فهم الشخصية
وأنماط اختلاف المواهب

فهم الشخصية
وأنماط اختلاف المواهب

تأليف

إيزابيل بريغز مايرز & بيتر بريغز مايرز.

ترجمة وتدقيق

أدهم وهيب مطر

اسم الكتاب: فهم الشخصية وأنماط اختلاف المواهب

المؤلف: إيزابيل بريغز مايرز & بيتر بريغز مايرز.

المترجم: أدهم وهيب مطر

الطبعة الأولى: 2014

عدد النسخ: 1000

الترقيم الدولي: ISBN: 978-9933-22-047-1

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في :

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة و النشر و التوزيع

دمشق – جرمانا – الآس الشرقي

هاتف: 00963115627060

هاتف: 00963115637060

فاكس: 00963115632860

ص .ب : جرمانا 259

www.darrislan.com

الإهداء:

إلى أبي وأمي:

النور الذي يلهمني طاقة الكفاح لتحدي الذات الضعيفة.

وإلى:

منى رفيقة العمر والقدر.

وإلى:

نورس ابني الذي يمنحني طاقة حب الانتماء لمن نحب ويطوق قلبي برقة جناحيه.

وإلى:

إلامة ابنتي فراشة الفكر الصغيرة الباحثة أبداً عن نور المعرفة أينما كان.

وإلى:

كل إنسان أفنى حياته عائماً فوق أمواج شخصيته المتقلبة المحكومة بمتغيرات الواقع المتناقضة.

وإلى:

من أي أيقن أنه لايزال تائهاً في أعماق ذاته باحثاً عن منارة ذاته لاكتشاف عوالم شخصيته الناقصة.

وإلى:

كل تواقٍ لشاطئ أمان ترسو عليه النفوس المتعبة الباحثة عن هوية للشخصية البشرية.

أقدم هذا الكتاب

أ.م

مقدمة

هذا الكتاب هو كتاب العائلة، فسواء كانت عائلتك مؤلفة من سلالة نسب، أو أصدقاء مقربين، أو زملاء في مكان العمل، فقد تساعدك الأفكار و المبادئ الموجودة في هذا الكتاب على فهم نفسك وردود أفعالك في مجرى الحياة اليومية، كما يمكنها أن تساعدك على فهم واحترام الآخرين من حولك وردود أفعالهم، وهم - بمواهبهم المختلفة عن مواهبك -يسيرون على دروب مغايرة ويعزفون على أوتار مختلفة.

فإذا ما تساءلت عن تنوعهم -على اختلاف أهميتهم بالنسبة لك واختلاف نظرتهم للحياة وردود أفعالهم للظروف من حولهم - فإن هذا الكتاب يعتبر على درجة من الأهمية بالنسبة لك. وإذا كان لديك مشكلةً في فهم شخص يهمك أمره وكيفية التواصل معه – مثل أبويك أو أولادك أو مساعدك في العمل أو أي شخص له أهميةً في حياتك – فإن فكرة هذا الكتاب قد تكون هي جوهر ما تبحث عنه.

إن مؤلفة هذه الفكرة " إيزابيل بريغز مايرز" هي أمي، وقد ماتت مؤخراً بعد عراك مع مرض السرطان دام أكثر من 20 سنة، عن عمر يناهز اثنين وثمانين عاماً، وذلك قبل نشر النسخة الأولى بقليل. وكان هدفها هو مساعدة الناس ليكونوا سعداء وفعّالين في أي عملٍ يريدون القيام به، وبرغبتها الجامحة هذه فقد استمدت القوة للمتابعة إلى أن تم إنجاز هذا الكتاب، ومما يزيدنا تقديراً لنظرتها العميقة هو حقيقة أنه منذ عام 1980 كان أكثر من مائة ألف شخص قد قرؤوا كتاب "اختلاف المواهب" مع ازدياد النسخ المباعة كل سنة عن السنة التي سبقتها.حيث يقدم كتابها بلغة مفهومة، أفكار العالم النفسي السويسري "كارل غوستاف "يونغ" عن أنماط الشخصية وما يتجلى منها في حياة البشر يومياً ومشاكلهم المعتادة. وقد ساعد كتابها آلاف الأشخاص في

إدراك طرق اختلاف كل منّا في تصرّفاته وردود أفعاله وفهمه للعالم من حوله ، وكذلك بعلاقاته مع الآخرين.

كما تكمن موهبتها في نبذ فكرةً ماضيةٍ طال التمسّك بها وهي بأن كل منّا قد انحرف بطريقة ما عن شخصية الإنسان السليم المثالي. واستبدلتها بالإقرار بأن كل منّا قد ولد ومعه مواهب مختلفة عن الآخر، موسومين بسِمةٍ فريدةٍ في كيفية تفضيلنا لاستخدام عقولنا وقيمنا ومشاعرنا في حياة العمل كل يوم.

كان العالم "يونغ" قد قسّم عملية عيشنا اليومي إلى نشاطين عقليين بسيطين:

1- إدخال أو استيعاب المعلومات الجديدة (والذي دعاه بالإدراك الاحتمالي أو العملية "الاحتمالية").

2- إصدار القرار، أو التوصل إلى استنتاج ما عن تلك المعلومات (والذي دعاه بالعملية الحكمية).

حيث كتب "يونغ" عن نظريته في الأنماط منذ أكثر من سبعين عاماً كعالم نفس ممارس، لكنه عموماً ما كان يكشف عن مرضى الاضطرابات النفسية الشديدة ، وأكثر ما كان يثير القلق لديه هو التطور الفاشل والغير متوازن عند الأشخاص التعساء والعاجزين نفسياً، والذين يسعون وراء المشورة المهنية ، ولم يكن مهتماً بالتحديد فيما يتعلق بالجوانب النفسية التي كان يبديها الأشخاص الأصحّاء الطبيعيين. بالإضافة إلى ذلك فقد كان يكتب باللغة الألمانية لجمهور ضخم من علماء النفس المتخصصين. وحتى ترجمات كتابه "الأنماط النفسية" للغة الإنكليزية كانت ثقيلة وصعبة الفهم على القرّاء.

وبالتالي فمن غير المدهش أن نرى أن نظريته في علم الأنماط الشخصية قد لاقت تشجيعاً وحماساً ضعيفين بين عامة الناس المهتمّين بالشخصية البشرية.

ومن جهة أخرى، فعلى الرغم من أنها لم تكن متمرّسةً كعالمة نفس، إلاّ أن "إيزابيل مايرز" كانت قد كرسّت النصف الثاني من حياتها بكامله لتأويل وإسقاط نظرية "يونغ" على حياة عامة الناس السليمين الأصحّاء لمساعدتهم في

فهم حقيقة أنه لا ضير في بقاء الشخص على ما هو عليه من تفرّد في الشخصية، ولا داعي بعد الآن لأن يكون الشخص مماثلاً لمن حوله في شخصياتهم ، وأن كثيراً، إذا لم يكن معظم الاختلافات والإشكالات ومواطن سوء الفهم التي عاينوها وعانوا منها مع الآخرين يمكن تفسيرها من حيث الخيارات السليمة بشكل كامل مع اختلافها، في الطرق التي يهضم أو يتقبل فيها المعلومات ويعالجها.

إن المقدمة المنطقية لهذا الكتاب هي أن كلّ منّا لديه مجموعة من المواهب، مجموعة من الأدوات العقلية تجعلنا نشعر بارتياح في استخدامها لتمتد إلى كل نواحي حياتنا اليومية. وعلى الرغم من أن كلاً منا متاح له استخدام نفس الأدوات الأساسية في جعبة أدواتنا النفسية، فإن كلاً منّا يشعر بارتياح أكبر وبالتالي يفضّل استعمال أداة (أو مجموعة من الأدوات) محددة، أكثر من غيرها، ولمهمة محددة. وهي مجموعة تفضيلاتنا الفريدة تلك التي تتجلى في شخصيتنا المتميّزة وتجعلنا نظهر مشابهين أو مختلفين عن الآخرين.

والمشكلة العامة التي تجرّنا لأن نعاني تكمن في عجزنا الظاهري أحياناً في التفاهم على شيء واضح جداً وعلى درجة من الأهمية الشخصية مع أناس مهمّين بالنسبة إلينا، وذلك بطريقةٍ يوافقوننا عليها أو على الأقل يعزون أهميّتها بالنسبة إلينا. فمن الممكن أن نشعر بالألم أو نشعر بأننا منبوذين بسبب عدم إدراك الآخرين لاهتماماتنا أو ربما نشعر بارتباك من جراء عدم احترام الآخرين للمنطق الذي ننطلق منه.

ثمة تفسيرات في كتاب "اختلاف المواهب" لإيزابيل مايرز قابلة للفهم والتمييز لتلك الاختلافات والكثير من الاستعمالات السليمة على اختلافها، لأدواتنا الشخصية، كما تشير إلى الطريق نحو الاستعمالات البنّائة للاختلافات الإنسانية. ولوضع هذا الكتاب في محطّ النظر، فمن الملائم ذكر تاريخ موجز كيف انتهى إنجاز هذا الكتاب وخرج إلى النور .

كانت كل من "ايزابيل مايرز" وولدتها تهتمّان بنظرية "يونغ" لما يقارب الستة عشر سنة، وذلك عندما أخذت الحرب العالمية الثانية الكثير من الرجال من مواقعهم كقوة عاملة صناعية إلى الخدمة العسكرية، واستبدالهم بالكثير من النساء اللواتي أُخرجن من نشاطاتهن الطبيعية. وبما أن ورشات عمل الصناعات الثقيلة تعتبر إقليماً جديداً وغريباً على معظم النساء، فقد فكّرت أمي وجدتي في أن الخبرةَ في التفضيلات الشخصية للإنسان من وجهة نظر نظرية "يونغ" قد يساعد كثيراً في تحديد نوع المهمة (ضمن مساعي الحرب) التي يمكن للمرء ضمنها - وبدون سابق صلة بها -أن يكون بأقصى درجات الارتياح والفعّالية. فبدأن بالبحث – عبثاً -عن اختبار أو مؤشر على تفضيلات نظرية "يونغ" وقررن أخيراً بأن ينشئن واحداً بأنفسهن. وكانت النتيجة نشوء مؤشر جرد الأنماط الشخصية لمايرز وبريغز (MBTI) وبما أنهن لم يكنّ عالمات بالنفس ولا بالقياسات النفسية، فكان لا بد لهن أن يبدأن من الصفر.

ولكن لم يكن لديهن مشكلةً طالما أنهن كن يعملن لوحدهن على فهم ملاحظاتهن وربطها ببعضها. وبيد أنه وعندما أنشأن مجموعة الأسئلة الأولى عام 1943والتي أصبحت تدعى فيما بعد الـ MBTI فقد بدأن بمواجهة معارضة مضاعفة من قبل المجتمع الأكاديمي:

- ففي المقام الأول :لم تكن واحدةُ منهن عالمة نفس، ولم تكن لواحدة منهن درجة متقدمة أو شهادة تدريب نفسية رسمية أو إحصائية أو أي من شهادات في بناء أي اختبار في هذا الخصوص.
- وثانياً :لم يكن للمجتمع الأكاديمي -وحتى للمحللين أو لتلامذة "يونغ" في ذلك الوقت -إلا القليل من استعمال نظرية "يونغ" للأنماط النفسية. فما بالك بادّعاء امرأتين مجهولتين وغير مؤهلتين إجمالاً وبشكل واضح، لاستفتاء قائم على تقرير ذاتي لتحديد الأنماط "اليونغية"!!.

ولكن ، وبما أنه كان قد حدث ما حدث، فإن "إيزابيل مايرز" لم تكن بالفعل على درجة كبيرة من عدم الأهلية لفعل ذلك.

وفي الحقيقة ، لم تكن لديها ممارسة تدريبية أكاديمية مما هو مفروض ضمن النظام. ولكنها كانت تتمتع بذهن من الطراز الأول، كما كانت قد تمرنت على يد خبير مؤهّل على التقنيات والأدوات المطلوبة. ذاك الشخص كان السيد " إدوارد هاي Edward N. Hay " وهو مدير دائرة الموظّفين لمصرف مالي ضخم في ولاية "فيلادلفيا" حيث تعلمت منه ما كانت بحاجة إليه لمعرفة كيفية إنشاء الاختبارات وتدريجها وإثبات شرعيتها وإحصاءاتها.

وبعدم خوفها من عدم قبول واهتمام مجتمع علماء النفس، فقد عكفت "إيزابيل مايرز" على تطوير مؤشر الأنماط وجمع البيانات وتنقيح الأسئلة و على إخضاع الاختبارات المقبولة إلى اختبارات الشرعية والاعتمادية وإمكانية التكرار والدلالة الإحصائية. وخلال عملها، استبشرت بحماس وسرور الأغلبية العظمى من الأشخاص الذين خضعوا لاختبار المؤشر بعد شرح واف لهم عنه، مما جعلها تدعو ردة فعل الناس تلك بكلمة "أهّا" !! وهي تعبير عن السرور الذي رافق إدراك الأشخاص لبعض من جوانب شخصياتهم والتي تم تمييزها باستخدام المؤشر.

ولكن أكثر ما سببّ لها البهجة بعد استرجاع التغذية الراجعة من نتائج الأشخاص المشاركين هي قولهم بشيء من الدهشة:

"يا له من شعور بالارتياح أن تعرف أنه لا بأس بأن تكون كما أنت عليه" !!.

وهكذا، فبعد خمسين سنة خلت ، جرّب عدد كبير من الناس الـ MBTI أو حتى أنهم سمعوا عنه (أكثر من 2,5 مليون شخص خضعوا له عام 1994) ودخل عدد من المفاهيم "اليونغية" معاجم مفرداتنا الشائعة.

فمثلاً: يُفهم من تعبير "الانبساط extroversion" على أنه استمداد طاقة المرء من النشاط الخارجي، والذاتية على أنها استمداد طاقة المرء من العالم الداخلي.

وتوضيح ذلك يمكن أن يكون بالسؤال التالي:

" هل تفضل الخروج لتزيد من اجتماعياتك بعد العمل أم تحب الخلود للاسترخاء لوحدك؟ ".

بالنسبة لكثير من ""الانبساطيين" extroversion" تُعدّ نقطة الجحيم في حفلةٍ ما هي أن لا تكون قادراً على الدخول فيها، بينما يرى الكثير من "الذاتيين introversion " أن تكون في مكان ما هناك.

تم استخدام المؤشر في المقام الأول في الاستشارة الفردية، والآن، يُطبّق هذا المؤشر بشكل واسع في بناء طواقم العمل وتطوير المنظّمات وإدارة الأعمال، وفي الميادين التربوية والتدريب والاستشارة المهنية.

وقد تمت ترجمة هذا الدليل إلى اللغة الفرنسية والإسبانية بنجاح وإلى الكثير من اللغات الأخرى وفي مراحل مختلفة من شرعيته حيث حقق فهم الشخص لنمطه تغييراً مقبولاً في حياة الناس في مختلف الظروف.

وخلال السنوات منذ نشر كتاب "**اختلاف المواهب** GIFTS DIFFERING " كان هناك دليلاً واضحاً على فائدته تجاه الأفراد في كل جوانب أعمال الناس تقريباً وحياتهم الشخصية. وتم توثيق هذه الفوائد بشكل جيد.

أما أنا شخصياً ، فقد كانت لدي قناعة ثابتة في أن معظم الآلام والضغوط غير البدنية في عالمنا هي نتيجة لسوء الفهم بين عامة الناس ذوي النية الحسنة وليس بسبب الخلاف المتعذر إصلاحه.

فإذا ما تم فهم هذه الحقيقة، فمن الممكن أن نحقق مكاسب عظيمة في نوعية حياتنا اليومية من خلال الفهم الأفضل لأنفسنا وكيفية جمع المعلومات ومعالجتها وكيفية التوصل إلى قرارات ونتائج نهائية،وتوصيل أفكارنا ورغباتنا للآخرين.

كما يمكن تحقيق التعاون والانسجام من خلال تعلّم فهم وتقدير الطرق التي يختلف بها الناس عن بعضهم البعض ، وإيجاد سبل متجددة للتواصل مع الآخرين بطريقة يفهمونها ويرتاحون لها.

كتب العالم "يونغ"عن " **النمط الفطري archetypes** "وهو تلك الرموز والأساطير والمبادئ التي تخلق مع الشخص ومن ثم يتم تقاسمها من قبل الأفراد المنتمون لحضارة ما تجاوزت حد الكلمات ولم تعتمد عليها من أجل التواصل والإدراك.

فلربما يكون للحضارات المختلفة صيغ مختلفة من أنماطهم الفطرية، لكن المبادئ تعتبر أشياء عالمية ثابتة . فإذا كان "النمط الشخصي هو أحد تلك المبادئ وإذا كان شيئاً عالمياً بين الحضارات والثقافات والأديان والبيئات، فيا له من اختبار سيواجهنا هنا ! ..

حتى أنه من الممكن أن تكون ردة فعل الناس بقولهم "أها" : (هكذا إذاً !) عند إدراكهم لشيء عن أنفسهم أو لتبرير من شخص آخر لاختلافه عنا، أن تمتد لشمل العائلة العالمية عبر الحدود السياسية والاقتصادية، وذلك من أجل التوصل إلى فهم واحترام وقبول للاختلافات بين الناس من مختلف الجنسيات والأعراق والثقافات والطوائف والمعتقدات.

وقد عبّرت "إيزابيل مايرز" عن أكبر أمنياتها -والتي طالما كانت تتمنّاها - قبل موتها بوقت قصير أن يمتد عملها لمساعدة الناس في إدراك مواهبهم والاستمتاع بها.

ولذلك ، فإني على يقين من أنها ستكون في قمة السعادة إذا عرفت التقدير المتزايد لعملها الآن وبعد مضي خمسين عاماً على وفاتها .

بيتر بريغز مايرز

واشنطن د. سي.

مقدمة الكاتب

تمت كتابة هذا الكتاب على إيمان بإمكانية معالجة الكثير من القضايا بالمزيد من النجاح إذا ما تم النظر إليه على ضوء نظرية العالم "يونغ" للأنماط النفسية. حيث تم نشر أول نسخة إنكليزية لكتابه "الأنماط النفسية" من قبل Harcourt Brace, 1923 فأدخلته أمي "كاثرين بريغز " إلى عائلتنا وجعلته جزءاً من حياتنا. و انتظرت أنا وأمي طويلاً لشخص يخترع أداةً يمكن أن تظهر ليس فقط تفضيل المرء "للانبساط" أو "الذاتية" بل ولنوع العملية "الاحتمالية" أو "الحكمية" التي يفضّلها أيضاً.

وفي صيف عام 1942 شرعنا للقيام بذلك بأنفسنا. ومنذ ذلك الحين أنتج مؤشر الأنماط "لمايرز بريغز" مجالاً واسعاً من المعلومات حول العلاقات العملية للأنماط. كما أن مضامين النظرية تذهب لأبعد من الأهداف الإحصائية ولا يمكن التعبير عنها إلا من خلال المصطلحات الإنسانية. وكتاب "اختلاف المواهب" يقدم تقريراً غير رسمي للأنماط ونتائجها خلال ظهورها بالنسبة لنا كبشر عبر السنين. ففي هذه المادة من الكتاب، فإن كل ما آمله هو أن يجد الآباء والمعلمين والطلبة والمستشارين والأطباء، والمبشرين -وكل من يهتم بإدراك الكوامن الإنسانية -أن يجد التسلسل المنطقي لكل الاختلافات الشخصية التي يواجهونها في عملهم أو التي لا بد من التعامل معها في حياتهم الخاصة.

استغرق كتابة هذا الكتاب ثلاثة أجيال:

- عمق البصيرة في معاني الأنماط، والكامنة وراء نمط أمي ذات الحدس الذاتي INFJ .
- وقناعتي أنا الشخصية (حول أهمية التطبيقات العملية لعلم الأنماط) ومن ورائها نمطي الشعوري الذاتي INFP .

- وتركيبة ابني "بيتر" النمطية المؤلفة من وجهة النظر "الانبساطية" وقوة الانسياق الحدسي، وموهبة التعبير، والشعور بالأولوية – والتي بدونها معاً جميعاً سوف لن يكون وجود لصفحات هذا الكتاب.

إيزابيل بريغز مايرز

الجزء الأول

النظرية

الفصل الأول

السبب المنظم لاختلافات الشخصية

لقد أصبح من الشائع القول بأن الفرد إنما هو فريد من نوعه. وكل فرد يعتبر نتاجاً لموروثات حضارته وبيئته المحيطة، وبالتالي، فإنه يختلف عن أي فرد آخر. لكن، وانطلاقاً من وجهة النظر العملية، فإن مبدأ التفرد لا يعتبر مفيداً من دون وجود دراسة شاملة لحالة كل شخص وذلك من أجل أن تصبح واضحة و مدروسة أو مفهومة.

أيضاً، فإننا لا نستطيع أن نفترض بشكل آمن أن عقول الآخرين إنما تعمل على نفس المبادئ التي نحملها. وفي كثير من الأحيان، فإن الآخرين ممن نحتكّ بهم ،لا يبررون بنفس الطريقة التي نبرر بها، أو أنهم لا يستطيعون تقييم الأشياء التي نقيّمها، أو أنهم لا يهتمون لأمر ما بالقدر الذي نهتم له نحن ويعنينا.

تكمن مزايا النظرية المقدمة هنا في أنها تمكّننا من أن نتوقع اختلافات في شخصية بعض الأشخاص المعيّنين وخاصة في التعايش مع الناس والاختلافات بطريقة بناءة. وباختصار، فإن النظرية هي أن ذاك التنوع الظاهري الكبير في احتمال السلوك البشري لا يُعزى إلى الصدفة ، بل إنه النتيجة المنطقية لتلك القلة من الاختلافات الأساسية الملاحظة في الوظائف الذهنية.

تتعلق هذه الاختلافات الأساسية في طريقة تفضيل الناس في استخدام عقولهم على وجه التحديد ، أو في الطريقة التي يطلقون من خلالها الأحكام.

وهكذا، فأن "الاحتمالية" يُفهم منها على أنها تتشمل على عمليات إدراك الأشياء، والأشخاص و الأحداث، والأفكار. أما "الحكمية" فهي تشمل عمليات التوصل إلى استنتاجات حول ما تم تصوره واحتماله. و"الاحتمالية" و"الحكمية"

معاً، هما اللتان يشكلان جزءا كبيرا من مجموع أنشطة الناس العقلية، وتتحكمان بالكثير من سلوكهم الخارجي،وذلك لأن "الاحتمالية"، بحكم تعريفها،تحدد ما يراه الأشخاص في إطار الظرف، في حين أنهم - بحكميتهم -يحددون ماهية القرار المتخذ حيال ذلك.
وبالتالي ، فإنه من المعقول أن الاختلافات الأساسية في "الاحتمالية" أو "الحكمية" ينبغي أن تؤدي في المقابل إلى اختلافات في السلوك.

طريقتان للاحتمالية:

وكما يشير البروفسور"يونغ" في الأنماط النفسية، فإن الجنس البشري مجهز بطريقتين متميزتين ومتباينتين وبشكل حاد فيما يتعلق بسبل "الاحتمالية" .
كما وتكمن إحدى تلك الوسائل في أن **"الاحتمالية" : إنما هي عملية مألوفة للاستشعار الحسي، الأمر الذي من خلاله ندرك الأشياء بشكل مباشر عن طريق الحواس الخمس الموجودة لدينا.**
أما الوسيلة الأخرى فهي عملية الحدس : وهي إدراك غير مباشر عن طريق دمج أفكار العقل اللاواعي أو تداعي الخواطر التي يبرمجها اللاوعي على أساس أنها إدراك قادم من الخارج.
إن الإسهامات اللاواعية تتراوح من "الحدس الباطني الذكوري" أو "حدس المرأة" الأكثر تجرداً إلى الأمثلة التي تتوج الفن الإبداعي أو الاكتشافات العلمية.

إن وجود طرق مختلفة للاحتمالية يعتبر - على ما يبدو - دليلاً ذاتياً : أي يراه الشخص في ذاته. فالناس يشعرون من خلال حواسهم،كما ويدركون الأشياء الغير موجودة، أو التي لم تكن موجودة أبداً من خلال حدسهم.

ومن ناحية أخرى ، تضيف النظرية اقتراحاً يكمن في أن هذين النوعين من "الاحتمالية" إنما يتنافسان للفت اهتمام الشخص، وأن معظم الناس، ابتداء من مرحلة الرضاعة فصاعداً ، يتمتعون بأحدهما على حساب الآخر.

وهكذا ، فعندما يفضل الناس الحسّ، فإنهم يكونون مهتمين للغاية في الواقع الذي يحيط بهم ، في حين أنهم يعيرون انتباهاً أقل فيما يتعلق بالأفكار المنبثقة بشكل باهت من العدم.

أما الأشخاص الذين يفضلون الحدس، فنجدهم منهمكين جداً في سعيهم للإمكانات التي يقدمها الحدس، ونادراً ما ينظرون بتركيز للحقائق.

وعلى سبيل المثال، فإن القُرّاء الذين يفضلون الحسّ سوف يميلون لحصر انتباههم إلى ما يقال هنا على الصفحة. في حين أن القُرّاء الذين يفضّلون الحدس، فمن المرجح أنهم يقرؤون ما بين السطور، وما وراءها إلى الإمكانات التي تتبادر إلى الذهن.

حالما يستطيع الأطفال ممارسة التفضيل بين الطريقتين الاحتماليتين، يبدأ الفارق الأساسي في النمو. فالأطفال لديهم ما يكفي من أوامر العمليات النفسية لكي يكونوا قادرين على استخدام العمليات المفضلة في كثير من الأحيان وتجاهل العمليات التي يتمتعون بها بشكل أقل من ذلك.

و أياً كانت العملية التي يفضّلونها ، سواء كانت في الحس أو الحدس ، فإنهم سيستخدمونها فيما بعد بشكل أكبر من ذلك، وسيولون اهتماما أكبر لتدفق تيار الانطباعات وكيفية تشكيل أفكارهم عن العالم وذلك مما تكشفه تلك العملية في حين سيكون النوع الآخر من "الاحتمالية" كخلفية، وذو قدر قليل من التركيز.

ومع الاستفادة من الممارسة المستمرة، فإن هذه العملية المفضلة تنمو بشكل أكثر رقابة وتصبح جديرة بالثقة أكثر من ذي قبل.كما ويصبح الأطفال أكثر نضجاً في استخدامهم لهذه العملية المفضلة بشكل أقل تواترا من تلك المهملة.

ولذلك ، فإن استمتاعهم بتلك التطورات يمتد انطلاقاً من العملية ذاتها للأنشطة التي تتطلب هذه العملية، وأنها تميل إلى تطوير السمات السطحية التي تنتج عن النظر إلى الحياة بطريقة معينة.

وهكذا، ومن خلال التسلسل الطبيعي للأحداث، فإننا نرى الطفل الذي يفضل الحسّ وكذلك الطفل الذي يفضل الحدس يتطوران على أسس مختلفة، حيث أن كلاً منهما يصبح بالغاً نسبياً في المرحلة التي لا يزال فيها الآخرون طفوليّين نسبياً .

وبناء على ذلك فكلاهما يحصر مجرى اهتماماته وطاقاته في الأنشطة التي تمنحه الفرصة لاستخدام عقله بالطريقة التي يفضلها. وكلاهما يكتسب مجموعة من السمات السطحية التي تنمو من منطلق تلك التفضيلات الأساسية.

وهذا هو تفضيل الحدس SN بحيث يكون:

- **S للحس Sensing .**
- **N للحدس Intuition.**

طريقتان للحكمية:

يبرز الفارق الأساسي في "الحكمية" من وجود طريقتين متميزتين ومتباينتين بشكل حاد وذلك بغية التوصل إلى الاستنتاجات.

تبرز الطريقة الأولى عن طريق استخدام " التفكير thinking" وذلك يعني، من خلال عملية منطقية، والتي تهدف إلى إيجاد نتائج موضوعية. في حين أن الطريقة الأخرى من خلال "الشعور feeling"وهذا يعني ، من خلال احترام – المعقول في مظهره بشكل متعادل – وإضفاء الصفة الشخصية والقيمة الذاتية على الأشياء.

إن هاتين الطريقتين للحكم تبدوأن أيضاً للمرء كأمر عليه دليل ذاتي من نفسه، بل ويتفق معظم الناس على أنهم يتّخذون بعض القرارات باستخدام

"التفكير" وبعضها من خلال "الشعور" وأن هاتين الطريقتين لا توصلان دائماً إلى نفس النتيجة من حيث مجموعة معينة من الوقائع.

وهكذا ، تشير النظرية إلى أن الفرد إنما يكون على يقين بتمتعه وثقته بطريقة واحدة للحكم أكثر من الأخرى. ففي الحكم على الأفكار المطروحة هنا مثلاً ، فإن القارئ الذي يعتبر أولاً ما إذا كانت تلك الأفكار متسقة ومنطقية فإنه يستخدم الحكم الفكري. أما القارئ الذي يحكم الوعي أولاً على أن الأفكار هي موضوع إرضاء أو استياء ، تدعم أو تهدد الأفكار المقدرة مسبقاً ، إنما هو يستخدم الحكم الشعوري.

وهكذا ، فأياً كانت عملية التحكيم ، التي يفضلها الطفل سوف يستخدمها أكثر ، ويثق فيها ضمنياً أكثر ، وسيكون أكثر بكثير استعداداً لطاعتها ، في حين أن نوعاً آخر من الحكم سوف يشكل رأي قاصر ، وسيكون نصف مسموع وكثيرا ما سيكون مهملاً كليا.

وهكذا ، فإن الطفل الذي يُفضّل التفكير يتطور على أسسٍ مختلفة عن الطفل الذي يفضل الشعور ، وحتى ولو كان كلاهما يرغبان بنفس العملية "الاحتمالية" ، ويبدءان من نفس المفاهيم ، وكلاهما يكونان أكثر سعادة وأكثر فعالية في الأنشطة التي تتطلب هذا النوع من الأحكام التي كانا في حال أفضل تجهيزا لها. فالطفل الذي يُفضّل الشعور يصبح أكثر نضجاً في التعامل مع العلاقات الإنسانية في حين أن الطفل الذي يُفضّل التفكير تنمو مهاراته أكثر في تنظيم الوقائع والأفكار.

ولذلك فإن التفضيل الأساسي لكل منهما للمفاهيم الشخصية أو غير الشخصية إنما يظهر في تميّز السمات في المظهر الخارجي .

وهذا هو خيار التفضيل TF حيث :

- **T : للتفكير Thinking .**
- **F : للشعور Feeling .**

تراكيب العمليات"الاحتمالية"و"الحكمية"

يُعتبر تفضيل "الفكر" أو "الشعور" T – F مستقلّ كلياً عن تفضيل "الحس" أو "الحدس" S – N.

وكلا النوعين من "الحكمية" يمكن أن ينضمّان إلى كلا النوعين من "الاحتمالية" .

وبالتالي يصبح لدينا التراكيب الأربعة التالية:

ST Sensing plus thinking : الحس و التفكير.

SF Sensing plus feeling : الحس والشعور.

NF Intuition plus feeling : الحدس والشعور.

NT Intuition plus thinking : الحدس والتفكير.

إن كل مجموعة من مجموعات هذه التراكيب تنتج نوعاً مختلفاً من الشخصية، والتي تتجسد في المصالح والقيم، والاحتياجات والعادات الذهنية، والسّمات السّطحية التي تنتج من التركيب بشكل طبيعي.

وهكذا، فإن التراكيب ذات التفضيل المشترك سوف تتقاسم بعض الميّزات المشتركة، ولكن كل مجموعة تمتاز بصفاتها الخاصة بكل منها ، وتكون بطبيعة الحال ناجمة عن التفاعل بين الطريقة المفضلة للنظر إلى الحياة والطريقة المفضلة للحكم على ما ينظر إليه.

و أياً كانت التركيبة الخاصة لتفضيلات شخص ما، فسنجده يميل لفهم الناس الذين هم من نفس تركيبته بسهولة ، وسوف يميلون إلى التمتع باهتمامات متماثلة، فعندما يشتركان في نفس النوع من العملية "الاحتمالية" وعند اشتراكهما بنفس النوعية من "الحكمية" تجدهما يشتركان بالنظر إلى الأشياء بنفس القدر من الاهتمام.

ومن ناحية أخرى، فإن الناس الذين يختلفون في كلا التفضيلين، فسيكون من الصعب فهم بعضهم كما سيكون من الصعب التنبؤ كل بما يلائم الآخر – إلا في كل مسألة قابلة للنقاش، فإنه من المرجح أن يتخذ أحدهما مواقف معاكسة. ولكن، إذا كان هؤلاء الناس متعاكسين تماماً وكانوا من مجرد معارفهم فإن الصدام في وجهات النظر قد لا يكون ذو أهمية، ولكن إذا كانوا زملاء في العمل، أومن المقربين، أو أفراد من أسرة واحدة ، ففي هذه الحال يمكن للمعارضة المتواصلة أن تكون أسلوباً ثابتاً.

وهكذا، فإن العديد من الصراعات المدمرة تنشب لمجرد وجود شخصين يستخدمان أنماطاً متعاكسة من "الاحتمالية" و"الحكمية" فعندما يتم التعرف على منشأ الصراع من هذا القبيل، فإنه يصبح أقل إزعاجاً بل وأسهل في معالجته. حتى وأن الصراع قد يكون أكثر تدميراً عند حدوثه بين الناس وبين وظائفهم، وذلك عندما تكون الوظيفة لا تُسخّر استخدام التركيبة "الحكمية" أو "الاحتمالية" للموظّف بل تقتضي باستمرار التركيبة العكسية لذلك الموظّف.

وسنحاول في الفقرات التالية رسم الشخصيات المتناقضة المتوقعة في النظرية وتلك التي وجدت كنتيجة عن كل واحدة من المجموعات الأربع الممكنة "للاحتمالية" و"الحكمية".

الحسّ و التفكير

يعتمد مجموعة أفراد ST (الحس و التفكير Sensing plus thinking) في المقام الأول على الحس لأغراض "الاحتمالية" وعلى التفكير للأغراض الحكمية.

وهكذا، تركز هذه المجموعة اهتمامها الرئيسي على الحقائق، لأن الحقائق يمكن جمعها والتحقق منها عن طريق الحواس مباشرة - عن طريق الرؤية ، والسمع واللمس ، والفرز ، والوزن ، والقياس.
تتوصل مجموعة أفراد ST إلى مرحلة اتخاذ قراراتهم فيما يتعلق بهذه الحقائق من خلال التحليل الشخصي، وذلك بسبب ثقتهم في التفكير، والذي يشكل عملياً خطوة بخطوة من التفكير المنطقي للتبرير ابتداء من السبب وحتى النتيجة ، ومن المقدمة وحتى الاستنتاج الأخير.
ونتيجة لذلك ، فإن شخصياتهم تميل إلى أن تكون عملية وواقعية ، كما أن أفضل الفرص لهم للنجاح و الارتياح إنما تكمن في الميادين التي تتطلب التحليل المجرد للحقائق الملموسة، مثل الاقتصاد، والقانون، والجراحة، والأعمال التجارية، والمحاسبة، والإنتاج، و التعامل مع الآلات والمواد.

الحس والشعور

وتعتمد مجموعة أفراد SF (الحس والشعور Sensing plus feeling) بشكل أساسي أيضاً على الحس لأهداف الإدراك الاحتمالي، ولكنهم يفضلون الشعور بأهداف العملية الحكمية ذلك لأنهم يصلون لاتخاذ قراراتهم بما يتمتعون به من دفء الشخصية ذلك لأن شعورهم يقدر مدى أهمية الأشياء بالنسبة إليهم وبالنسبة للآخرين. كما أنهم أكثر اهتماماً بالحقائق عن الناس منهم بالحقائق عن الأشياء، وبالتالي، فإن هذه المجموعة تميل لأن تكون اجتماعية وودّية حيث أن أفرادها يكونون الأكثر احتمالاً للنجاح ، ويشعرون بالارتياح والرضا في العمل حيث يمكن تطبيق ما لديهم من دفء الشخصية الفعال بحالة فورية، كما في طب الأطفال والتمريض والتدريس (الابتدائي خاصة)، والعمل الاجتماعي، وبيع الأشياء المادية، والخدمة في الوظائف التي تتطلب الابتسامة والوجه البشوش.

الحدس والشعور

تمتلك مجموعة أفراد NF (الحدس و الشعور Intuition plus feeling) دفء الشخصية نفسها التي تتمتع بها مجموعة أفراد SF وذلك بسبب اشتراكهما في استخدام الشعور لأهداف "الحكمية" ولكن، ولأن مجموعة أفراد NF تفضل الحدس والشعور، فإنها لا تركز اهتمامها على الحالة المادية الملموسة. بل تقوم بدلاً من ذلك في التركيز على احتمال الأشياء الممكنة، مثل المشاريع الجديدة (الأشياء التي لم تحدث في أي وقت مضى ، ولكنها قد تحدث) أو الحقائق الجديدة (الأشياء التي ليست معروفة حتى الآن ولكنها قد تكون موجودة أو يمكن إيجادها) حيث يمكنهم تخيّل المشروع الجديد أو الحقيقة الجديدة من خلال العمليات اللاواعية ومن ثم ينظر إليه بشكل حدسي كفكرة، والتي تعكس الشعور وكأنه إلهام.

إن دفء الشخصية والالتزام اللذين تتمتع بهما مجموعة أفراد NF (الحدس والشعور) في بحثها ومتابعتها للإمكانيات يعتبران مثيران للإعجاب. فكلاهما يكون متحمساً وذوي بصيرة.وغالباً ما يكون لديهم موهبة ملحوظة في اللغة والتواصل على حد سواء مع الإمكانات التي يرونها والقيمة التي يعلقون عليها ، وهم الأمهر في إيجاد سبل النجاح والارتياح في العمل الذي يدعو إلى الإبداع لتلبية حاجة الإنسان.

كما أنهم قد يتفوقون في مجال التدريس (وخاصة فيما يتعلق بالدراسة الثانوية والجامعية) وكذلك في الوعظ، والإعلانات، وبيع الممتلكات غير المادية، وتقديم المشورة ، وفي علم النفس السريري وعلم القياسات النفسية، والكتابة، ومعظم ميادين البحث.

الحدس والتفكير

تستخدم مجموعة أفراد NT (الحدس والتفكير Intuition plus thinking) الحدس أيضاً ولكنها ترفقه مع التفكير. وعلى الرغم من أن هذه المجموعة تركز على الاحتمالات، إلا أنها تتوصل إليه عن طريق التحليل المجرد. وغالبا ما يختارون الإمكانات من الناحية النظرية أو التنفيذية ، وإخضاع العنصر البشري.

كما وتميل مجموعة أفراد NTs (الحدس والتفكير) إلى أن تكون منطقية وبارعة والأكثر نجاحا في حل المشاكل في مجال المصالح الخاصة، سواء كان البحث العلمي، والحوسبة الالكترونية ، والرياضيات ، وجوانب أكثر تعقيدا من الأمور المالية أو أي نوع من التنمية أو تلك المجالات الرائدة في المجالات التقنية.

من المحتمل أن كل شخص منّا لا بد وأن يكون قد واجه كل نمط من الأنماط الأربعة من الناس :

مجموعة أفراد ST (الحس والتفكير) العمليين الواقعيين .

مجموعة أفراد SF (الإحساس والشعور) المتعاطفين الودودين .

مجموعة أفراد NF (الحدس و الشعور) الذين يتميزون بحماسهم ونفاذ بصيرتهم .

مجموعة أفراد NT (الحدس والتفكير)المنطقيون والبارعون.

وهنا، قد يتساءل بعض المشككين: كيف لم يلحظ الناس هذه الفئات الأربع الأساسية والظاهرة للعيان في الماضي ؟؟

والجواب هو أن تلك الفئات المختلفة قد لوحظت مرارا وتكرارا من قبل المحققين أو المنظرين.

كان عالم النفس " فيرنون Vernon " (1938) قد أورد ونوه في السابق عن ثلاثة أنظمة للتصنيف والمستمدة من أساليب مختلفة ولكنها متوازية و لافتة للنظر ذلك لأن كلا منها إنما يعبر عن مزيج من"الاحتمالية" و"الحكمية" .
كما وجد الأستاذ "ثورستون Thurston " (1931) باستخدامه لمفهوم تحليل العامل لنتائج الاهتمامات المهنية، أربعة عوامل رئيسية ترتبط بالاهتمام في مجال الأعمال التجارية ، والاجتماعية، في اللغة ، والعلم.
في الوقت الذي استنتج كل من الأساتذة "غوندلاش وجيروم Gundlach and Gerum " (1931) من خلال التحقيق في العلاقات والترابطات المتبادلة بين الاهتمامات خمسة أنماط رئيسية من "أنماط المهارة "و التي هي بالتحديد، المهارة التقنية و الاجتماعية والإبداعية ، والفكرية ، بالإضافة إلى المهارة البدنية.
كما اشتق الأستاذ "سبرانجر Spranger " (1928) من اعتبارات منطقية وحدسية ستة " أنماط من الرجال " وهي : الاقتصادية والاجتماعية والدينية، والنظرية، بالإضافة إلى الجمالية والسياسية.
تفضيل "الذاتية *Introversion*" و ""الانبساطية *Extraversion*" ثمة فرق آخر أساسي في طريقة استخدام الناس للوظيفة "الاحتمالية" و"الحكمية" ينبع من اهتمامهم النسبي في عوالمهم الخارجية والداخلية .
فالذاتية *Introversion* - بالمعنى الممنوح لها من قبل "يونغ" في صياغة المصطلح والفكرة - هي واحدة من اثنتين من التوجهات التكميلية في الحياة ؛ حيث يكون المكمل لها في الحالة العامة هو **"الانبساط *Extraversion* "**.
تبرز اهتمامات الشخص الذاتي الرئيسية في العالم الداخلي للمفاهيم والأفكار، في حين يكون "الانبساطي" أكثر اهتماماً في التعامل مع العالم الخارجي، للناس والأشياء.

ولذلك، فعندما تسمح الظروف، فإن الشخص "الذاتي" يركز على تطبيق "الاحتمالية" و"الحكمية" على الأفكار، في حين أن "الانبساطي" يحب أن يركز على البيئة الخارجية.

ولكن هذا لا يعني أن كل شخص مقيد إما في العالم الداخلي أو الخارجي. فالأنماط الجيدة الوضوح من ناحية الوظيفة الذاتية يمكن لها التعامل مع العالم من حولها ببراعة عند الضرورة. لكنهم يجودون بأفضل ما عندهم داخل أفكارهم من خلال التأمّل.

وبالمقابل يمكن "للانبساطيين" الواضحين بانبساطهم أن يتعاملوا بفاعلية ونشاط مع الأفكار، لكنهم يجودون بأفضل ما عندهم عند التعامل مع العالم الخارجي من خلال العمل. ويبقى لكل من النمطين تفضيله، تماماً كالرجل الذي يغلب عليه استخدام يده اليمنى في أعماله، مقابل الرجل الذي يغلب عليه استخدام يده اليسرى.

فمثلاً : بعض قرّاء هذا الكتاب الذين يفضّلون الوصول إلى التطبيقات العملية لنظرية "يونغ"، إنما ينظرون إليها من الزاوية "الانبساطية ". بينما تجد البعض الآخر من القرّاء الذين يشعرون باهتمام أكبر في الرؤية التي تقدمها النظرية لفهم أنفسهم وطبيعة الجنس البشري عموماً، إنما يرونها من منظور ذاتي.

وبما أن تفضيل "الذاتية" أو "الانبساطية " (EI) مستقلة تماماً عن تفضيلات SNو TF، فقد يمتلك "الذاتي" أو "الانبساطي" أياً من التراكيب الأربعة "للاحتمالية" و "الحكمية".

وعلى سبيل المثال، من بين أفراد مجموعة STs تجد "الذاتي" من النمط IST يقوم بتنظيم الحقائق والمبادئ المتعلقة بالظرف، وهذا نهج مفيد في الاقتصاد أو القانون.

بالمقابل، تجد أن "الانبساطي" EST يقوم بتنظيم الموقف ذاته، بما في ذلك أي من المتفرجين الحياديين، وجعل الأشياء الجارية تستمر، وهو أمر مفيد في قطاع الأعمال والصناعة.

فإذا كانت الأمور تجري بسرعة في نظر "الانبساطي"، تجدها تجري بالنسبة "للذاتي" بمزيد من الدراسة والتأني.

ومن بين الأنماط NF من الناس، فإن "الذاتيين" من النمط INF ينفذون رؤاهم ببطء وحذر، وفي البحث عن الحقائق الأبدية.

في حين تتولد لدى "الانبساطيين " ENF الرغبة في التواصل ووضع استيحاءاتهم موضع التطبيق.

وهكذا، فإذا كانت نتائج "الانبساطيين " أكثر شمولاً فإن نتائج "الذاتيين" تكون أكثر عمقاً -**تفضيل "الحكمية" – "الاحتمالية"**

والتفضيل الآخر الذي يدخل في هوية النمط -التفضيل بين السلوك أو التوجّه الاحتمالي والتوجه الحكمي كطريقة في الحياة، وكأسلوب في التعامل مع العالم من حولنا.

فعلى الرغم من أن الناس بطبيعتهم يستخدمون كلا من "الحكمية" و"الاحتمالية" ، فإنه لا يمكن استخدامهما معاً في نفس اللحظة.

وهكذا يتردد الناس جيئةً وذهاباً بين السلوك "الاحتمالي" و"الحكمي" ويكون ذلك أحياناً بشكل مفاجئ تماماً كما هو الحال عندما يقرر أحد الوالدين الذي يتمتع بمقدرة عالية على تحمل ضوضاء الأطفال فجأة، بأن ذلك يكفي.

ومن جهة أخرى، هناك ثمة وقت للاحتمالية و وقت آخر للحكمية، وفي مرات عديدة عندما يكون أي توجّه أو سلوك مناسباً. فإن معظم الناس يجدون أن توجهاً ما كان أكثر سهولةً من السلوك أو التوجّه الآخر، بل ويشعرون بأريحية تامة في ذلك، ويستخدمونه قدر الإمكان في التعامل مع العالم الخارجي.

وعلى سبيل المثال، لا يزال بعض القراء يتابعون هذا الشرح بعقل منفتح، فهم، على الأقل في الوقت الراهن، يستخدمون "الاحتمالية" في حين أن البعض الآخر منهم يكونوا قد قرروا الآن على أنهم يوافقون على ما يقرؤون أو لا يوافقون، ذلك لأنهم يستخدمون "الحكمية" في ذلك.

هناك تعارض جذري بين السلوكين. فمن أجل التوصل إلى نتيجة، يستخدم الناس السلوك "الحكمي" ويغلقون "الاحتمالية" في الوقت الحاضر، وذلك لحضور الأدلة كاملةً، وأي شيء آخر يعد غير أساسي وغير ذي صلة ،فقد حان الوقت للتوصل إلى الحكم.

وفي المقابل ، ففي السلوك "الاحتمالي" ، يغلق الناس باب "الحكمية".

لذلك، ولعدم توفر الأدلة كاملةً فلا بد من وجود تطورات جديدة سوف تحدث. ومن العجلة بمكان أن يتم القيام بأي شيء بشكل نهائي.

هذا هو التفضيل الذي يصنع الفرق بين المجموعة "الحكمية" من الأفراد -الذين ينظّمون حياتهم -وبين مجموعة "الاحتماليين" الذين يعيشونها. ولكلا السلوكين ميّزاته وكلا الفريقين يمكنه صياغة طريقة مرضية وسعيدة للحياة، ولكن إذا استطاع الشخص التبديل المؤقت والانتقال إلى الموقف المعاكس عندما يتطلب الأمر ذلك فعلا.

موجز التفضيلات الأربعة :

في إطار النظرية المعروضة هنا، تتم هيكلة الشخصية عموماً بأربع تفضيلات بشأن استخدام الوظيفة "الاحتمالية" و"الحكمية" حيث يعتبر كلاً من هذه التفضيلات هو مفترق طرق في مسيرة التنمية البشرية والذي يحدد أي من نماذج الامتياز المتناقضة سيتبعه الشخص، و ما هو حجم التميز الذي يمكن للناس تحقيقه فعلاً بالاعتماد - جزئيّاً - على طاقاتهم وتطلعاتهم .

ولكن وفقاً لنظرية الأنماط، فإن نوع التميز الذي يتم التوجه نحوه يتم تحديده من قبل التفضيل الفطري والذي يقودهم عند كل مفترق طرق.

السبب المنظم لاختلافات الشخصية

التفضيل	يؤثر على اختيار الشخص
EI "الذاتية" أو "الانبساطية "	من أجل تركيز الوظيفة المسيطرة (المفضّلة) على العالم الخارجي أو على عالم الأفكار .
SN "الحس" أو "الحدس "	لاستخدام نوع واحد من الوظائف "الاحتمالية" بدلاً من الأخرى مع بقاء إمكانية استخدام كليهما.
TF التفكير أو الشعور	لاستخدام نوع واحد من "الحكمية" بدلا من الآخر مع بقاء إمكانية استخدام كليهما.
JP "الحكمية" أو"الاحتمالية"	لاستخدام السلوك الحكمي أو الاحتمالي من اجل التعامل مع العالم الخارجي.

إنشاء "النمط" عن طريق ممارسة التفضيلات

وهكذا، وفي ظل هذه النظرية، فإن الناس يشكّلون "نمطهم" الخاص من خلال ممارسة تفضيلاتهم الفردية المتعلقة "بالاحتمالية" و"الحكمية"، وكذلك فإن

الاهتمامات، والقيم، والاحتياجات والعادات الذهنية التي تنتج بشكل طبيعي من أي مجموعة من التفضيلات تولّد مجموعة متميّزة من السمات والإمكانات.
وبالتالي يمكن وصف الأفراد جزئياً وذلك عن طريق تشخيص تفضيلاتهم الأربع، مثل ENTP حيث أنه يمكن توقع مثل هذا الشخص أن يكون مختلفا عن الآخرين وذلك بتميّز نمطه.
وهكذا، فإن فكرة توصيف الناس كما هو الحال في ENTPs لا يتعدى على حقهم في تقرير المصير: ذلك لأنهم قد مارسوا بالفعل هذا الحق من قبل تفضليهم E و N و T وكذلك P .
ولذلك ، فإن ذكر وتحديد أنماط الناس يُظهِر الاحترام ليس فقط لحقهم المجرد في التطور على طول خطوط خياراتهم الخاصة، وكذلك بالنسبة للطرق الملموسة والتي يفضلون من خلالها أن يكونوا مختلفين عن الآخرين.
دور الوظيفة المسيطرة إنه لمن الأسهل التعرف على طريقة تفضيل الشخص للعملية "الاحتمالية" أو "الحكمية" مما هو عليه لمعرفة أي من هاتين العمليتين هي المسيطرة . فليس هناك من شك في أن السفينة تحتاج إلى قبطان يتمتع بسلطة لا منازع عليها من أجل أن يستطيع أن يحدد مساره ويوصل سفينته بسلام الى الميناء المطلوب. كما أنها لن تفلح في الرسو على ميناء معيّن إذا ما كان كل شخص يريد توجيه دفة القيادة نحو وجهة مختلفة وتغيير المسار وفقاً لذلك.
وبنفس الطريقة، فإن الناس بحاجة إلى بعض القوة التي تحكم في حال البناء والتنظيم ، كما أنهم بحاجة إلى تطوير وبذل قصارى جهودهم وذلك حتى الدرجة التي تسيطر وتتحكم وتوحّد حياتهم. وهذا ما يقوم به بالضبط كل شخص يكون في المسار الطبيعي للأحداث..
وعلى سبيل المثال، فإن الأنماط ENTs التي تجد في الحدس المعايير الأكثر اهتماماً بل والأكثر إثارة من التفكير، فإنها سوف تعطي "الحدس" حق الطريق

في إخضاع "التفكير" لحدسهم حيث يكتسب حدسهم شرعية شخصية لا جدال عليها بحيث لا يمكن لأي عملية أخرى من الوصول، فأفراد هذه المجموعة سوف يستمتعون بها وسيستخدمونها وسيثقون بها أيضاً ،وسوف تصبح حياتهم منمقة وواضحة ودقيقة وذلك بإعطائها الحد الأقصى للحرية بغية تحقيق الأهداف الحدسية.

و لأن الحدس هو العملية "الاحتمالية" لذلك ، ترى مجموعة ENTs تتعامل مع العالم وفق موقف السلوك الاحتمالي وذلك ما يجعلها تقع ضمن مجموعة ENTPs.

ولذلك، فإنهم سيستشيرون عمليتهم "الحكمية" الفكرية، ولكن فقط عندما لا تتعارض مع حدسهم وحتى عندما يحدث ذلك، فإنهم سيلجئون لها فقط إلى حد ما، وذلك اعتمادا على مدى تطورها بالنسبة لهم. كما يمكنهم الاستفادة بشكل جيد من التفكير في السعي لتحقيق شيء يريدونه بسبب "الحدس" ، ولكن لن يسمح أفراد مجموعة ENTPs للتفكير، برفض ما تكون عليه مساعيهم.

وبالمقابل، فإن مجموعة أفراد الأنماط ENTs الذين يجدون "التفكير" أكثر جاذبية من "الحدس" سوف يميلون إلى السماح لتفكيرهم في تحمل المسؤولية عن حياتهم ولكن مع وجود "الحدس" في المرتبة الثانية.

وهكذا، فسوف يملي "التفكير" الأهداف، في حين سيسمح "الحدس" فقط لتقديم اقتراح الوسائل المناسبة للوصول إليها.

وبما أن العملية التي تفضلها الأنماط ENTs هي "الحكمية" ، لذلك تجدهم، يتعاملون مع العالم من خلال السلوك "الحكمي" ويمكن بالتالي تسميتها بمجموعة ENTJs.

وبالمثل، فإن بعض الأنماط ESFs يجدون ارتياحاً أكبر في الشعور من "التفكير" فهم يطلقون لشعورهم العنان لكي يتحمل المسؤولية عن حياتهم ، مع وجود "الحس" في المركز الثاني.

ولذلك، يعتبر "الشعور" هو الأسمى ولا شك فيه، وفي حال حدوث أي صراع مع غيره من العمليات الأخرى، فإن السيطرة تكون للشعور. وسوف تتشكل وتُضبط حياة مجموعة أفراد ESFs لخدمة قيم الشعور لديهم وبسبب تفضيلهم للشعور، كوظيفة "حكمية"، فإنهم سوف يتعاملون مع العالم انطلاقاً من الموقف "الحكمي" ، وبذلك يكونون ضمن مجموعة ما يسمى ESFJ... وهكذا، فإن الأنماط ESFJs سوف يعيرون اهتماما لحسهم كوظيفة "احتمالية" فقط حين تكون متفقة مع "الشعور" لديهم. وحتى رغم ذلك فإنهم سوف يحترمونها فقط إلى حد ما، ويرتبط ذلك تبعا لمدى درجة التطور التي بلغتها الوظيفة الحسية لديهم. كما أنها لن تعترف بالشكوك التي قد تثيرها الحواس والتي تتعلق بشيء من قيم الشعور لديهم.

ولكن بعض أنماط ESFs الأخرى تجد في الحواس أمراً أكثر جدوى من الشعور، وسوف تميل إلى وضع الحواس في المرتبة الأولى والشعور في المرتبة الثانية.

وهكذا، فسيكون قد تم تشكيل حياتهم لخدمة حواسهم وذلك بتقديم سيل من الخبرات التي تقدم بدورها شيئا مثيراً للاهتمام للنظر والسمع، والذوق، أو التعامل معها. بحيث يكون مسموحاً "للشعور" في المساهمة ولكن بشكل غير مباشر، و لأن "الحس" كوظيفة "احتمالية" هي التي قد تم تفضيلها، لذلك ترى الأنماط ESFs سوف تتعامل مع العالم بالسلوك "الاحتمالي"، وبالتالي فهي تندرج ضمن مجموعة أفراد ESFPs.

وقد لوحظ تجريبياً أن ظاهرة الوظيفة المسيطرة إنما تطغى على غيرها من العمليات وتشكيل الشخصية وفقاً لذلك،وقد لوحظ ذلك من قبل "يونغ" أثناء

برنامج عمله، والذي أصبح ، جنباً إلى جنب مع تفضيل "الانبساط" و "الذاتية" ، أساس نظريته في الأنماط النفسية.

لا يحب بعض الناس فكرة وجود الوظيفة المسيطرة، بل يفضلون التفكير في أنفسهم باستخدام جميع الوظائف الأربع على قدم المساواة. لكنه ومع ذلك ، فإن "يونغ" يعتنق مثل هذا الحياد - رغم وجود تلك الوظيفة المسيطرة فعلياً — بحيث تبقي جميع الوظائف غير متطورة نسبيا مما ينتج عقلية "بدائية" لأن الطرق المتضادة في إنجاز الشيء نفسه تتداخل مع بعضها البعض، إذا لم يكن لواحدة منها الأولوية.

وهكذا، فإذا ما وصلت وظيفة واحدة من وظائف"الاحتمالية" إلى درجة عالية من التطور، فإنها سوف تكون بحاجة إلى كثير من الانتباه غير المجزأ طوال الوقت، مما يعني أنه يجب على الوظيفة الأخرى أن تتوقف بشكل متزامن، وسوف تكون أقل نموا وتطوراً. وإذا ما وصلت وظيفة واحدة من وظائف "الحكمية" لدرجة عالية من التطور والظهور فسيكون لها بالمقابل حق الطريق. وإذا ما تطورتا معاً وجنباً إلى جنب ، على شرط أن يتم استخدام إحداهما لخدمة الأخرى ، ولكن يجب سيادة وظيفة واحدة كالحس أو الحدس، أو التفكير، أو الشعور ، وأن تكون سيادتها واضحة، مع وجود فرصة للوصول إلى التنمية الكاملة ، ذلك إذا كان شخص فعالاً حقاً.

دور العملية المساعدة

وعلى الرغم من ذلك ، فإنه لا يمكن اعتبار وجود وظيفة واحدة لوحدها أمراً كافياً، فلكي يكون الناس متوازنين، فهم بحاجة إلى قدر كاف من تطور الوظائف المساعدة (ولكنها ليست متساوية بأي حال من الأحوال) وليست منافسة للعملية المسيطرة، بل باعتبارها مساعدة تبقى بموضع الترحيب. فإذا كانت الوظيفة المسيطرة هي الوظيفة الحكمية، فإن الوظيفة المساعدة

ستكون احتمالية : ويمكن "للحس" أو "الحدس" أن تقوم بتزويد مواد عميقة للأحكام.

وإذا كانت الوظيفة المسيطرة هي "الاحتمالية" فإن الوظيفة المساعدة ستكون هي "الحكمية": ويمكن لأي من " التفكير" أو "الشعور" أن يقدم استمرارية الهدف.

ولكن، إذا لم يكن لدى الشخص التطور الكافي للوظيفة المساعدة، فمن المرجح أن غيابها سيكون واضحاً. وسيكون "الاحتمالية" المفرطة بدون حكمية مثل كالإبحار دونما دقّة.

وبالمقابل، فإن النمط "الحكمي" المفرط مع عدم وجود "الاحتمالية" سيكون مجرد شكل دون مضمون.

ولذلك، فبالإضافة إلى الوظيفة المكملة المساعدة للوظيفة المسيطرة في الحقل الرئيسي للنشاط، فإن الوظيفة المساعدة لها مسؤوليات أخرى، ذلك لأنها تحمل العبء الرئيسي لتوفير التوازن الكافي (ولكن ليس المساوي) بين "الانبساطية " و"الذاتية" وبين العالم الخارجي والداخلي.

وهكذا، فإن الوظيفة المسيطرة لجميع الأنماط، تصبح هي السمة المتعمقة المسيطرة والتي تهيمن على عالم اهتماماتهم، كما أن مثل هذه الهيمنة تعتبر مناسبة وصحيحة.

فالعالم الذي يختارونه ليس فقط ممتعاً، بل هو الأكثر أهمية بالنسبة لهم. فهو العالم الذين يمكّنهم من القيام بأفضل أعمالهم ووظائفهم ووفق أعلى مستويات لها، كما ويعوّل عالمهم هذا على معظم الانتباه إلى وظيفتهم المفضّلة هذه.

أما إذا كانت العملية المسيطرة قد أصبحت ضالعة بشكل عميق في مسائل أقل أهمية، فإن العمل الرئيسي للحياة سوف يعاني. لذلك، و بشكل عام يتم ترك الأمور الأقل أهمية إلى العملية المساعدة.

بالنسبة "للانبساطيين"، تكون العملية المسيطرة متعلقة بالعالم الخارجي من الناس والأشياء، وكما يتوجب على العملية المساعدة هنا رعاية حياتهم الداخلية الخاصة، والتي بدونها سيصبح "الانبساطيون "بحالة مفرطة من الانفتاح، وكذلك سيكونون سطحيون في آرائهم وعمليات الترابط الذهني الذي يجري لديهم.

وبالمقابل، يكون لدى "الذاتيين" خيارات أقل فيما يتعلق بالمشاركة في كلا العالمين. ذلك لأن الحياة الخارجية مفروضة عليهم سواء أكانوا يريدون ذلك أم لا لأن العملية المسيطرة لديهم تكون مستغرقة مع العالم الداخلي للأفكار، في حين تكون تقوم العملية المساعدة ما في وسعها فيما يتعلق بحياتهم الخارجية.

وفي الواقع ، فإن العملية المسيطرة تقول للعملية المساعدة: "اذهبي إلى هناك وقفي مع الأشياء التي لا يمكن تجنبها ولا تطلبي مني العمل عليها إلا إذا كان ذلك ضرورياً جداً.."

يتردد "الذاتيّون" في استخدام هذه العملية المسيطرة على العالم الخارجي ، أي أكثر من اللازم وذلك بسبب النتائج التي يمكن التنبؤ بها. فإذا ما تم استخدام العملية المسيطرة – وهي العملية الواعية الراجحة لدى الكبار، والتي تستخدم للأمور الخارجية الأخرى، فإنها ستودي بالذاتيين إلى المزيد من "الانبساط" وبشكل أكبر مما يمكنهم تحمله،كما أن هذه المشاركة سوف تكون على حساب خصوصيتهم والسلام الذي يعيشونه.

يعتمد نجاح اتصالات "الذاتيين" مع العالم الخارجي على مدى فعالية العملية المساعدة لهم. فإذا كانت العملية المساعدة ليست متطورة بشكل كاف، فإن حياتهم الخارجية ستكون صعبة المراس، وعرضية، وغير مريحة.

وبالتالي سيكون هناك ثمة غرامة واضحة يتكبدها "الذاتيين" الذين يفشلون في تطوير العملية المساعدة ووضعها بمكان ذي فائدة، أكثر مما عليه حال "الانبساطيين " إذا تعرضوا لنفس القدر من النقص.

الصعوبة في رؤية العملية المسيطرة للذاتيين:

في حال "الانبساطيين"، فإن العملية المسيطرة، كونها العملية المنبسطة، لا تكون مرئية فحسب ، بل وواضحة . بحيث يكرّس "الانبساطيون " معظم طرائقهم ومهاراتهم الناضجة المعتمدة في استخدام عقولهم للعالم_الخارجي.

ولذلك يعتبر عادة الجانب المُقدّم، الجانب الذي يراه الآخرون، وحتى في التواصل العرضي فإن العملية الأفضل "للانبساطيين" تميل إلى أن تكون واضحة على الفور.

أما مع "الذاتيين" فالعكس هو الصحيح. حيث يتم إخفاء العملية المسيطرة بشكل اعتيادي و عنيد، وعندما يتوجب عليهم توجيه انتباههم إلى العالم الخارجي، فإنهم يميلون إلى استخدام العملية المساعدة.

وباستثناء أولئك الذين يكون على قرب شديد جداً من "الذاتيين" أو مهتمين كثيرا في العمل الذي يحبون (والذي هو على الأرجح أفضل طريقة للبقاء على صلة وثيقة بهم) فأولئك لا يُسمح لهم بالوصول إلى العوالم الداخلية لدى "الذاتيين".

وهكذا، فإن معظم الناس لا يرون إلا الجانب الذي يعرضه "الذاتيين" للعالم الخارجي، والذي هي في الغالب العملية المساعدة لها، لأنها تكون الأفضلية الثانية .

وستكون النتيجة هي المفارقة: فالذاتيين الذين تكون العملية المسيطرة لديهم هي العملية "الحكمية" سواء في "التفكير" أو "الشعور" لا يتصرفون ظاهرياً مثل الناس "الحكميين" وما يظهر على السطح الخارجي إنما هو الصفة "الاحتمالية" التي تظهر من عمليتهم المساعدة، ولذلك فهم يعيشون حياتهم الخارجية بشكل رئيسي من خلال السلوك الاحتمالي، ولا تظهر الصفة "الحكمية" الداخلية حتى يظهر شيء ذا أهمية لعوالمهم الداخلية، وعندها من الممكن لهؤلاء أن يتخذوا موقفاً ايجابياً وبشكل مذهل.

وبالمثل ، فإن "الذاتيين" الذين تكون العملية المسيطرة لديهم احتمالية سواء في "الحس" أو في "الحدس" فإنهم لا يتصرفون ظاهرياً مثل الناس "الاحتماليين".

ولذلك ، فهم يظهرون الصفة "الحكمية" لعمليتهم المساعدة ويعيشون حياتهم الخارجية بشكل رئيسي من خلال الموقف "الحكمي".

هناك ثمة طريقة جيدة لتصوّر الفرق وتكمن في التفكير في العملية المسيطرة كضابط برتبة "جنرال" في حين تكون العملية المساعدة كمساعد له.

وهكذا ، ففي حالة "الانبساطيين" يكون "الجنرال" دائماً في العالم الظاهر الخارجي المفتوح. حيث يواجهه بقية الأشخاص على الفور ويقومون بأعمالهم بشكل مباشر معه.

كما يمكنهم الحصول على وجهة النظر الرسمية على أي شيء وفي أي وقت. في حين يقف مساعده باحترام كامل خلف الستار وكأنه مختفياً داخل الخيمة ، وعندما يكون "الجنرال" الذاتي داخل الخيمة ، يعمل على المسائل ذات الأولوية القصوى. يكون المساعد في الخارج يصدّ وجود أي عراقيل ممكنة ، أو أنه في الداخل يقوم بمساعدة "الجنرال" ثم يخرج لمعرفة ما هو المراد.

لذلك يكون المساعد هو الذي يقابله الناس ويتعاملون معه. وفقط عندما يكون العمل ذو أهمية بالغة جدا (أو تكون الصداقة حميمية جداً) فإن الآخرين يرون "الجنرال" نفسه.

إذا كان الناس لا يدركون أن هناك ضابط برتبة "جنرال" موجود في الخيمة - والذي يتفوق بكثير على المساعد الذي واجهوه - فإنهم قد يجزمون بسهولة من أن ذلك المساعد هو المسؤول الوحيد. وهذا خطأ مؤسف. وهو لا يؤدي فقط إلى التقليل من قدرات "الذاتيين" بل يؤدي أيضا إلى فهم ناقص لرغباتهم، وخططهم، ووجهات نظرهم. فالمصدر الوحيد للحصول على المعلومات عن مثل هذه الرغبات والمخططات ووجهة النظر، يكون هو "الجنرال".

وهكذا، فإن التحذير الأساسي الوقائي في التعامل مع "الذاتيين"، بالتالي، ليس في أن نجزم، من مجرد عملية تواصل عادية ، أنهم قد كشفوا عما يهمّهم حقاً. وعندما يكون هناك قرار يخص "الذاتيين" يجب اتخاذه، ينبغي أن يتم إعلامهم عن ذلك وعلى أكمل وجه ممكن.

فإذا كان الأمر ذا أهمية بالنسبة لهم ، فإن "الجنرال" سوف يخرج من الخيمة وسيكشف عن وجود عدد من الأشياء الجديدة، وسيكون هناك ثمة فرصة أفضل للقرار النهائي في أن يكون قراراً سديداً.

إيجاد العملية المسيطرة

هناك ثلاثة طرق للاستدلال على العملية المسيطرة وذلك من خلال التعرف على الأحرف الأربع لنمط الشخص. فبالطبع إن العملية المسيطرة يجب أن تكون إما في العملية "الاحتمالية" المفضلة (كما يتضح من الحرف الثاني) أو في العملية "الحكمية" المفضّلة (كما هو موضح في الحرف الثالث).

ويمكن استخدام تفضيل النمط JP لتحديد العملية المسيطرة، ولكن يجب أن تستخدم بشكل مختلف مع "الانبساطيين" و "الذاتيين".

يعكس JP فقط العملية المستخدمة في التعامل مع العالم الخارجي. وذلك كما هو موضح في وقت سابق، فإن العملية المسيطرة لدى "الانبساطيين " تُقَدّم العالم الخارجي. إذن فالعملية المسيطرة لدى "الانبساطيين" تظهر في تفضيل JP .

فإذا انتهى رمز النمط "الانبساطي" بالحرف J فإن العملية المسيطرة ستكون هي العملية الحكمية، سواء الفكرية منها أو الشعورية.

أما إذا كان رمز النمط ينتهي بالحرف P فإن العملية المسيطرة ستكون هي العملية "الاحتمالية" سواء "الحدسية" منها أو "الحسّية".

أما بالنسبة "للذاتيين"، فالعكس تماماً هو الصحيح. ذلك لأن العملية المسيطرة لديهم لا تظهر في تفضيل JP ذلك لأن "الذاتيين"يفضلون عدم استخدام العملية المسيطرة في التعامل مع العالم الخارجي.

ولذلك فإن J أو P بنمطهم إنما يعكس العملية المساعدة بدلاً من العملية المسيطرة.

فإذا انتهى رمز النمط الذاتي بالحرف J فإن العملية المسيطرة ستكون هي العملية "الاحتمالية" إما "الحسية "أو "الحدسية" أما إذا انتهى رمز النمط بالحرف P فإن العملية المسيطرة ستكون هي العملية "الحكمية" سواء الفكرية منها أو الشعورية.

ولسهولة الرجوع إليها، فإن الأحرف التي تحتها خط في الجدول رقم 1 تبين العملية المسيطرة لكل الأنماط الستة عشر.

	ST	SF	NF	NT
I – – J	ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
I – – P	ISTP	ISFP	INFP	INTP
E – – P	ESTP	ESFP	ENFP	ENTP
E – – J	ESTJ	ESFJ	ENFJ	ENTJ

الذاتيين	"الانبساطيين"
يبينJP كيف يمكن للشخص تفضيل التعامل مع العالم الخارجي.	يبينJP كيف يمكن للشخص تفضيل التعامل مع العالم الخارجي.
تظهر العملية المساعدة عند تفضيل JP	تظهر العملية المسيطرة عند تفضيل JP
تستخدم العملية المسيطرة في العالم الداخلي	تستخدم العملية المسيطرة في العالم الخارجي
تستخدم العملية المساعدة في العالم الخارجي	تستخدم العملية المساعدة في العالم الداخلي

الشكل رقم (1) العملية المسيطرة لكل نمط

الفصل الثاني

توسّع نظرية "يونغ"

يعرض الفصل الأول نظرية الأنماط في شكل أقل صعوبةً وعمقاً مما يوظفه "يونغ" في نظريته عن الأنماط النفسية مما يجعل النظرية تبقى في حدود الجوانب اليومية التي تُرى في الناس المتوازنين.

وبالإضافة إلى عملياتهم المسيطرة، فإن مثل هؤلاء الناس يمتلكون العمليات المساعدة أيضاً لكن تلك العمليات تكون نامية ومتطورة بما فيه الكفاية لتوفير التوازن بين "الحكمية" وبين "الاحتمالية" وبين "الانبساط" و"الذاتية".

ولم يصف "يونغ" في أي جزء من كتابه هذه الأنماط المتوازنة الطبيعية مع العمليات المساعدة في تنظيمها. كما أنه يصور كل عملية بالقدر الأكبر من التركيز وبأكبر قدر من التباين بين أشكاله "الانبساطية " و"الذاتية" وبالتالي ، فهو يصف الأنماط النادرة "النقية" نظرياً، والذين لم تتطور العملية المساعدة لديهم إلا قليلاً.

وهكذا، فقد كان لنهج "يونغ" العديد من الآثار الغير ملائمة، فهو -وبتجاهله للعملية المساعدة -فإنه يتجاوز تراكيب كلا من "الحكمية" و"الاحتمالية" وما لهما من تصنيفات واسعة النطاق من الاهتمام في مجال العمل، والناس ، واللغة ، والعلوم.

إن نتائج هذه التراكيب – الأشكال اليومية التي تشترك الأنماط بها – قد تمت مناقشتها فقط في سبعة أسطر من هذا الكتاب.

وبناء على ذلك، فإن غيره من الباحثين، الذين أعادوا تنظيم الفئات تحت أسماء مختلفة، كانوا غير مدركين لموضوع التوازي فيما وجدوه وبين نظريات "يونغ".

كما أن هناك ثمة نتيجة أخرى خطيرة من تجاهل العملية المساعدة وهي في الأوصاف المشوهة عن أنماط الذاتيين الشخصية. حيث أن هذه الأنماط تعتمد على العملية المساعدة من أجل الوصول بهم إلى مرحلة "الانبساط" وهذا هو ما يؤثر على شخصياتهم الخارجية، وعلى تواصلهم مع العالم ، وعلى وسائلهم في اتخاذ القرارات والإجراءات.

وهكذا، فمن أجل تصورهم من دون العملية المساعدة يعني أن نتصورهم من دون انبساط وبدون قدرة على التواصل لاستخدام وجهات نظرهم ، أو أن يكون له أي تأثير على العالم الخارجي.

في ضوء التقدير العميق للبروفسور "يونغ" فيما يتعلق بقيم "الذاتيين" فإنه من المفارقات أن إطلاق العنان لعاطفته بشكل تجريدي قد ضلّله عن التركيز على حالات "الذاتية" المحضة. فهو لا يصف فقط الأشخاص الذين ليس لديهم "انبساط" في كل شيء، ولكن يبدو أن تقديمه لهم على أنهم "ذاتيين" بالعموم. وبسبب عدم نقله لصورة أن "الذاتيين" ذوي العملية المساعدة يُعتبروا فعّالين ويلعبون دوراً أساسياً حتمياً في العالم من حولهم، فقد فتح الباب لسوء فهم عام لنظريته. في حين أن كثيراً من الناس قد أساؤوا الفهم تماماً حيث أنهم أخذوا الفرق الأساسي بين "الذاتي" و"الانبساطي" على أنه الفرق في التكيف بدلاً من الاختيار الصحيح للتوجّه.

بيد أن هناك ثمة عدد قليل من قُرّاء "يونغ" قد أدركوا بأن مفاهيم الأنماط لها تأثير على المشاكل اليومية المألوفة في تربية وتعليم الناس، وتقديم المشورة لهم، وتوظيفهم، والتواصل معهم، ويعيشون في أسرة واحدة معهم.

ولذلك، فإن المنفعة العامة لتلك النظرية قد ظلت ولعقود من الزمان ، غير مكتشفة.

المضامين المهملة في نظرية "يونغ":

لكي تكون النظرية مفيدة، فإنه يجب على النظرية الشخصية ونظرية السمات أن تصوّر وتُشرّح الناس كما هم. وبالتالي فيجب توسيع نظرية "يونغ" لتشمل الضرورات الثلاث التالية :

1 - الوجود المستمر للعملية المساعدة:

إن الشرط الأول لخلق التوازن هو تطور العملية المساعدة في دعم العملية المسيطرة. لكن نظرية "يونغ" لا تشير إلى العملية المساعدة في الأنماط النفسية حتى الصفحة 513 و بعد توصيفه لكامل الأنماط.

وفيما تقدم من وصفنا، لم تكن لدي الرغبة في إعطاء القراء انطباعاً بأن مثل هذه الأنماط النقية إنما تحدث على الإطلاق في كثير من الأحيان في الممارسة الفعلية. (1923 ، ص 513).

وبالتعاون مع الوظيفة الأكثر تمايزاً، فإن ثمة وظيفة أخرى ذات أهمية ثانوية، وبالتالي تكون أدنى من التمايز في الوعي، وحاضرة طوال الوقت، بل وعاملا حاسما نسبيا.(1923 ، ص 513).

وتبين التجربة أن الوظيفة الثانوية هي دائماً تلك التي تختلف بطبيعتها، وإن لم تكن مضادة لها، عن الوظيفة القائدة: وهكذا، وعلى سبيل المثال، يمكن "للتفكير" كوظيفة رئيسية، أن يقترن بسهولة مع "الحدس" كوظيفة مساعدة، أو بالفعل على قدم المساواة مع "الإحساس" ولكن لا يمكن ذلك أبداً مع "الشعور" (1923).

2 - نتائج تراكيب "الاحتمالية" و"الحكمية"

إن الصفات التي تنتج من هذه التراكيب، كما تم بيانه في الفصل الأول ، ربما تقدم الجانب الأكثر سهولةً في التمايز للنمط. وكل ما كتبه "يونغ" عن ذلك هو:

" ينشأ من تراكيب الصور المعروفة جيداً هذه، الفكر العملي مثلاً مقترناً "بالحس"، و الفكر التأملي النافذ مع "الحدس"، و الحدس الفني الذي ينتقي ويقدم صوره عن طريق الحكم الشعوري، والحدس الفلسفي - والذي بتحالفه مع الفكر الوقّاد - يترجم رؤيته إلى جو من الأفكار القابلة للفهم، وهكذا (1923)..."

3 -الدور المساعد في تحقيق التوازن بين "الانبساط" و"الذاتية":

إن المبدأ الأساسي هنا هو أن الوظيفة المساعدة حيث يتقدم "الانبساط" المطلوب "للذاتيين" و"الذاتية" المطلوبة "للانبساطيين" حيث يُعد مبدأً على درجة من الأهمية.

فالوظيفة المساعدة "للانبساطيين" تمنحهم المساعدة في الحصول على حياتهم الداخلية الخاصة، وإلى عالم الأفكار، في حين أن الوظيفة المساعدة "للذاتيين" تشكل لهم الوسيلة للتكيّف مع عالم العمل والتعامل معه على نحو فعال.

تبقى تلميحات "يونغ" الوحيدة لهذا الواقع غامضة ومقتضبة. ونتيجة لذلك، فإن كل أتباعه تقريبا – ما عدا "فان دير هوب" - يبدو أنهم قد فاتهم هذه المبدأ الكامن. فهم يفترضون العمليتين الأكثر تطوراً ويمكن استخدامهما في المجال المفضل (سواء كانت "انبساطيتين" أو "ذاتيتين") وأن يتم ترك المجال الآخر لرحمة العمليتين من الدرجة الرابعة.حيث كتب "يونغ" ما يلي:

"لجميع الأنماط التي تظهر في الممارسة، فإن المبدأ يتبنى -وبشكل جيد - فكرة أنه وبالإضافة إلى الوظيفة الواعية الرئيسية، فإنه يوجد هناك أيضاً وظيفة مساعدة لاواعية نسبياً، والتي تكون في كل علاقة مختلفة عن طبيعة الوظيفة الرئيسية.

والكلمات الفعالة هنا هي "في كل علاقة " فإذا كانت العملية المساعدة تختلف عن العملية المسيطرة في كل علاقة، فلا يمكن أن تكون "ذاتية" حيث تكون العملية المسيطرة هي "الذاتية". وحيث أنها لا بد من أن تكون "انبساطية"إذا

كانت العملية المسيطرة "ذاتية"، ولا بد أن تكون "ذاتية" إذا كانت العملية المسيطرة "انبساطية ".

وقد تم تأكيد هذا التأويل من قبل البروفسور "يونغ" في جملتين أخريين :

- الجملة الأولى حول "المفكر الذاتي".
- والجملة الثانية حول "الانبساطي".

و تكون الوظائف اللاواعية نسبياً لكل من "الشعور" و"الحدس" و"الحس"، والتي توازن التفكير الذاتي، من الدرجة الرابعة من حيث النوعية ولها شخصية انبساطية طبيعية ".

كما ويقول "يونغ" أيضاً:

"وعندما تسود الآلية "الانبساطية "...فإن الوظيفة ذات التمايز الأعلى يكون لها التطبيق "الانبساطي" المستمر، بينما تكون الوظائف من الدرجة الرابعة في خدمة "الذاتية".

وهكذا ، فإن الاستنتاج القائل بأن العملية المساعدة تتولى "انبساط" الشخص "الذاتي" و"ذاتية" الشخص "الانبساطي" قد تم تأكيده بالملاحظة.

كما أنه وفي كل شخص "ذاتي" على درجة جيدة من التوازن، يمكن للمراقب أن يرى أن عملية "الانبساط" تتم من خلال العملية المساعدة.

فعلى سبيل المثال، إن الأنماط ISTJ (أي أنماط "الذاتيين" ذوي "الحس" والذين يفضّلون "الفكر" على الشعور كوظيفة مساعدة) عادةً ما يديرون حياتهم الخارجية معتمدين على ثاني عملية مفضلة لديهم، وهي "التفكير". ولذلك فهي تجري بنظام وترتيب غير شخصي. ولا يتركون الأمر للعملية المفضلة الثالثة، وهي "الشعور"الأمر الذي يمكن أن يفعلوه لو كان كل من حسّهم وتفكيرهم ذاتيين.

وبالمثل ، فإن الأنماط INFP (وهم "الذاتيين" ذوي الشعور المسيطر والذين يفضلون "الحدس" على "الحس" كعملية مساعدة) فهم عادةً ما يديرون حياتهم

الخارجية عن طريق عمليتهم المفضّلة الثانية، وهي "الحدس" لذلك يتم توصيف حياتهم الخارجية بالنشاطات المفاجئة والمشاريع والحماس. حيث أنهم لا يتركون حياتهم الخارجية هذه للعملية المفضلة الثالثة وهي "الحس" الأمر الذي كانوا من الممكن أن يقوموا به إذا كان كلاً من حدسهم وشعورهم "ذاتيين".[1]

هناك نوع أكثر دهاء من الأدلة تكمن في "الطابع "الانبساطي" للعملية المساعدة للذاتي. وعلى سبيل المثال، فعند الشخص من النمط ISTJ يمكن أن تُرى العملية المتوازنة المساعدة الظاهرة، وهي "التفكير" على أنها تشبه "التفكير" لدى المفكر "الانبساطي" وبشكل أكبر مما لدى المفكر "الذاتي"، ويمكن اختبار هذه النقطة مع أي شخص"ذاتي"وذلك من خلال مقارنة العملية المساعدة في الفصل الثامن ، الأشكال (28 – 31) والمبيّن فيها الفروق بين تفكير "الانبساطي" و"الذاتي" من جهة وبين شعور "الذاتي" و"الانبساطي" من جهة أخرى.

والتالي ، فإن تطور النمط جيداً يتطلب أن تكون العملية المساعدة مكملة للعملية المسيطرة في ناحيتين. كما ويجب أن توفر درجة كافية من التوازن ليس فقط بين "الاحتمالي" و"الحكمي" بل أيضاً بين "الانبساط" و"الذاتي".

ولكن ، فعندما تفشل في فعل ذلك ، فإنها تجعل من الفرد حرفياً "غير متوازن" منسحباً إلى عالمه المفضل متخوفاً بشكل واع أو غير واع من العالم الآخر.

وإن مثل هذه الحالات تحدث فعلاً، وربما تبدو فرضية المحللين مؤيدة لنظرية "يونغ" الواسعة النطاق على أنه من الطبيعي أن كلا من العملية المسيطرة والعملية المساعدة تكون "انبساطية ". أو يكون كلاهما "ذاتيين" ولكن مثل هذه الحالات ليست بالضرورة أن تكون هي القاعدة : فهي تعد أمثلة على عدم استخدام وتطوير العملية المساعدة بشكل كافٍ ومن أجل أن يعيش الناس بسعادة وبشكل فعال في كلا العالمين ، فإن الناس بحاجة إلى موازنة العملية المساعدة والتي من شأنها أن تجعل من الممكن التكيّف في كلا الاتجاهين، العالم من حولهم وعالم أنفسهم الداخلي.

الأنماط الستة عشرة الناتجة

عندما تؤخذ العملية المساعدة بعين الاعتبار، فإنها تقسم كل نمط من أنماط "يونغ" إلى مجموعتين. فبدلاً من مجرد وجود ذاتي مفكر ، فهناك الذاتي المفكر مع الحس، وكذلك الذاتي المفكر مع الحدس.(2)

وبالتالي فهناك ستة عشر نمطاً بدلاً من ثمانية أنماط لدى "يونغ". ومن غير المعقول أن يضع العدد ستة عشر في بالنا أن تكون الأنماط غير مترابطة وعشوائية، بل إن كل منها هو النتيجة المنطقية لتفضيلاته. ومرتبط إلى حد بعيد مع الأنماط الأخرى التي تشترك معه ببعض تلك التفضيلات.

(يمكن تصوير العلاقات بين الأنماط بشكل منطقي وبسهولة من خلال الاعتياد على جدول الأنماط في الفصل الثالث ، الشكل 2) .

ولمحاولة تحديد نمط الشخص عن طريق الملاحظة ، فمن غير الضروري النظر في كل الاحتمالات الستة عشر في وقت واحد. فأي تفضيل يبدو مؤكداً، سوف يقلل من الاحتمالات بمقدار النصف.

على سبيل المثال، إن أي "ذاتي" إنما ينتمي إلى واحدة من الأنماط الثمانية "للذاتيين".

و"الذاتي الحدسي" ينتمي إلى أحد الأنماط الأربعة IN. و إذا كان هذا الشخص يفضل "التفكير" على "الشعور" فإن النمط يكون أكثر قرباً لمجموعة INT. وستكون الخطوة النهائية في تحديد العملية المسيطرة بين "الحكمية" "الاحتمالية" JP .

دور تفضيل الحكمي – الاحتمالي

إن التفضيل من بين الثنائية JP إنما يكمل بنية النمط، و كما هو موضح في نهاية الفصل الأول، فإن هذا التفضيل لا غنى عنه للتأكد أي من العمليات هي العملية المسيطرة .

لكن تلاميذ "يونغ" لم يستطيعوا العثور على أي إشارة تدل على تفضيل JP في نظرية "يونغ" للأنماط النفسية.

وعلى الرغم من انه يشير في بعض الأحيان إلى الأنماط "الحكمية" و"الاحتمالية" بين "الانبساطيين" فإنه لم يذكر أنه يمكن رؤية الفرق بين JP بين "الذاتيين" وأنه يعكس طابع "الانبساط" لديهم.

ويعتبر هذا الإغفال أمر لا مفر منه لأنه لم يناقش على الإطلاق ما يتعلق "بانبساط الذاتيين" .

وبدلاً من ذلك، يقسم "يونغ" الأنماط إلى أنماط "عقلانية" وأخرى "غير عقلانية"، حيث أن الأنماط "العقلانية" هي تلك التي تكون العملية المسيطرة لديهم هي "التفكير" أو "الشعور" و الأنماط "غير العقلانية" هي تلك التي تكون العملية المسيطرة لديهم هي "الحس" أو "الحدس".

وهذا التمييز يعتبر ذو استعمال عملي ضئيل في عملية التأكد من نمط الشخص. "فالعقلانية" الموجودة لدى النمط "الذاتي الشعوري" على سبيل المثال تعتبر أعمق وأدق من أن يدركها المراقب بأي قدر من الدقة، أو حتى للشخص المدروس من أن تظهر عليه بوضوح.

لذلك فمن الأضمن أن يتم الاعتماد على ردود الأفعال البسيطة نسبياً وسهلة الوصول إليها.

فالتفضيل بين الثنائية JP يظهر من خلال ردود الأفعال البسيطة والمتاحة. كما أنها تخدم وبشكل مثير للإعجاب كثنائية رابعة إذا ما تم وضع في البال فكرة واحدة:

وهي أنها تبين فقط السلوك الخارجي وبالتالي تشير فقط، وبشكل غير مباشر إلى العملية المسيطرة للذاتيين.

كما أن لظهور تفضيل ما ثلاثة محاسن رئيسية:

1 -يتم تأكيده بسهولة.

2 -يعتبر وافٍ في تصويره ووصفه بضمّه عدداً من الميّزات الهامّة والواضحة .

3 -يعبر عن افتراق أساسي إيجابي الجانب وبدون إساءة لكلا الطرفين من الثنائية. لأن كلا "الحكميين" و"الاحتماليين" يمكن أن يروا شيئاً مميّزاً فيما هم عليه من حال، في حين أن مصطلح "لا عقلاني" يعتبر كلمة مثيرة للنزاع (3).

إن تضمين الثنائية JP في النظرية حدث كنتيجة لبحث من الأبحاث الشخصية للباحثة "كاثرين بريغز" والذي لم يُنشر قبل نشر كتاب "يونغ" "الأنماط السيكولوجية (النفسية) "Psychological Types".

وكانت تصنيفات الأنماط التي اخترعتها منسجمة كلّياً مع تصنيفات"يونغ"، ولكن بأقل تفاصيل.

وقد حوى على الأنماط الرئيسية التالية :

- " النمط التأملي "Meditative type" لديها جميع الأنماط الذاتية.
- النمط التلقائي "Spontaneous type" الذي ارتبط "بالانبساطيين الاحتماليين" الذين يكون سلوكهم الاحتمالي في أقصى درجاته.
- النمط التنفيذي "Executive type" لديها يصوّر بالضبط المفكرين "الانبساطيين"
- النمط الاجتماعي "Social type" لديها يصوّر الأشخاص الشعوريين "الانبساطي"ين.

وعندما تم نشر نظرية "يونغ" في عام 1923 ، رأت الباحثة "كاثرين" بأنه قد ذهب بنظريته أبعد ما يكون عن نظريتها ، ولذلك فقد قامت بدراستها بشكل مكثّف.

وهكذا ، فإذا ما تم تجميع الأفكار والجمل التي وردت في مكان سابق من هذا الفصل، فقد قامت بتأويلها بطريقة تعني أن العملية المساعدة تدير حياة "الذاتي" الخارجية. ولذلك فقد نظرت إلى الحياة الخارجية لأصدقائها "التأمليين " لمعرفة ما إذا كان هذا صحيحاً ، وقد خلصت إلى أنه كان كذلك .

وجدت الباحثة "كاثرين بريغز" أيضاً أنه عندما تكون العملية المساعدة "للذاتي" عملية "احتمالية" فإنها ترفع من سوية السلوك "الاحتمالي" وتعطي شخصية خارجية شابهت، وبطريقة هادئة، الشخصية "العفوية" لشخصية "الانبساطي الاحتمالي".

أما عندما تكون العملية المساعدة هي العملية "الحكمية" ، فستولّد سلوكاً حكمياً و شخصية خارجية بعكس النمط "العفوي".

وهكذا، فإن فهمها الخاص للأنماط "العفوية" قد هيّأها لأن تتعرف على السلوك "الاحتمالي" والسلوك "الحكمي" وحقيقة أن هذين السلوكين الأخيرين قد صنعا الزوج الرابع من "الأضداد".

وهنا ، فإن تضمين الثنائية JP جنباً إلى جنب مع التفضيلات الأخرى، EI و SN و TF قد كمّل النظام. كما أن التحليلات التي رسمتها - ملخصةً آثار كل من هذه التفضيلات الأربعة -قدمت بعد ذلك الوقت بكثير -السبيل إلى التحديد العملي للأنماط[4] .

توسع نظرية "يونغ".

حقيقة "الأضداد"

في جميع أعمالنا اللاحقة مع الأنماط، اتخذت أنا و "كاثرين بريغز" هذه الثنائيات الأربع من "الأضداد" كأساس.

فنحن لم نخترعها أو نكتشفها. ذلك لأنها متأصلة في نظرية "يونغ" للأنماط الدالة ، والتي قامت على سنوات عديدة من الملاحظات والتي بدت له أنها قامت بتجميع المعارف الموجودة بالفعل في الشخصية.

لقد كنا أقل اهتماماً في تحديد العمليات منها في وصف الآثار المترتبة على كل تفضيل وبقدر ما نستطيع من المراقبة أو الاستدلال عليها ، وكذلك في استخدام

أكثر النتائج قابلية (ولكن ليست الأهم) من أجل تطوير وسائل لتحديد النمط.

بما أن أكثر الجوانب السطحية للنمط غالباً ما تكون الأسهل في ظهورها ، فإن العديد من ردود الأفعال البسيطة تعتبر مفيدة لتحديد الهوية، ولكن هذه هي مجرد القشّ الذي يُظهر الوجهة التي تهب منها الرياح لكنها - أي ردود الأفعال تلك - ليست هي الرياح !! وسيكون من الخطأ أن نفترض أن جوهر سلوك ما أو جوهر العملية "الحكمية" أو "الاحتمالية" يمكن تحديدها من خلال الآثار السطحية العادية ،أو عن طريق اختبار المفردات التي تعبر عنها أو عن طريق الكلمات المستخدمة لوصفها. وإن جوهر كل تفضيل من التفضيلات الأربعة هو الحقيقة الواقعة التي يمكن ملاحظتها.

من السهل أن يرى الناس أن لديهم خياراً لعالمين من العوالم التي يركزون اهتمامهم عليها. وأحد هذه العوالم هو العالم الخارجي حيث تحدث الأشياء خارج الأفراد أو "من دونهم" بكلا المعنيين للكلمة، والعالم الآخر هو العالم الداخلي حيث يكون النشاط داخل ذهن الفرد ، بحيث يكون الفرد هو جزء لا يتجزأ من كل ما يحدث.

ومن السهل أن يلاحظ الناس أن لديهم (أو ربما بشكل أوضح لدى الآخرين) خياراً بين سلوكين للتعامل مع العالم الخارجي ، ويمكن لهم تصوّره من خلال العملية "الاحتمالية" بدون ميول للحكم عليه في اللحظة الحالية أو يمكن الحكم عليه بدون بذل أي جهد في النظر فيه من خلال العملية "الاحتمالية".

وعندما يضع الناس في عين اعتبارهم عملياتهم العقلية الخاصة بهم، فسيكون من الواضح أن أكثر من نمط واحد من "الاحتمالية"سيكون ممكناً.

ومن المؤكد أن الناس سيكونون غير مقيّدين بالتقرير المباشر الذي تقدمه لهم حواسهم. ويمكن للناس أيضاً أن يكونوا من خلال رسائل حدسهم الدقيقة، وأعين لما يمكن أن يكون أو ما يمكن القيام به ليكون ما يكون.

وأخيرا، يمكن للناس أن يروا، على الأقل في الأنماط الأخرى أن هناك نمطين من "الحكمية" :

1 -نمط عن طريق "التفكير" .

2 -ونمط آخر عن طريق "الشعور".

وكل منا يواجه كلا النمطين يومياً، ونستخدم ذلك في بعض الأحيان بشكل مناسب، وأحيانا بشكل غير مناسب .

وبالتالي ، فإن وجود "الأضداد" لا يعتبر شيئاً جديداً ، كما يشير "يونغ" ذاته. فهي معروفة للجميع، بمجرد البدء بالتفكير فيها. وتكمن الصعوبة، كما أشار "يونغ"، في أن هذه "الأضداد" تبدو مختلفة تماماً للأنماط المختلفة. فالناس من كل نمط يعاينون أضدادهم من بعد معاينة نمطهم.
وهكذا، وحتى بعد الخبرة التامة بكل وجهات النظر الستة عشر، فإنه لا يزال من المستحيل تحديد ""الأضداد"" في الشروط التي ترضي الجميع. ومع ذلك، فعندما يغض الناس الطرف عن التعاريف الرسمية المتعارف عليها ويرجعون بدلاً من ذلك إلى واقع تجاربهم الخاصة، فسيوافقون على أنه في كل من الميادين الأربعة التي ذكرت للتو ، هناك ثمة اختيار بين ""الأضداد"" التي يمكن معاينتها، مهما تكن تعاريف الثنائيات.

إن الفكرة الجديدة التي أتى بها العالم "يونغ" - والتي عن طريقها والف وجمع هذه المعرفة -كانت بمثابة إدراك أن الخيار المبدئي بين هذه ""الأضداد""الأساسية يحدد سير تطور"الاحتمالية" و"الحكمية" لدى الشخص وبالتالي، سيؤدي ذلك إلى آثار عميقة في مجال الشخصية.

إن هذه الفكرة الرائعة تجعل على أنه من الممكن وجود تفسير متماسك لمجموعة متنوعة من الاختلافات البشرية البسيطة، وللتعقيدات الشخصية، والنطاق الواسع لدرجات الرضا والدوافع. كما أنها تقترح أيضاً بُعداً جديداً وهاماً في فهم تطوّر سن الشباب ونموهم.

لقد رأى "يونغ" بأن نظريته تعتبر كوسيلة مساعدة لفهم الذات، ولكن تطبيق تلك النظرية (مثل النظرية نفسها) يمتد إلى أبعد من محتوى النقطة التي كان "يونغ" يود التوقف عندها. كما أن مفهوم النمط قد ألقى الضوء على الطريقة "الاحتمالية" و"الحكمية" لدى الأفراد، وعلى الأشياء التي تعتبر الأكثر قيمة، وكذلك فإن مفاهيم النمط تعتبر مفيدة بالتالي عندما يتوجب على الشخص التواصل مع الآخر أو العيش مع الآخر أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياة شخص آخر.

الجزء الثاني

تأثير التفضيلات على الشخصية

الفصل الثالث

جداول الأنماط من أجل المقارنة والاكتشاف

بما أنه لابد للناس من كل نمط من معاينة "الأضداد" بتجربتهم الخاصة، فمن الطبيعي أن يرى القُرّاء نظرية الأنماط والنتائج الفعلية للتفضيلات من وجهات نظرهم، وذلك في ضوء التفضيلات التي يحملونها بداخلهم.

لذا ، فإن المناقشات في الفصول التالية، والإحصاءات التي يمكن للقرّاء أن يجمعوها، ستبّين لهم معانٍ أكثر بكثير وذلك بعد معرفتهم لأنماطهم الشخصية.

ولذلك، يجب على الناس الذين يتعاملون بمؤشر الأنماط أن يلاحظوا تلك التفضيلات أثناء عملها ومقارنة الأوصاف مع السلوك اليومي لتلك الأنماط .

كما ويمكن أن يلاحظ المراقبون أشياء جديدة ويرغبون في تعديل الوصف لتناسب آراءهم الخاصة. لكن الشيء المهم هو التوصل لفهم للأنماط من مصدره الأصلي.

تكمن العقبة بشكل واضح في أنه يوجد هناك ستة عشر نمطاً، وهي أكثر من أن يتم تنظيمها في ذاكرة مجرّدة غامضة بدون أشخاص حقيقيين. ولكن من الممكن رؤية خصائصها المميّزة من خلال المقارنة والاختلاف.

وهكذا، فإن أسهل طريقة لتذكر ما تم قراءته وملاحظاته حول كل نمط هو بإنشاء "جدول أنماط" يعبر عن أشخاص حقيقيين من أصدقاء وأفراد العائلة .

ويعتبر جدول الأنماط بمثابة أداة لرؤية جميع الأنماط بعلاقتها مع بعضها البعض.

لذا فإن الجدول يرتب الأنماط بحيث تكون الأنماط الموجودة في مناطق معينة من الجدول ذات تفضيلات مشتركة، وبالتالي تشترك بكل الميّزات التي تظهر

من أصحاب تلك التفضيلات، ولذا فإنها تعتبر قيّمة من أجل تحليل بيانات البحث والملاحظة الشخصية المنهجية. وبتجسيدها بأسماء الأصدقاء وأفراد الأسرة، تصبح جداول الأنماط واختلافاتها شيئاً من الحياة. والفرصة العظيمة في استخدام جداول الأنماط أن نعرف مكان كل نمط بدون وجود شطط في ذلك.

كما أن الوسائل المساعدة التالية سوف تساعد الذاكرة وذلك ابتداءاً من الصفة "الاحتمالية" ، وهي أحد أقدم وأكثر الخيارات التي يمكن ملاحظتها، فإن جدول الأنماط يقسم أولاً الأنماط SN .

وهكذا، فإن كافة الأنماط "الحسية" تتجمع في النصف الأيسر، في حين تتجمع الأنماط "الحدسية" في النصف الأيمن. ولذلك فمن السهل أن نتذكر أي الأنماط لأي جهة: حيث يندرج تحت التعبير "تفضيل SN" S على اليسار و N على اليمين .

وهكذا، فإن الخطوة الأولى ستكون :

الأنماط الحدسية	الأنماط الحسية
-N--	-S--

وتأتي صفة "الحكمية" تالياً، وربما يكون ذلك هو الاختيار الأكثر قابلية للتمييز بعد "الاحتمالية" . وبتقسيم كل نصف للثنائية TF يتولد لدينا أربعة تراكيب لكل من "الاحتمالية" و"الحكمية". وسيكون العمودين المختصين "بالشعور" جنباً إلى جنب في المنتصف، في حين سيكون عموديّ "التفكير" في المواقع الأبعد.

يعكس هذا الترتيب علاقات أوثق لأنماط "الشعور" مع الآخرين، في حين أن "التفكير" هو أكثر الأنماط استقلالاً وهكذا، فإن الخطوة الثانية، لذلك هي:

الأنماط الحدسية	**الأنماط الحسية**

التفكير	الشعور	الشعور	التفكير
– NT –	– NF –	– SF –	– ST –

تذكر بأنه في الانتقال من مجموعة واحدة إلى أخرى، هناك تفضيلا واحداً فقط يتغير في وقت واحد.

وهكذا، فإن كل مجموعة لديها عملية مشتركة واحدة مع المجموعات الأقرب إليها.

الخطوة التالية هي تقسيم الثنائية EI حيث الأنماط الذاتية تكون في الجزء العلوي أو "في النصف الشمالي " لجدول النمط ، حيث، أنه - في أفضل تقليد متبع في "نيو إنغلاند -يمكن اعتبارهم بما يعرف "بالصامتين، المتحفظين، والبطيئين" ، أو" المسترخين، غير المستعجلين" والذين يميلون إلى الالتفات إلى عملهم الخاص وترك الآخرين ليفعلوا الشيء نفسه.

أما الأنماط "الانبساطية " والتي يمكن وصفها بأنها أكثر انفتاحاً ، ويسهل الوصول إليها والتواصل معها وودودة، وتكون في النصف الأدنى أو الجنوبي للجدول (وينبغي الاستدلال على عدم وجود فروق جغرافية في نوع من هذا).

لذا فإن الخطوة الثالثة هي :

الأنماط الحدسية		الأنماط الحسية		
التفكير	الشعور	الشعور	التفكير	
INT –	INF –	ISF –	IST –	الذاتيين
ENT –	ENF –	ESF –	EST –	الانبساطين

التقسيم النهائي ، للثنائية JP يقسم كل صف أفقي إلى قسمين ، والنتيجة هي جدول النمط الكامل مع أربعة صفوف وأربعة أعمدة.

الجدول (2) : جدول الأنماط

الأنماط الحدسية		الأنماط الحسية			
التفكير	**الشعور**	**الشعور**	**التفكير**		
-NT-	-NF-	-SF-	-ST-		
INTJ	INFJ	ISFJ	ISTJ	I—J	**"الذاتي"**
INTP	INFP	ISFP	ISTP	I—P	
ENTP	ENFP	ESFP	ESTP	E—P	**"الانبساطي"**
ENTJ	ENFJ	ESFJ	ESTJ	E--J	

وكما هو مبين في الشكل (2) فإن ترتيب الصفوف الأفقية مُصممة لتوضّع "الانبساطيين" ذوي السلوك "الحكمي" E --Js في الأسفل، و كذلك --E Ps وهم "الانبساطيين الاحتماليين" ويتموضعون فوقهم.

وتالياً ،وبتغيير واحد من التفضيلات فقط في كل مرة، تأتي أنماط I-P وهم "الذاتيّون الاحتماليون".

وتحتل الأنماط I--J الصف الأعلى وهم "الذاتيّون الحكميّون" متناظرين مع "الانبساطيين الحكميين" في الصف السفلي.

وهكذا ، فإن الأنماط "الفكرية" الأكثر مقاومة تكون على اليمين واليسار والأنماط "الحكمية" في الأعلى والأسفل صانعين ما يشبه الجدار حول جدول الأنماط في حين ستكون الأنماط " الألطف FP " في الداخل. وستتوضع الأنماط مع كل من التفضيلات المقاومة ، وTJs العنيدة ، التنفيذية ، في الزوايا الأربع.

وبوضع هذه التوصيات في البال فإن SN ستكون من اليسار إلى اليمين، في حين ستكون أعمدة "الشعور" تنضم مع بعضها البعض في الوسط، وبحيث تكون الأنماط "الذاتية"في الجانب "الشمالي" و"الانبساطيين" في الجانب "الجنوبي"، وستتحمل الأنماط "الحكمية" الوطأة في الأعلى والأسفل .

وهكذا، يمكن تذكر الجدول واستخراجه من الذاكرة. والأهم من ذلك ، فإن جدول النمط يكون ضمن الإطار المنطقي لتخزين خصائص الأنماط. هناك جدول شامل للأنماط وكامل الحجم في نهاية هذا الكتاب ولكل نمط من الأنماط ،هناك مساحة كافية للقراء لإدراج قوائم بأسماء الأصدقاء وأفراد الأسرة وزملاء العمل وإذا رغبوا، مهنهم أيضاً، وهلم جرا ... والتي تتناسب مع الأنماط المختلفة.

وحالما يتم إسقاط أسماء الأشخاص الحقيقيين، تتوضح الفروق بين "الانبساطيين" منهم و"الذاتيين" بمقارنة أنماط الناس في النصف السفلي من الجدول مع تلك الموجودة في النصف العلوي.

وسوف يتضح تفضيل SN بالمقارنة بين النصفين اليساري واليميني ، وتفضيل TF بالمقارنة بين الأعمدة الأبعد والمتوسطة ،وتفضيل الثنائية JP بالطريقة التي يختلف فيها الأشخاص في الصفوف العليا والسفلى عن تلك الموجودة في الصفوف الوسطى.

مع الآثار المترتبة على التفضيلات المنفصلة التي أنشئت على هذا النحو، فإن مناطق مختلفة من جدول النمط ستتخذ طابعا محددا من التفاعل بين هذه التفضيلات. وقد يبدو من الطبيعي أن يتم العثور على العديد من الأطباء النفسيين في أعمدة "الحدس" و"الشعور".

ومن الواضح معرفة لماذا يكون بين المديرين التنفيذيين الشباب في كثير من الأحيان أنماط TJ.

كما أنه من المعقول أنه غالباً ما يكون الطلاب في كلية "وارتون Warton " للمال والتجارة في معظم الأحيان من الأنماط ES في حين يكون معظم الطلاّب في قسم "التقنية Cal Tech" من أنماط IN.

وعلى العكس، فعندما يتم تعريف العيّنة من حيث المهنة، أو التخصص في الكلية، أو عدد سنوات التعليم ، أو أي ميل، يتم توزعه في جدول الأنماط،

والتركيز في منطقة الجدول قد تشير إلى وقائع جديدة حول الأنماط في هذا المجال.

ولتحديد الأنماط ومجموعات الأنماط ، فإن الحروف هي أكثر دقة وملاءمة من الكلمات. في الوقت الذي يمكن من تحديد مجموعة الأنماط المشتركة بواحدة أو أكثر من التفضيلات بدقة أكبر باستخدام الحرف، أو الأحرف المشتركة مرتبةً بنظام قياسي، مع فواصل تشغل مكان الأحرف الغير متجاورة. في هذا الكتاب،فإن تعيين الأنماط يجب أن يُتّخَذ بأوسع معنى له. وبالتالي فإن الأنماط الثمانية في النصف الأيسر من جدول الأنماط، تكون كلها أنماط "حسية" والأنماط الثمانية في النصف الأيمن كلها "حدسية".

ومن جهة أخرى، فإن مصطلح "الذاتي الحدسي" يعني دائماً "الذاتي" الذي يكون "الحدس" لديه هو المسيطر IN-J والمصطلح "الحدسي الانبساطي" يعني دائماً أنه في حالة "الانبساطي" يكون "الحدس" هو المسيطر EN-P.

وبالمثل، "فالذاتي الحسي " نمط يشير إلى IS-J و "الانبساطي الحسي" يعني ES-P وهكذا .

وهذه هي الأسماء للأنماط الثمانية الأصلية للعالم "يونغ" .

إن حرف الجر "مع" كما هو مستخدم في جميع أنحاء هذا الكتاب، يدل على مزيج من اثنين من التفضيلات دون الإشارة إلى السيطرة.

فالأنماط الأربعة IN في الربع العلوي الأيمن من جدول الأنماط هم "الذاتيون مع الحدس" والأنماط في عمود NF هي "الحدسيون مع الشعور" ، وهكذا.

وتشير الجداول رقم من 3 وحتى 23 إلى معاني تركيبات هذه الحروف والأهم من ذلك توضيح استخدام التكرارات في التعرف على بعض الاستكشافات حول أنماط معينة كل على حدى.

فإذا كان هناك نمط معين أكثر تكراراً من المتوقّع (أو أقل من ذلك بكثير) في عينة معطاة، فإن خصائص النمط أو صفاته قد تكون هي المسؤولة عن هذا التوزيع.

وهكذا، فعند البحث في فرضيات من هذا القبيل، فإنه لا بد من اعتماد تقييم معقول للتكرار المتوقع لتلك الأنماط.

ولذلك، فإن معظم الجداول المذكورة في هذا الفصل تعتمد لهذا الغرض التكرارات التي وجدت فعلا في أكثر من (3503) عيّنة من الطلاب الذكور في المدرسة الثانوية ، والذين يتحضرون لدخول الكلية، كما هو مبين في جدول الأنماط في الشكل (3) .

الأنماط الحسية		الأنماط الحدسية		
مع الفكر	مع الشعور	مع الشعور	مع الفكر	
ISTJ N = 283 8.1%	ISFJ N = 139 4.0%	INFJ N = 74 2.1%	INTJ N = 164 4.7%	الحكميون / الذاتيون
ISTP N = 180 5.1%	ISFP N = 153 4.4%	INFP N = 146 4.2%	INTP N = 209 6.0%	الإحصائيون
ESTP N = 271 7.7%	ESFP N = 225 6.4%	ENFP N = 250 7.1%	ENTP N = 276 7.9%	الإحصائيون / الإنبساطيين
ESTJ N = 549 15.7%	ESFJ N = 227 6.5%	ENFJ N = 124 3.5%	ENTJ N = 233 6.6%	الحكميون

	N	%	N	%	
E	2,155	61.5	2,165	61.8	T
I	1,348	38.5	1,338	38.2	F
S	2,027	57.9	1,793	51.2	J
N	1,476	42.1	1,710	48.8	P

الشكل 3 طلاب المدرسة العليا (N=3503 ذكور)

الشكل رقم (3) طلاب المدرسة العليا

كما أن العينات في الجدولين (5) و(8) قد تم تركيبها لتكوين هذه المجموعة، التي كانت تستخدم أيضاً لبيان التكرارات المتوقعة في الصفحة (45) في دليل مؤشر الأنماط "لمايرز بريغز" لعام 1962.

إن جداول الأنماط (3 -23) تظهر أشد التكرارات والمناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة نسبياً في هذه الجداول، يتم كتابة وبيان النسب المئوية من عيّنة الأنماط بوضوح إما بالمربعات السوداء، التي تمثل كل منها ما يقرب من نسبة 2٪ ، أو بالدوائر السوداء، وكل منهما يقوم مقام ما يقرب من شخصين اثنين من بين مئة شخص. (وتستخدم الدوائر في الجداول 16 ، 17، 18، و 20، التي تكون فيها العينات أقل من 100) كما ويتم بيان مجموع عدد "الانبساطيين" و"الذاتيين"وهكذا... والنسبة المئوية لكل رقم موجودة، في أدنى الجدول.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 149 10.4%	N = 82 5.7%	N = 5 0.3%	N = 18 1.3%
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 122 8.5%	N = 102 7.1%	N = 26 1.8%	N = 27 1.9%
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 168 11.8%	N = 129 9.0%	N = 45 3.2%	N = 40 2.8%
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 293 20.5%	N = 178 12.5%	N = 16 1.1%	N = 30 2.1%

	N	%	N	%	
E	899	62.9	847	59.2	T
I	531	37.1	583	40.8	F
S	1,223	85.5	771	53.9	J
N	207	14.5	659	46.1	P

الجدول 4 طلاب المدرسة العليا، غير المدرسة الإعدادية (N = 1.430) من الذكور

الجدول رقم (4) طلاب المدرسة العليا ، غير المدرسة الإعدادية

يبين جدول الأنماط في الشكلين (4) و (5) الذكور من طلاب المدارس الثانوية، ومن الصف الحادي والثاني عشر بشكل رئيسي والذين تلقّوا الصيغة D2 من المؤشر وذلك في 25 مدرسة ثانوية في المقاطعات في ضواحي ولاية فيلادلفيا في ربيع عام 1957، وهي الفترة التي بقيت فيها الفوارق الحادة بين برامج الكلية التحضيرية والمرحلة الإعدادية[5] . أي أن التباين الأعظمي هنا هو بين تدني نسبة "الحدسيين" بين طلاب الغير إعدادية مقارنة مع نسبة 38 ٪ الضخمة من" الحدسيين" بين طلاب الكلية التحضيرية.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 216 8.3%	N = 105 4.0%	N = 52 2.0%	N = 108 4.1%
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 151 5.8%	N = 126 4.8%	N = 103 4.0%	N = 145 5.6%
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 218 8.4%	N = 193 7.4%	N = 170 6.5%	N = 184 7.1%
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 440 16.9%	N = 164 6.3%	N = 78 3.0%	N = 150 5.8%

	N	%	N	%	
E	1,597	61.4	1,612	61.9	**T**
I	1,006	38.6	991	38.1	**F**
S	1,613	62.0	1,313	50.4	**J**
N	990	38.0	1,290	49.6	**P**

الشكل **5** طلاب المدرسة العليا والكلية التحضيرية (**N = 2.603** من الذكور)

الجدول رقم (5) طلاب المدرسة العليا والكلية التحضيرية

في التفضيلات باستثناء SN فإن نسبة الاختلاف في التكرارات تُعد هي الأدنى، وفي كلا الجدولين، سيكون النمط الأكثر تكراراً هو النمط "الحسي" مثل ESTJ، والأقل تكراراً هو النمط "الحدسي" مثل INFJ.

وفيما عدا ذلك، فإن هذه العينات تظهر توزّعاً متساوياً إلى حد ما، الأمر الذي يعتبر مناسباً بما فيه الكفاية، لأن طلاب المدارس الثانوية هم مجموعة غير متجانسة من مختلف الناس الذين سوف يذهبون في نهاية المطاف في كل الاتجاهات. و تُظهر جداول أنماط الكلية (الجداول 12 -19) بعضاً من هذه الاتجاهات.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 120 6.4%	N = 240 12.7%	N = 13 0.7%	N = 7 0.4%
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 36 1.9%	N = 125 6.6%	N = 36 1.9%	N = 14 0.7%
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 84 4.5%	N = 259 13.7%	N = 95 5.0%	N = 15 0.8%
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 305 16.2%	N = 476 25.3%	N = 46 2.5%	N = 13 0.7%

	N	%	N	%	
E	1,293	68.6	594	31.5	T
I	591	31.4	1,290	68.5	F
S	1,645	87.3	1,220	64.8	J
N	239	12.7	664	35.2	P

الشكل **6** طلاب المدرسة العليا، غير الكلية التحضيرية (**N = 1.884** من الإناث)

الجدول رقم (6) طلاب المدرسة العليا ، غير الكلية التحضيرية.

إن ترابط جدولي الأنماط للإناث (6) و(7) تؤكد العلاقة بين "الحدس "والمستوى التعليمي، كما أنها تبين حجم الاختلاف في الجنس على الثنائية TF. كلا عينات الإناث 68 ٪ منهن من ذوات "الشعور" ، ومن طلاب الغير التحضيرية الذكور 41 ٪ منهم من ذوي "الشعور" ، والكلية التحضيرية الذكور 38 ٪.

وبسبب هذا الاختلاف في الجنس، فإن البيانات التي تنطوي على تكرار الأنماط للذكور والإناث يجب تقديمها كلٌّ على حدى، وإذا جمعت هذه التكرارات فإنها سوف لن تمثل كلا الجنسين بشكل جيد.

ISTJ N = 72 3.3%	ISFJ N = 149 6.9%	INFJ N = 59 2.7%	INTJ N = 39 1.8%
ISTP N = 47 2.2%	ISFP N = 105 4.9%	INFP N = 136 6.3%	INTP N = 66 3.1%
ESTP N = 75 3.5%	ESFP N = 243 11.3%	ENFP N = 269 12.5%	ENTP N = 111 5.2%
ESTJ N = 210 9.7%	ESFJ N = 380 17.6%	ENFJ N = 123 5.7%	ENTJ N = 71 3.3%

	N	%	N	%	
E	1,482	68.8	691	32.1	T
I	673	31.2	1,464	67.9	F
S	1,281	59.4	1,103	51.2	J
N	874	40.6	1,052	48.8	P

الشكل 7 طلاب المدرسة العليا، الكلية التحضيرية (N = 2.155 من الذكور)

الجدول رقم (7) طلاب المدرسة العليا التحضيرية

إن الأنماط الحسية في الجدولين (6) و(7) تُظهر تفضيلاً قويّاً للسلوك "الحكمي".

فالعينة غير التحضيرية والتي يكون فيها عدد قليل جداً من "الحدسيين" يكون 65 ٪ منها "حكميين". في حين يفضل أفراد الأنماط "الحسية" على وجه العموم، إدارة حياتهم الخارجية بطريقة "حكمية" لأن ذلك يمنح استقراراً للمشاكل مقدماً. في حين يرغب "الحدسيون " في توظيف وتشغيل حياتهم بالطريقة "الاحتمالية" تاركين حدسهم لاتّباع الإلهامات "الاحتمالية".

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 72 3.3%	N = 149 6.9%	N = 59 2.7%	N = 39 1.8%
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 47 2.2%	N = 105 4.9%	N = 136 6.3%	N = 66 3.1%
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 75 3.5%	N = 243 11.3%	N = 269 12.5%	N = 111 5.2%
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 210 9.7%	N = 380 17.6%	N = 123 5.7%	N = 71 3.3%

	N	%	N	%	
E	1,482	68.8	691	32.1	**T**
I	673	31.2	1,464	67.9	**F**
S	1,281	59.4	1,103	51.2	**J**
N	874	40.6	1,052	48.8	**P**

الشكل **8** طلاب المدرسة المركزية العليا (**N = 900** من الذكور)

الجدول رقم (8) طلاب المدرسة المركزية العليا

يبّين جدول الأنماط رقم (8) ذكور المدرسة العليا الذين يحضّرون للكلية – لكن هؤلاء الطلبة كانوا يتهيئون في المدرسة المركزية العليا للذكور فقط، في فيلاديلفيا ، والتي لا يتقدم إليها طالب ما لم يكن لديه درجة IQ 110 أو أعلى ولا أدنى بدرجة واحدة من C في السنتين اللتين تسبقان التقدم. وقد يظن البعض أن الشرط الثاني، والذي يتضمّن وبشكل جدّي عدم إهمال أي مادة، من شأنه أن يؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد الطلاب من النمط J . وقد ارتفع عدد الطلاب من النمط J ، ولكن فقط من 50,4 ٪ إلى 53,5 ٪.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 36 5.4%	N = 7 1.0%	N = 31 4.6%	N = 110 16.4%

ISTP	ISFP	INFP	INTP
N = 21 3.1%	N = 6 0.9%	N = 81 12.1%	N = 107 15.9%

ESTP	ESFP	ENFP	ENTP
N = 7 1.0%	N = 10 1.5%	N = 62 9.2%	N = 78 11.6%

ESTJ	ESFJ	ENFJ	ENTJ
N = 23 3.5%	N = 6 0.9%	N = 28 4.2%	N = 58 8.7%

	N	%	N	%	
E	272	40.5	440	65.6	T
I	399	59.5	231	34.4	F
S	116	17.3	299	44.6	J
N	555	82.7	372	55.4	P

الجدول 9 العينة الوطنية الذين وصلوا إلى نهائيات مباريات الجدارة (**671 = N** من الذكور)

الجدول رقم(9) العينة الوطنية من الذين وصلوا إلى نهائيات مباريات الجدارة

ارتفعت نسبة تكرار "الحدسيين N "من 38 ٪ إلى 54 ٪ الأمر الذي أدى إلى انخفاض متناسق لتكرار أنماط SP الأربعة، والتي ليس فيها "حدسيين" و"حكميين".

وبالنسبة للذين وصلوا إلى نهائيات مباريات الجدارة، فإن الشكل رقم (9) يبين أن تكرار النمط N قد ارتفع من نسبة 54 ٪ إلى 82,7٪ ومن بين النسبة الباقية كان 17,3 ٪ من "الحسيين" ، في حين كان الباقي منهم من النمط ISTJ وبنسبة 5 ٪ من العيّنات .

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 21 6.0%	N = 26 7.5%	N = 16 4.6%	N = 16 4.6%
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 3 0.9%	N = 18 5.2%	N = 19 5.4%	N = 14 4.0%
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 10 2.9%	N = 17 4.9%	N = 49 14.1%	N = 14 4.0%
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 38 10.9%	N = 41 11.8%	N = 27 7.8%	N = 19 5.4%

	N	%	N	%	
E	215	61.8	135	38.8	T
I	133	38.2	213	61.2	F
S	174	50.0	204	58.6	J
N	174	50.0	144	41.4	P

الشكل **10** طلاب المدرسة العليا في ولاية فيلاديلفيا (**N = 348** من الإناث)

الجدول رقم (10) طلاب المدرسة العليا في ولاية فيلادلفيا

وبالمقابل، فإن العيّنة المنتقاة هنا هي من إناث المدرسة العليا من مقاطعة "فيلادلفيا" والتي لها نفس شروط قبول الجامعة المتوسطة، فتكرار التوزّع فيها في الجدولين (10) و (11) يشبه كثيراً تلك العينات المقابلة من الذكور، إلا أن أغلبية الذكور كانوا من النمط T في حين كانت أغلبية الإناث من النمط F ، وذلك كما تبين من قبل.

ومن جهة أخرى ، فقد كانت نسبة "الذاتيين" من إناث المدرسة العليا 38,2 ٪ وقاربت نسبة 52,1 ٪ من بين المشاركين الذين وصلوا لنهائيات المباريات الوطنية للجدارة أو الاستحقاق الوطني ، في حين كانت نسبة "الحدسيين" في المدرسة العليا 50 ٪ وارتفعت إلى نسبة 81,8 ٪ من بين المشاركين الذين وصلوا لنهائيات المباريات الوطنية للجدارة أو الاستحقاق الوطني.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 10 3.0%	N = 17 5.2%	N = 36 10.9%	N = 29 8.8%
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 4 1.2%	N = 5 1.5%	N = 38 11.5%	N = 33 10.0%
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 0 0%	N = 10 3.0%	N = 61 18.5%	N = 32 9.7%
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 7 2.1%	N = 7 2.1%	N = 26 7.9%	N = 15 4.6%

	N	%	N	%	
E	158	47.9	130	39.4	T
I	172	52.1	200	60.6	F
S	60	18.2	147	44.5	J
N	270	81.8	183	55.5	P

الشكل **11** المشاركين الذين وصلوا لنهائيات المباريات الوطنية للجدارة (**330 = N** من الإناث)

الجدول رقم(11) المشاركين الذين وصلوا لنهائيات المباريات الوطنية للجدارة.

كما هو الحال فإن الأنماط ISTJ كانت للذكور، وما تبقّى من أنماط S بين المرشحين الإناث لعينة الاستحقاق الوطني ISFJ، مع تكرار نسبة 5 ٪ والمطابقة لنسبة الذكور.

وهنا يبدأ الاختيار الذاتي. فبعد المدرسة الثانوية ، يمكن للطلاب اختيار خط الدراسة الذي يريدون. تتم الإشارة إلى درجة الاختيار الذاتي الذي يمارسه أي نمط في أي عينة، بما يسمّى نسبة الانتقاء الذاتي (SSR) والذي هو تكرار النسبة من هذا النمط في العينة مقسوماً على تكرار النسبة في القاعدة السكانية المناسبة. وبالنسبة للعينات في هذا الفصل ، ما عدا الفنون وطلاب المحاماة ،فإن قاعدة السكان هي 35,3 من الذكور في المدرسة الثانوية (الشكل 3).

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 269 7.3% SSR = 0.91	N = 154 4.2% SSR = 1.06	N = 185 5.0% SSR = 2.38	N = 267 7.3% SSR = 1.55
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 120 3.3% SSR = 0.64	N = 103 2.8% SSR = 0.64	N = 294 8.0% SSR = 1.92	N = 287 7.8% SSR = 1.31
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 138 3.8% SSR = 0.49	N = 157 4.3% SSR = 0.66	N = 353 9.6% SSR = 1.35	N = 298 8.1% SSR = 1.03
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 343 9.3% SSR = 0.60	N = 218 5.9% SSR = 0.92	N = 214 5.8% SSR = 1.64	N = 276 7.5% SSR = 1.13

	N	%	N	%	
E	1,997	54.3	1,998	54.4	T
I	1,679	45.7	1,678	45.6	F
S	1,502	40.9	1,926	52.4	J
N	2,174	59.1	1,750	47.6	P

الشكل 12 طلاب الفنون الحرة "المقتبسة من المناهج التقليدية" (N = 3676 من الذكور)

الجدول رقم (12) طلاب الفنون الحرة "المقتبسة من المناهج التقليدية"

يُظهر الجدولان رقمي (12) و(23) نسبة الانتقاء الذاتي (SSR) لكل نمط من الأنماط الستة عشر، فالقيم الأعلى من 1,00 تظهر إيجابية الانتقاء الذاتي. والقيم الأقل من 1,00 يظهر قدراً من التجنب حيث تكون الأنماط ذات القيم العليا من SSR (غالباً 1,20 أو أعلى) متجاورة، وهي تعبر عن منطقة الانتقاء الذاتي المظللة في جدول الأنماط.

وبالنسبة للذكور في الفنون الحرة، كما هو مبين في الجدول رقم (12) فإن منطقة الاختيار الذاتي تتألّف من أربعة أنماط NF والتي تكون مهتمة عادة في الأدب والعلوم الإنسانية، أما النمطين INT فقد كان أفرادهما من المهتمين في الفنون الحرة بدرجة خفيفة ، ولكن أكثر اهتماماً في مجالات أخرى.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 222 10.1% SSR = 1.26	N = 92 4.2% SSR = 1.06	N = 115 5.3% SSR = 2.49	N = 301 13.8% SSR = 2.94
ISTP N = 49 2.2% SSR = 0.44	**ISFP** N = 42 1.9% SSR = 0.44	**INFP** N = 110 5.0% SSR = 1.21	**INTP** N = 191 8.7% SSR = 1.46
ESTP N = 67 3.1% SSR = 0.40	**ESFP** N = 29 1.3% SSR = 0.21	**ENFP** N = 124 5.7% SSR = 0.79	**ENTP** N = 159 7.3% SSR = 0.92
ESTJ N = 197 9.0% SSR = 0.57	**ESFJ** N = 72 3.3% SSR = 0.51	**ENFJ** N = 134 6.1% SSR = 1.73	**ENTJ** N = 284 13.0% SSR = 1.95

	N	%	N	%	
E	1,066	48.7	1,470	67.2	T
I	1,122	51.3	718	32.8	F
S	770	35.2	1,417	64.8	J
N	1,418	64.8	771	35.2	P

الشكل 13 طلاب الهندسة (N = 2.188)

يبّين جدول طلبة الهندسة رقم (13) حقل الاختيار الذاتي، و يتكوّن من الربع

الذي يضم IN والنمطين ENJ والنمط ISTJ وينصبّ التركيز على N و J و F إذا اقترنت مع NJ تراها تنجذب إلى مجال الهندسة مثل الأنماط الفكرية T. مع ملاحظة أن الأنماط ENJ ستكون مجاورة للرباعية IN في حال التفاف أسطواني أفقي وكذلك سيكون الحال بالنسبة للأنماط ISTJ إذا كان هناك التفاف عمودي.

(وهذه هي عينات الفنون الحرة والهندسة في صفحة دليل MBTI لعام 1962 .

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 44 9.0% SSR = 1.12	N = 19 3.9% SSR = 0.98	N = 1 0.2% SSR = 0.10	N = 13 2.7% SSR = 0.57
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 35 7.2% SSR = 1.40	N = 7 1.4% SSR = 0.33	N = 11 2.3% SSR = 0.54	N = 15 3.1% SSR = 0.52
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 63 12.9% SSR = 1.67	N = 34 7.0% SSR = 1.08	N = 30 6.1% SSR = 0.86	N = 35 7.2% SSR = 0.91
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 106 21.7% SSR = 1.39	N = 43 8.8% SSR = 1.36	N = 8 1.6% SSR = 0.46	N = 24 4.9% SSR = 0.74

	N	%	N	%	
E	343	70.3	335	68.6	T
I	145	29.7	153	31.4	F
S	351	71.9	258	52.9	J
N	137	28.1	230	47.1	P

الشكل **14** طلاب المالية والتجارة (**N = 488**)

الجدول رقم (14) طلاب المالية والتجارة

يبيّن الجدول رقم (14) أن (488) طالباً من الطلبة الجامعيين تحت سن التخرج من كلية "وارتون warton " للمالية والتجارة في جامعة بنسلفانيا عكس الجدول رقم (15) وهو في الواقع عكس ذلك، كما تبين التخصصات العلمية 705 من معهد "كاليفورنيا للتكنولوجيا Cal Tech".

يتكون حقل الانتقاء الذاتي لطلاب التمويل و التجارة من رباعية ES بالإضافة إلى نمطين اثنين من IST الأمر الذي يعد ملائماً تماما .أما العمود ST حيث الاهتمامات الرئيسية هي الحقائق، والتي يُنظر إليها من خلال التحليل التجردي وبواقعية، في حين أن ربعية الأنماط ES. وهي الرباعية الأكثر عملية وواقعية وأقل نظرا إلى التجرّد الفكري.

ISTJ N = 39 5.5% SSR = 0.68	ISFJ N = 12 1.7% SSR = 0.43	INFJ N = 44 6.3% SSR = 2.95	INTJ N = 128 18.2% SSR = 3.88
ISTP N = 18 2.6% SSR = 0.50	ISFP N = 15 2.1% SSR = 0.49	INFP N = 58 8.2% SSR = 1.97	INTP N = 123 17.5% SSR = 2.92
ESTP N = 12 1.7% SSR = 0.22	ESFP N = 1 0.1% SSR = 0.02	ENFP N = 55 7.8% SSR = 1.09	ENTP N = 79 11.2% SSR = 1.42
ESTJ N = 13 1.8% SSR = 0.12	ESFJ N = 8 1.1% SSR = 0.18	ENFJ N = 27 3.8% SSR = 1.08	ENTJ N = 73 10.4% SSR = 1.56

	N	%	N	%	
E	268	38.0	485	68.8	T
I	437	62.0	220	31.2	F
S	118	16.7	344	48.8	J
N	587	83.3	361	51.2	P

الشكل **15** طلاب العلوم (**N = 705**)

يتألّف حقل "الانتقاء الذاتي" لطلاب العلم في معهد "كاليفورنيا للتكنولوجيا كالتيك" من رباعية IN (والتي تكون فيها أعلى قيمة للـ SSR وهي 3,88٪ و أقل قيمة هي1,97٪) بالإضافة إلى النمطين EN.

أما الأشخاص في العمود NT تركز على الإمكانيات والمبادئ المنطوية في حلولهم. أما الأشخاص في رباعية IN فهم الأكثر ذكاءاً، مع القدرة على رؤية أعمق في المجهول وهم أكثر نفاذاً ببصيرتهم من معظم الناس، في حين أن درجة الاهتمام لطلاب العلم بالرباعية ES يمكن الحكم عليها من خلال نسبة الاختيار الذاتي وهي: 0,22 ٪ ، 0,17٪ ، 0,12٪ ، و 0,02٪.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 0 0% SSR = 0.00	N = 3 9.1% •• SSR = 2.02	N = 4 12.1% •• SSR = 2.96
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 1 3.0% • SSR = 0.95	N = 1 3.0% • SSR = 0.57	N = 10 30.4% ••••• SSR = 2.73	N = 6 18.3% ••• SSR = 3.60
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 0 0% SSR = 0.00	N = 4 12.1% •• SSR = 0.86	N = 2 0% SSR = 0.00
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 1 3.0% • SSR = 0.36	N = 1 3.0% • SSR = 0.46	N = 2 6.0% • SSR = 1.40

	N	%	N	%	
E	8	24.2	13	39.4	T
I	25	75.8	20	60.6	F
S	3	9.1	11	33.3	J
N	30	90.9	22	66.7	P

الشكل **16** طلاب الفنون الجميلة في سنة التخرج (**N = 33**)

الجدول رقم (16) طلاب الفنون الجميلة في سنة التخرج .

إن جدولي الأنماط (16) و (18) مبنية على أبحاث الباحث "ستيفنز Stephens " وتقدم ثلاث مجموعات متباينة لطلاب الفنون الجميلة في سنة التخرّج في جامعة "فلوريدا Florida " والقاعدة السكانية التي تم قياس نسبة الاختيار الذاتي SSR بناءاً عليها هي صف من صفوف المبتدئين في نفس الكلية وفي نفس الفترة تقريباً.

تتكون العينة في الجدول رقم (16) من طلاب الفنون الجميلة في سنة تخرجهم والذين كانوا يخططون ليكونوا فنانين، ودون الرجوع إلى الآخرين. إن الأنماط الأربعة التي تظهر نسبة اختيار ذاتية إيجابية هي كلها أنماط(IN –) حيث أن "الحدس" للإبداعية و"الذاتية" من أجل الاستقلال عن العالم الخارجي.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 2 6.9% • SSR = 1.03	N = 1 3.4% • SSR = 0.77	N = 1 3.4% • SSR = 0.84
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 0 0% SSR = 0.00	N = 2 6.9% • SSR = 0.62	N = 1 3.4% • SSR = 0.68
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 2 6.9% • SSR = 1.20	N = 9 ••••• 31.1% SSR = 2.21	N = 3 •• 10.4% SSR = 2.11
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 6 ••• 20.7% SSR = 2.48	N = 2 6.9% • SSR = 1.05	N = 0 0% SSR = 0.00

	N	%	N	%	
E	22	75.9	5	17.2	T
I	7	24.1	24	82.8	F
S	10	34.5	12	41.4	J
N	19	65.5	17	58.6	P

الشكل **17** طلاب العلاج المهني في سنة التخرج (**N = 29**)

الجدول رقم (17) طلاب العلاج المهني في سنة التخرج.

وكان طلاب سنة التخرج في الجدول رقم (17) يدرسون العلاج المهني والتخطيط لاستخدام الفن من أجل استعادة صحة الشعب، سواء من خلال منحهم اهتمام جديد في الحياة أو تجديد ثقتهم بأنفسهم أو من خلال مجرد متعة النشاط اليدوي. وهكذا، فإن كل الأنماط الخمسة التي تظهر اختيار "ذاتي" إيجابي هي أنماط "انبساطية " والتي يعد العمل العلني مهماً بالنسبة لها، وأربعة منها من نمط F الذي من المهم لديه أن يشمل العمل الفائدة للأشخاص آخرين.
وكان النمط ذو أكبر قيمة للاختيار "الذاتي" هم ESFJ حيث يكون الشعور "انبساطيّاً" و"الاحتمالية"عملية، وبحيث تكون مساعدة الآخرين على حد سواء واجب ومتعة.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 0 0% SSR = 0.00	N = 3 9.7% SSR = 2.15	N = 1 3.2% SSR = 0.79
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 0 0% SSR = 0.00	N = 8 25.8% SSR = 2.33	N = 4 12.9% SSR = 2.55
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 1 3.2% SSR = 0.56	N = 7 22.5% SSR = 1.61	N = 2 6.5% SSR = 1.32
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 0 0% SSR = 0.00	N = 3 9.7% SSR = 1.16	N = 2 6.5% SSR = 0.98	N = 0 0% SSR = 0.00

	N	%	N	%	
E	15	48.4	7	22.6	T
I	16	51.6	24	77.4	F
S	4	12.9	9	29.0	J
N	27	87.1	22	71.0	P

الشكل 18 طلاب التربية الفنية من سنة التخرج (N = 31)

الجدول رقم (18) طلاب التربية الفنية من سنة التخرج.

في دراسة الجدول رقم (18) والذي يظهر تقريراً عن طلاب التربية الفنية في سنة التخرج، يجد المرء نفسه أمام تنوع واسع من أنماط الذين اختاروا هذا المجال، وربما لأن الحقل نفسه هو حقل متنوّع. وهذه عينة فيها ست أنماط ذوي نسبة اختيار ذاتية إيجابية، وثلاثة منها مشتركة مع طلاب الفنون الجميلة ، وثلاثة مشتركة مع طلاب العلاج المهني؛ الثلاثة I وثلاثة E وثلاثة NF واثنين NT وواحد هو SF والذي يعد مستقلاً إلى حد ما.وعلى الأرجح فإن أساليب التدريس التي طوّرها هؤلاء الناس وضعت لتتنوّع وفقاً لذلك.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 4 3.4% SSR = 0.53	N = 2 1.7% SSR = 0.25	N = 11 9.3% SSR = 2.07	N = 3 2.5% SSR = 0.62
ISTP N = 1 0.8% SSR = 0.27	**ISFP** N = 2 1.7% SSR = 0.32	**INFP** N = 28 23.8% SSR = 2.14	**INTP** N = 3 2.5% SSR = 0.50
ESTP N = 0 0% SSR = 0.00	**ESFP** N = 3 2.5% SSR = 0.44	**ENFP** N = 37 31.4% SSR = 2.23	**ENTP** N = 2 1.7% SSR = 0.35
ESTJ N = 2 1.7% SSR = 0.22	**ESFJ** N = 4 3.4% SSR = 0.41	**ENFJ** N = 14 11.9% SSR = 1.81	**ENTJ** N = 2 1.7% SSR = 0.39

	N	%	N	%	
E	64	54.2	17	14.4	T
I	54	45.8	101	85.6	F
S	18	15.2	42	35.6	J
N	100	84.8	76	64.4	P

الشكل 19 طلاب التربية الإستشارية (N = 118)

الجدول رقم (19) طلاب التربية الاستشارية

في الجدول رقم (19) والتعليم الاستشاري، يبدو أن "الانتقاء الذاتي" يقتصر على الأنماط NF حيث أن كل نمط من NF لديه نسبة الانتقاء الذاتي من 1,80 ٪ أو أعلى، ولم يكن لأي نمط آخر نسبة "انتقاء ذاتي" أعلى من 0,62٪. ومن السهل فهم السبب وهو : إن الجمع بين "الحدس" و"الشعور" يعرف عمليا بالمشورة.حيث أن وظيفة "الحدس" هي الإطلاع على الإمكانات، ووظيفة "الشعور" هي العناية بالناس، مما يجعل ممارسة "الحدس " تتضاعف هنا، بما أن الإمكانات هي مسعى الناس ومناط بحثها. وكان الأشخاص في هذه العينة من الطلاب في جامعة ولاية فلوريدا الذين قدموا اختصاصهم على أنه التربية الاستشارية. ومن أجل قيم SSRs لهم أيضا، كانت القاعدة السكانية هي طلاب مبتدئين من ولاية "فلوريدا".

ISTJ N = 0 0% SSR = 0.00	ISFJ N = 1 1.4% SSR = 0.35	INFJ N = 5 7.0% SSR = 3.33	INTJ N = 8 11.3% SSR = 2.41
ISTP N = 1 1.4% SSR = 0.27	ISFP N = 1 1.4% SSR = 0.32	INFP N = 15 21.1% SSR = 5.07	INTP N = 10 14.1% SSR = 2.36
ESTP N = 0 0% SSR = 0.00	ESFP N = 1 1.4% SSR = 0.22	ENFP N = 9 12.7% SSR = 1.78	ENTP N = 8 11.3% SSR = 1.43
ESTJ N = 0 0% SSR = 0.00	ESFJ N = 1 1.4% SSR = 0.22	ENFJ N = 6 8.5% SSR = 2.39	ENTJ N = 5 7.0% SSR = 1.06

	N	%	N	%	
E	30	42.3	32	45.1	T
I	41	57.7	39	54.9	F
S	5	7.0	26	36.6	J
N	66	93.0	45	63.4	P

الشكل 20 طلاب منحة رودس الدراسية في جامعة أكسفورد (N = 71 من الذكور)

إن العينة من طلاب منحة "رودسRodos " المبيّنة في الجدول رقم (20) كانت

نتيجة للمنافسة الصارمة. وفيها نسبة مئوية من "الحدسيين" أعلى من المشاركين في نهائيات مباريات الجدارة أو الاستحقاق الوطني . وكانت الأغلبية من الأنماط "الشعورية" ومن المحتمل أن يكون السبب هو أنه في تحديد الطلاب المرغوبين، كانت نيته تؤكد على اللطف والاهتمام تجاه الآخرين. ويستند الجدول رقم (21) على بيانات من الدراسة المتابعة للباحث "ميلر Miller " (1967) من طلاب كليات الحقوق السبع، بما في ذلك أولئك الذين تركوا التعليم. وبحيث يكون الرقم الدال على التاركين من كل نمط مُبيّن ويسبقه علامة الطرح (-) على نفس خط تكرار هذا النمط. كما أن نسبة الترك (DOR) والتي تنتج من قسمة النسبة المئوية لأنماط التاركين، على النسبة المئوية للتاركين بالنسبة للعينة ككل، تُعطى تحت قيمة SSR.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 236 –28 10.5% SSR = 1.43 DOR =0.71	N = 58 –13 2.6% SSR = 0.62 DOR = 1.34	N = 58 –8 2.6% SSR = 0.51 DOR = 0.82	N = 194 –22 8.6% SSR = 1.19 DOR = 0.68
ISTP	**ISFP**	**INFP**	**INTP**
N = 87 –18 3.9% SSR = 1.19 DOR = 1.23	N = 33 –7 1.5% SSR = 0.52 DOR = 1.25	N = 120 –31 5.3% SSR = 0.67 DOR = 1.56	N = 221 –42 9.8% SSR = 1.26 DOR = 1.15
ESTP	**ESFP**	**ENFP**	**ENTP**
N = 87 –12 3.9% SSR = 1.03 DOR = 0.82	N = 42 –6 1.9% SSR = 0.44 DOR = 0.84	N = 132 –32 5.9% SSR = 0.61 DOR = 1.45	N = 245 –46 10.9% SSR = 1.34 DOR = 1.13
ESTJ	**ESFJ**	**ENFJ**	**ENTJ**
N = 295 –44 13.1% SSR = 1.41 DOR = 0.90	N = 80 –14 3.5% SSR = 0.60 DOR = 1.04	N = 75 –14 3.3% SSR = 0.57 DOR = 1.13	N = 285 –37 12.7% SSR = 1.69 DOR = 0.78

	N	%	N	%	
E	1,241	55.2	1,650	73.4	T
I	1,007	44.8	598	26.6	F
S	918	40.8	1,281	57.0	J
N	1,330	59.2	967	43.0	P

الشكل **21** طلاب الحقوق (**N = 2.248 – 374** للتاركين)

الجدول رقم (21) طلاب الحقوق

وكانت النتائج واضحة جداً. فالنمط الأساسي لاختصاص المحاماة أو الحقوق هو T وأفضلهم TJ . وجميع أنماط الـ TJ الأربعة لها قيم "انتقاء ذاتي" إيجابية ومتوسط طلاب تاركين أدنى من المعدّل. وثلاثة من أنماط TP لها نسب إيجابية من "الانتقاء الذاتي" ومتوسط طلاب تاركين أعلى من المعدّل. ولم تكن نسبة أيّ من الأنماط الشعورية قيمةSSR أعلى من 0,67٪ وستة منهم كان لهم متوسط طلاب تاركين أعلى من المعدّل، فمن الواضح أن المهن القانونية أو الحقوقية أفضل ما تكون في قبضة أقوياء الإرادة.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 39 13.9% SSR = 1.72	N = 24 8.6% SSR = 2.16	N = 3 1.1% SSR = 0.51	N = 9 3.2% SSR = 0.69
ISTP N = 19 6.8% SSR = 1.32	**ISFP** N = 10 3.6% SSR = 0.82	**INFP** N = 6 2.1% SSR = 0.51	**INTP** N = 5 1.8% SSR = 0.30
ESTP N = 22 7.9% SSR = 1.02	**ESFP** N = 16 5.7% SSR = 0.89	**ENFP** N = 7 2.5% SSR = 0.35	**ENTP** N = 9 3.2% SSR = 0.41
ESTJ N = 72 25.7% SSR = 1.64	**ESFJ** N = 21 7.5% SSR = 1.16	**ENFJ** N = 6 2.1% SSR = 0.61	**ENTJ** N = 12 4.3% SSR = 0.64

	N	%	N	%	
E	165	58.9	187	66.8	T
I	115	41.1	93	33.2	F
S	223	79.6	186	66.4	J
N	57	20.4	94	32.6	P

الشكل **21** الشرطة المدنية (**N = 280**)

الجدول رقم (21) الشرطة المدنية

في عينة من رجال الشرطة المدنية، يقدم الجدول رقم (22) إجراء مقارنة مثيرة للاهتمام مع طلاب القانون التي رأيناها للتو، لأن كلاهما يتعامل مع القانون. فالطلاب يتعاملون مع دقائق القانون، ويمكن للمرء معرفة ما يمكن وما ليس من الضروري القيام به.كما أنها تواجه احتمالات لانهائية من الكلمات في التعامل مع الخصوم المسلحة وأيضا مع الكلمات. وهذه هي أسباب وجيهة لماذا نسبة 59 ٪ منهم في جانب "الحدس". ويكون أعضاء الشرطة المدنية بنسبة 79 ٪ من النمط S وهي تعالج حالة واحدة محددة بعد أخرى، وحيث أن الكلمات ليست مهمة بقدر القرارات والإجراءات. وفيهم نسب أنماط حكمية أكثر من طلاب القانون، وعدداً كبيراً لا بأس به منهم من النمط يكونون من النمط "الشعوري".حيث أن الضرب يولّد شفقةً أكثر من محاكم القانون.

ISTJ	ISFJ	INFJ	INTJ
N = 14 11.3% SSR = 1.40	N = 12 9.7% SSR = 2.44	N = 9 7.3% SSR = 3.44	N = 10 8.1% SSR = 1.72
ISTP N = 0 0% SSR = 0.0	**ISFP** N = 1 0.8% SSR = 0.18	**INFP** N = 3 2.4% SSR = 0.58	**INTP** N = 1 0.8% SSR = 0.14
ESTP N = 1 0.8% SSR = 0.10	**ESFP** N = 3 2.4% SSR = 0.38	**ENFP** N = 6 4.8% SSR = 0.68	**ENTP** N = 2 1.6% SSR = 0.20
ESTJ N = 27 21.8% SSR = 1.39	**ESFJ** N = 15 12.1% SSR = 1.87	**ENFJ** N = 7 5.6% SSR = 1.59	**ENTJ** N = 13 10.5% SSR = 1.58

	N	%	N	%	
E	74	59.7	68	54.8	T
I	50	40.3	56	45.2	F
S	73	58.9	107	86.3	J
N	51	41.1	17	13.7	P

الشكل **23** مدراء المدارس (**N = 124**)

الجدول رقم(23) مدراء المدارس

يبيّن الجدول رقم (23) مدراء مدرسة "فون فانج Von Vang " الكندية (1961) ، ويعد هذا الجدول فريد من نوعه. وكل ما يهم فيه هو أعلاه وأدناه.حيث تبدو العينّة ليس فيها تفضيل واضح بين E و I، وS وN، أو T وF ولكن في التعامل مع العالم من حولهم ، فإن 86 في المئة منهم كان من النمط الحكمي J حيث أنه من المحتمل أن تكون القدرة على اتخاذ القرارات التي لا نهاية لها، كبيرها وصغيرها، وعدم تنامي الضجر والملل من ضروريات حياة المسؤولين عن حفظ النظم التعليمية على نحو متساو.

□

الفصل الرابع

أثر التفضيل في الثنائية EI

يستند سلوك "الانبساطيين" على الوضع الخارجي.

فإذا كانوا من "المفكرين" فإنهم :

- يميلون إلى انتقاد هذا الواقع أو تحليله أو تنظيمه، وإذا كانوا "شعوريين" فيمكن أن يناصروه، أو يقفون احتجاجاً ضده، أو في محاولة للتخفيف من حدته .

أما إذا كانوا من "الحسيين" فهم :

- قد يتمتعون به، ويستخدموه، أو يتأقلمون معه ويتواصلون، في حين يميل "الحدسيّون" إلى تغييره.

ولكن مهما يكن الحال، فإن "الانبساطي" يبدأ من الظرف الخارجي.

أما بالنسبة "للذاتيّين" فهم يبدؤون من نقطة أبعد إلى الوراء مع الأفكار الداخلية، والمفاهيم العقلية، والمستمدة مما يدعوه "يونغ" النمط الأصلي. حيث ترى النظرية أن النمط الأصلي متأصل أو فطري فينا جميعاً.

لكن ليس لها أصول في تجاربنا ، على الرغم من التجربة الشخصية يمكن أن تفعّلها. فهم يظلون الجوهر المجرد من الخبرة والطموح البشري. وهي تعبر عن القضايا الكلية، والأشكال من الفكر ، والتي تستخرج النماذج والمعاني من التعددية المربكة التي تتصف فيها حياتنا (بخلاف "الانبساطيين " الذين يجدون التعددية على أنها مبهجة، لكنها بالنسبة "للذاتيين" يمكن أن تكون محيّرة بشكل لا يُطاق ما لم يجدوا المعنى الموحّد الذي يجعلها تحت السيطرة.).

ولذلك، فعندما يكون الوضع الخارجي الذي يواجهه "الذاتيون" متوافقاً مع فكرة مألوفة أو مفهوم ما، فهم يواجهون هذا الظرف بروح الاهتمام الخاص، كما لو أنهم رأوا توضيحاً معروفاً منذ وقت طويل.

و لمثل هذه الحالات يكون لدى "الذاتيين" فهم عميق. وإذا كان الوضع الخارجي لا ينسجم مع جميع المفاهيم المألوفة، فقد يبدو كالمصادفة، لا صلة له بالموضوع، بل وغير مهم ، ومن المرجح "للذاتيين"هنا أن يُسيؤوا التعامل معه.

أحد الأمثلة التاريخية هو الرهان الأعمى الذي تبناه السياسي البريطاني البارز "وودرو ويلسون Wodro Welson" في "فرساي Versai " وذلك عندما راهن على السلام في عصبة الأمم المتحدة، وهو القرار الذي كانت بلاده ليست مستعدة لقبوله. ولكنه كان مهتماً جداً ، حتى في فكرة المنظمة العالمية لإعطاء فكرة العملية الديمقراطية ما تستحقه من الواجب، وهكذا كان مجلس الشيوخ على غير صلة بالموضوع، ففشل.

تكون الطاقات لدى "الذاتيين" موجهة بقوة عن طريق أفكارهم ، ولذلك ، فإنه لمن المهم جداً لدى "الذاتيين" أن تكون لديهم "الفكرة الصحيحة " عن الأشياء.حيث أن صفة التوقف قبل العمل، لديهم - والتي يعتبرها "الانبساطيون"تردداً -تفيد غرضاً حقيقياً لأنها تعطي الوقت الكافي لدراسة وتصنيف الوضع الجديد بحيث يكون لردة الفعل التي من قبلهم ذات معنى طويل الأمد.

ولكن من جهة أخرى، فقد تنشأ مشاكل "الذاتيين" لأنهم غالباً ما لا ينظرون بشكل كاف وعن كثب على الوضع الخارجي، وبالتالي لا يرونه حقاً. أما "الانبساطيون " فهم في كثير من الأحيان لا ينظرون بشكل كاف في الحالة الخاصة لفترة كافية لمعرفة الفكرة الأساسية.

وهكذا ، فإن محاسن البدء من الظرف الخارجي تكون واضحةً وبالغة الاحترام جداً في الحضارة الغربية الحالية، والتي تهيمن عليها وجهة النظر "الانبساطية "

حيث هناك الكثير من الأسباب لهذه الهيمنة: "فالانبساطيين "يكونون أكثر صخباً من "الذاتيين" كما أن نسبتهم أكثر عدداً، وهي -على ما يبدو – تكون ضمن نسبة 1 إلى 3 كما أنهم من الأشخاص الذين يسهل الوصول إليهم، في حين أن "الذاتيين" ليسوا على درجة من سهولة الفهم ، حتى بين بعضهم البعض، ومن المحتمل أن "الانبساطيين" لا يمكن أن يستوعبونهم أو يفهمونهم بشكل عميق.

ونتيجة لذلك ، فإن محاسن "الذاتيين" التي لا بد من الإشارة إليها -لا "للانبساطيين" فقط ولكن حتى في بعض الأحيان إلى "الذاتيين" أنفسهم – فهي أنهم الأشخاص الأكثر انضباطاً، وهم وطنيين من الناحية النفسية، كما وأنهم سعداء بما هم عليه من حال. وعلى الرغم من أن أكثر "الذاتيين" براعةً يحققون براعةً جيدة في "الانبساط" لكنهم لا يحاولون أن يكونوا "انبساطيين" فهم ، ومن خلال التطوير الجيد للعملية المساعدة، فقد تعلموا كيفية التعامل بكفاءة مع العالم الخارجي من دون أي تعهد بالولاء له. حيث أن ولاؤهم مسخّر إلى المبدأ الداخلي الخاص بهم ويستمدون منه التوجّه الآمن والثابت نحو الحياة.

ومن ناحية أخرى، فثمة ميزة أخرى يمتاز بها "الذاتيون" وهي استمراريتهم المتأصلة فيهم، والاستقلالية عن الظرف الخارجي اللحظي، والذي غالباً ما يكون عرضياً بالقدر الذي يبدو لهم.

لكن الشروط الخارجية والمحفزات تختلف باستمرار ، في حين تكون المحفزات الداخلية هي الأكثر ثباتاً. فالأطفال "الذاتيين" متجاهلين تماماً للعديد من محفزات العالم الخارجي، بل ويتبعون نزعاتهم الهادئة، في حين يكون الآباء والأمهات من ذوي النمط "الانبساطي" الذي لا يعرف الراحة يندهشون من " قدرة التركيز لدى الذاتيين". ومن المرجح أن تكون هذه القدرة على التركيز هي التي تميّز المهن التي يتخذها "الذاتيين".

ففي حين يميل "الانبساطيين" إلى توسيع مجال عملهم، لعرض منتجاتهم في وقت مبكر (وغالباً) إلى العالم ، لكي يتعرفوا بأنفسهم إلى الدائرة الواسعة، وإلى مضاعفة العلاقات والأنشطة، فإن "الذاتيين" يتخذون النهج المعاكس، ذاهبين بعمق أكثر في عملهم، "فالذاتيين" يترددون في الإعلان عن إنهاء العمل، وفي نشره، وعندما يفعلون ذلك، فإنهم يميلون إلى تقديم استنتاجاتهم فقط، من دون تفاصيل على ما فعلوه.

لكن هذا الإيجاز الغير شخصي في التواصل يقلّص من جمهورهم وشهرتهم، ولكن يحميهم من إرباكات المتطلبات الخارجية ويسمح لهم بالعودة إلى توسيع عملهم دون انقطاع .

وكما ذكر "يونغ" في تقريره حيث قال أن نشاط "الذاتيين" يسعى لتحقيق مكاسب عميقة ويكون عملهم ذو قيمة دائمة.

وهناك جانب آخر مفيد للميزة الانعزالية "للذاتيين" وهي أنها تتأثر قليلا بغياب التشجيع.

فإذا كانوا يؤمنون بما يفعلونه ، فهم يعملون ذلك بسعادة وتركيز ولفترة طويلة دون إعادة للطمأنينة، كما يجب على الرواد فعله عادة.

أما هذا السلوك ، فليس له معنى بالنسبة لمعظم "الانبساطيين " مما جعل أحد النساء الشابات الرائعات والشديدات من النمط "الانبساطي" وهي من النمط (ENTP) لأن تحتج بقولها:

" ولكنني لست متأكدةٌ أبداً ما إذا كان عملي جيداً أم لا حتى أعرف رأي الآخرين فيه".

وأخيراً، فعلى الرغم من أن "الانبساطيين" يتمتعون بالتأكيد بخبرة قوية فيما يتعلق بالحياة والناس، وروح الحيلة، فإن ميزة "الذاتيين" هي ميّزة التلاؤم مع الحكمة الغير مادية. إنهم أقرب إلى الحقائق الأبدية.

وهكذا، فإن التباين يكون واضحاً بشكل خاص عندما يكون "الانبساطي" و"الذاتي" قد تم تنشئتهم في عائلة واحدة جنباً الى جنب، ذلك لأن الطفل "الذاتي" يكون - في كثير من الأحيان -قادراً على فهم وقبول المبدأ الأخلاقي،"لك ولي " على سبيل المثال، في شكلها المجرد.

عادة ما يكون "الانبساطي" غير متأثر بالمبادئ التجردية، و لا بد له عادة من أن يجربها، ومن ثم، وبعد أن يتعلم بالطريقة الصعبة ما يرى آخرون، فإن "الانبساطي" يرتكز على أساس الأداء.

وهكذا،فإن السمات المتناقضة الناجمة عن تفضيل EL هي الخلاصة هنا في أعمدة متوازية في الجدول المبين رقم (24) .

وبشكل عام، فإن هذه الاختلافات تميز الناس في النصف السفلي من جدول الأنماط عن أولئك في النصف العلوي منه.

الجدول 24 أثر تفضيل الثنائية EI	
الأنماط الذاتية	**الأنماط "الانبساطية "**
ذوي التفكير المسبق، لا يقدرون على عيش الحياة قبل فهمها	ذوي التفكير اللاحق، لا يقدرون على فهم الحياة حتى يكونوا قد عاشوها
ذوي سلوك متحفظ متشكك يتوقعون أن الماء عميق ويتوقفون لسبر الجديد والغير مجرّب.	ذوي سلوك مسترخي وواثق يتوقعون ضحالة الماء، ويغامرون بسهولة في الخوض في الجديد و التجارب الجديدة
ذوي أذهان متوجهة للداخل، غير عابئة بالبيئة الموضوعية، كون اهتمامهم وانتباههم مستغرق بالأحداث الداخلية. وبالتالي فإن عالمهم الحقيقي هو عالم داخلي من الأفكار والفهم.	ذوي أذهان متوجهة للخارج، تتبع اهتماماتهم وانتباههم الحوادث الجارية، البيئة الحالية هي اهتمامهم الرئيسي. وعالمهم الحقيقي هو العالم الخارجي من الناس والأشياء.
وهم النوابغ الثقافية، وهم الأشخاص ذوي الأفكار والإبداع المجرد، الماضين من التدبر إلى العمل والعودة إلى التدبر.	وهم النوابغ الحضاريين، وهم الأشخاص ذوي العمل والإنجاز العملي، الماضون من العمل إلى التدبر ومن ثم إلى العمل.
التصرف بالأمور الأساسية محكوم دوماً بالقيم الشخصية.	التصرف بالأمور الأساسية محكوم دوماً بالشروط الموضوعية.

يدافعون عن أنفسهم قدر الإمكان ضد الإدّعاءات والظروف الخارجية لمصلحة حياتهم الداخلية	ينهكون أنفسهم بسخاء من أجل الظروف والمزاعم الخارجية والتي برأيهم، تحكم الحياة
دقيقين ومنيعي النفوذ، وغالباً خجولين وقليلي الكلام، على إطّلاع على عالم الأفكار أكثر منهم في عالم البشر والأشياء.	سهل فهمهم، سهل الوصول إليهم، وغالباً ما يكونوا اجتماعيين، على إطّلاع على عالم الأشخاص والأشياء أكثر منهم على عالم الأفكار.
عاطفيين ورحيمين، يكبحون عواطفهم ويحرسونها بحذر كأنها متفجرات.	صريحين وأقل عاطفيةً، ويفرغون عواطفهم أثناء مضيّهم في عملهم.
نقطة ضعفهم النموذجية تكمن في النزعة نحو اللاعملية، وإذا كانوا مبالغين في ذاتيتهم فهم عديمي الذوق	نقطة ضعفهم النموذجية تكمن في النزعة نحو السطحية الفكرية، وإذا كانوا مبالغين في انبساطيتهم فهم عديمي الذوق
صحتهم وأمانهم يعتمد على تطورهم المعقول في الوظيفة "الانبساطية " المتوازنة	صحتهم وأمانهم يعتمد على تطوّرهم المعقول في الوظيفة الذاتية المتوازنة
"يونغ" آينشتاين لينكولن	فرويد داروين كل من تيودور وفرانكلين ديلانو، روزفيلت.

إن أي شخص يفضل "الحسّ" على "الحدس" يهتم في المقام الأول في العلاقات الفعلية.

كما أن أي شخص يفضل "الحدس" على "الحسّ" يهتم بشكل رئيسي بالإمكانات.

وأي من هذه التفضيلات مستقل تماماً عن التفضيل في الثنائية EL وليس من الضروري أن يكون الحدسي ذاتياً لأن إمكاناتهم يمكن أن تكون خارجية، ويُسعى وراءها في العالم الخارجي من الأشخاص والأشياء.

وليس من الضروري أن تكون الأنماط الحسّية انبساطية . حيث يمكن لهم أن يكونوا واقعيين في عالم الأفكار.

إن الأنماط الحسية، بحكم التعريف، تعتمد على الحواس الخمس من أجل "الاحتمالية" ، و كلّ ما يأتي مباشرة من قبل الحواس هو جزء من تجربة الأنماط الحسية الخاصة بهم وبالتالي فهي جديرة بالثقة.

وما يأتي من الآخرين بشكل غير مباشر من خلال التحدث أو كتابة كلمة أقل جدارة بالثقة. فالكلمات ليست سوى الرموز التي يجب أن تترجم إلى واقع قبل أن تعني أي شيء، وبالتالي فإنها تحمل في نشوئها قدرة على الإقناع أقل من الخبرة.

وبالمقابل فإن "الحدسيّين" غير مهتمّين بالتقارير الحسّية للأشياء كما هي.

ولكن بدلاً من ذلك، فإن الحدسي يستمع للحدس الذي يأتي من اللاوعي لديهم، مع رؤى تحريضية من الاحتمالات. وكما ذكر آنفا، فإن هذه المساهمات من العمليات اللاواعية تتراوح بين " إيحاءات المذكر" الأكثر تجرّداً و"حدس المرأة"، من خلال مجموعة كاملة من الأفكار المبتكرة والمشاريع والمؤسسات ، والاختراعات، من جهة، وبين الأمثلة التي تتوّج الفنون الإبداعية والإلهام الديني ، والاكتشافات العلمية.

يبدو أن القاسم المشترك في كل مظاهر الحدس هذه، هو نوع من القفز للتزلج في ارتفاع إقلاعه من منطلق المعروف والثابت، وتنتهي في الانقضاض عند الوصول إلى نقطة متقدمة، مع خطوات التدخل المتروكة. والتي لم تترك حقاً، بطبيعة الحال، بل يتم القيام بها من قبل اللاوعي، وفي كثير من الأحيان مع

سرعة غير عادية، وتدخل نتيجة العمليات اللاواعية إلى العقل الواعي بتأثير الإلهام واليقين.

بالنسبة للحدسي، فإن هذا الإلهام هو بمثابة نفس الحياة. إلا أن المجالات التي تهمّ الحدسي هي تلك التي تعطي الإلهام بعض الحركة. وهو يمقت الروتين لأنه لا يترك شيئا للإلهام شيئاً لينجزه.

وبالتالي فإن المبتكر، وهو بمثابة الرائد في الفكر أو العمل، من المرجح أن يكون حدسيا. في الأيام الأولى لأمريكا الاستعمارية، كان النداء لإمكانيات العالم الجديد يتراءى للحدسيين أكثر منه للأنماط الحسية لأنها ولّدت عاملاً قويا من الاختيار. فإذا جرّت المستعمرات الأمريكية (ومن بعدها الأراضي المملوكة) قسماً غير متجانس من الحدسيين وتركت الأغلبية العظمى من الأنماط الحسية في إنكلترا، فكان من الممكن أن يتم تفسير بعضاً من الصفات الوطنية المرتبطة بذلك بشكل عام. مثل الصلابة، ومقاومة التغيير، والصبر العنيد لدى الانكليز، وحبهم للعادات والتقاليد، وإدمانهم لتناول الشاي بعد الظهر، وعطلة نهاية أسبوع طويلة، والتي يؤمن بها النمط الحسي، الذي يعرف كيف يتقبل ويقدّر عالمه كما هو.

إن النزعة "التفرديّة الأمريكية" و "براعة يانكي "و " وعبادة "أكبر وأفضل" تنتمي فقط بكل تأكيد للحدس مع حماسهم لما هو آت حالاً. في حين إن التوجه الذي نقله "الحدسيّون " لحياتنا الوطنية لا يعني بالضرورة أنهم يشكلون الأغلبية. فحتى في الولايات المتحدة يشكل "الحدسّيون" فقط حوالي ربع أو اقل من ربع التعداد السكاني الإجمالي. ونسبة "الحدسيّين" تختلف بشكل واسع من مستوى تعليمي لآخر. وهذه النسبة بالتحديد متدنية بين الطلاب في المدارس العليا المهنية، ونسبتهم على الأقل أعلى بمقدار الضعف في صفوف المدارس الأكاديمية العليا، وأيضاً أعلى في الكليات، وخصوصاً في الكليات الانتقائية. وكانت نسبة "الحدسيّين" من بين الذين وصلوا إلى المباريات النهائية في الجدارة

هي 83٪. (للمقارنة بين نماذج مختلفة ، انظر الفصل رقم (3) ، الأرقام 3 - 23.) حيث أن تفضيل "الحدس" يبدو أنه يفضي إلى متابعة التعليم العالي، ولكن الفرق قد يكون كبيراً في الاهتمام كما هو الحال في المهارة.

أما إذا كان مقدم الطلب قد تقدم إلى كلية تعوّل كلّياً على تقييم لجنة القبول لسجل الطالب، بما في ذلك الدرجات ودرجات الكفاءة الدراسية. فإنه في الواقع، ولمدة اثني عشر عاماً، يدلي الطالب بصوت صامت لا واعي ما إذا كان عليه أن يذهب إلى هذه الجامعة أو تلك.

على سبيل المثال و بعد الدراسة بأقصى جهد ولكن من دون اهتمام في الأكاديميات، فإن الطالب قد لا يريد أربعة أعوام أخرى من المدرسة. وسوف ينعكس هذا الشعور على درجات الطالب.

في حين أن الأطفال "الحسّيين" يكون لديهم الحس الدراسي أقل (فما يمكن القيام به تجاه هذه النزعة تم مناقشته.

وهكذا، فالأطفال الحسيين أيضا يحصلون على متوسط علامات أقل من أقرانهم الحدسيين في اختبارات الذكاء واختبارات الكفاءة المدرسية. وسيكون من الخطأ الجسيم ولكن من السهل أن نستنتج أن أنماط "الحسّيين" أقل "ذكاء" في مثل هذه الاختبارات التي لا تأخذ في الاعتبار الخيار الصحيح بين اثنين من تقنيات المنافسة لتطبيق الذكاء في الحياة.

كما أن اللغة الأم للطفل "الحسّي " هي تلك الحقيقة التي يتحدث بها عن طريق الحواس. في حين أن اللغة الأم للحدسيين هي الكلمة ، والاستعارة ، والرمز ، التي يتم التحدث من خلالها بلاوعي.

وكما أن معظم التجارب العقلية بالضرورة قد صيغت بلغة الحدس، فإن الطفل الحسي لديه الكثير ليترجمه، الأمر الذي سيستغرق الطويل من الوقت. وعلى الرغم من أن اختبارات الذكاء وسرعة الاختبارات عادة تكون من أجل الحصول على الراحة، وهو أمر مُتنازَع عليه، وما إذا كان عامل السرعة في

مكانه الصحيح في المفهوم الأساسي للذكاء.

ففي حين يميل الحدسي إلى تعريف الذكاء بأنه "سرعة الفهم" فإنه بالتالي يعطي حكماً مسبقاً في القضية لصالح أهدافه الخاصة، لأن الحدس سريع جداً. وآليته في ذلك هي إحالة المشكلة بسرعة البرق إلى اللاوعي، والذي يعمل بسرعة كبيرة، وبالانقضاض الفوري على الجواب.

وبالمقابل ، ترى الذين ينتمون إلى الأنماط الحسية يكونون على تواصل وثيق مع هذا النوع من اللاوعي. فهم لا يثقون بالجواب الذي يظهر فجأة. إنهم لا يعتقدون أنه من الحكمة الانقضاض. فإنهم يميلون إلى تعريف الذكاء بأنه "سلامة الفهم" أو على أنه توافق صلب ومؤكّد مع الحقائق، وكيف لذلك أن يكون ممكناً ، حتى يتم النظر في الوقائع؟

لذلك، فهم بتوصلهم إلى ذلك الاستنتاج، ويريدون التأكد من سلامته، مثل دراسة مهندس لجسر قبل أن يقرر مدى تحمله للأوزان بشكل آمن. كما أنهم لا يرضون بالتصفح في قراءتهم، ويكرهون أخذ الناس بزبدة المحادثة فقط. مؤمنين بأن الدلالات من الأمور لا يمكن الاعتماد عليها مثل بالقدر الذي يتم الاعتماد به على الأمور المطروحة بصراحة، فهم يكرهون ترك الأشياء إلى التخيّلات. (بينما الحدسيين غالباً ما يكرهون – إذا لم يشعروا بالضجر – عندما لا يتركون الناس الأشياء لمخيّلاتهم.).

وهكذا ، فإنه عندما يخضع الطفل الحسي لاختبار ذكاء، فإنه يميل إلى قراءة كل سؤال وببطء وعدة مرات وبعناية، وبطبيعة الحال ، فهو يجيب على أسئلة أقل من أسئلة الحدسي.

ومن جهة أخرى ، فإن أنماط الحسيين يؤكدون هذا الأمر. فمثلاً:

تم سؤال إحدى النساء من النمط " ISFJ " و التي تعمل في مكتب شؤون الموظفين -الذي عادة ما يُستخدم فيه مؤشّر الأنماط -عن آليتها الخاصة في أخذ الاختبارات فأجابت:

"أوه، أنا أقرأ دائما السؤال ثلاث أو أربع مرات.. لا بد من ذلك !"

وهي بكلمة "لا بد من ذلك" لا تقصد بأن ذلك يتوجب عليها من أجل الفهم، ولكن من أجل إرضاء نفسها بأنها تفهم ، ولذلك فهي تتقدم ببطء، ولكن هذا البطء هو المعوّق. فبعض الناس الحسيين قادرين على التضحية بترويّهم الطبيعي في اتخاذ الاختبارات، ولكن ذلك يذهب بعكس ما يرغبون.

وقد قال عالم نفس من النمط ISTJ، والذي كان له سلسلة متواصلة من الانخفاض المذهل في درجات الاختبار حتى أتى لسجل علاماته في امتحانات التخرج، وقد تذكر انه كان في غاية الاشمئزاز من أدائه فصرح انه لن يكون أداؤه أسوأ فيما لو " أنه تسرّع مثل الأحمق" .

وهكذا ، ولأول مرة في حياته، سجل علامات عالية.

إن الاختيار بين اثنين من المتنافسين من آليات الوظيفة "الاحتمالية" له أثر عميق على الأداء المدرسي منذ البداية. فالطفل الحسي الذي خرج لتوه من رياض الأطفال، بدون معرفة غريزية بالرموز، من غير المرجح أن تعني له رسالة ما أي شيء يتجاوز ما هو ظاهر له، وهو مجرد شكل ما على ورقة. فإذا لم يُشرح لهم ما تعنيه، فإنهم سيظلون على رؤيتهم لهذه الأشكال على الصفحة لفترة أطول من الأطفال الحدسيين الذين يشاهدون الأصوات والكلمات، والمعاني، وعندما يبدؤون بالقراءة، فإنهم نادراً ما يقرؤون للمتعة حتى يعثرون على كتاب يحتوي على الحقائق الذين يريدون أن يعرفون.

وغالباً ما يضيع الأطفال الحسّيين بنفس الطريقة في حقول علم الحساب، وقبل أن تبدأ المدرسة، فهم بحاجة للحصول على فكرة كميّة راسخة عن العدد بحيث يعرفوا فكرة "الثلاثة" كميّزة يكون رمز الثلاثة ملائم لاستخدامها،

وإلا ففي مدارس كثيرة جداً سيتعلمون أن "ثلاثة" هو خط متمايل على السبورة. فهم لديهم نظرة جيدة ويتعلمون بها تمايل الخط بدقة.

وحالياً يقال لهم انه عندما يظهر خط ملتوي يدعى الرقم اثنين، و يظهر تحت شكل آخر يدعى ثلاثة، يجب عليهم أن يتذكروا أن يضعوا في الأسفل رقماً أشد التواءاً يُدعى خمسة!. فهم عموما لديهم ذاكرة جيدة يتعلمون وفقا لها، وهم ومع بطاقات مومضة، والكثير من التدريب، يتعلمون عن ظهر قلب كل "حقائق الجمع" "و" حقائق الطرح "حول الخطوط المتمايلة، و لا يوجد شيء متأصل في التعلم يجعلهم يظنّون أن الخطوط الملتوية تعني أي شيء.

وبالنسبة لكثير من هؤلاء الأطفال ،فإن اثنين زائد ثلاثة هي مختلفة تماما عن التي يمكن استخلاصها من ثلاثة زائد اثنين، حيث يجب أن يتم تعلّمها كلاً على حدى !!.

يكون الأطفال الحسيين -كقاعدة عامة -دقيقون في العمليات الحسابية البسيطة، لأنهم أكثر حذراً من أقرانهم الحدسيين، ولكن عندما يكون الأمر متعلقاً بالجبر أو بالمسائل المطروحة بالكلمات، فكثير منهم يجدون صعوبة في رؤية الحساب:

إحدى الفتيات في الثانية عشر من عمرها تحدثت عن مسألة النسبة المئوية ، وقالت:

"هنا! لقد فعلت كل الطرق الثلاث، لكني لا أعرف أي منها هي الصحيحة !"

إن معظم الأطفال الحدسيين والذين يفهمون الرموز، يدركون معنى الأرقام في البداية وهم على استعداد للعمل في المسائل دون صعوبة كبيرة جدا. الأمر الذي

من الممكن في المقابل أن يجعل الأطفال الحسيين يشعرون بالغباء الذي يبعث على الإحباط.

لكن أنماط الحسّيين، بالطبع، ليسوا أغبياء، بل لا بد من شخص يبيّن لهم أهمية الأرقام قبل بلوغهم ست سنوات من العمر. و إذا ما أُعطيت معنى الأرقام بصيغة يفهمونها من البداية بحيث يفهمون ما يقومون به، فإنهم سيتمتعون بحقيقة أن الرقمين (2) زائد (2) يُمكن الاعتماد على أنه يساوي الرقم (4) .

وقد يريدون حتى أن يجعلوا عملهم المهني الرئيسي في التعامل مع الأرقام. فأنماط الحسيين عميقين ودقيقين ويتمتعون بالدقة، و من أفضل المهن لهم هي المحاسبة وإدارة تسليم الرواتب والمعاشات، والملاحة، والإحصاء.

كما أنه بالنسبة للأطفال الحسيين، فلممارسة مواهب الواقعية الخاصة بهم، يجب أن يكون لهم حق الوصول إلى الحقائق والوقت اللازم لاستيعابها. وفي حين أن الأطفال الحدسيين يحبذون أن يكون التعلم عن طريق البصيرة، تجد الأطفال الحسيين يفضلون التعلم عن طريق الممارسة ليتعودوا على ما يتعلمونه.

وغالباً ما يكونوا لامعين في الدورات التي تنطوي على كثير من الحقائق الثابتة، مثل التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، أو علم الأحياء. وهم في المقابل في وضع غير مؤاتٍ في المواضيع التي تكون على أساس المبادئ العامة.وغالباً ما تنشأ المشاكل من مجرد كون المعلم موجِزاً ومجرداً في الإشارة إلى المبادئ متخطياً إياها بسرعة بحيث لم يتسنَّ للأطفال الحسيين الوقت الكافي لربط هذه المفاهيم بالحقائق، فمادة الفيزياء مثلاً ، يمكن أن ُتشكّل كابوساً على الذهن الذي يعتمد على الوقائع.

ويمكن هنا ذكر إحدى الحالات التي تدعو إلى السخرية في هذا المثال:

"هناك ثمة طالب جادّ و دؤوب، ولندعوه "B" والذي أراد أن يكون طبيباً، وكان أنسب نمط له هو ISFJ، لكنه رسب في دورة ما قبل الطب لأنه لم يستطع المتابعة بمادة الفيزياء مع المهندسين.! وهو الآن طبيب ومرضاه لا يهتمون لسرعة تشخيصه، طالما أنها سليمة!..

فالاعتماد الكلي على الحس -والذي جعل من الفيزياء صعبةٌ -يعتبر الآن شيء مفيد. فهو الآن أصبح يتعامل مع الوقائع الفورية الحالية -كإيقاع نبضات القلب، صوت التنفس، وملامح الشحوب أو الحيوية -والتفاصيل التي لا تعد ولا تحصى والتي لا بد للطبيب أن يلاحظها ويقدرها بحيث يكون اللمس والبصر والسمع هي دلائله المطلقة.

إما في تطبيق اختباراته الخاصة، أو الحكمة من كتبه، فالبحوث في الطب وكليات الطب، والتخصصات المعقدة تحتاج إلى حدسيين، ولكن في حالة أطباء الأسرة، فإن الأنماط الحسية تطابق حالهم، ومقدراتهم الفيزيائية ولها القليل من الارتباط إذا لم يكن ليس له ارتباط أبداً بجدارتهم.

وقد أدركت جامعة "جون هوبكنز John Hopkins " منذ وقت طويل هذا التناقض، فأقامت دورات خاصة بالفيزياء لطلاب ما قبل التخرج من الطب. حيث كانت الدورات النظامية من قبل تحرم الطلاب المحترمين من حقوقهم.

وعندما يأتي الوقت المناسب الذي يأخذ المربين فيه تفضيل الـ SN مع محاولة لتلبية مطالب الطلاب المتنوّعة، بادئين من طلاب رياض الأطفال، فسيكون هناك استخدام أكثر فعاليةً أو أكثر متعةً للموارد البشرية. وسوف لن يُعاقب المؤمنون الشباب بالواقعية بعد ذلك على اعتمادهم على الملاحظة المباشرة

والتجربة من مصدرها الأصلي – كما حصل مع العالم "تشارلز داروين" في سن الصبا ، عندما أعطاه معلميه التقليديين في الصف درجةً تحت المعدل في المقدرة العقلية!!.

وهكذا ، فإن موجز سمات التباين الناتج عن التفضيل من بين الثنائية SN مبيّن هنا في أعمدة متوازية في الشكل (25). وهذه السمات أوضح ما تكون في أنماط الثنائية EP الذين تكون عمليتهم "الاحتمالية" انبساطية ومسيطرة وبالتالي الأكثر وضوحاً و أقل كبتاً.

ولذلك، فعندما تكون العملية "الاحتمالية" مجرد عملية مساعدة، فهي تخضع للحكم العملية المسيطرة، وظهرها يميل لأن يكون أكثر اعتدالاً.

الجدول 25 أثر تفضيل الثنائية SN	
الأنماط الحدسية	الأنماط الحسية
يواجهون الحياة وهم متوقعون وملتمسون لإلهامات الحدس	يواجهون الحياة مراقبون وملتمسون للمتعة
يفسحون بوعيهم المجال كلياً فقط للإنطباعات الحسية المتعلقة بالإلهام الحالي، وهم تخيليّون على حساب الملاحظة	يفسحون بوعيهم المجال كلياً لكل انطباع حسي وهم واعين بشدة للبيئة الخارجية من حولهم، وهم مراقبون على حساب التخيّل.
مبادرين ومخترعين ومؤسسين بطبيعتهم، وليس لديهم تذوق للحياة كما هي، ولديهم القليل من الاستيعاب لعيش الحياة كما هي، والقليل من القدرة على معاينة والتمتع بالحاضر، وهم لا يعرفون الراحة عموماً.	محبين ومستهلكين للمتع بطبيعتهم، ويحبون الحياة كما هي، ولهم قابلية كبيرة على الاستمتاع، وهم فنوعين عموماً.

يرغبون بالفرص والإمكانات في المقام الأول، تخيّليّن، ومبتكرين وأصيلين، ولا يفضحون ما يفعل الآخرين وما لديهم، ومستقلين تماما عن محيطهم المادي.	يرغبون بالامتلاك والتمتع في المقام الأول، وشديدي الملاحظة، مقلدين ويرغبون بما في أيدي الناس وربما يقومون به من أعمال، وتابعين تماماً لما يحيط بهم من عالم مادي.
يبغضون بشدة كل مهنة تتطلب التركيز المستمر على الحس، ومستعدين للتضحية بالحاضر الحالي إلى مدى بعيد بما أنهم لا يعيشونه ولا يتمتعون به خصوصاً.	يبغضون بشدة كل مهنة تتطلب إخماد الحس، ومن أكبر المترددين في التضحية بالمتع الحاضرة من أجل الكسب أو النفع المستقبلي.
يفضّلون متعة المغامرة والإنجاز ويعيرون القليل من الانتباه لفن العيش في الحاضر.	يفضّلون فن العيش في الحاضر على إشباع روح المغامرة والإنجاز.
يسهمون في خير الجميع بروح الابتكار والمبادرة والمغامرة وطاقاتهم القيادية الملهمة في كل توجهات الاهتمامات الإنسانية	يسهمون في خير الجميع بتأييدهم لكل شكل من أشكال المتع وإعادة التجديد، وكل نوع من أنواع الراحة والفخامة والجمال.
معرضون دوماً لخطر التقلب والتغيير وعدم الثبات، ما لم يتم تحقيق التوازن من خلال تطور العملية الحكمية.	معرضون دوماً لخطر الطيش والتفاهة، ما لم يتم تحقيق التوازن من خلال تطوير العملية الحكمية.

الجدول رقم (25) أثر تفضيل الثنائية SN

أثر التفضيل في الثنائية TF

يعتبر كلا من "التفكير" و"الشعور" هما أداتي القرار المتنافستين، فكلاهما منطقي ومتسق داخلياً، ولكن كلاً منهما يعمل وفقاً لمقاييسه الخاصة.

وفي هذا المجال ، يقول الباحث " يولاند جاكوبي Jolande Jacobi " في هذا المجال :

"إن "التفكير" يقيّم الأشياء من منطلق ما يسمى "الصح – الخطأ" في حين أن "الشعور" يقيّم ذات الأشياء ولكن من منطلق "مقبول أو غير مقبول". وهذا يعني صياغة المفكر ولذلك :

" فالقبول يُعدّ تعبير عن قرارٍ أضعف من أن يُطلق على استحقاق وافر الصفة الشخصية للتقييم الشعوري"...

إنما النقطة الجدير بالاهتمام هي أن كل نوع من "الحكمية" لها حقلها الملائم. ومن الخطأ الجسيم استخدام "الشعور" في الحقول التي تستدعي الفكر، والعكس بالعكس.

"فالتفكير" أساساً يُعتبر أمراً موضوعياً غير شخصي، وغايته هي الحقيقة الموضوعية، والمستقلة عن شخصية ورغبات المفكر أو أي شخص آخر.

ويمكن هنا ذكر ما قاله أحد المفكرين "الذاتيين" حين كان في السابعة عشر من عمره ، والذي أجمل قوله بعد تأمله بأسلوب الخلق وغايته بما يلي:

"لا يهمني ما ستُفضي إليه الحقيقة ، لكني أريد مجمل المغزى منها"...

ولذلك، فطالما أن المشاكل تكون غير شخصية، مثل تلك القضايا المتعلقة ببناء جسر أو تأويل وتفسير تشريع ما، حيث لا بد من الحكم على الحلول

المعروضة من وجهة "الصواب – أو الخطأ" فإن الفكر هنا يكون أفضل أداة لذلك.

ولكن عندما يكون محور الموضوع هو الأشخاص ذاتهم بدلاً من الأشياء والأفكار – حيث يتطلب الأمر بعضاً من التعاون الطوعي من قبل هؤلاء الأشخاص – فإن المفاهيم الموضوعية تكون أقل نجاحاً في تحقيق المطلوب. فالأشخاص - وحتى المفكرين منهم -لا يُحبون أن يُنظر إليهم بطريقة غير شخصية أو أن ينزلهم الناس بمنزلة "الأشياء".

فالدوافع الإنسانية تعتبر بالذات أمور شخصية.

وبالتالي ، فإن التعامل العاطفي لدى البشر حيث تكون القيم الشخصية على درجة كبيرة من الأهمية، يكون "الشعور" هو الأداة الأكثر فعّاليةً.

إن فكرة التقييم بالطرق العاطفية يُعتبر لدى المفكرين أمر طائش وغير معتمد، بل و قد لا يمكن التحكم به، وليس للمفكرين أحكاماً عاطفية. فهم بطبيعتهم يحكمون على مجمل شعورهم بأنفسهم، وأحكامهم هذه تُعدّ غير متطورة وغير معتمدة نسبياً.

فعندما يكون "الشعور" متطوراً بشكل جيد، فهو يعتبر أداة مستقرة لتمييز جدارة القيم الشخصية، واختيار تلك القيم ذات الأعلى مرتبة كالنجوم الهادية، وإخضاع الأدنى للأكبر.

وعندما يكون "الشعور" انبساطياً وموجهاً إلى الأشخاص الآخرين، فلن يكون هذا الشخص الشعوري قادراً على تمييز قيم الآخرين الشخصية فحسب ، بل إنه سيتمكن من إيصال قيمه هو بحد ذاته.

وبالتالي، سيكون "الشعور" هو الذي سيقوم مقام الجسر بين شخص وآخر في ميادين التعليم والتصرف والفنون الأخرى، مثل فن الخطابة وفن الإقناع في البيوع ضمن فرع صغير من فروع البيع، وفي العلاقات بين رجال الدين وأتباعهم، وفي الحياة العائلية، وفي العلاقات الاجتماعية، وكذلك في أي نوع من أنواع الاستشارة.

كما أن تفضيل الثنائية "TF" هو التفضيل الوحيد الذي يبيّن اختلافات متعلقة بالجنس:

فنسبة الأنماط الشعورية تبدو فعليّاً أعلى بين الإناث منها بين الذكور، وقد أدى هذا الفرق في تكرار الأنماط بين الرجال والنساء إلى الكثير من العموم المتعلق بالجنس. حيث أنه من المفترض أن يكون النساء أقل تحليلاً وميلاً للمنطق، وأكثر رقةً وبراعةً واجتماعيةً، وأكثر ميلاً لاتخذ الأشياء من وجهة شخصية. وكلها تعتبر سمات متعلقة "بالشعور".

في حين أن معظم الأنماط الشعورية (من كلا الجنسين) تميل إلى التحلّي بمثل هذه السمات. بينما الأنماط الفكرية (من كلا الجنسين) فلا.

ولكن التعميم في مثل هذه السمات السابقة يتخطى النساء "المفكرات" و الرجال "الشعوريين" ويُعزى ذلك جزئياً إلى أن الأنماط التي لا تتفق مع التكرار الشائع غالباً ما تكون قد عرفت ما يُدعى "فن التلوّن الوقائي".

ومن ناحية أخرى، فإن ميّزات المنظور المنطقي للحياة لدى الفكريين تكون واضحة ومعروفة لدرجة أنه من غير الضروري مناقشتها هنا. (فقد تم مناقشة هذه الميّزات بشيء من التفصيل في التوصيفات الفردية للأنماط الفكرية في

الفصل التاسع) ولا يجب افتراض أن يكون للمفكرين احتكار لكل النشاطات العقلية ذات الشأن، وحتى أنهم لا يحتكرون "الفكر" بحد ذاته.

كما يمكن للمفكرين أحياناً أن يحرزوا تطويراً تكميليّاً لشعورهم الذي لا يتدخل بأحكامهم الفكرية، وكذلك الأنماط الشعورية يمكن أن يطوّعوا تفكيرهم بحثاً عن الأسباب المنطقية المطلوبة لكسب قبول المفكرين للاستنتاجات التي كانوا قد وصلوا إليها بطريقة "الشعور". وقبل الإعلان عن العمل الذي تم تعزيزه والشروع به من دافع الشعور والمنجز بطريقة حدسية، ربما يتم استخدام "الفكر" بحثاً عن الفجوات و الأخطاء الممكنة.

ولذلك، فإن المقاييس التقليدية للقدرة العقلية، مثل اختبارات وثقافة الذكاء، تبين بعضاً من الأرقام القياسية العالية التي تحرزها الأنماط "INFP – INFJ" والتي تقييم "التفكير" في الدرجة الأخير أو ما قبل الأخيرة. حيث يبدو أن لتفضيل "التفكير" آثاراً فكرية أقل بكثير من تفضيل "الحدس" حتى في بعض الحقول التقنية، مثل البحوث العلمية، حيث كان من المتوقع أن يكون تأثير "الفكر" هو الأكثر أهمية.

ومن هذا المنطلق، فقد كان يبدو أن غاية المفكر ليست امتلاك الكثير من الطاقات العقلية الأعظم بل هي تطبيق هذه الطاقات في عدة ميادين. فأفضل ما يكون أداء المفكرين في الأمور الموضوعية، وهم من أقدر الناس على معالجة الأمور بالطريقة الموضوعية. فالقاضي والطبيب الجرّاح -على سبيل المثال - كلا هما يميل لاستبعاد الاعتبارات الشخصية. تماماً مثل ما حدث مع أحد الأطباء الجرّاحين المشهورين وكان موضوعياً جداً لدرجة أن زوجته لم تتمكن من لفت انتباهه لأولاده إلا عندما أخذتهم إلى مكتبه.

الجدول 26 أثر تفضيل الثنائية TF	
الأنماط الشعورية	**الأنماط الفكرية**
يفضلون العاطفة على المنطق	يفضّلون المنطق على العاطفة
عادةً ما يكونوا شخصيين، كونهم مهتمين للأشخاص أكثر من الأشياء	فعادةً ما يكونوا موضوعيين، كونهم مهتمين للأشياء أكثر من العلاقات الإنسانية.
إذا أجبروا على الاختيار بين الصدق واللباقة فعادةً ما يكونوا لبقين	إذا أجبروا على الاختيار بين الصدق واللباقة فعادةً ما يكونوا صادقين.
إنهم أقوى بالفنون الاجتماعية منهم في القابلية التنفيذية.	إنهم أقوى في القابلية التنفيذية منهم في الفنون الاجتماعية.
غالباً ما يكونوا منسجمين مع الآخرين من حولهم ويفكرون كما يفكر الناس، ظانّين باحتمال أنهم على صواب .	غالباً ما يسألون عن النتائج التي يحصل عليها الناس من حيث المبدأ – ظانّين باحتمالية الخطأ في هذه النتائج.
لطفاء بطبيعتهم، سواء كانوا اجتماعيين أو لا ومن الصعب عليهم أن يكونوا موجِزين وعمليين.	موجِزين بطبيعتهم وعمليين وغالباً ما يفتقرون للود واللطف والاجتماعية بدون معرفة أو قصد منهم.
عادةً ما يصعب عليهم إيجاد وترتيب الجمل التي يجب أن يقولونها. وبالتالي يمكن أن يتحدثون بدون ترابط ويكررون أنفسهم بتفصيل أكبر مما يريد المفكر أو ما يجده ضرورياً.	عادةً ما يكونوا قادرين على تنظيم الحقائق والأفكار بتسلسل منطقي، وبيان النقاط الهامة والوصول إلى نتيجة والتوقف عند هذه المرحلة دون تكرار.
يكبحون ويتجاهلون ويستخفّون بالتفكير الذي يهاجم الأحكام الشعورية.	يكبحون ويستخفّون ويتجاهلون الشعور الذي يتعارض مع الأحكام الفكرية.

يساهمون في راحة مجتمعهم بالكامل بتأييدهم المخلص للأعمال الجيدة وهذه النشاطات عموماً تُعتبر جيدة من قبل المجتمع، مع شعور تام بصحتها وفعّالية القيام بها.	يساهمون في راحة مجتمعهم بالكامل بنقدهم الفكري لعادات هذا المجتمع، وأعرافه ومعتقداته وبعرضهم للأخطاء وجلهم للمشاكل، وتأييد العلم والبحوث العلمية لتوسيع المعارف الإنسانية وأشكال الفهم.
تكرار الأنماط الشعورية بين النساء أكثر من الرجال، وعندما يتزاوجون مع الأنماط الفكرية فيغلب عليهم صفة أنهم يصبحون حرّاساً لمشاعر الطرف الآخر المُهملة والمتضايقة.	تكرار الأنماط الفكرية بين الرجال أكثر من النساء، وعندما يتزاوجون مع الأنماط الشعورية يغلب عليهم صفة أنهم يصبحون بطبيعتهم حرّاساً للتفكير المهمل والغير مُعتمد لدى الطريف الآخر.

الجدول رقم (26) أثر تفضيل الثنائية TF

وأخيراً، فإن "التفكير" لا يكون دائماً في المرتبة الأولى كتفكير. بل إن نتائجه ليست أفضل من الحقائق التي تم البدء بها (وهي تلك الحقائق التي تم اكتسابها من خلال الوظيفة "الاحتمالية" للإدراك المجهولة) وليست أفضل من المنطق الذي تم توظيفه للوصول لتلك النتائج.

وعندما وصف أحدهم المنطق (وفقاً للتقارير) على أنه طريقة منظمة لمخالفة الثقة، فقد صرح عن عدم الثقة بالحدسيين والشعوريين لأسلوبهم البالي في اتخاذ القرار.

وعندما يدرك "الشعوريّون" أن يقدروا فكرةً ما أو شخصاً أو طريقة عمل ما، فإن ما يُبرد مشاعرهم هذه هو جدال مع "الفكريين" بحيث يكون هدفه دحض

مثل هذه المشاعر. وعلى الرغم من أن حكم "الفكريين" يمكن أن يكون خاطئاً، حيث أن "الفكريين" أحياناً يمكن أن يناقضوا أنفسهم ، فكل منهم يدعي بأن : "هذا حقيقي".

بينما يسعى "الشعوريّن " فقط لقولهم : "هذا قيّم بالنسبة لي".

يبيّن الموجز المبين في الجدول رقم (26) الفرق بين الأشخاص في الأعمدة الخارجية من جدول الأنماط، وبين أولئك الذين في الأعمدة الوسطى. حيث أن السمات المذكورة أوضح ما تكون في الأنماط "EJ" الذين تعتبر عمليتهم "الحكمية" "انبساطية" ومسيطرة وبالتالي الأكثر وضوحاً وحسماً.

وعندما تكون العملية "الحكمية" هي مجرد عملية مساعدة فهي تخضع للإدراكات "الاحتمالية" للعملية المسيطرة وظهورها يميل إلى أن يكون معتدلاً.

أثر التفضيل في الثنائية "JP"

تؤمن الأنماط "الحكمية" بأنه لا بد من الإرادة والقرار في هذه الحياة، بينما يعتبر الأشخاص "الاحتماليين" أن الحياة على أنها شيء لا بد من معاينته وفهمه.

وبالتالي فإن الأنماط "الحكمية" يرغبون بتسوية الأمور وإنهائها، أو على الأقل أن تكون الأمور منهية و مسوّاة، بينما يفضل الاحتماليّون الإبقاء على خططهم وآرائهم مفتوحة قدر الإمكان بحيث لا تفوتهم أي تجربة أو تنوير.

فالتباين بين حياة هذين النمطين واضحة للعيان.

إن "الحكمية" بمعناها هي التوصل إلى استنتاجات نهائية بشكل الأبدي – بكل ما تنطوي عليه الكلمة من معنى النهائية. فالحكميّون حقيقةً يحبون ترتيب الأشياء، حتى وبدون ما تقتضيه الضرورة أو الحاجة. وهم ، وبشكل

متكرر لا يقومون بتسوية ما عليهم من فعله فقط ، بل ما يجب على الآخرين فعله أيضاً !!.

وبقليل من الإثارة، فهم يقومون بتسوية ما يفكر به الآخرين :

"فالشخص الذي يقول : " ماذا ينبغي عليك فعله بعد عشر دقائق من مقابلة شخص جديد ما ، موسوم بأنه من النمط الحكمي.

أما الأشخاص ذوي الأنماط الأقل حكميةً ، فهم يفكرون بداخلهم بما ينبغي للآخرين فعله، ولكن مع كبت للإفصاح عن ذلك.

أما الأنماط "الاحتمالية" فهم لا يفكرون في ذلك أبداً. بل هم يفضّلون أن يسمعوا عما يقوم به الناس.

ويمكن ذكر أحد الأمثلة على السلوك الاحتمالي والمتمثل في عائلة المغامرين في قصة " ريكي ، تيكي ، تافي Rikki-Tikki-Tavi " الذين كان شعارهم هو: " أركض واكتشف"، وابن الفيل النهم في فضوله والذي هام على وجهه مصفوعاً لقوله "لماذا؟".

إن هذا الاهتمام الذي لا يعرف الكلل بسؤال "ماذا" و "لماذا" لا يفضي إلى الإنهاء. فالأنماط "الاحتمالية" لا تصل إلى الاستنتاج النهائي حتى يشعرون بأنهم يجب عليهم ذلك – وحتى أحياناً بعد وصولهم إلى هذه المرحلة. وكونهم مطّلعين على كثرة العوامل المساهمة وكم تبقّى منها لم يُعرف بعد، فإن لهفة الأنماط "الحكمية" لاتخاذ القرارات تروّعهم نوعاً ما. حيث أن الفكرة القائلة بأن "القرار السيء خير من البقاء بدون قرار" لا يفهمها إلا الحكميّون.

بينما يأمل "الاحتماليّون " بأن يتمكنوا ببساطة من حل المشكلة بفهمها بأفضل ما يمكن، و "برؤية قاع المشكلة"، إن كانوا حدسيين، و "برؤية المشكلة من كل الجوانب" إذا كانو حسّيين.

وغالباً ما يتمكنوا من ذلك. وبهذه الحالات فهم نادراً ما يكونوا واعين لحكمهم، فالحل كان كامناً في ذلك الظرف وقد رأوا في نهاية الأمر ما ينبغي فعله حيال ذلك.

وبالطبع فإن "الاحتماليين" ما يزال ينقصهم "الحكمية" حيث أن وظيفتهم "الاحتمالية" لا بد من دعمها بالتطوير الكافي للعملية الحكمية. وإلا فإنهم سينجرفون باتجاه التيار كقارب البحر بمرساته المركزية المرفوعة (والتي تكون عادة عبارة عن لوح من الخشب يوضع في أسفل القارب ويكون قابلاً للطي و الإنزال، يتم إنزاله في الماء للحفاظ على القارب من الانجراف مع الأمواج أو الرياح). فالأمر يحتاج إلى الوظيفة "الحكمية" (سواء "الفكرية" منها أو "الشعورية") التي تؤمن باستمرارية التوجه نحو الهدف بمقاييس يتم من خلالها نقدهم وتوجيههم في مساعيهم.(7)

ومن جهة أخرى، فإن الأنماط "الحكمية" الذين ليس لديهم ما يكفيهم من الوظيفة "الاحتمالية" يفتقدون لصفة العطاء أو التعاون. وبافتقادهم للعملية "الاحتمالية" المتطورة، فسيكونون ضيّقي الأفق، وقساة، وغير قادرين على رؤية أية وجهة نظر أخرى غير وجهة نظرهم هم .

كما يمكن ملاحظة صفة الفرد الحكمي القاسي هذه في كلمة "التحيّز" – أي الحكم على الأشياء مسبقاً بدون الانفتاح إلى "الاحتمالية".

وعلاوةً على ذلك، فإنه إذا ما افتقدت الأنماط "الفكرية" و"الشعورية" للوظيفة "الاحتمالية" فسيكونون في هذه الحال مضطرّين للاعتماد على القوالب "الحكمية" مع غياب المحتوى. وسيقبلون بالقوالب الحالية ضمن بيئتهم:

- "فالفكريين" سيعتمدون على الصيغ و المبادئ المقبولة.
- وسيتخذ "الشعوريّون" سلوك الاستحسان والموافقة أو عدمهما.

ولكن سيتم تطبيق هذا كله بشكل آلي بدون تبصر حقيقي يناسب الموقف. فالأمر يحتاج إلى الوظيفة "الاحتمالية" (سواءً الحسية منها أو الحدسية) لتأمين الفهم وانفتاح الفكر والخبرة في الحياة ذات المرجعية الأصلية، وهي القضايا التي نحتاجها لتجنب الوقوع في التهور في الحكم.

لذلك فإن الأفراد المتوازنين بشكل جيد لا بد لهم دائماً من أن تكون لديهم وظيفتهم "الاحتمالية" والتي تساند وظيفتهم "الحكمية"، والعكس صحيح. وذلك من أجل أن يظلوا قادرين على استعادة التفضيل الأساسي والميّزات التي يؤمنها لهم هذا التفضيل.

وهكذا، فإن المواهب التي تتضمنها الوظيفة "الحكمية" هي:

1- **النظام في القيام بالأعمال:**

حيث إنه من طبيعة الأنماط "الحكمية" أن يقرروا أفضل طرقة للقيام بعمل ما ، ومن ثم القيام به بناءاً عليه.

ولذلك ، فالعملية "الفكرية" تجرّب النموذج الأكثر منطقيةً، والوظيفة "الشعورية" تجرّب أكثرها إسعاداً وملائمةً.

2- **النظام في التملك:**

يعتبر النظام هو أول قانون ، ولذلك تؤمن الأنماط "الفكرية" بالمحافظة على النظام بأهداف المنفعة.

فالأنماط" TJ " مثلاً يمكن أن تجد كل شيء أنيق ومرتّب في أدراج مكاتبهم ضمن صناديق معينة ، لكنهم لا يعيرون اهتماماً لما فوقها، بينما تجد الأنماط "FJ " الذين يعتبرون ميّالين للنواحي الجمالية أكثر، وأكثر اهتماماً بترتيب سطوح مكاتبهم أيضاً.

3- **الحياة المنظّمة:**

حيث أن الترتيب المطبق على نشاطاتهم يعني تطبيق البرامج والجداول. فالأنماط "الحكمية" يقررون مقدماً ما يسعون لإنجازه، ويقومون بتخطيط دقيق وأحياناً بعيد المدى.

فالنمط "FJs " يميلون ليكون لهم جداول مملوءة تبعاً لنشاطاتهم الاجتماعية الكثيرة.

4- **الجهود المدعومة:**

عندما يقوم "الحكميّون " بعمل ما ، فإنهم يستمرّون فيه. وهذا التطبيق لقوة الإرادة يظهر في إنجازاتهم المؤثّرة. فالسلحفاة المعروفة تعتبر حتماً من النمط "الحكمي" ضمن السباق الذي تقوم به. بينما الأرنب ضمن السباق - ولأنه رغب بالقيام بالمهمة بنشاط مفاجئ - فمن المحتمل أنه كان "انبساطيّاً حدسيّاً " ولكنه افتقر للعملية "الحكمية" الملائمة.

5- الحسم :

ليس كل شخص يعيش السلوك "الحكمي" يتمتع بالصفة الفعلية لصنع القرار. فالبعض - بكل بساطة -لا يحبون الإبقاء على الأشياء بدون البت بها.

ومثل هؤلاء على الأرجح يكونون "شعوريين" أكثر منهم "فكريين".

6- ممارسة السلطة :

إن الأنماط "الحكمية" يريدون رؤية الأشخاص الآخرين خاضعين لمعاييرهم وعادةً ما يكونوا سعداء بنصحهم للآخرين.

فالأشخاص ذوي الأنماط "TJ " غالباً يتمتعون بمقدرات تنفيذية وتنظيمية أكثر، ولكن حيث تكون القوانين موضوعة بحزم، والأشخاص ذوي الأنماط "FJs " يمكن أن يكونوا بارعين بفرض القوانين بشكل رقيق.

وهنا يجدر بالذكر أنه كان من بين (124) مدير من مدراء المدارس 86 ٪ من النمط "J " وذلك ما ذكره الباحث " فون فانغ Von Fang".

7- الآراء الراسخة :

عادةً ما يدرك "الحكميون" أن ما يفكرون به هو كل شيء يعتبرونه يستحق التفكير به.

8- قبول الروتين :

يعتبر قبول الروتين في المرتبة الأخيرة لأن أي تطور ملحوظ في "الحدس" يجعل الشخص ميّالاً إلى إلغاء هذا الروتين، لكن الأنماط "الحكمية الحسية" قابلة لاتّخاذ الروتين بشكل فلسفي أكثر من أي من الأنماط الأخرى.

ومن بين المواهب المنطوية في العملية "الاحتمالية" :

1- **التلقائية. :**

وهي القابلية على اتخاذ خبرة أو تنوير اللحظة الحاضرة بإخلاص من القلب، على الرغم من عدم القيام ببعض الأفعال المنوي فعلها.

فالأنماط "الاحتمالية" تؤمن بأن الذهاب والنظر في عش الطيور الذي وجده الأطفال أو استغراق الوقت في البحث عن إجابة لسؤال ما أو الإصغاء سر شخص ما بإخلاص من القلب، أهم من أخذ وجبة في وقتها.

2- **الانفتاح الفكري :**

تشكل الوظيفة أو العملية "الاحتمالية" استضافة ذهنية من نوع محدد، أو الاستعداد لفسح المجال أم اعتبار الحقائق والأفكار والعروض الجديدة، حتى ولو انطوت على إعادة فتح للقرارات والآراء من جديد. حيث أن الأنماط "الاحتمالية" تترك الكثير من القرارات والآراء متوقفةً على التوقعات المتعلقة بالمعلومات الجديدة،

3- **الفهم:**

تنطبق العملية "الاحتمالية" على الأشخاص من أجل فهم وجهات نظرهم أكثر منها من أجل تمرير الأحكام على أعمالهم. فالآباء الذين يسلكون المسلك الاحتمالي مع أبنائهم كلما تتهيأ لهم الفرصة، سيكونون مؤتمنين على أسرار أبنائهم أكثر بكثير من الآباء الذين سرعان ما يدلون بآرائهم (وعادةً ما تكون انتقاديه) تجاه ما يتم إخبارهم عنه.

كما أن إفشاء الأبويين "الاحتماليين" النادر نسبياً لأسرار أبنائهم سيُقابل باحترام أكثر، لأنهما سيكونان قد أصاخا السمع لأبنائهم بما يكفي لتقدير وتقييم الموقف.

ولذلك ، يعتبر السلوك الاحتمالي العام منسجم تماماً مع نظام الأبوين الصارم، وهذا النظام مطلوب لفرض القوانين الأساسية ، ويفضل أن يكون القليل منها.

فإذا لاحظ الأبناء هذا بإخلاص، فسيشكّلون أعضاءً مقبولين في المجتمع، مثلهم مثل البالغين، يستحقّون لأن يتم ترك التعليق على كل تصرف من تصرّفاتهم.

4- **التسامح :**

إن مبدأ "عِش حياتك ودع الآخرين يعيشون" ينشأ جزئياً من ترك الآخرين لتسوية أمورهم بأنفسهم، وجزئياً من الإدراك الاحتمالي بأنه يمكن أن يكون هناك العديد من المقاييس الصحيحة. لكن خطر التسامح يتزايد فقط عندما يتعلق بالإفراط في المغفرة على الفقدان الفعلي للمعايير في بعض الميادين الأساسية.

5- **الفضول:**

إن أحد أكثر محاسن الأنماط "الاحتمالية" إثارةً هو أن يتوقع الشخص أن ما يجهله سيكون ممتعاً وهامّاً.

فالفضول <u>يقود</u> الأنماط "الاحتمالية" في الكثير من ضروب المعارف والتجارب المجهولة، وإلى تكديس وتخزين المعلومات المذهلة كما يُذهب الملل والضجر، بحكم أنه يقتضي البحث عن شيء جدير بالاهتمام في معظم الظروف.

6- **يعطي نكهةً للتجارب:**

الشيء الآخر المتوقع من "الاحتماليين" هو أنهم يعتبرون الأمر الذي لم يقوموا بع بعد، ممتعاً. وربما يرفضون التجارب الجديدة من مجرد التذوّق أو من مجرد المبدأ والعقيدة أو لمصلحة الجاذبية الأخّاذة، ولكن نادراً بسبب أن ذلك "لا يستحق العمل به" كما يقول "الحكميّون" .

7- **القدرة على التكيّف:**

يستطيع "الاحتماليون" معالجة الصعوبات من خلال تسخير الوسائل المتوفرة لتحقيق النهايات الأساسية. وتذكر إحدى النساء من النمط "الاحتمالي" ما علق بذهنها من إطراء زوجها "الُحكمي" لمدى فعاليتها في إعادة جمع شتات الموقف عندما يحدث شيء غير متوقع فيفسد الترتيبات الموجودة. وذلك لأنها لا تتقيد بالمخططات الأولية، مما يتيح لها الفرصة في ارتجال مخططات جديدة لتلبية الظروف الجديدة، وهي مستمتعة بفعل ذلك".

ومن جهة أخرى، وفي اعتبار الميّزات المذكورة أعلاه، يمكن أن يصعب على القرّاء تقييم تفضيلهم من بين الثنائية "JP "بسبب عدم الانسجام بين ما يشعرون أنه يجب عليهم فعله، وبين ما يقومون به في الواقع، وما هي توجهاتهم الطبيعية حيث الميول والاتجاهات الطبيعية هي التي تكشف التفضيل الطبيعي.

كما يمكن أن تكون فكرة الشخص عن الصواب مكتسبة فكرياً، ومُستعارة من نمط آخر، في حين يمكن للسلوك الفعلي للشخص أن يعكس عادةً حسنة غير متجانسة، تم تعلمها من الأبوين أو تم تقبّلها من قبل الشخص بسبب مساعيه الحثيثة.

ومن الجدير بالاهتمام، وخصوصاً لدى الذاتيين، أن نتذكر أن تفضيل الثنائية "JP " ينطبق على سلوك الشخص المألوف تجاه العالم الخارجي. فالذي يظهر في معظم الاحتكاكات العرضية مع الآخرين (ويضبط دلالة التفضيل في الثنائية JP على مؤشر الأنماط) هو العملية "الحكمية" ، وهي العملية المعتمدة عادةً في الاتصال مع الحياة الخارجية.

وتعتبر بالنسبة "للانبساطيين" العملية المسيطرة، أما بالنسبة "للذاتيين" فلا .

لذلك فإنه في حال العملية الذاتية ، يمكن أن يكون تفضيل السلوك "الحكمي" فيما يتعلق بالقضايا الخارجية ظاهراً، بل واضحاً، ولكن ذلك لا يعني النهاية. فالعملية "الحكمية" المستخدمة في العالم الخارجي تكون خاضعة فعلياً للعملية الذاتية المسيطرة (والتي هي العملية "الاحتمالية") وتعمل وفقاً لمتطلبات العملية "الاحتمالية" المفضّلة.

فمثلاً: "إذا كان "التفكير" هو العملية "الانبساطية"، فستجري الأشياء ضمن المنطق والحسم، ولكن لن يُسمح للمنطق أن يعيق الإدراك الداخلي الاحتمالي.

وبالمثل بالنسبة "للذاتي" الذي يكون تفضيله للسلوك "الاحتمالي" واضحاً على نحو اعتيادي، وهذا الميول الاحتمالي يكون فعلياً خاضعاً للعملية "الحكمية" الذاتية (التفكير أو الشعور) ولا بد أن يخدم القيم الجوهرية و المبادئ المحددة من قبل العملية "الحكمية".

كانت إحدى الطالبات "الذاتيات الاحتماليات" مندهشةٌ تماماً عندما تم التصويت لها على أنها "الأكثر حسماً" في صفها في المدرسة العليا. حيث تم أخذ التصويت تماماً بعد إثارة عدة مسائل تتعلق بالقيم الشعورية المتأصلة لديها. فقد كان يقينها الداخلي قد فرض سلطانه بميولها الاحتمالية الاعتيادية الخارجية،

كما أنها كانت قد دافعت عن حالها فيما يخص كل تلك المسائل. ولذلك ، فقد تمت مقارنة بعض الاختلافات الناتجة عن تفضيل الثنائية "JP " في الجدول رقم (27).

وعموماً فإن هذه الصفات تظهر الفرق بين "الانبساطيين" في الصف الأدنى من جدول الأنماط و"الانبساطيين" في الصف الثالث. كما أنها تظهر الفروق بين "الذاتييّن" في الصف الأعلى ، و"الذاتيين" في الصف الثاني، ومع بعض الاستثناءات المعيّنة التي تُعزى إلى الدور الخاص الذي تلعبه العملية المسيطرة لدى "الذاتيّين".

الجدول 27 أثر تفضيل الثنائية JP	
الأنماط "الاحتمالية" [8]	**الأنماط الحكمية** [9]
أكثر فضولاً منهم حسماً	أكثر حسماً منهم فضولاً
يعيشون وفقاً للظرف اللحظي ويضبطون أنفسهم بسهولةٍ وفقاً لما هو عرضي وغير متوقّع.	يعيشون وفقاً للمخططات، ولا يتخلّون بسهولة عن العادات والمعايير التي يجب أن يخضع لها الظرف اللحظي إن أمكن.
بارعون في معالجتهم للأمور الغير مُخطط لها والغير متوقّعة والطارئة، مع احتمال عدم فعّالية اختيارهم من بين الإمكانات الحياتية.	يقومون باختيار محدد تماماً من بين الإمكانات الحياتية، ولكن ربما لا يكونوا قادرين على تقدير وتسخير الحوادث الغير مُخطط لها والغير متوقّعة والطارئة.

كونهم تجريبيين، فهم يعتمدون على استعدادهم لأي شيء وكل شيء من أجل حصولهم المستمر على التجارب الجديدة – أكثر مما بمقدورهم استيعابه أو استخدامه بكثير.	كونهم منطقيين، فهم يعتمدون على الأحكام من خلال الحجج سواء أكانت من بنات أفكارهم أو مكتسبة من غيرهم، ليحميهم من التجارب الغير ضرورية والغير مرغوبة.
يحبون الإبقاء على القرارات مفتوحة قدر الإمكان قبل القيام بأي شيء نهائي ولا يمكن إلغاؤه، لأنهم لا يعرفون عنه ما يكفي بعد.	يحبون إنهاء الأمور والبت بها بالسرعة الممكنة، وبذلك سيعرفون ماذا سيحصل وبالتالي التخطيط والتهيئة بناءاً عليه.
يعرفون ما يقوم به الآخرين، ومهتمين لرؤية ما سينتج عن ذلك.	يظنون أو يشعرون بأنهم على دراية بما ينبغي أن يفعله الآخرين حيال كل شيء تقريباً ولا ضير عندهم بالإفصاح لهم عن ذلك.
يُسعَدون جداً بالشروع في الأمور الجديدة إلى أن تتلاشى صفة الجديد عنها.	يُسعدون حقيقةً بإنهاء الأمور بعيداً عن طريقهم وأذهانهم.
يميلون لاعتبار الأنماط "الحكمية" على أنهم نصف أحياء.	يميلون لاعتبار الأنماط "الاحتمالية" على أنهم مُنقادين بلا هدف.
يسعون ألا يفوتهم شيء.	يسعون لأن يكونوا على صواب .
يتمتعون بالمرونة و متكيّفين ومتسامحين.	منظّمون ذاتياً وهادفين ودقيقين بمطالبهم.

الجدول رقم (27) أثر تفضيل الثنائية JP

الأشكال "الذاتية" و "الانبساطية" للعمليات المُقارنة:

لقد تمت – في الفصول السابقة - مناقشة تأثير كل من التفضيلات الأربع :

- **بين "الذاتية" و" الانبساطية".**
- **وبين "الحس" و "الحدس" .**
- **وبين "التفكير" و "الشعور" .**
- **وبين "الحكمية" و"الاحتمالية".**

ونوقشت تركيباتها، وكيف يتم تحديد النمط. غير أن السمات الناتجة عن كل تفضيل لا تتراكب لتؤثر على شخصية الفرد من مجرد **جمع الصفات**، بل إن هذه السمات تنتج من **تفاعل التفضيلات** .

وهكذا، فإن تأثير تفاعل العمليات المفضلة يظهر ليتم مقارنة الصيغة "الانبساطية" لعملية معينة – "التفكير" أو "الشعور" أو "الحس" أو "الحدس" – مع الصيغة الذاتية لنفس العملية. و التمثيلات العددية التي تمثل التوازن في هذا الفصل .

ولذلك ، تقدم الجداول (28 – 31) أزواج المقارنة للجمل التي تصف الأشكال "الانبساطية" و"الذاتية" لكل من "التفكير" و "الشعور" و"الحس" و"الحدس".

فالمقارنة المقدمة في هذه الجداول ، والتي تم إجراؤها من قبل الباحثة " كاثرين بريغز" خلال دراستها الأولية للأنماط النفسية، تتضمن تأثير "الذاتية" و الانبساطية" على أنواع المعلومات التي تستخدمها عملية معينة أو تكبحها، ونقاط القوة والضعف، وأهداف العمليات الأربعة التي تمت مناقشتها، وكيف تعبر كل عملية عن نفسها، وهكذا دواليك ....

الجدول 28 مقارنة التفكير الذاتي و"الانبساطي".	
التفكير "الذاتي"	**التفكير "الانبساطي"**
يُستمد من جذور شخصية ذاتية وغير واعية – أي النمط الأصلي	يُستمد من المعطيات الموضوعية - من الحقائق والأفكار المستعارة
يعتمد على الفكرة المجردة كعامل حاسم، ويقدر الحقائق على أنها وبشكل رئيسي براهين موضّحة لتلك الفكرة.	يعتمد على حقائق التجارب ويعتبر الفكرة المجردة غير أساسية وتافهة الأهمية.
يعتمد على قوة ملاحظة وتقدير المفكر، واستخدام الثروة الداخلية من التجارب الموروثة من أجل القيم والرسوخ.	يعتمد على الحقائق الخارجة عن المفكر، والتي تعتبر أكثر حسماً من المفكر نفسه، من أجل القيم والرسوخ
لديه أهدافه كصياغة الأسئلة وإنشاء النظريات، والشروع بالإمكانيات والفرص، وتوليد الأفكار العميقة، وأخيراً رؤية كيفية تلائم الحقائق الخارجية مع إطار عمل الفكرة او النظرية التي قام بإنشائها.	لديه أهدافه كحل المشاكل العملية، واكتشاف وتصنيف الحقائق والنقد والتعديل للأفكار التي تم قبولها عموماً، وتخطيط البرامج وتطوير الصيغ.
الوقوف عند المتشابهات من الحالات الواقعية، وصرف النظر عما ليس ارتباط.	إمعان النظر في التفاصيل من الحالات الواقعية، بما فيها الأمور التي ليس لها صلة.
له ميول لإهمال الحقائق أو تطويعها لتتناسب مع الفكرة، باختيار منها ما يساند الفكرة فقط.	له ميول لزيادة الحقائق إلى أن يتم تقليص معانيها وتقييد التفكير.

مؤلّف من نشاط فكري داخلي مرتبط (إن أمكن) بشكل غير محكم بتدفق الانطباعات الحسية، والتي تضعف بوجود التدفق الحيوي للانطباعات الداخلية.	مؤلّف من تعاقب تصوّرات الواقع التي توضع ضمن سياق الحركة لنشاط التفكير الداخلي ولكن وليس بالقدر الذي توضع فيه ضمن سياق حركة التيار المتغير للمدركات الحسية

الجدول رقم (28) مقارنة التفكير "الذاتي" و"الانبساطي".

الجدول 29 مقارنة الشعور الذاتي و"الانبساطي".	
الشعور "الذاتي"	**الشعور "الانبساطي"**
يتم تحديده بشكل رئيسي من خلال العامل الموضوعي ويعمل كمرشد للقبول العاطفي أو رفض جوانب متنوعة من الحياة	يتم تحديده بشكل رئيسي من خلال العامل الشخصي ويعمل توليد الشعور الشخصي بشكل دقيق، وذلك تحت كل الظروف تقليديّاً.
يكيّف الظرف الموضوعي إلى شخص بعملية استثناء أو تجاهل بسيطة للغير مقبول.	يكيّف الظرف الشخصي إلى ظرف موضوعي.
يعتمد على الشعور المجرّد – كالمثاليات مثل الحب والشعور الوطني والدين والإخلاص، ويعتبر عميقاً ورحيماً بدلاً من كونه شاملاً.	يعتمد كلّياً على المثاليات والأعراف والعادات ضمن البيئة ويُعتبر شاملاً بدلاً من كونه عميق.

يجد في نفسه العمق والقيم المتولدة من الثروة المقدرات الداخلية على التقييم والتجرّد.	يجد العمق والقيم خارج النطاق الشخصي في المثاليات الجماعية للمجتمع، والتي تعتبر فعادةً مقبولة بدون شك.
هدفه رعاية وحماية حياته الداخلية شديدة العاطفية، وبقد الإمكان الإنجازات الخارجية وتحقيق المثاليات الداخلية.	هدفه تشكيل العلاقات العاطفية المتناغمة والسهلة مع الآخرين والمحافظة عليها.
يمكن أن يكون مفرط في القوة لدرجة أكبر من أن يتم التعبير عنه مطلقاً، الأمر الذي ينتج عنه ظاهراً وبروداً مزيّفاً أو خادعاً لدرجة اللامبالاة، وبالتالي يمكن إساءة الفهم.	يعبر عن نفسه بسهولة وبالتالي يشارك نفسه مع الآخرين، ويخلق ويثير مشاعر مشابه له ويؤسس جواً من التعاطف والفهم الدافئين.
يتجنب المعاناة التي تنتج عن التعبير عن المشاعر الداخلية وإظهارها في الواقع – ويظهر خطر العيش بناءاً على العواطف والوهم والإشفاق على الذات	يميل إلى كبح النظرة الشخصية كلّياً، ويظهر خطر كون الشخص شاعرياً، ومظهراً نتيجة النفاق والتكلّف.

الجدول رقم (29) مقارنة الشعور "الذاتي" و"الانبساطي".

الجدول 30 مقارنة الحس "الذاتي" و"الانبساطي".

الحس "الذاتي"	الحس "الانبساطي"
يكبح – قدر الإمكان – العنصر الموضوعي للانطباعات الحسية	يكبح – قدر الإمكان – العنصر الشخصي للانطباع الحسي
يقدّرون الانطباع الشخصي الذي يتم تحريره بواسطة الدوافع بدلاً من الدوافع ذاتها، والتي نادراً ما يعيها الفرد في نفسه.	يقدّرون الدافع المحسوس بدلاً من الانطباع الشخصي والذي نادراً ما يعيه الفرد في نفسه.
يرون الأشياء مصبوغةً بشكل كبير بالعامل الشخصي وهو انطباع تم اقتراحه بشكل مجرّد من قبل الدوافع ويأتي من اللاوعي بشكل غاية أو أهمية شيء معين.	يرون الأشياء فوتوغرافياً، وهو انطباع الحقيقة الملموسة ليس أكثر. فهم يرون "زهرة الربيع على حافة النهر" مجرد زهرة لا أكثر.
يقود إلى الأفكار، من خلال تفعيل النمط الفطري الأصلي، وفهم خلفية العالم المادي بدلاً من ظاهره.	يقود إلى المتعة الملموسة، وفهم الوجود الظاهر واللحظي للأشياء فقط.
يظهرون انتباهاً انتقائيّاً جداً ومحكوماً كلّيّاً من قبل مجموعة متألّقة من الاهتمامات الداخلية، بحيث يصبح من المستحيل التنبؤ بالمحفزات الداخلية التي ستلفت انتباههم.	يظهرون انتباهاً راسخاً بأقوى الدوافع، الأمر الذي يصبح بشكل ثابت محور الاهتمام، بحيث تبدو الحياة كلّيّاً تحت تأثير الحوادث الخارجية الطارئة.
يظهرون روحاً داخليةً فردية غريبة الأطوار بشكل مفرط، مما	يظهرون روحاً خارجيةً محبةً للمتعة، غنيةً جداً بالتجارب الغير منظّمة

يجعلهم يرون الأشياء التي لا يراها الآخرون، والتي قد تبدو غير منطقية.	والمعارف العشوائية لحقائق غير مُفسّرة.
يجب موازنتهم ب"الحكمية" "الانبساطية" وإلا فسوف يكونون ذوي شخصيات صامتة غير قابلة للتواصل كلّيّاً ولا نقاش معها إلا بمسائل تقليدية تافهة مثل النشرة الجوية والاهتمامات العامة.	يجب موازنتهم ب"الحكمية" الذاتية، وإلا فسوف يكونون ذوي شخصيات ضحلة تؤمن بالتجربة فقط، مع كثير من الخرافات وبعض التقاليد الجماعية والمحرّمات وبدون أخلاق أو فضيلة.

الجدول رقم (30)مقارنة الحس "الذاتي" و"الانبساطي".

الجدول 31 مقارنة الحدس الذاتي و"الانبساطي".	
الحدس " الذاتي"	**الحدس "الانبساطي"**
يستخدمون الظرف الملموس الموضوعي لمصالح الفهم الداخلي.	يستخدمون الفهم الداخلي في مصلحة الظرف الموضوعي الملموس.
يعتبرون الظرف الحالي كسجن لا بد من الهروب منه من خلال تغيير شامل في الفهم الشخصي للظرف الموضوعي.	يعتبرون الظرف الحالي كسجن لا بد من الهروب منه من خلال تغيير شامل في الظرف الموضوعي.
يتلقون تنبيههم من الدوافع الخارجية ولا تستوقفهم الإمكانات الخارجية، كونهم مشغولين عن البحث عن زوايا	متوجّهون كلياً للدوافع الخارجية، باحثين عن الإمكانات التي تتراءى، وسيضحّون بكل شيء آخر من أجل هذه الإمكانات عندما يجدونها.

جديدة لينظروا إلى الحياة من خلالها ويفهموها.	
ربما يكونون مبدعين في أي ميدان: مثل ميادين الفن والأدب والعلوم والإبداعية والفلسفة والدينية.	ربما يكونون فنانين أو علميين أو ميكانيكيين أو مبدعين وصناعيين وتجاريين واجتماعيين وسياسيين أو مغامرين.
يجدون أنه من الصعب التعبير عن الذات.	يجدون التعبير عن الذات سهلاً واعتيادياً
يجدون أن قيمتهم العظمى تكمن في تأويل وتفسير الحياة وتشجيع التفاهم.	يجدون قيمتهم العظمى في تأسيس وإنشاء المشاريع الجديدة.
بحاجة لتطوير موازنة "الحكمية" لديهم ليس فقط من أجل الانتقاد والتقييم للفهم الحدسي ولكن تمكين هذا الفهم من توسيع الرؤية للآخرين وجلبهم نحو الفائدة العملية في الحياة.	بحاجة لتطوير موازنة "الحكمية" لديهم ليس فقط من أجل الانتقاد والتقييم للحماس الحدسي بل للمحافظة عليه حتى استكمال النشاطات المتنوعة.
وكلا النمطين معروف بتوقّعاتهم الفطرية وسرعة فهمهم.	

الجدول رقم (31)مقارنة الحدس "الذاتي" و"الانبساطي".

الفصل الخامس

أوصاف الأنماط الستة عشر

يُعتبر كل نمط محدد من الأنماط الستة عشر -التي تنتج من التراكيب المختلفة للتفضيلات -هو نتاج العملية المسيطرة، سواءً أكانت "انبساطية" أو "ذاتية"، وتتم الموازنة بطبيعة العملية المساعدة (وهذه الموازنة ملحوظةً خصوصاً في الأنماط الذاتية، التي تكون عمليتهم المساعدة مسؤولةً عن سلوكهم الخارجي) وعندما يتم إطلاق التعبير على واحد من الأنماط فذلك يعني من حيث السبب والأثر، كما أن صفات كل نمط تعتبر أسهل للحفظ وللبحث عنها.

ولذلك، فإن أوصاف الأنماط لا تتضمن كل السمات التي تنشأ من كل تفضيل (حيث تمت مناقشتها من الفصل الرابع وحتى الفصل الثامن) .

ومن جهة ثانية ، فإنه من المتوقع أن يحمل كل نمط "ذاتي" عموم الصفات "الذاتية" مع تكرارها في كل مرة ، ولكن المقصود به تعتيم صفات خاصة لتنوع محدد من "الذاتيين".

لقد هاجم منتقدي نظرية "يونغ" بأن العملية "الذاتية" ليست سمة وحدوية:

" أي أن هناك "الكثير من أنواع الذاتيين".

لكننا نقول لهم : أن الصفة أو العملية "الذاتية" ليست سمة، بل هي نزعة أو توجه أساسي.

وفي كل من الأنواع "الذاتية" الثمانية، يأخذ هذا التوجه جانباً مختلفاً كنتيجة ضرورية للتفضيلات الأخرى المشاركة.

كما إن كل من التوصيفات التالية إنما يتعامل مع نمطين يختلفان فقط في اختيار العملية المساعدة:

- فالتوصيف الأول يعبر عن النمطين التفكيريين "الانبساطيين" ESTJ & ENTJ " وما بينهما من نقاط مشتركة والطرق التي يختلفون بها.
- والتوصيف الثاني يعبر عن النمطين التفكيريين "الذاتيين" ISTP & INTP" وبنفس الطريقة. ومن ثم يتم مناقشة الأنماط :
  - الشعورية الذاتية و" الانبساطية " .
  - والحسية الذاتية و"الانبساطية".
  - الحدسية الذاتية و" الانبساطية " .

وكما يمكن للمرء أن يتوقع، فإن التشابه الأكبر بين الأنماط "الانبساطية" والأنماط "الذاتية" يحدث عند اختلاف النمطين فقط بالثنائية EI.

عند ذلك سيكون لهما نفس التركيبة من "الاحتمالية" و"الحكمية".

وستأخذ حياتهم الخارجية شكلها وفقاً للعملية "الانبساطية" وسيكون التشابه أوضح ما يمكن في الحياة اليومية، وأقل ما يكون وضوحاً عندما يتم البحث في شيء هام جداً حيث تبدأ العملية المسيطرة عملها بالهيمنة.

جانب الظل:

عادة ما تكون التوصيفات مصممة لتنطبق على كل نمط أفضل ما يمكن، كما تتمثّل بأشخاص مؤثرين سعداء ومتوازنين تماماً ، ومنضبطين ، واعتياديين. لذلك فإن التوصيف الأساسي يفترض ظهوراً واضحاً لكل من العمليتين المسيطرة و المساعدة.

وفعلياً، تأتي الأنماط بحالات مختلفة الظهور بشكل واسع. أما إذا كانت الوظيفة المساعدة غير واضحة أو غير متطورة، فسيفتقد الشخص التوازن بين "الاحتمالية" و"الحكمية"، وبين "الذاتية" و"الانبساطية" أيضاً، وإذا كانت العملية المسيطرة غير واضحة أو غير ظاهرة، فسوف لن يكون هناك ما تبقى من النمط إلا نقاط الضعف.

وهكذا، فسواء كان ذلك ظاهراً أو لا، فإن كل شخص له جانب ظل. وكما أن الشخصية الواعية هي نتاج العمليات الأكثر تطوراً. فإن **"جانب الظل** " هو نتاج الجزء الأقل تطوّراً، وهو ما ترفضه الشخص أو ينكره. حيث أن هذا الظل يسخّر الأنواع الطفولية والأولية للوظائف "الاحتمالية" والحكمية، ليس في خدمة الأهداف الواعية عمداً، ولكن كل لوحده كهروب من الشخصية الواعية واستخفافاً بالمعايير الواعية. والنتائج فعادةً ما تكون مؤسفة. والتصرفات التي من النوع الذي يقول عنها الشخص ذاته "أنا لا أعرف كيف فعلت ذلك، وما كنت أقصد ذلك" ستعمل عمل الظل عادةً، وهكذا كل الأشياء المؤسفة التي يكون المرء غير واعٍ لفعلها. الأمر الذي حدا بالبروفيسور " هنري هيغنز Henry Higgins" ذو الشخصية سريعة الغضب أن يصر على قوله بأنه كان "رجلاً هادئاً جداً".

ومن المستحسن للمرء أن يفهم الظل، حيث أنه يشرح بعض التناقضات الدقيقة في الأشخاص. فعندما تشير تفضيلات الشخص الظاهرة إلى نمط معين، ويكون قد تصرّف بطريقة غريبة كلّيّاً عن النمط موضوع الدراسة باعتبار ميّزة هذا التصرّف. وإذا كانت أدنى من مستوى الشخص الاعتيادي، فيمكن أن يكون هناك ظل يقوم بعمله.

يعتبر نمط الشخص هو نتاج التوجّه الواعي للحياة:

فهو استخدام الشخص الاعتيادي الهادف لتفكيره – وكلمة اعتيادي تعني أنه يبدو جيداً وممتعاً وجدير بالثقة.

أما الظل فهو شيء يحدث عندما يكون المرء لا ينظر إلى ما يحدث. فبعض الذاتيين يعيرون القليل من الانتباه الواعي للانبساط لدرجة أنهم لا يحققون إلا القليل من إظهار العملية المساعدة " الانبساطية " . حيث يكون انبساطهم غير واعٍ لأبعد الحدود وعمليات الظل لديهم يمكن أن تكون أكثر ظهوراً من الشخصية الواعية.

إحدى النساء -وباستكمالها لمؤشر الأنماط لزوجها من النمط "ISFJ " والشديد "الذاتية" بمرأى منها - يمكن أن تجعل منه من النمط "ISTJ " بفقده "للشعور " الذي لا يعبر عنه، ومُظهراً بدلاً عن ذلك "التفكير" الانتقادي اللاواعي من الدرجة الرابعة من جانب الظل لديه.

الأنماط الفكرية "الانبساطية" ESTJ & ENTJ

يمكن إجمال خصائص الأنماط الفكرية "الانبساطية" ESTJ & ENTJ كما يلي:

1- **تحليليين وتجرديين.**
2- **قد يكونوا تنفيذيين، حقوقيين، تقنيين، أو مهتمين بالإصلاح.**
3- **ينظمون الحقائق ، وكل شيء آخر في متناول الأيدي.**
4- **يسعون وراء التحكم بأدائهم وأداء الآخرين وفقاً للاستنتاجات النهائية لمخارج أفكارهم.**
5- **يقدّرون الصحيح من الأشياء التي تأتي إما بشكل حقيقة معينة أو صيغة أو أسلوب.**
6- **لهم حياتهم العاطفية والتي تعتبر حادثة بالصدفة.**
7- **لهم حياتهم الاجتماعية والتي تعتبر عرضية.**

وهكذا، فإن المفكرين "الانبساطيين" يستخدمون تفكيرهم للإدارة قدر مستطاعهم من الحياة. ويبقون في هذا المجال كلما تطلب الظروف من ضبط وتنظيم ونقد. وهم بطبعهم ، يتمتعون بتقرير ما ينبغي فعله ويعطون التعليمات المناسبة ليضمنوا القيام بذلك. وهم يمقتون الفوضى، وعدم الكفاءة ونصف المقاييس، وأي شيء بلا هدف وغير فعّال.

وغالباً ما يكونوا انضباطيين ، جازمين، كما ويعرفون متى يكونوا عنيدين عندما يتطلب الأمر العند وهذا ما يدعى النمط التنفيذي القياسي.

هناك أنواع أخرى من التنفيذيين، وبعضهم يكون ناجحاً بشكل لامع. ولكن ما يثير الشك هنا هو ما إذا النمط الآخر كذلك يتمتع بكونه تنفيذيّاً، أو يسعى جادّاً ليكون كذلك.

يصبح الطفل أحياناً وفي سن مبكرة، من هذا النمط بهدف نظامي واهتمام طبيعي في إدارة الأشياء، قائداً لزملائه في صف المدرسة وذلك بغض النظر عن الشعبية التي يتمتع بها.

وهنا فإن معظم فعالية المفكر "الانبساطي" تنشأ من إرادتهم لإصدار الأوامر الصارمة على أنفسهم بالقدر الذي تكون على غيرهم. ويراقبون أهدافهم مقدّماً بشكل جيد ، كما ويسخّرون جهودهم المنظّمة للوصول إلى تلك الأهداف بناءاً على جدول أعمال. فهم في أحسن أحوالهم لا يؤولون جهداً في مراقبة أدائهم وتعديل ما لا يطابق المعايير.

ومن جهة أخرى ، فإن المفكرين "الانبساطيين" بطبيعتهم يفضّلون السلوك الحكمي، ويتصرّفون بقوة بناءاً على أحكامهم، سواءً أُسّست بشكل جيد أو لا. وقد كتب لي أحدهم:

" قل شيئاً عن الرغبة التي لا تقاوم لصنع القرارات، فقط بغرض صنع القرار، وتحت هذه الرغبة فلن أقوم بصنع قرار سريع ودقيق ضمن الحقل الذي أعمل فيه فقط بل إني سأنوي القيام بصنع نفس القرار ولو كان معيباً في الميادين الغريبة عني، فقط لأني أنوي صنع هذا القرار ولا آخذ وقتي في إدراك الحقائق بشكل تام."

يجب على المفكرين "الانبساطيين" تطوير عمليتهم "الاحتمالية" المساعدة لتمهيد الطريق لأحكامهم ويجب عليهم تعلّم كيفية إرجاء الحكم بما يكفي لإعطاء

العملية "الاحتمالية" الفرصة على الرغم من أن ذلك قد يكون صعباً، لكن المردود سيكون مجزياً. كما أن هذه الفرصة للعملية "الاحتمالية" لن تجعل من حكمهم أعمق فحسب، بل إنهم إذا ما وفروا هذه الفرصة للعملية "الاحتمالية" فهم سيرون وجهات النظر الأخرى مما يساعدهم في علاقاتهم الإنسانية، حيث يمكن أن يكونوا بحاجة إلى مساعدة.

ولذلك فإن الفكريين "الانبساطيين" يُنشؤون مجموعة من القوانين لتجسيد أحكامهم الأساسية عن الحياة وهدفهم العيش في ظل هذه القوانين، ويعتبرون أن على الآخرين أن يلتزموا بها أيضاً. وإن أي تغيّر في أساليب حياتهم يتطلب نظرة واعية جادة في تغيير هذه القوانين. فإذا كانت عمليتهم "الاحتمالية" ليست بالجودة المطلوبة لتريهم من وقت لآخر كيفية توسعة قوانينهم، فإنه هذه الصيغة من القوانين ستكون ضيقة النطاق وقاسية حيث أنها تصبح قوانين مستبدة - ليس فقط بالنسبة "للمفكرين" بل لكل من حولهم - وخصوصاً عائلاتهم!! لأن كل شيء يخضع لهذه القوانين سيكون على حق ، وكل من ينتهكها هو على باطل، وكما أن كل شيء لا تشمله هذه القوانين سيكون غير ذي أهمية، وستصبح تلك القوانين كما وصفها العالم "يونغ":

"قوانين عالمية، ويجب أن يتم إنجاز ما يدركونه في كل وقت وكل فصل... وكل شخص يرفض أن ينصاع لهذه القوانين سيكون على باطل - فهو يقاوم القانون العالمي، وبالتالي فإنه سيكون غير عاقل وعديم الأخلاق ، بل وعديم الضمير أيضاً ".

لكن الخطأ الأساسي هنا هو إنزال العقوبة بالآخرين بناءاً على حكم هذا الشخص. فذوي الأنماط "الحكمية" يجب أن يستخدموا حكمهم على أنفسهم وليس على الآخرين.

فالأحكام الفكرية عادةً ما تكون أقسى على الشخص المحكوم عليه من الأحكام الشعورية، ذلك لأن الأحكام الفكرية بطبيعتها تكون ذات طابع انتقادي ، فهي تحلل وتقرر أن الأشياء ستكون على حال أحسن إذا اختلفت.

ويبرز ذلك عادة في أقوالهم ، بينما تميل الأحكام الشعورية لأن تكون مجُاملةً أحياناً.

"فالشعوريين" يتمتّعون بتقدير الأشياء. وهذا ما لا يُتوقّع من "الفكريين" الذين تعتبر العملية الشعورية لديهم أقل تطوراً، غير أنهم قد يضعوا ذلك ضمن قوانينهم ، وهم - من حين لآخر - سيستخدمون إدراكهم الاحتمالي لمعرفة ما إذا كان هناك شيء في الآخرين ليقدّرونه ، وهم يذكرون ذلك في أقوالهم أيضاً .

وهكذا ، وبناءاً على هذه الخلفية ، فإنه يمكن القيام بأي اقتراح بموافقة أفضل مما يمكن أن يكون الحال عليه بدون هذه الخلفية. فكل شخص يحب أن يُعامل بشكل احتمالي !! في حين يعتب ذلك ضرورياً خصوصاً مع المرؤوسين الذين لا يمكنهم الدفاع عن وجهات نظرهم، ومع الأطفال، والأزواج، والزوجات، والذين قد يفعلوا ذلك على حساب سلامة العائلة.

هناك سبب آخر يجعل من الواجب على "المفكرين" – ولمصلحتهم – أن يمارسوا السلوك الاحتمالي. فإذا تركوا حكمهم الفكري يسيطر على كل لحظةٍ من نهارهم، فسيكون شعورهم مكبوت لدرجة أكبر من أن يكون له نفع لهم.

وحتى أنه ربما يكون أكثر إزعاجاً فعلياً من جرّاء انفجارات الأعصاب التي لم يخطر في فكرهم أبداً أن يقترفوها.

ولذلك ، فهم إذا ما راعوا الجانب الاحتمالي من شخصيّتهم من حين لآخر بإطفاء جذوة التفكير الحكمي لديهم، فإنهم سيتيحون لشعورهم خروجاً بنّاءاً قبل وصولهم لنقطة الغليان.

من ناحية ثانية ، فإن المفكرين "الانبساطيين" يقنعون بالحجج والبراهين، وإذا ما تمت ، فسيكون ذلك إنجازاً لأنهم عندما يقرروا فعل شيء فإنهم يفعلونه.

الفكر "الانبساطي" مدعوماً بالحسّ:

ينظر جماعة الأنماط "ESTJs" إلى العالم بعين "الحسّ" أكثر من عين "الحدس" فهم أكثر اهتماماً بالوقائع المدركة بحواسهم الخمس ، لذلك يميلون لأن يكونوا واقعيين وعمليين، إدراكيين وذوي ذواكر قويّة فيما يخص التفاصيل المتعلقة بالحقائق، ومتحمّلين للروتين، رشيقين فيما يتعلق بالأشياء الميكانيكية، وواقعيين، مهتمين بما هو حالي. كما أن عمليتهم الفكرية تبدو مدروسة، لأنها غالباً ما تكون فعلية، بدلاً من كونها مختصرة كما هو الحال عند "الحدسيّين" بشكل متكرر.

ولذلك، فإن الفضول لدى الأنماط "ESTJ" يتم إثارته بشكل رئيسي من خلال الأشياء الجديدة التي تستهوي الحواس -مثل الأهداف والدوافع، والآلات والمخترعات والنشاطات البدنية الجديدة، والأشخاص الجدد، والبيوت الجديدة، والأطعمة الجديدة، والمناظر الجديدة.

أما الأشياء الجديدة التي لا يمكن إدراكها بالحواس – مثل الأفكار المجرّدة والنظريات – فتبدو أقل واقعيةً وأقل قبولاً. في حين أن كل شيء غير ملموس

يعتبر كريه، حيث أنه لا يوفّر الأمن للعالم الحقيقي الذي يمكن فيه للأشخاص أن يكونوا متأكدين من أحكامهم.

إن جماعة الأنماط "ESTJs" يحلّون المشاكل بتطبيق وتكييف التجارب الماضية بشكل بارع. حيث أنهم يحبون العمل في المكان الذي يمكنهم فيه تحقيق النتائج الملموسة السريعة والمرئية. كما لديهم ميولهم الطبيعي لإدارة الأعمال والصناعة، والإنتاج والبناء. ويستمتعون بالإدارة وتنظيم وإنهاء الأعمال. والتنفيذيين من هذا النمط يفضلون أن يبنوا مخططاتهم وقراراتهم على حقائق وعمليات راسخة، ولا يعيرون انتباهاً إلى حدسهم كثيراً، فهم بحاجة إلى شخص حدسي حولهم ليلفتهم إلى قيمة الأفكار الجديدة. وربما يكون هذا النمط الأكثر ذكوريةً ويضم ذكوراً أكثر من أي نمط آخر.

الفكر "الانبساطي" مدعوماً بالحدس:

ينظر جماعة الأنماط "ENTJs " إلى العالم بعين "الحدس" أكثر من "الحس" لذلك فهم أكثر اهتماماً بالإمكانات التي تكمن وراء الحاضر، الواضح، أو المعروف.

"فالحدس " يرفع من مستوى اهتمامهم الفكري أو العقلي، والفضول الموصل إلى الأفكار الجديدة (سواءً كان نفعها سريعاً أم لا) وتحملهم لما هو نظري، وتذوقهم للمشاكل المعقّدة، ونفاذ البصيرة، والرؤى، والاهتمامات ذات الإمكانات والنتائج بعيدة الأمد.

كما أن الأنماط "ENTJs " نادراً ما يكونوا راضين عن الوظائف التي لا تتطلب "الحدس" فهم بحاجة لمشاكل ليحلّوها، وغالباً ما يكونوا بارعين في

إيجاد الحلول الجديدة ، في حين يتمحور اهتمامهم حول الصورة الأشمل وليس بالإجراءات أو الحقائق التفصيلية.

أما التنفيذيين من هذا النمط ، فهم غالباً ما يحيطون أنفسهم "بحدسيّين" من جنسهم، لأنهم يحبون الأشخاص سريعي الفهم ، وذوي أذهان تعمل بنفس الأسلوب الذي تعمل به أذهانهم، ولكنهم سيحسنون صنعاً إذا شملوا في طاقمهم شخصاً حسّيّاً واحداً على الأقل ليجنبهم من الوقوع في غفلةٍ عن الحقائق والتفاصيل الهامة ذات الصلة.

الأنماط الذاتية الفكرية ISTP & INTP

يمكن إجمال خصائص الأنماط الذاتية الفكرية ISTP & INTP كما يلي:

1- تحليليين ومجرّدين.

2- مهتمّين بشكل رئيسي بالمبادئ الأساسية.

3- منظّمين في علاقتهم بالمفاهيم والأفكار (إذا كانوا INTP) وبالحقائق (إذا كانوا ISTP) وليس بالأشخاص والظروف، ما لم تقتضِ الضرورة.

4- احتماليين، وغير مسيطرين، لأن الحسم لدى الفكريين عادةً ما تظهر في القضايا الفكرية.

5- هادئين خارجياً، ومتحفّظين، ومستقلّين، وحتى ربما يكونوا منعزلين إلا في العلاقات الحميمة.

6- مستغرقين في عالمهم الداخلي في تحليلاتهم ومشاكلهم الحالية.

7- يميلون للحياء، خصوصاً في سن الشباب، بما أن اهتمامات الذاتيين الفكريين الرئيسية قليلة النفع في المحادثات القصيرة والاحتكاكات الاجتماعية.

يستخدم "الفكريين الذاتيين" تفكيرهم لتحليل العالم من حولهم وليس لإدارته. و الاعتماد على التفكير يجعلهم منطقيين ومجرّدين، وناقدين موضوعيين، ومن غير المرجح أن يقتنعوا بأي شيء إلا بالحجج والبراهين.

و "كذاتيّين" فإنهم يركزون "تفكيرهم" على المبادئ التي تشكل أساس للأشياء بدلاً من الأشياء ذاتها. لأنه من الصعب لهم أن يديروا "تفكيرهم " من الأفكار إلى تفاصيل الحياة اليومية، فهم يعيشون حياتهم الخارجية بشكل رئيسي من خلال عمليتهم "الاحتمالية" المفضّلة، الأمر الذي يجعلهم فضوليين بشكل متحرر ومتكيّفين تماماً إلى أن يُنتهك شيء من مبادئهم التي تحكمهم عندها يصبحون غير متكيّفين. وغالباً ما يكونوا مثابرين ومستقلين عن الظروف الخارجية لدرجة ملحوظة، مع توحد في الهدف الذي يُخضع الجوانب الاجتماعية والعاطفية للحياة لإنجازات العقل طويلة الأمد. وقد يواجهون صعوبةً لبث استنتاجاتهم للآخرين وجعلها مقبولة أو حتى مفهومة.

يقول العالم "يونغ" :

"نادراً ما يخرج "المفكرون الذاتيون "عن أسلوبهم ليكسبوا تقدير الآخرين لأفكارهم... فهم يعرضونها فقط، وغالباً ما يكونوا بقمة الانزعاج عندما يفشلون بالازدهار على حسابهم" (1923).

وهكذا، فإن "التفكير الذاتي" المطبّق على الرياضيات يمكن ملاحظته في شخص مثل " أينشتاين Einstein" والمطبّق في الفلسفة يمكن ملاحظته في شخص فيلسوف مثل "كانت Kant" والمطبق في الشؤون العالمية يمكن ملاحظته في شخص مثل "أودرو ويلسون Woodrow Wilson" والمطبّق في العلوم النفسية يمكن ملاحظته في شخص مثل العالم "يونغ Jung ".

أما في الميادين الصناعية، فتكون وظيفة "المفكر الذاتي" هي حساب المبادئ المطلوبة التي تشكل أساس المشكلة أو العملية. ومن ثم يمكن للأنماط الأخرى من القيام بتلك العملية .

ويمكن ملاحظة التطبيق الشامل للمبادئ التي تشكل أساس الإنتاج الضخم في إنجازات العملاق الصناعي الأمريكي " هنري فورد Henry Ford" (حيث كان "فورد" يشعر دائماً بالألم الشديد في المحافظة على استقلال عمله ، وليوفر لنفسه ضرورة تحويل الآخرين لمخططاته).

ومن ناحية أخرى ، فلكي يكون "المفكر الذاتي" فعّالاً ، لا بد له من التمتع بالعملية المساعدة بشكل جيد للتزوّد بالسلوك الاحتمالي لمساندة تفكيره. فإذا لم يكن حسّه ولا حدسه قد ظهروا بشكل مفيد ، فإنهم سيعانون من عجز عام في الإدراك الاحتمالي، وبالتالي وسوف لن يكون هناك فرصة كافية "لتفكيرهم" وستكون النتيجة قاسية حيث سيكونون كالأرض القاحلة والجدباء ذلك لأن افتقارهم لما يكفي من العملية المساعدة سيتركهم مقتصدين في انبساطهم أيضاً. ولذلك ، سيكون لهم علاقات غير ملائمة مع العالم الخارجي، وحتى بمقاييس "الذاتيين" أنفسهم.

إن العملية الأقل تطوراً لدى الأنماط "الذاتية الفكرية" هي "الشعور المنبسط" حتماً. مما يجعلهم غير مبالين لمعرفة ما يهم الآخرين عاطفياً ، مالم تتم دعوتهم لذلك، ولكن بإمكانهم - بل يجب عليهم - التصرّف بناءاً على مبدأ أن الناس يهمهم أن يتم تقدير مزاياهم واعتبار وجهات نظرهم باحترام.

وهنا ، فإن كلاً من الحياة العملية والشخصية لدى الأنماط "الفكرية الذاتية" سوف تتحسن إذا تمكنوا من اتخاذ الخطوتين التاليتين :

1 -أن يمتدحوا عند استحقاق المدح.

2 -وأن يذكروا نقاط الاتفاق مع الآخرين قبل إبراز النقاط التي يعارضون عليها.

وهكذا مع "المفكرين الذاتيين" كما هو الحال مع كل "الذاتيين" فإن خيار العملية المساعدة يصنع اختلافاً ويلوّن الشخصية الخارجية.

ففي تركيبة النمط "ISTP" على سبيل المثال ، سيساعد "الحسّ" في المنحى الواقعي، المبني على الحقائق مع بعض روح الدعابة الغير متوقّعة لأجل الدعابة فقط، وغالباً مع اهتمام بالرياضة والاستجمام خارج المنزل عموماً.

أما في تركيبة النمط "INTP" سيساعد "الحدس" بالدهاء التخيلي، والرغبة في الأعمال والمهن التي تتطلب الإبداع.

كما أن العملية المساعدة تؤثر أيضاً في الفائدة التي يمكن تحصيلها من العملية المسيطرة، لأن نوع الإدراك الاحتمالي المُسخّر سيحدد جزءاً كبيراً من عناصر العالم الخارجي يتم جلبها لحقل انتباه الشخص بفكره الحاكم.

فإذا تم الاختيار عن طريق "الحس" فستكون مادته ملموسةً وواقعيةً أكثر، وغالباً ما تضم الآليات والإحصائيات

ولكن في حالاتهم الواقعية.

وإذا كان الخيار عن طريق "الحدس" فستكون المادة نظرية ومجرّدة أكثر، متيحةً مجالاً أوسع لممارسة نفاذ البصيرة والأصالة.

الفكر الذاتي مدعوماً بالحسّ:

إن الأنماط ISTPs لهم اهتمامهم المكتسب بالعلوم العملية والتطبيقية، وخصوصاً في الميادين الميكانيكية. ومن بين كل العمليات، فإن الحس يقدم الفهم الأكبر للصفات المميزة المرئية والمحسوسة للمادة، وكيفية سلوكها، ما يمكنك فعله وما لا يمكنك فعله معها. والاشخاص من هذا النمط غالباً ما

يكونوا بارعين بأيديهم، الأمر الذي يعتبر مصدر قوة من النوع الأصيل في التطبيقات العملية للمبادئ العلمية. ومع الاهتمامات الغير تقنية، يمكن للأنماط ISTPs أن تستخدم المبادئ العامة لإنشاء النظام من البيانات العشوائية، والمعاني من الحقائق الغير منتظمة. كما أن سعة العملية الحسية لامتصاص الحقائق والتفاصيل يمكن أن تكون مفيدةً للأنماط ISTPs الذين يعملون في ميادين الاقتصادية، أو كمحللين للسندات المالية، أو كمحللي أسواق ومبيعات في مجال الأعمال والصناعة – وباختصار، في التعامل مع كل الميادين الإحصائية.

إن بعض الأنماط ISTPs، وخصوصاً صغيري السن، تؤمن بقوة بتقنين وتنظيم الجهود. الأمر الذي يسهم في فعّاليتهم في الحكم الدقيق على مدى الجهود المطلوبة ومواصلة بذل الجهود الكبيرة بشكل حازم. أما إذا قصّروا أو استخفّوا بذلك فإن تقنين الجهود يمكن أن يصبح تكاسلاً على نحو خطير، ولن يتم القيام إلا بالقليل من هذا المجهود.

الفكر الذاتي مدعوماً بالحدس:

يمكن أن يكون الأنماط INTPs علماء وواضعي نظريات، ومفكرين تجريديّين في ميادين مختلفة مثل العلوم والرياضيات والاقتصاد والفلسفة. وربما يكونوا الأعمق فكرياً من بين كل الأنماط. "فالحدس" لديهم يجلب النظرة الأعمق مما لدى "الفكر" لكونه يجلب لأصحابه الفضول الفكري، وسرعة الفهم، وأصالة وخصوبة الأفكار في التعامل مع المشاكل، والنظرة الممتازة للإمكانات ، والتي لم يصل إليها المنطق بعد.

ومن جانبه الضعيف، فإن "الحدس" يجعل الروتين أصعب، على الرغم من أن الحدسي قد يحقق التكيّف الملائم لهذا الروتين أثناء دورة الحياة.

لذلك فإن الأشخاص من النمط INTP متكيّفين عملياً مع البحث وتحصيل المزيد من النقاط الواضحة. وهم غالباً ما يكونوا أكثر اهتماماً في تحليل المشاكل واكتشاف مكامن الحل، منهم في تنفيذ أفكارهم. فهم يصيغون المبادئ و يُنشؤون الفهم ويقدرون الحقائق كبرهان فقط أو كأمثلة على النظرية وليس لذاتها.

يشرح بروفيسور شهير من النمط INTP لأحد طلابه "الانبساطيين " قائلاً:

"هذه الورقة صحيحةً تماماً، لكنك أكّدت على الحقائق أكثر من المبادئ مما يعني أنك تعتبر الحقائق هي الجزء الأكثر أهمية، لذلك فإن علامتك هي "B".."

وهذا ما جعل الطالب يسخط من السبب أكثر من كون علامته "B" حيث قال :

"لكن الحقائق بالطبع هي الجزء الأهم".

إن الكثير من هؤلاء الطلاب يعتبروا معلمين، وخصوصاً في مستوى الجامعة، لأن الجامعة تقدّر إحراز الدرجات، وهم ذاتهم يقدّرون فرصة الدراسة والبحث، لكنها من خصائص تعليمهم أنهم يهتمون بالمادة أكثر من الطلاب.

لقد وجد عالم الرياضيات العظيم "غاوس Gauss " أن التعليم شاق جداً مما جعله يحاول أن يثبّط همم الطلاب المتقدمين بإخبارهم أن المقرر التعليمي الذي يتساءلون عنه سوف لن يتم إعطاؤه أبداً. في حين أن المشكلة في التواصل أيضاً تعيق تعليمهم. فعندما يتم مواجهة "المفكرين الذاتيين" بسؤال بسيط ذو الإجابة

البسيطة، فإنهم يشعرون بأنهم ملتزمين بقول الحقيقة بالضبط بكل المزايا التي يمليها عليهم ضميرهم العلمي، الإجابة الدقيقة جداً والمعقدة للغاية والتي يمكن للقليل من الناس إتباعها. وإذا قلل المعلمون من شرحهم حتى يبدو، برأيهم، أبسط وأوضح من أن يُقال، فسيقومون بذلك فقط للاستخدام العام ليس إلاّ .

وفي المقابل ، فإنه من المحتمل أن يكون "التنفيذيين" من النمط INTP نادرين خارج الدائرة العليمة أو الأكاديمية. والماهرين منهم سيكون أولئك الذين اكتسبوا براعةً ملحوظةً في "الانبساط" الكافي لإبقائهم على اتصال مع الظروف التي لا بد لهم من معالجتها. وبممارسة سلطتهم بطريقة "احتمالية" فإنهم سيستخدمون براعتهم وفهمهم لإيجاد سبل تحقيق النهايات المرغوبة. غير أنهم سيختبرون كل المقاييس المعروضة بعصا السّبر وذلك من منطلق مبادئهم، بحيث يجسدون سلامتهم أيّاً كانت جهتهم.

إن ما يغري بالنسبة للأنماط INTPs (وللانبساطيين الحدسّيين أيضاً) هو افتراضهم بأن الإمكانية الجذّابة والمقترحة من خلال حدسهم تكون ممكنة بالقدر الذي تبدو عليه. فهم بحاجة لأن يتنبهوا حتى لمشاريعهم الحدسية الأكثر جاذبية مقارنة بالحقائق ذات الصلة والقيود التي تفرضها هذه الحقائق. وإلا فسوف يفوت الأوان بأنهم قد بددوا طاقاتهم سعياً وراء المستحيل...

الأنماط الشعورية "الانبساطية" ESFJ & ENFJ

يمكن إجمال خصائص الأنماط الشعورية "الانبساطية" ESFJ & ENFJ كما يلي:

1- يقدرون التواصل الإنساني المتناغم فوق كل شيء.

2- هم الأفضل في الوظائف التي فيها تعامل مع الأشخاص أو الظروف حيث يمكن كسب التعاون المطلوب بالنية الحسنة.

3- لطيفين ولبقين، ومتعاطفين، ولديهم قدرتهم الدائمة تقريباً للتعبير عن المشاعر الملائمة للظرف.

4- حساسين للمدح والانتقاد، وتوّاقين للخضوع لكل التوقّعات الشرعية.

5- لديهم حكمهم الموجّه خارجياً، مما يزيد في رغبتهم في اتخاذ القرارات وإنهاء الأعمال.

6- مثابرين، وذوي ضمير حي ومنظمين حتى في دقائق الأمور، ويميلون إلى الإصرار على أن يكون الآخرين مثلهم.

7- مثاليين ومخلصين، ولديهم سعة إخلاص لشخص أو مؤسسة أو قضية ما.

8- قد يستخدمون الأحكام الفكرية أحياناً في المساعدة على الإدراك والتكيّف مع النقاط التي يثيرها "المفكرون"، لكن لا يتيحوا الفرص لتفكيرهم أن يعارض أهدافهم الشعورية.

وهكذا، فإن الأنماط الشعورية "الانبساطية" تبثّ الدفء وروح الألفة، ولديهم رغبة حيوية لإنشاء مشاعر التواصل مع الآخرين ولتلبية الاستجابات الدافئة.

ويمكن تأجيج انفعالاتهم بإظهار القبول والحساسية تجاه عدم التحيّز. في حين أن أغلب سرورهم ورضاهم ينشأ   -ليس فقط من مشاعر الآخرين الدافئة - بل ومن مشاعرهم هم ذاتهم فهم يتمتعون بالإعجاب بالأشخاص وبذلك يميلون للتركيز على مؤهلات وميّزات الشخص الأكثر روعةً.

وهم قادرين على رؤية الجوانب الأكثر قيمةً في آراء الشخص وذلك بشكل ملحوظ وحتى أنهم يؤمنون أنه عند تضارب أراء الآخرين، يمكن تحقيق الانسجام بطريقة ما ، وغالباً ما يتمكنوا من خلق هذا الانسجام.

كما أن تركيزهم الشديد على وجهات نظر الآخرين يُفقدهم النظرة التقديرية لوجهات نظرهم هم ذاتهم. وأفضل ما يكون تفكيرهم عند حديثهم مع الآخرين مع استمتاعهم بذلك لكون كل عملياتهم العقلية تتم بأفضل ما يمكن عند الاحتكاك بالناس.

يقول الباحث " فان دير هوب Van der Hoop بأن:

"أفكارهم تتشكل أثناء تعبيرهم عنها".

ولكن غالباً ما تبدو الأفكار التي تتوارد خلال التعبير عنها، مطوّلة وغير ملائمة بالنسبة "للمفكرين" السريعين والتجرّديين.

هناك ما ينفع الخطباء والمحاضرين في انسجام الأفكار التي تتوارد مع كلامهم، لكن ذلك يمنع الأنماط الشعورية "الانبساطية" من الإيجاز والجدية، وغالباً ما يُبطئ ذلك من أدائهم. فهم يميلون إلى استغراق الوقت الطويل في المؤتمرات ومقابلات اللجان. في حين يعمل مذهبهم الفكري المعروف جيداً بطريقتين :

1- فهم يحاولون جاهدين لتحقيق أهدافهم .

2- يقومون بتطبيق هذه المُثُل على الأشخاص والمؤسسات التي يجدون أنها جديرة بذلك.

وفي كلا الحالتين ، تلتزم الأنماط الشعورية "الانبساطية" بقمع وإنكار كل ما يتعارض مع شعورهم سواءً مما في أنفسهم أو مما في نفوس الآخرين، الأمر الذي يزيد من فقدان الواقعية حيثما وجدت المشاعر(والأنماط الحسّية "الانبساطية" تتشابه مع الأنماط الشعورية "الانبساطية" بخفّتهم واجتماعياتهم، ولكن عند مواجهتهم بنفس الحقيقة بشكل بارد وغير منسجم،فإن الأنماط الشعورية "الانبساطية" ينكرونها، بل إن "الشعوريين الذاتيين" منهم يدينون وجود هذه الحقيقة، بينما يقبل "الحسيّين الانبساطيين" بوجودها ويتركونها على ما هي عليه).

وهكذا، وبما أن العملية المسيطرة "الشعور" هي عملية "حُكمّية" فإن الأنماط الشعورية بطبيعتهم يفضّلون السلوك "الحُكمي"! وليس بغريب عنهم أنهم يتمتعون باستقرار الأمور عمداً، كما تفعل الأنماط الفكرية عادةً، ولكن بحبهم الكبير لاستقرار الأشياء، أو على الأقل بمجرد شعورهم بذلك. فهم يميلون لاعتبار العالم من حولهم كمكان حيث تم اتخاذ معظم القرارات.

فالرغبة أو عدم الرغبة في الشيء في مختلف السلوكيات والأحاديث والآراء والمعتقدات تبدو واضحةً وبديهية. بل ويعتنقون تلك الحقائق على أنها شديدة الوضوح.

لذلك، فإنهم غالباً ما يكون لهم تقييمهم السريع لكل شيء مع وجود الحماس الكافي للتعبير عنه.

ولكن ، فليكون لهذه الأحكام أي نوع من الشرعية ، فإنها يجب أن تُبنى على عملية احتمالية متطورة بشكل جيد :

- فإذا كانت العملية المساعدة المتطورة هي "الحدس" فستقدم العمق في البصيرة والفهم.
- وإذا كان " الحسّ " هو العملية المساعدة المتطورة، فسيقدم الخبرة الواقعية الخام عن الحياة.

وكلا "الحدس" و"الحسّ" سيُمهّدان الأرضية الأصيلة لتلك الأحكام الشعورية، ولكن إذا لم يتم مراعاة كل من "الحدس" و"الحس" فسوف لن تكون هناك أرضية شخصية للتكلّم عنها.

مع أن الأنماط الشعورية "الانبساطية" بدون عملية مساعدة تخلق التوازن، إلاّ أنهم بأمس الحاجة لأن يبنوا أحكامهم "الشعورية" على شيء ما ، وهنا ليس أمامهم مناص سوى اللجوء إلى اتخاذ أشكال الأحكام الشعورية التي يُقرّ بها المجتمع على أنها أحكام مناسبة.

وبناءاً عليه فهم يلجئون إلى التكيّف مع مجمل المجتمع، لكن عجزهم عن السلوك "الإدراكي الاحتمالي" يمنعهم من التكيّف مع أفراد آخرين.

وعلى سبيل المثال ، فقد كانت إحدى النساء من النمط "الشعوري الانبساطي" و الغير "احتمالي" على الإطلاق، تواجه كمّاً هائلاً من المشاكل مع أبنائها المراهقين، إلى أن تم حثّها على أن تحاول أن تؤجل سلوكها "الحُكمي" مؤقتاً وتستخدم بدلاً عنه السلوك "الاحتمالي اللاحُكمي" معهم.

وحين نفذت ذلك ، قالت: " لقد فعل ذلك التغيير معهم فعل السحر، ولكن ذلك الأمر كان أصعب شيء قمت به في حياتي"!!.

يميل الأنماط "الشعورية الانبساطية" بغياب السلوك "الاحتمالي" الكافي إلى التوصل إلى الاستنتاجات والأحكام النهائية والتصرف بناءاً على الافتراضات التي تظهر بأنها خاطئة. وغالباً ما يكونوا - على الأخص - معميّين عن الحقائق عندما تكون هناك حالة عدم وفاق أو انتقاد لاذع. كما إنهم يواجهون الصعوبات بالنظر إلى الأشياء التي يتمنون عدم صحتها بشكل متوازن، أكثر من غيرهم من الأنماط .

وفعلياً ، فإنه من الصعب عليهم رؤية ذلك مطلقاً ، فإذا ما عجزوا عن مواجهة الحقائق الغير متوافقة معهم، فسيتجاهلون مشاكلهم بدلاً من إيجاد الحلول المناسبة لها.!!.

الشعور "الانبساطي" مدعوماً بالحس:

يميل الأنماط ESFJs ليكونوا واقعيين وعمليين وتقليديين ، بل ومولعين للتحدث مع الآخرين فلديهم الكثير ليتحدثون عنه .

ومن جهة أخرى ، فهم من المهتمين بالممتلكات كالمنازل الجميلة وكل الزخارف الملموسة ذات الطابع الجمالي ، في حين أن أكبر همّ لهم هو تفاصيل التجارب والمعاينات المباشرة – سواء كانت خاصتهم أو ما يخص أصدقاءهم ومعارفهم الشخصيين ، وحتى تجارب الغرباء الذين يمكن لحياتهم أن تمسّها.

وفي دراسة قام بها الباحث "هارولد غرانت Harold Grant" عام 1965 ، كانت الأنماط ESFJs هي الأنماط التي اختارت الإجابة :

"فرصة لخدمة الآخرين" على أنها خاصتي الأهم في المهنة التي يعتبرونها مثالية.

ولذلك ن فهم أكثر انجذاباً إلى مهنة طب الأطفال منهم لأي تخصص طبي آخر، بل حتى إنهم النمط الأشد انجذاباً لذلك من أي نمط آخر وذلك لكون

الرحمة موجودة بداخلهم ، كما أن عنايتهم بالظروف الجسدية غالباً ما يجذبهم تجاه المهن الصحّية،وبالتحديد مهنة التمريض، حيث تتيح لهم بثّ مشاعر الدفء والارتياح بالإضافة إلى العناية المخلصة لمرضاهم.

وهنا ، يمكن ذكر ما قالته الباحثة "ماكويللي McCaulley" في كتابها الذي قامت بتأليفه عام 1978:

"أن الأنماط ESFJ مع الأنماط ISFJ المتممة لها، كان لهم أدنى معدل ترك للمهنة ، وذلك في دراستها عام 1964 لطلبة التمريض" .

وحتى في المهن المكتبية ، فإن شعورهم يلعب دوراً رئيسياً، حيث أنهم يتمتعون بالقابلية لبثّ عنصر الاجتماعية في أي عمل يتم تعيينهم به. ومن بين كل الأنماط فهم الأفضل في القيام ببعض التعديلات على الروتين اليومي غير مبالين كثيراً بنوع العمل الذي يقومون به، لكنهم يرغبون بأن يكونوا قادرين على الكلام أثناء عملهم، كما ويرغبون بالعمل في جو مليء بالود.

وعلى سبيل المثال ، رفضت إحدى الموظّفات في شركة هواتف فكرة نقلها إلى قسم آخر من الشركة، إلى أن تأكدت من أنه سيقام لها حفل وداع من قبل زملائها القدماء، وحفل ترحيب من قبل زملائها الجدد ، ولأن ذلك سيجعل من نقلها حدث على مستوى اجتماعي، فقد أصبح هذا التغيير مقبولاً لدى مشاعرها.

الشعور "الانبساطي" مدعوماً بالحدس:

تميل الأنماط ENFJs لأن يكون لديها فضول للأفكار الجديدة بحد ذاتها، وتذوق للكتب والاهتمامات الأكاديمية عموماً، وتحمّل النظريات، والرؤى والبصيرة، وتخيّل الإمكانات الجديدة فيما وراء الحاضر والظاهر والمألوف. وغالباً ما يكون لديهم موهبة التعبير، ولكن ربما يستخدمونها في الحديث إلى الجماهير بدلاً من التعبير بالكتابة.

ولذلك ، فإن تركيبة "NF " من الدفء ونفاذ البصيرة تصل إلى أقصى درجاتها و أعلى درجات التهذيب في هذا النمط.

فالأنماط "ENFJs " بارعين في الكثير من الميادين، مثل سلك التعليم، والتبشير والاستشارات الشخصية، وعلم القياسات النفسية.

والظاهر أن الرغبة في خلق الانسجام تمتد حتى إلى الآراء الفكرية.

وهنا يمكن ذكر المثال التالي حيث قالت إحدى النساء من النمط ENFJ الساحر -والتي كانت مهتمة بعلم الأنماط منذ أيام المدرسة العليا - لي بجد:

"سألني فلان ، ما هو رأيك بعلم الأنماط ؟

لكني لم أدرِ ماذا أقول لها، لأني لم أعرف شعورها حيال ذلك".

الأنماط الذاتية الشعورية ISFP & INFP

يمكن تلخيص خصائص الأنماط الذاتية الشعورية ISFP & INFP كما يلي:

1- يقدرون الانسجام في الحياة الداخلية للمشاعر، فوق كل شيء.

2- وهم أمهر الأنماط في العمل الفردي الذي يتضمن القيم الشخصية كالفن، والأدب والميادين العلمية وعلم النفس أو إدراك الضرورات.

3- لديهم مشاعرهم العميقة التي نادراً ما يتم التعبير عنها، لأنهم يتنكرون بحساسيّتهم الداخلية وقناعاتهم الانفعالية، من خلال تحفظهم ورباطة جأشهم.

4- يحافظون على استقلالهم عن أحكام الآخرين، كونهم ملتزمين بالقانون الأخلاقي الداخلي.

5- يوجّهون حكمهم داخلياً بإبقاء القيم الأقل أهمية خاضعة للقيم ذات الأهمية الأكبر.

6- لديهم شعور قوي بالواجب والإخلاص والصدق تجاه الالتزامات، لكن بدون رغبة بالتأثير على الآخرين وإجبارهم عليها.

7- مثاليّين ومخلصين أوفياء، ولديهم قابلية الإخلاص الشديد لمن يحبونهم من الأشخاص والأهداف والقضايا.

8- ربما يستخدمون الحكم الفكري أحياناً للمساعدة في كسب دعم الفكريين لأهدافهم الشعورية، على أن لا يتعارض مع تلك الأهداف.

ولذلك، نستطيع القول بأنه لدى الأنماط "الذاتية الشعورية" الكمّ الغزير من الدفء والتعاطف، ولكنهم ربما لا يُظهرون ذلك إلى أن يتم التعرّف على

الشخص جيداً. فهم يرتدون دفئهم داخلياً مثل رداء الفرو. والاعتماد على "الشعور" يقودهم للحكم على كل شيء من خلال القيم الشخصية، وهم على علم بما هو أكثر أهميةً بالنسبة لهم فيقومون بحمايته مهما كلف الأمر.

وبما أن شعورهم من النمط الذاتي، فهم يديرون حياتهم الخارجية بشكل رئيسي من خلال عمليتهم "الاحتمالية" المفضّلة، إما "بالحس" أو "بالحدس". كما أنهمم متفتحي الفكر، ومرنين ومتكيّفين، شريطة أن لا يتعرض شيء من قيمهم للخطر، لأنهم عندها يتوقفون عن التكيّف.

ومن جهة أخرى ، فهم يعملون بمقدار الضعف في الوظائف التي يؤمنون بها ،حيث أن مشاعرهم تزيد من طاقة جهودهم. كما أنهم يريدون من عملهم أن يسهم في شيء يهمهم -مثل التفهم والسعادة الإنسانية أو الصحّة أو إتمام المشاريع أو البدء بها -ويرغبون بالتوصل لهدف وراء معاشهم، مهما يكن راتبهم كبيراً. كما أنهم يُعتبرون من المؤمنين بالكمال كلما اشتركت مشاعرهم في الأمر وعادةً ما يكونوا بقمة السعادة في العمل الفردي.

تعتمد فعّالية الأنماط "الذاتية الشعورية" على إيجادهم القناة التي من خلالها يقدمون التعبير الخارجي ليقينهم ومُثُلهم الداخلية. فإذا أمكن ذلك، فإن يقينهم الداخلي هذا سيزوّدهم بتوجيه للطاقة والهدف. أما إذا افتقدوا إلى قناة الخروج تلك، فإن ذلك سيجعل يقينهم منهم أكثر حساسيةً ، بل و عرضة للهجوم عندما تقلص علاقاتهم من مثلهم.

والنتيجة يمكن أن تكون شعور بالنقص أو العجز والدونية، مع فقدان للثقة بالنفس والحياة.

إن التباين بين ما هو واقعي وما هو مثالي يُثقّل الحمل على الأنماط "ISFPs" أكثر، والذين يعتبرون الأشد وعياً ودرايةً بالناحية الفعلية للمسائل،منها على الأنماط "INFPs" الذين يوحي لهم حدسهم بالدروب المليئة بالأمل في التحسين.
كما أن الأنماط "ISFPs" غالباً ما يعانون من نتيجة العجز الطبيعي في الثقة بالنفس. و في كلا النمطين، فإن التباين الآنف الذكر يهدد بمشكلة أخطر مما يشكله للأنماط الأخرى. في حين يأتي الحل مع الاستخدام الصادق للسلوك الاحتمالي، والفهم كطريقة في العيش، لأن ذلك هو نموذج التكيّف مع العالم والمُقدّر عليهم، فلا بد أن يكون لهم ثقتهم التامة الملائمة في ذلك ويعملون به، وأن يكونوا قادرين على استخدامه خلال مواجهاتهم على كلا الصعيدين الداخلي والخارجي.
وباعتمادهم على السلوك "الاحتمالي" فهم لا يحاولون أبداً حتى أن يشقّوا طريقهم بأسلوب خشن خلال عقبة ما ، فهم يرون طريقهم خلالها.
وإذا ما واجهتهم ريبة أو عدم اهتمام أو خصومة يمكن أن تعيق مساعيهم الخارجية أو تهدد سلامهم الداخلي فغالباً ما يجتازونها عن طريق التفهّم، ما لا يمكن اجتيازه عن طريق التهجّم المباشر الحاسم.
روى أحد الأشخاص ويُدعى " آيسوب Aesop " عن مسافر نشر عباءته تحت أشعة الشمس، بعد أن فشلت أعنف الرياح من انتزاعها منه. ولذلك، فإن معظم الناس ينشطون في دفء الأصالة والصدق والفهم الخالي من الانتقادات.
إن ثقة الأنماط الشعورية الذاتية بأسلوب حياتهم يجب ألا تضعف لأنها لا تبدو مستبدةً بالقدر الذي تبدو عليه ثقة الأنماط المضادة لهم والذين يعتمدون على:

- "الانبساط" بدلاً من "الذاتية".
- و"التفكير" بدلاً من "الشعور" .
- و"الحكمية" بدلاً من السلوك الاحتمالي.

أو حتى أولئك الذين يركبون الثلاثة معاً مثل المفكرين "الانبساطيين" الذين يظهرون خارجياً الأكثر ثقةً بأنفسهم من بين كل الأنماط.

كما أن لدى الأنماط الشعورية "الانبساطية" براعتهم الخاصة بهم ، فهم يستطيعون تحقيق أشياء معينة لا قدرة للأنماط الأخرى على تحقيقها ، وحيث أن قيمة مآثرهم تكون هي الأفضل.

كما أن إدراك التنوّع في مزايا مختلف الأنماط تتم وفقاً لهم في رؤية اختلاف نمط عن آخر، على أنها فضيلة وحسنة بدلاً من أنها عيب، ويجب أن تقوي ثقتهم بمواهبهم الخاصة.

ومن ناحية أخرى، فإنها يجب أن تخفف جزئياً من حدة النزاع الذي يشعرون به عند عدم رغبتهم بالاتفاق مع من يحبون أو مع من يُعجبون بهم .

الشعور الذاتي مدعوماً بالحس:

يستطيع جماعة الأنماط ISFPs رؤية الوقائع – أي متطلبات اللحظة الحالية – ويحاولون تلبيتها من خلال نمط واحد من نمطين فقط من الأنماط الستة عشر، والذين يفضّلون بقوة الممارسة الطبية العامة، والتي تجعلهم في احتكاك مع أوسع تشكيلة من المرضى البشريين.

كما يمكن لهم أن يجدوا المخرج المرضي في الميادين التي تقدر الذوق، والحصافة، وروح الجمال والاتساق. ويمتازون بالبراعة. ويبدو أن لهم ولعهم الخاص بالطبيعة والتعاطف مع الحيوانات. وهم أقل وضوحاً بكثير من الأنماط

INFPs، وعادةً ما يكون عمل أيديهم أبلغ من أي شيء يقولونه. وقد يكونوا بالتحديد متلائمين مع العمل الذي يتطلب كل من الإخلاص وقدرة تكيّف كبيرة، كما هو الحال في زيارة الممرّضات، اللواتي لا يمكنهم الاعتماد على ظروف قياسية ، بل يجب عليهم التأقلم مع كل ظرف، وتعديل جداول أعمالهم لملائمة الظروف الحالية.

وفي المقابل ، فهم يميلون لمحاسبة أنفسهم و الاستخفاف بها ، ومن المحتمل أن يكون النمط ISFP أكثر الأنماط حشمةً واعتدالاً. وكل ما يفعلونه حسن، ومن المسلّمات لديهم أنه لا يوجد شيء اسمه إنجاز عظيم. كما أنهم ليسوا بحاجة لتوصية القديس "بولس" بأن :

"لا يفكروا بأنفسهم على أنهم أعلى مما هم عليه".

ولكنهم في معظم الحالات، هم أعلى مما هم عليه.

الشعور الذاتي مدعوماً بالحدس:

يمتاز الأنماط INFPs بالميادين التي تتعامل مع الإمكانات بالنسبة للآخرين، مثل المحاماة والتعليم والأدب والفن والعلوم والبحوث وعلم النفس. وربما يكون من المدهش بمكان تضمين العلوم من بين هذه الميادين. كما حدث معي، حيث كان والدي "لايمان بريغز Lyman J. Briggs " مدير الخزانة للمقاييس. وكنا متوقعين تماماً أن يكون علماء البحوث من النمط INT بشكل رئيسي مثله، وهم بالتأكيد ليسوا من النمط INF مثلي ومثل أمي. وكما تبين لاحقاً، فقد كان الأنماط INFs من بين أكبر الباحثين التابعين للخزانة، وهم في الواقع أقل من الأنماط INFs، ولكن لم يكونوا أقل شهرةً. فالحماس المتولد من

مشاعر الأنماط INF ربما يحث "الحدس" للتوصل للحقيقة التي يؤكدها التحليل الفكري بنفس الوقت المناسب.

عادةً ما يكون لدى الأنماط INFPs موهبة اللغة. ففي صف من صفوف التخرج في المدرسة العليا - والذي تم تحليله خلال عملية سابقة لإثبات شرعية مؤشر الأنماط - كانت هناك أربع نساء من النمط INFP وكُن من النساء المتميزات ، فقد كانت إحداهن :

- رئيسة تحرير مجلة المدرسة، وتم التصويت لها من قبل الصف على أنها "أكثر المرشّحين للنجاح".
- أما الثانية ، فقد كانت رئيسة تحرير الكتاب الذي يُنشر سنويّاً ، ورئيسة تحرير الأدبيات في المجلة ومن الطالبات المتفوّقات.
- في حين كانت الثالثة الفائزة بجائزة المنحة المفتوحة لمدة أربع سنوات، والتي أصبحت فيما بعد رئيسة تحرير صحيفة الكلية.
- وكانت الرابعة والتي كان لديها نفس تركيبة الخيال واللغة مع القليل من القابلية لاستخدامها في المحيط الخارجي، وكانت تكتب شعراً ساحراً والتي فيه تكلمت عن "الحالمين" الذين "ينساقون عبر أفق الحياة أو الرزق".

وهكذا، يبدو أن النزعة الأدبية الواضحة لدى هذه الأنماط تُشتق من تركيبة "الحدس" و"الشعور".

"فالحدس" يوفر التخيّل والبصيرة النافذة، في حين يوفر "الشعور" لهم الرغبة بالتواصل والمشاركة، والطلب على اللغة هو نتاج مشترك لبراعة "الحدس" بمعرفة الرموز التي تعبر عنها كلمات اللغة والذوق والتمييز الفني " للشعور".

لذلك، فإن الأنماط NF الأربعة تعتبر أهلاً لمثل هذا السلوك.

ولكن الأنماط " الانبساطية ENFJ & ENFP " وحتى الأنماط "الذاتية الحدسية" و "المنبسطين مع الشعور INFJ " غالباً ما يوجزون ويقومون بتواصلهم عن طريق الكلمة المحكية، كالمعلمين والمبشرين وعلماء النفس وهكذا.

أما "الشعوريين الذاتيين INFPs" فهم متحفظون جداً لدرجة أنهم غالباً ما يفضّلون الكلمة المكتوبة كطريقة لبثّ مشاعرهم بدون الاحتكاك الشخصي.

الأنماط الحسية "الانبساطية" ESTP & ESFP

يمكن تلخيص خصائص الأنماط الحسية "الانبساطية" ESTP & ESFPكما يلي :

1- واقعيين.

2- واقعيين عمليين.

3- متكيّفين، وعادةً ما يكونوا متساهلين، مرتاحين جداً في هذا العالم، متسامحين مع الناس ومع أنفسهم.

4- موهوبين بقدرة كبيرة على الاستمتاع بالحياة وبنكهة التجارب بجميع أنواعها.

5- مولعين بالحقائق الملموسة وبارعين بالتفاصيل.

6- ميّالين للتعلّم أكثر ما يكون عن طريق التجربة، وأداؤهم في الحياة أفضل منه في المدرسة.

7- عادةً ما يكونوا محافظين، ويقدرون العادات والتقاليد، ويحبون الأشياء كما هي.

8- لديهم قابلية لاستيعاب كم هائل من الحقائق ويحبونها ويتذكرونها ويستفيدون منها.

تعتبر أكبر نقاط قوة الأنماط "الحسية الانبساطية" هي واقعيتهم. فهم وبشكل رئيسي يعتمدون على شهادة حواسهم - مما يرون ويسمعون من الأصل مباشرةً - وبالتالي فإنهم دائماً واعين للظروف العملية من حولهم :

- غالباُ ما تميل جماعة الأنماط ذات الشعور المسيطر لرؤية الأشياء كما يجب أن تكون .
- في حين أن الأنماط ذات الفكر المسيطر يميلون لرؤية الأشياء كما يجب أن تكون منطقياً .
- والأنماط ذات الحدس المسيطر يميلون لرؤية الأشياء كما خلقت لتكون .
- لكن الأنماط "الحسية الانبساطية" يرون الأشياء كما هي على مد بصرهم.

وفي المقابل، فإن التدبير الغير مكلف والهين يمثّل مفهومهم للظرف الذي هم فيه، وهم أبداً لا يعارضون الحقائق بل إنهم يقبلونها ويستخدمونها. كما أنهم لا يعاكسون التيار. فإذا تم إعاقة ما بدؤوا القيام به، فهم سيقومون به بطريقةٍ أخرى. ولن يتبعوا خطّةً انقطعت لتتلاءم مع الظروف.

ولذلك ، فإن أداؤهم يكون جيداً بدون خطة ، وبشكل متكرر. فهم يستمتعون بالتعامل مع الظرف على حاله حين الظهور، فهم على ثقة بأن الحل سيظهر عن طريق الفهم الكامل للحقائق. فهم لا تعيقهم كلمة "يجب" أو "ينبغي" لكونهم يطاردون الحقائق ويخرجون بحلول عملية وعلى نحو بارز ومتفوّق.

وكنتيجة لذلك، فإن الأشخاص من هذا النمط يمكن أن يثبت عنهم أنهم بارعين في جمع أطراف النزاع وجعل الأمور تجري برفق ولين .

ومن جهة أخرى ، فإن قدرتهم على خلق الانسجام والتناغم تتوقف كثيراً على مقدار استيعابهم لكل العناصر الشخصية والمتعلقة بالحقائق في الظروف التي

تواجههم. فهم قادرين على تقبّل الأشخاص والتعامل معهم على حالهم، دون أن ينخدعوا بمؤهلاتهم ومزاياهم.

ولذلك، يُعتبر استمتاعهم بالحقائق واستيعابهم لها دلائل رئيسية على الفضول الشديد لديهم.

كتب لي أحد الأشخاص من النمط "الحسي الانبساطي" ذات يوم :

"حقيقةً ، لدي كم هائل من الحقائق عن مواضيع غير مترابطة كليّاً في خلفية ذهني، و مازلت لدي اهتمام بالحصول على حقائق أكثر" .

ومثل الأنماط ES الأخرى، فإن الأنماط ESTP & ESFP توّاقين لمعرفة كل شيء جديد يُعرض مباشرةً على حواسّهم - مثل أنواع جديدة من الأطعمة أو المناظر أو الأشخاص أو النشاطات أو الأهداف أو الآلات والاختراعات - غير أن الأشياء الجديدة التي لا يمكن إدراكها بالحواس - كالأفكار المجرّدة والنظريات وما شابه – تبدو بالنسبة لهم أقل واقعيةً وتقبّلاً.

وهكذا، فإن كل شيء غامض بالنسبة لهم لا طعم له ، لأنه يُضعف الأمان في عالم الحقائق.

كما أن الفكرة الجديدة بالنسبة لهم غير مرغوبة وغير موثوقة على الإطلاق ما لم يكن هناك وقت للسيطرة عليها وتثبيتها بشكل محكم ضمن إطار الحقيقة الموثوقة.

لذلك فإن أداء الأنماط "الحسية الانبساطية" أفضل ما يكون في التعامل مع مختلف الأشياء المعروفة والمألوفة أكثر منهم مع ما هو جديد كلّيّاً. في حين أن نقطة قوتهم تكمن في معالجتهم السليمة من كل عيب للأشياء والظروف ومن المفضل أن تكون متبّلة ببعض التنوع.

وغالباً ما يكون لديهم ولعهم الغريزي بالآلات وشعورهم المؤكد بما يمكن وما لا يمكن أن تكون هذه الآلات مصنوعة للقيام به.

وقد وجدنا من بين أول عشرين رجل كنا قد حددنا نمطهم على أنهم "حسّيين انبساطيين" مهندساً ميكانيكي من الطراز الأول، وميكانيكي متخصص بإحكام الآلات، ومعلم ناجح جداً في ورشة ميكانيك، وضابط في البحرية ومختص بالتحطيم وخبير حكومي ، والذي كشفت دراسته المفصلة في الحطام العشوائي المتشابك لطائرة، عن عيوب مبهمة، ولكن قاتلة في تصميم الطائرات.

ومن الجانب الشخصي، فإن هذه الأنماط بارعين في فن العيش. فهم يقدّرون الممتلكات المادية ويأخذون وقتهم في اكتسابها ورعايتها والاستمتاع بها. فهم يقدّرون بشكل كبير المباهج المحسوسة، من الأطعمة اللذيذة والثياب الأنيقة ، إلى الموسيقى والفن وجمال الطبيعة، وكل منتجات صناعات التسلية. وحتى بدون هذه المساعدات، فهم لديهم المقدرة على استخراج التسلية من حياتهم، مما يجعلهم أصحاب مسلّون. وهم يستمتعون بالتمارين والرياضة البدنية وبارعين في ذلك، وإلا ، فإنهم مناصرين بقوة لأولئك البارعين في الرياضة والتمارين البدنية.

أما في المدارس فليس لديهم اعتبار كبير للكتب على أنها تهيئةٌ لحياتهم المستقبلية أو كبديل للمصدر الرئيسي للتجارب. ومعظم دراساتهم هي من عمل الذاكرة، وعلى الرغم من أن تقنية الكتب كافية في بعض المقررات، لكنها ليست كافية في مجال الفيزياء والرياضيات، والتي لا بد من فهم مبادئها.

وهناك قصة عن ضابط برتبة جنرال كان بارزاً طوال فترة مهنته بمعالجته البارعة لفرق الكشافة في ميدانهم، والذي كان مع ذلك قد استُبعد من اختبار

"ويست بوينت West point " عندما حاول اجتياز دورة في التكتيك بتذكر المحاضرات كلمة بكلمة.

وقد قال الباحث "فان دير هوب Van der Hoop "عن هؤلاء الأشخاص :

"إن أكثر ما يؤثر بهم هو الحقائق،وأصالتهم تقتضي التعبير عن هذه الحقائق عن طريق النظرة الأدق والأقل تحيّزاً من نظرة الآخرين ... ويعارضون لحد ما التردد بالغايات. وهم ملتزمون بالتجارب فهم تجريبيين بامتياز، وعموماً محافظين في حياتهم العملية إذا لم يجدوا إمكانية الفائدة في التغيير. وهم أناس مبتهجين، ورفاق جيّدين، وهم كهدية مبهجة...حكواتية بارعين...وغالباً ما يكونوا مراقبين شديدي الملاحظة، ويستفيدون كثيراً عملياً من مراقبتهم ... ولديهم إمكانية كبيرة لإدراك التفاصيل وللتقييم العملي بناءاً على ذلك، وعلاوةً على ذلك فإن لديهم قدرة على القيام بالتقييم العميق فيما يتعلق بمستوى النفع والخدمة" .

تفضل هذه الأنماط بطبيعتها السلوك "الاحتمالي" مما يجعلهم يتمتعون بمزيّة الانفتاح الفكري والتسامح والتكيّف، أكثر من الجهود المتواصلة، والمنهجية والحسم. حيث أن الميّزات الأخيرة تظهر فقط عند التطور الأشمل للحكمية وذلك لموازنة "الحس" لديهم.

ومن الهام جداً لهذه الأنماط أن تكرّس ما يكفي من الحكم "الفكري" أو الحكم "الشعوري" للحصول على الاستمرارية والتوجّه نحو الهدف، وشكل شخصيتهم. وإلا فسيكون هناك خطر التكاسل وعدم الاستقرار والشخصية الضحلة عموماً.

الحس "الانبساطي" مدعوماً بالفكر:

إن الأنماط ESTPs يقومون بصنع القرار بمساعدة "الفكر" بدلاً من "الشعور" وبالتالي فهم أكثر وعياً للنتائج المنطقية لقراراتهم وتصرّفاتهم . فالتفكير يتيح لهم إدراكاً أوسع للمبادئ الأساسية، كما هو الحال في الرياضيات والنظريات، ويمنحهم القدرة على أن يصبحوا أكثر صرامةً عندما تستدعي الظروف لذلك.

وعند تعاملهم مع المشاكل الميكانيكية والملموسة، فهم واثقين وعمليين ومتجنّبين للتعقيد. وفي القضايا الدقيقة يكون حكمهم دقيقاً ومعتمداً. كما أنهم يميلون لتفضيل الأفعال على الأقوال. وكلما كانت المسألة قابلة للترجمة إلى أفعال بشكل مباشر، كلما كانوا أوضح وأشد فعّاليةً. وعندما يجلسون لمجرد المسامرة ، فإن ذلك يكون لرغبتهم بالقيام بكل ما هو سار ومبهج.

الحس "الانبساطي" مدعوماً بالشعور:

وهنا يقوم الأنماط ESFPs بصنع القرار بالمساعدة من "الشعور" أكثر من "التفكير" . فالمشاعر تركز الاهتمام و المراقبة على الأشخاص، الأمر الذي يثير فيهم الود الواضح واللباقة و الارتياح في الاحتكاكات الإنسانية، بالإضافة إلى التقييم العملي والعميق للأشخاص.

ومن بين الأنماط ESFPs هناك طلاب، صوّت لهم زملاؤهم في المدرسة العليا على أنهم ألطف الأشخاص

وأفضل الرفاق. كما أن المشاعر تزيد من الحكم والذوق الفني، ولكنها لا تساعد في تحليل الأشياء. وقد تجعل من هؤلاء الأنماط متساهلين بالنظام.

الأنماط الحسية الذاتية ISTJ & ISFJ

يمكن تلخيص خصائص الأنماط الحسية الذاتية ISTJ & ISFJكما يلي :

1- نظاميين، مثابرين، ومجتهدين.

2- متحمّلين بالذات للمسؤولية بشكل حسن، لكن الأنماط ISTJ عموماً يحبون المسؤولية أكثر من الأنماط ISFJ.

3- مجتهدين، وهم أكثر الأنماط الذاتية عمليةً.

4- خارجياً واقعيين، و داخلياً متأملين في ردود الأفعال "المفرطة في الصفة الشخصية" لانطباعاتهم الحسية.

5- واضحين مع الآخرين وراغبين بتطبيق التفاصيل.

6- يتكيّفون مع الروتين بشكل بارع.

7- يستوعبون ويستمتعون باستخدام كم هائل من الحقائق.

يكون الأنماط "الحسية الانبساطية" بتركيبة تفضيلاتهم موثوقين بشكل رائع. ويستخدمون عمليتهم المفضّلة وهي "الحس" في حياتهم الداخلية، ويبنون أفكارهم على بناءٍ صلب وعميق من الانطباعات المُخزّنة، الأمر الذي يجعل من هيكل أفكارهم متيناً. ومن ثم فإنهم يستخدمون نمطهم الحكمي المفضل سواء "الفكري" أو "الشعوري" لإدارة حياتهم الخارجية.

لذلك فإن لديهم احترامهم الكامل والواقعي العملي لكل الحقائق وكل ما ينتج عنها من مسؤوليّات. "فالحسّ" لديهم يكشف عن الحقائق، وبعد التوقف

من أجل التأمل بحكم العملية الذاتية، فإن عمليتهم "الحكمية" تتقبّل هذه المسؤوليات.

إنهم ثابتون، لا تهزهم الرياح. فالتفاعل بين السلوك "الذاتي" و"الحسي" و"الحكمي" يمنحهم الثبات بأقصى درجاته. ولا يدخلون مدخلاً بتهوّر، ولكن إذا ما دخلوا ، فمن الصعب أن يصرفوا انتباههم أو أن تبرد همّتهم أو أن يتوقّفوا (ما لم تثبت لهم الوقائع أنهم على خطأ).كما أنهم يبثّون روح الثبات بكل ما يحتكّون به. واستخدامهم للتجارب يسهم في ثباتهم. وعادةً ما يقارنون بين الظروف الحاضرة والماضية:

- فاستخدامهم لهذه التجارب في الأمور التنفيذية يخلق لديهم سياسة ثابتة و الاهتمام ببداية التغييرات.
- في حين أن استخدامهم للتجارب في تقييم الأشخاص والمناهج، قد ينظّم لهم العديد من الوقائع لدعم الاستنتاجات النهائية.

إنهم يحبون أن يبقى كل شيء ضمن حقائق ويتم التصريح عنه بوضوح وبساطة.

وكما وصفهم الباحث " فان دير هوب Van der Hoop " بكلماته:

" لا يمكنهم اتخاذ "الحدس" بشكل جاد، ويعتبرون عمله في الآخرين هو عمل الهواجس والريبة" . ولديهم قدرتهم الكبيرة على إدراك التفاصيل والتقييمات العملية المبنية على هذه التفاصيل... وضمن ميادينهم الخاصة عادةً ما يكونوا بقمة الارتياح ولهم سيادتهم وتفوّقهم في الجانب التقني من دوافعهم، بدون اعتبار لذلك على أنه ميّزة خاصة. وهم يقبلون كل مما يمكنهم أو ما لا يمكنهم فعله على أنه حقائق بسيطة، لكنهم يميلون للاستخفاف بأنفسهم عموماً" .

وغالباً يظهر نجاحهم عن طريق الآخرين الذين يدركون ويقدرون مزاياهم ومؤهلاتهم بشكل كبير و يهيئوا لهم البيئة التي يمكن لهم فيها أن يكونوا بأشد عطائهم.

وبالإضافة إلى مزاياهم الواضحة والراسخة، فإن هذه الأنماط تتمتع بميّزة تفرّدية وفاتنة ، والتي قد لا تكون ظاهرةً حتى يتم التعرف عليهم بشكل جيد. وهي أن انطباعاتهم الحسية تولّد لديهم ردة فعل نشيطة وحيوية لجوهر الشيء المحسوس. وردة الفعل هذه خاصة بهم ولا يمكن التنبؤ بها. فمن المستحيل معرفة الخواطر الغير متوقّعة و المضحكة للأفكار التي تحدث خلف هدوئهم الخارجي. فهم لا يعبرون عفوياً عن هذه النظرة الداخلية إلا عندما يكونوا في عطلةٍ – مسترخين بعيداً عن الوظيفة "الانبساطية"، والمسؤوليّات والسلوك الحكمي -وذلك أحياناً. فبعدها قد يبوحون بما يتوارد إلى أذهانهم متيحين للآخرين أن يلقوا نظرةً على منظورهم وما يتوارد إلى أذهانهم من خواطر، والتي قد تكون سخيفة ورذيلة، أو مؤثرةٌ ومرحةٌ، لكنها حتماً غير متوقّعة، لأن طريقتهم الحسية في الحياة تعتبر شديدة الصفة الشخصية. وعندما يكونوا منهمكين في مهامهم بتعاملهم مع العالم الخارجي، فإن شخصيتهم التي يظهرونها تعكس العمليات "الحكمية" التي يستخدمونها عادةً خارجياً، وهي العملية المساعدة سواء كانت "الفكرية" أو "الشعورية".

الحس الذاتي مدعوماً بالتفكير:

تؤكد الأنماط ISTJs على المنطق و التحليل والحسم. وبالانبساط الكافي يصبحون تنفيذيين بارعين. كما يصبحون محامون شاملون متمكّنون لا يفوتهم شيء ، وبالتالي يلتقطون الكثير من الأخطاء والسهو التي يقع فيها الآخرون، كما أنهم يقومون بمسح كامل لكل بنود العقود ولن يفوتهم شيء فيها ولا يفترضون شيئاً ليس فيها.

ويعتبر هذا النمط ملائم جداً للمحاسبين. كما ويبدو على أنه نمط مثالي لتقنيات المجيبات الآلية لإلقاء التعليمات الآلية. حيث اختار رئيس قسم المجيبات الآلية المركزية ثلاث عاملات على أنهن يتمتعن بالمزاج الكامل للعمل، وقد تم اختيارهن لدقّتهن، و استمراريتهن ، وتركيزهن ، واقتناعهن بدون الاختلاط مع زملائهن في العمل. حيث أن العاملات الثلاث كُنَّ من النمط ISTJ بشكل واضح، رغم أنه كان من الظاهر أن واحدة فقط من بين ثلاث وعشرين من النساء كانت من هذا النمط.[11] .

وهكذا، تقدم الأنماط ISTJs أي نوع أو كم من المساعدة إذا ارتأوا أن ذلك مطلوباً ، لكن المنطق لديهم يتمرد ضد أي متطلبات وتوقّعات للقيام بأي شيء لا يعني لهم شيئاً معقولاً. وعادةً ما يواجهون صعوبة في فهم الاحتياجات التي تختلف بشكل كبير عن احتياجاتهم.

ولكن حالما يقنعون بأن شيئاً ما يعني الكثير لشخص ما تصبح هذه الحاجة حقيقةً جديرةً بالاحترام وقد يذهبون مذهباً سخياً للمساعدة في تلبيتها ، حتى ولو لا يزالون يعتبرون أن هذا الأمر لا يعني لهم شيئاً معقولاً.

وفي الحقيقة، يمكن أن يكونوا لاذعين بانتقادهم لعدم المبالاة أو عدم التنبؤ الذي يمكن أن يقع نتيجته شخص سيء الحظ في مشكلة، ولكن كما هو الحال دائماً ، فهم يضحّون بالكثير من الوقت والطاقة من أجل المساعدة.

وأحياناً، فإن تطور النمط ISTJs لدى أصحابه يحملهم لأبعد من عملياتهم المسيطرة والمساعدة إلى تحقيق تطوّر تكميلي ملحوظ في ثالث عملياتهم المفضلة وهي "الشعور" وذلك لاستخدامها في علاقاتهم الإنسانية، وخصوصاً في رفع معنويات أصدقائهم الأقرب إليهم.

الحسّ الذاتي مدعوماً بالمشاعر:

يؤكد جماعة الأنماط ISFJs على الوفاء والإخلاص، والاحترام، والسعادة التي تعم المجتمع. وهذا أفضل نمط يلائم أطباء العائلة. فاستخدام المشاعر لديهم في التعامل مع المرضى يمدّهم بالدفء والاطمئنان الذين يلتمسونها، والحسّ العالي لديهم لا يفوته شيء من الأعراض التي يمكن أن تثير لديهم ذاكرتهم الواسعة.

كما أن هذا النمط يلائم الممرضات أيضاً. ففي عينة الطلاب التي جمعتها من مدرسة ممرّضات فيها مما بين الساحل الشرقي والساحل الغربي للولايات المتحدة، أظهرت الأنماط ISFJ أعلى درجة انتقاء ذاتي في المهنة وأقل معدل ترك خلال فترة التدريب. وهذا الأخير يثبت دوافعهم القوية ومتابعته لهذه المهنة.

يعتبر أحد الأعضاء البارزين من هذا النمط، ضابط ذو نجمتين برتبة جنرال، حيث أن التوازن النمطي لديه يعطيه ثلاث ميّزات، وقد قال بأن مختلف السلطات العسكرية تنصح بالتمتع بها وهي:

1- القوة في امتصاص الصدمات العقلية، والتي تعتبر أول شرط أساسي يجب أن يتوفر في ضابط برتبة جنرال، وذلك وفقاً لما قرره الجنرال السير"آرشيبالد وافل Archibald Wavell ".

2- الانتباه الملحّ للإدارة والتزويد، وهي الميّزة التي وضعها الفيلسوف " سقراط Socrates " أي السقراطيون في مقدمة قائمتهم، والواقعية الشديدة "للحس"، والتي كان نابليون يفضّلها عن مضادتها الحدسية في قوله المأثور:

"هناك أناس– بتركيبتهم – يخلقون لأنفسهم صورة كاملة مبنية حتى ولو على شيء تفصيلي واحد. ومهما تكن الميّزات الجيدة التي لديهم، فلم تخصهم الطبيعة بقيادة الجيوش".

وكل هذه الميّزات الثلاث تكون منسجمة إما مع "الفكر" أو "الشعور" كعملية مساعدة.

والعملية "الحكمية" لدى الجنرال ذو النجمتين -وهي الشعور المتطور جداً - مستترة عملياً خلف التحفّظ العميق. كما أنه يتم التعبير عن الشعور كإخلاص للواجب والقلق الدقيق حيال الاهتمامات لدى مرؤوسيه، مما يثير عاطفتهم ووفائهم بالمقابل.

ومن جهة أخرى، فإن الميّزات الرائعة لهذا النمط يمكن تواجدها في مهن مغايرة. فأكثر العاملين دقةً واجهته في حياتي، هو الخبير في مجال تشطيب الشقق، وفي عمل خاص به، حيث أظهر الميّزات النموذجية. وكان ابنه مساعداً له، وهو شخص صغير السن ودود "انبساطي" والذي شهد بإعجاب كئيب لأبيه العجوز بأنه:

"دقيق في تعامله كالجحيم".

وبالطبع، فإن كل من الأنماط ISTJ & ISFJ بحاجةٍ لتحقيق التوازن من خلال التطور الأساسي إما "للتفكير" أو "الشعور".

"فالحكمية" تساعدهم في التعامل مع العالم من حولهم حيث أنها توازن الاحتمال "الذاتي" لديهم، الأمر الذي يُعدّ بحد ذاته غير مهتم بالعالم الخارجي.

فإذا كانت "الحكمية" لديهم غير متطوّرة، فسيتجاهلون العالم الخارجي على مستوى كبير ويصبحوا متحفظين غير متواصلين، وغير مستوعبين، ومنهمكين بردود الأفعال الشخصية للانطباعات "الحسّية" لديهم ومفتقدين لنقاط مخارج مواهبهم ومزاياهم.

إن الأنماط ذات التوازن الحسن لها "حكميّتها" و"احتماليتها" المتطورة بشكل جيد. وما يواجههم من مشكلة هو استخدام العملية المناسبة في الوقت المناسب.

وكما هو الحال لدى كل الأنماط "الحكمية" الأخرى، فإن الأنماط ISTJ & ISFJ تكون أكثر ميولاً لاستخدام السلوك "الحكمي" عندما يكون السلوك "الاحتمالي" أكثر ملائمةً من الوقوع في الخطأ المضاد.

وبالتالي فإن السؤال هو:

" متى يجب عدم استخدام السلوك "الحكمي"؟.

والجواب هو:

"عند التعامل مع الآخرين".

وهكذا، وبغض النظر عن الأنماط، فإن الاستخدام الملائم للسلوك "الحكمي" يكون ضمن مشاكل وأعمال الشخص الخاصة. أما في شؤون الآخرين فإن استخدام السلوك "الاحتمالي" يكون أعدل وألطف وأكثر إثماراً.

الأنماط الحدسية "الانبساطية " ENTP & ENFP

يمكن تلخيص خصائص الأنماط الحدسية "الانبساطية" ENTP & ENFP & ENT كما يلي:

1- متنبّهين لكل الإمكانات.

2- أصيلين، وشخصيين، ومستقلّين، ولكن أيضاً احتماليين بشكل مفرط لوجهات نظر الآخرين.

3- أقوياء بمبادراتهم ودافعهم الإبداعية، ولكن غير مركّزين على إكمال الأعمال.

4- حياتهم مليئة بالمشاريع المتلاحقة.

5- واعين للصعوبات ومبدعين بحلّها.

6- يعملون بطاقة متهورة أكثر منهم بقوة إرادة مركّزة.

7- لا يعرفون التعب فيما اهتماماتهم، ومن الصعب عليهم القيام بما دون ذلك.

8- يكرهون الروتين.

9- يقدرون الإلهام فوق كل شيء آخر ويتبعونه بثقة خلال مسيرتهم نحو كل أنواع الإمكانات، والمشاريع والمجازفات والمغامرات والاكتشافات والأبحاث والمخترعات الميكانيكية، والتأسيسات والخطط.

10- متعددي المهارات، وأذكياء بشكل مذهل، وحماسيين، وبسيطين مع الآخرين، ومليئين بالأفكار حول كل شيء على سطح الأرض.

11- في أفضل أحوالهم، موهوبين ببصيرة تصل لدرجة "الحكمية" والقدرة على الإلهام.

وهكذا، فمن الصعب وصف الأنماط الحدسية "الانبساطية" بسبب تنوعهم اللا محدود، وحيث أن اهتماماتهم وحماسهم وطاقاتهم تنصب فجأةً في قنوات غير قابلة للتنبؤ مثل الفيضان المفاجئ مكتسحين لكل العقبات شاقّين طريقاً يتّبعه الآخرين بعد أن كانت القوة التي فتحته قد شقّت طريقها بأشياء أخرى، بوقت طويل.

إن القوة التي تحرك الحدسيين "الانبساطيين" ليست قوّة الإرادة الواعية. أو حتى الهدف المخطط، كما هو الحال مع الأنماط "الحكمية". بل إنها طاقة "احتمالية" – أو الرؤية "الحدسية" لبعض الإمكانات في العالم الخارجي، والتي يشعرون أنها خاصّتهم على نحو مميّز لأنهم "أول من رآها" بطريقة أصيلة وشخصية جداً.

وبمعزل عن كل الاعتبارات العملية، فهم يشعرون بأنهم مكلفين بمهمة إدراك تلك الإمكانية، والتي لها جاذبيتها التي لا تقاوم، وحق لا يمكن إنكاره، عليهم. فقد أصبحوا خاضعين لها، وخلال خدمتها قد ينسون طعامهم ونومهم. ولن يرتاحوا حتى يخرجوا العفريت من القارورة.

وكما يقول العالم "يونغ":

"إن الاحتمالات التي تبرز تعتبر محفّزات قاهرة لا مهرب "للحدس" منها، والتي يجب أن يضحّي"الجميع من أجلها" .

ولكن حالما يخرجون ذلك العفريت أو أن يصلوا إلى نقطة أن يدرك الجميع أنه يمكن إخراجه، فلن يعُد يهم الأمر أكثر من ذلك. فالعفريت لم يعد إمكانيةً، بل أصبح مجرد حقيقة واقعة. ويمكن لشخص آخر أن يستلم المهمة من هنالك.

فإذا دعونا أن هذا نقصان في تقلب المصالح، كما يفعل "الحكميّون" فذلك يعني أن المعنى قد فاتنا. لأن "الحدسيين" لديهم واجب أساسي لتأديته في هذه الحياة:

"حيث أنه عليهم أن يتدبروا أمر الإلهامات البشرية أن لا تضيع. ولا يستطيعون زعم ما إذا كانت هذه الإلهامات ستنجح أو لا مقدّماً ، فعليهم بأن يُلقوا بثقلهم عليها، قلباً وروحاً — ومن ثم يروا.

فإذا كانوا قد رأوا، فعليهم أن ينتقلوا إلى إمكانات أخرى، مسلّحين بكل ما تعلموه من الماضي. كما أن "الحدسيين" مخلصين بصلابة لمبدئهم المرشد لهم، والإمكانات الملهمة، بالقدر الذي يكون عليه الأنماط "الحسية" تجاه الحقائق، أو الأنماط "الشعورية" تجاه هرم القيم، أو "الفكريين" تجاه أفكارهم التي استخرجوها من الاستنتاجات النهائية.

وبالتالي، فإن حياة "الحدسيين" تعتبر سلسلة من المشاريع. فإذا كانوا ذوي حظ كافٍ لإيجاد الدافع في خط عمل يتيح مثل هذه السلسلة من المشاريع، فإن تعاقب الحماس لديهم سوف يتراكم بتقدم مطرد:

- فبالنسبة للكتاب، يمكن أن يكون ذلك بشكل تسلسل كتب، كل منها يقدم مشكلة مختلفة للحل، تكتب وتوضع على الرف.
- وبالنسبة لرجل الأعمال، يمكن أن يكون ذلك بشكل تمدد متعاقب للعمل إلى ميادين جديدة .
- ولعامل المبيعات يمكن أن يكون ذلك بشكل فتح إمكانات جديدة، وللسياسيين، المضي في الحملات من أجل مناصب أعلى فأعلى .
- ويمكن أن تشكل لأساتذة الجامعات، التحديات المتجددة للصفوف الجديدة، ولعلماء القياسات النفسية الغموض المعقّد لكل ذهن مريض جديد.

وهكذا، فإذا تم تجميد سعي "الحدسيين" وراء الإلهامات الأصيلة الحقيقية، كلّيّاً، فسيشعرون بأنفسهم وكأنهم في سجن، ضجرين ، ممتعضين بشكل يائس. وكلها تعتبر صعوبات خارجية من غير المرجّح أن يخضعوا لها لوقت طويل. "فالحدس" لديهم لا بد أنه سيجد الطريق خارج هذا السجن.

ولكن على أي حال، فإن هناك اثنين من مواطن الخطر والتي تعتبر أكثر خطورةً :

1. الأولى أن الحدسيين يجب ألا يبدّدوا طاقاتهم. ففي عالم مليء بالمشاريع الممكنة، يجب عليهم أن ينتقوا منها ما هو ذو القيمة الكامنة إما بجوهرها أو لتطوير الحدس لديهم. فإذا بدؤوا بها فيجب أن يكملوها حتى النهاية بدون توقف. وعليهم أن يثابروا إلى أن يكونوا قد أسسوا شيئاً – أي أن ينظروا ما إذا كانت الفكرة ناجحة أو غير ناجحة، أو إذا ما كان عليهم المتابعة أو لا .

2. لا يعد توقف إذا ما كتبت امرأةٌ مثلاً رواية بوليسية وتوقفت لأن كتابة الرواية البوليسية لم يكن ما أرادت أن تقوم به بقية حياتها، ولكن ما يعد توقفاً هو بأن تتوقف في منتصف الطريق أو تنهي عملها بشكل سيء والذي كان من الممكن أن يتم إنهاؤه بشكل أفضل.

وفي كلا الاعتبارين، الانتقاء والمثابرة، فإن "الحدسيين" بحاجة لموازنة تأثير "الفكر" أو "الشعور" جيدي التطوير. فكلاهما يمكن أن يتيح لهم مقياساً لتقييم إلهاماتهم ويزوّدهم بقوة الشخصية وانضباط النفس للمثابرة خلال التوسع البطيء للعمل.

كما أن "الحدسيين" بدون العملية "الحكمية" لا ينهون الأشياء (وهذا بالتحديد واضح لديهم لأنهم يباشرون بأعمال كثيرة)، ولا تثيرهم .

ومن ناحية أخرى ، فإن العقبات كما هو الحال مع "الحدسيين" ذوي التوازن الجيد، وهم غير مستقرّين، ولا يُعتمد عليهم، يمكن تثبيط همّتهم بسهولة، وهم، كما يعترف الكثير منهم بطلاقة، لا يقومون بأي شيء لا يريدون القيام به.

وبالتالي، على "الحدسيين الانبساطيين" أن يبدؤوا تطوير العملية "الحكمية" بالسن الأبكر قدر ما يمكن. فهذا النمط يمكن تمييزه في سن مبكرة جداً.

يقول الباحث " فان دير هوب Van der Hoop ":

"إن الأطفال من هذا النمط تجدهم مرحين ومليئين ببهجة الحياة، ولكن غالباً ما يكونوا متعبين بشكل مفرط. فهم دائما يبتكرون أفكاراً جديدة، ويقترح خيالهم عليهم باستمرار إمكانات حديثة. ويضعون أصبعهم في كل شيء ويريدوا ليعرفوا كل شيء...ويريدون أن يكونوا شيئاً مختلفاً منذ سن مبكرة".

فمثلاً: إنهم يعيرون اهتماماً أقل بكثير في تلبية طلبات المدرسة الأساسية، منهم في فعل شيء مميّز أو غير اعتيادي. ومن أجل سعادتهم الخاصة بهم، لا يجب تقبل الأشياء الرائعة والغير متوقعة في مكان الأساسيات.

إن ضبط الأنماط "الحدسية" ليس سهلاً، لأنهم يتمتعون منذ نشوئهم بقابلية رائعة لتحصيل ما يريدون من الآخرين. وهذه الموهبة تعتبر تركيبة مؤلّفة من البراعة والفتنة والفهم للآخرين. فهي تجعلهم يواصلون بثقة كبيرة.

وفي إحدى المرات ، اقترحت على طفل بسن الثالثة بأنه من المحتمل أن أمه قد صفعته بسبب ما كان يفعله. لكنه قال بهدوء:

"لا". "أمي لا تعرف الصواب !!".

وفي المراحل التي ما بعدها من العمر، تنتج تلك القدرة الممتازة على التقييم، معلّمين باستطاعتهم التنبؤ بكوامن الطالب التي لا يمكن أن يخمنها شخص، أو علماء النفس الذين بمقدورهم تقييم نسبة الذكاء IQ من مجرد مقابلة قصيرة، أو الخبراء التنفيذيين الذين يكمن نبوغهم في انتقائهم واستخدامهم لمرؤوسيهم.

وبتركيبه مع حماسهم القاهر بسعيهم وراء غاياتهم، فإن فهم هؤلاء الأشخاص قد يجعل من الحدسيين "الانبساطيين" قادةً فعّالين جداً، وقادرين على إقناع الآخرين بجدارة رؤيتهم وحشد دعمهم وإعانتهم.

الحدس "الانبساطي" مدعواً بالتفكير:

من المرجح أن يتخذ جماعة الأنماط ENTPs الاتجاه التنفيذي أكثر من الأنماط ENFPs، وهم يميلون لأن يكونوا مستقلين، وتحليليين ومتجرّدين

بعلاقاتهم مع الآخرين، وأكثر ميولاً لتقييم مدى تأثير الآخرين على مشاريعهم، منهم من تأثير مشاريعهم على الآخرين.

ومن الممكن أن يكونوا مخترعين وعلماء بارعين في اقتناص الخلل، ومؤسسين، أو كل ما يفيدهم في الوصول إلى ما ذكر آنفاً.

الحدس "الانبساطي" مدعوماً بالشعور:

يعتبر الأنماط ENFPs أكثر حماساً من الأنماط ENTPs وأكثر تعلقاً بالأشخاص ومهارةً في التعامل معهم. كما أنهم أي الأنماط ENFPs منجذبين لمشاورة الآخرين حيث أنهم يعتبرون أن كل شخص جديد يقدّم مشكلةً جديدة لحلّها وإمكانات جديدة لنقلها. ويمكن أن يكونوا معلمين مُلْهَمين، أو علماء، أو فنانين، خبراء بالإعلام أو المبيعات، أو أي شيء يريدوا أن يكونوا.

الأنماط الذاتية الحدسية INTJ & INFJ

يمكن تلخيص خصائص الأنماط الذاتية الحدسية INTJ & INFJ كما يلي:

1- منقادين من قبل رؤيتهم الداخلية للإمكانات.

2- مصمّمين على آرائهم لدرجة العناد.

3- تفرديين أنانيين بشكل شديد، رغم أن ذلك يظهر بشكل أقل في الأنماط INFJs الذين يتحملون آلاماً أكثر لخلق الانسجام بين تفرّديتهم مع البيئة من حولهم.

4- يتم إثارتهم بالصعوبات، وهم أكثر براعةً في التغلب على هذه الصعوبات.

5- يرغبون بالاعتراف أن المستحيل يأخذ وقتاً طويلاً - لكن ليس طويلاً جداً.

6- أكثر اهتماماً بريادة مهمات جديدة في أي شيء يتم ملاقاته على طول الطريق المألوف.

7- يتم استثارتهم عن طريق الإلهامات، والتي يقدرونها فوق كل شيء آخر ويستخدمونها بوثوق من أجل أفضل إنجازاتهم في أي ميدان يختارونه - مثل العلوم، والهندسة، والاختراعات، أو مبنى الإمبراطورية الصناعية أو السياسية، أو الإصلاح الاجتماعي، أو التعليم، أو الكتابة، أو علم النفس، أو الفلسفة، أو الدين.

8- بقمة الامتعاض من المهنة الروتينية، التي لا تفسح المجال لأي فرصة للإلهامات.

9- وفي أفضل أحوالهم، فإنهم موهوبين ببصيرةٍ واضحة الرؤية في المعاني الأعمق للأشياء بسيل جارف من الانقياد.

وكما هو الحال مع كل "الذاتيين" فإن الشخصية الخارجية للحدسيين الذاتيين تتأثر إلى مدى بعيد بعمليتهم المساعدة. فمثلاً: إن اثنين من أبرز الضباط المرشّحين في وحدة التدريب البحرية كان كلاهما من الأنماط الذاتية الحدسية.

- فالذي كانت وظيفته المساعدة هي "التفكير INTJ " تم تعيينه كقائد كتيبة لثلاث دورات متعاقبة وكان جازماً، وخبير تنفيذي كفء.
- والذي كانت عمليته المساعدة هي "الشعور INFJ " تم انتخابه لأعلى ثلاث مناصب أمكن للطلاب استخدامها وهي :

رئيس حكومة الطلبة، ورئيس مجلس الهيئة الإدارية، والرئيس في صفه.

وقد أجملت إحدى النساء -اللائي كن يعرفن كلاً منهما -التباين بينهما بقولها أنهما إذا كان كلاهما على ظهر سفينة تم ضربها بطوربيد، لكان ذو النمط INTJ مهتمّاً بشكل رئيسي بالسيطرة على الضرر الذي أصاب هذه السفينة، و لكان اهتمام الآخر INFJ هو سلامة الطاقم بشكل رئيسي. وقد وافقوها بذلك.

ومن بين علماء البحوث ومهندسي التصميم، يتصدر "الذاتيّون الحدسيّون القمة.

فمن المرجح أن الأنماط INTJs يكونوا أكثر اهتماماً بالقضايا العلمية والتقنية من الأنماط INFJ، ولكن عندما يهتم النمط INFJ بتلك الميادين، فيبدو أنهم في نفس المستوى.

ففي البيئة الأكاديمية، لربما يكون النمط INFJ أفضل وربما لأن "الشعوري" يتوق لتلبية مطالب المعلم أكثر، بينما ينتقد "الفكري" على الأغلب الطريقة التي يتم بها تأدية الدرس ويرفض أن يزعج نفسه بمواد لا تمت للمنهاج بصلة.

وهكذا، فإن الحكم "الفكري" أو "الشعوري" ضروريٌ بحيويّته، وعلى الأنماط "الحدسية الذاتية" أن تطورها لمصلحتها، لأن قناعتهم المطلقة بشرعية حدسهم تجعلهم منغلقين على تأثير الحكم الخارجي.

في حين أن أهمية مراعاة الأنماط "الذاتية الحدسية" للعملية "الحكمية" لموازنة ودعم حدسهم لا يمكن الإفراط في التأكيد عليها.

ولذلك، فإن أعظم موهبة لديهم تأتي مباشرةً من حدسهم كومضات إلهام، ونفاذ البصيرة في العلاقات بين الأفكار ومعاني الرموز، قوة الخيال، والأصالة، والوصول إلى مصادر اللاوعي، الإبداع، ورؤية ما يمكن أن يكون. وكلها مواهب داخلية في الجانب الاحتمالي.

ولكن من دون تطور العملية "الحكمية" المساعدة، فسيكون لهذه الأنماط القليل من، أو بدون تطور للشخصية الخارجية وبالتالي استخدام محدود لتلك المواهب. لكن بدعم جيد من العملية "الحكمية" المساعدة سيتم تحويل الإدراكات "الاحتمالية" الحدسية إلى أحكام نهائية أو أفعال ذات تأثير عميق في العالم الخارجي.

وقد أدرك الباحث " فان دير هوب Van der Hoop" هذه المسألة:

"هناك صعوبة خاصة (تواجه هذا النمط)، حيث تكون هذه المعرفة الداخلية مشغولة، وهي إيجاد تعبير يقارب ما يتم إدراكه.

وبالتالي فالأمر الشديد الأهمية بالنسبة لهذا النمط من الناس وهو إحراز تقنية للتعبير خلال تربيتهم أو تعليمهم ... ومن ناحية أخرى ، فإن تطور هذا النمط يكون أبطأ ، ويتطلب جهداً شاقاً أكثر من معظم الأنماط الأخرى والأطفال منهم ليسوا على درجة من سهولة الانقياد لتؤثر فيهم البيئة من حولهم. وقد يمرون أحياناً بحالة من التحفظ وعدم اليقين، والتي -من بعدها -يصبحون فجأةً أولي عزيمة وتصميم، فعندها ، إذا تم معارضتهم من جهة ما فمن الممكن أن يظهروا إرادة ذاتية وعناد.

وكنتيجة للنشاط العفوي الذي يجري بداخلهم، فهم عادةً ما يكونوا متقلبي المزاج، ومتألقين لامعين أحياناً وأصيلين، ومن ثم يعودون إلى تحفّظهم، وعنادهم وتكبّرهم.

وفي مراحل ما بعد هذا السن أيضاً، فمن الصفات الدائمة لدى الأشخاص من هذا النمط، هي أنه يكون لديهم تصميم عظيم، لكنهم في المقابل يواجهون صعوبةً في التعبير عما يدور في خلدهم وما يريدون.

وعلى الرغم من أنه قد ينتابهم الغموض حيال الطريقة التي يريدون أن يمضوا بطرقهم من خلالها، وحيال معنى الحياة التي يعيشونها، بيد أنهم مع ذلك فإنهم يرفضون بعناد أي شيء لا يلائم نمطهم. خوفاً من المؤثرات الخارجية أن تجبرهم على اتجاه خاطئ، فيقومون بمقاومة ذلك كمبدأ.

ويتبع ذلك أن هؤلاء الأشخاص لا يمكن أن يُجبروا. حتى أنه لا يمكن إخبارهم بشيء إلا بعد إذنهم، لكنهم يتقبّلون عرضاً للحقائق، أو الآراء، أو النظريات، كرأي ملائم، ويجب الوثوق بامتياز الفهم لديهم لإدراك ما هو حق.

الحدس الذاتي مدعوماً بالتفكير:

تعتبر الأنماط INTJs ، هي الأكثر استقلالاً من بين جميع الأنماط الستة عشر ولهم فخرهم المقصود بذلك الاستقلال.

وهكذا، فمهما يكن الميدان الذي يخوضون فيه ، فغالباً ما يكونوا فيه مبتكرين ومجددين. وفي مجال الأعمال التجارية، تجدهم منظّمون بفطرتهم. ي حين أن حدسهم يتيح لهم خيال هجومي ورؤية واضحة للإمكانات، والتفكير "الانبساطي" يزود بكمّ هائل من القدرة على التنظيم الحاسم.

" مهما يكن الأمر، فإنه يمكن تحسينه بدون شك" لكنهم ميّالين لتنظيم أنفسهم ضمن مهنة ما. ولا يمكنهم إعادة تنظيم نفس الشيء بشكل مستمر، فأي منتج يتم إنهاء إنجازه ، لن يعود يثير اهتمامهم ، بل ولن يهمهم أمره بعد ذلك .

وبالتالي، فهم بحاجة إلى مهمات جديدة متعاقبة، مع مزيد من المزيد من المسائل الأفضل والأكبر، وذلك لتوسيع قدراتهم.

أما بالاهتمامات التقنية، فهم ميّالون ليكونوا علماء أبحاث، ومبتكرين ومهندسي تصميم. ومن المحتمل أن يكونوا

بارعين في الرياضيات وخصوصاً المسائل، لكنهم ليسوا بمهارة وخبرة الأنماط INTPs في النظريات الرياضية

المجرّدة. في حين أن الأنماط INTJs بارعين في ابتداع الأشياء، وهم أكثر براعةً بالتحديد في حساب الأشياء من الأنماط INTPs و قد يكملون أعمالهم ، ولكن باهتمام أكبر فقط عندما تكون القضايا معقدة لدرجة أنها تشكل تحدّياً.

وهكذا ، فنتيجة الروتين تُخمد "الحدس" والبحوث النظرية المحضة تخمد "الفكر الانبساطي" الذي يتطلب تطبيقات عملية للأفكار.

وحتى عندما تكون هذه الأنماط محققةً للتوازن الجيد، فلديهم ميول لإهمال مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم. كما

أن استخدام السلوك الانتقادي في العلاقات الشخصية يعتبر تبجّح مدمّر للحياة الشخصية لدى هذه الأنماط.

وسيحسنون صنعاً إذا قاموا ببعض الجهود لاستخدام قدرتهم الانتقادية في مسائلهم غير الشخصية وعلى أنفسهم

والعمل على التحلي ببعض الاحترام (وليسوا بحاجة ليدعوه شعوراً) للآخرين.

الحدس الذاتي مدعوماً بالشعور:

يعتبر الأنماط INFJs متعلقين بطبيعتهم بالأشخاص، وأحياناً يكون هذا التعلق كبيراً جداً لدرجة أنه يبدو "انبساطاً" لكنه فعلياً ، تكون هي العملية "الشعورية " وليست بجانبها الشخصي "منبسطة" رغم أن روح الصحبة والانسجام الظاهرين يبدوان وكأنهما أساساً لشخصياتهم.

وغالباً ما تكون روح التفردية عند الأنماط INFJs أقل وضوحاً، وليس السبب هو أن رؤيتهم الداخلية غير واضحة أو غير مقنعة، بل لأنهم مهتمين بالانسجام وذلك سعياً لكسب (وليس طلباً) تقبل الآخرين لغاياتهم.

وفي الوقت الذي يكونوا فيه قد جعلوا الآخرين يفهمون ويقبلون ويتعاونون سعياً وراء هدف ما، يكونوا قد طبّعوا أنفسهم والهدف الذي يسعون وراءه بشكل اجتماعي.

كما أنهم قد يظهرون -خصوصاً بالنسبة لأنفسهم - أقل أصالةً من الأنماط INTJs. فإذا تم تركيز "الحدس"

على الأشخاص وقضاياهم فلن تُتاح لهم الفرصة -بحدسهم - أن يمعنوا النظر في الغير متوقّع، بالقدر الذي تُتاح

لهم الفرصة لذلك عندما يكون حدسهم مركّزاً على العلوم الطبيعية. فملكة نفاذ البصيرة في العلاقات الإنسانية قد لا تبدو أصيلةً أبداً. ومن الدقة بمكان أن نقول أن ذلك واضحاً.

وهكذا، فإن رؤية الأنماط INFJs تميل إلى الارتباط بسعادة البشر كافةً، وغالباً ما تكون إسهاماتهم مستقلة عن الحركة الجماعية أو الدينية أو الصليبية.

الجزء الثالث

المضامين العملية للأنماط

فيما عدا القرّاء الموضوعيين المذهولين، فإن ما سبق من توصيفات الأنماط
سيكون قد أثار المزيد من التعاطف
والتقبل عند بعض الأنماط أكثر من بعضها الآخر.
و يمكن توقع كل أنماط القرّاء وما يقاربها أن تبدو مرغوبةً ومريحة لأنها تنظر
للأشياء أو تقييمها بطرق طبيعية
و الأنماط المختلفة تماماً، وتعكس قيم ونقاط قوة مختلفة، وقد لا تبدو على
أنها مرغوبةً. ولكن عندما يكون دعم النوايا الحسنة هشّاً ، فقد يصبح النزاع
بين "الأضداد" خطيراً.
وقد أثبتت نظرية الأنماط بشكل غير رسمي مدى الصعوبات التي تواجهها
الأنماط في التعايش مع بعضها البعض، وكيف أن فهم أساس "الأضداد" وغالباً
ما ينتج عنه تلافي التفرقة والخلاف.
فعندما أدرك الباحث " سميث Smith " أنه من الصعب للباحث "جونز
Jhones " أن يتقبل ما عنده
بشكل طبيعي، سرعان ما أصبح عدم التوافق في نظره أقل إثارةً لغضبه. حيث
بدأ الباحث"جونز" من منطلق
مختلف وتابع في اتجاه مختلف.
وعندما توصل إلى استنتاج بعيد جداً عن استنتاج الباحث " سميث Smith " لم
يكن هذا التعارض مقصوداً،
بل بسبب مجرد أن النمطين مختلفين.
وللتمتع بهذا النوع من التساهل بين الطرفين، فإن على الباحث "سميث Smith "
أن يضع في باله حقيقة واقعية وهي أن الباحث "جونز" ليس ضعيفاً في المواطن

التي يكون فيها "سميث " قويّاً فحسب، بل إن "جونز" أيضاً يكون قوياً حيث يكون "سميث " ضعيفاً !!. "فالفكريين" مثلاً، يلحظون قلة المنطق عند الأنماط "الشعورية" ويميلون إلى الاستخفاف بحكم الآخرين لأنه ليس منطقيّاً. ولكن لديهم مبرراتهم لعدم الثقة بالمشاعر. فبمعرفتهم

أن مشاعرهم محايدة للصواب ولا طائل منها، فإنهم يحاولون استبعادها عن قراراتهم ويفترضون أن مشاعر الآخرين ليست بموضع الثقة مثل مشاعرهم.

وفعليّاً، تعتبر مشاعر الأنماط "الشعورية" حكماً أكثر براعةً حتى من فكر "الفكريين" مثلاً في الحكم على أيٍّ من الأشياء يقدرها الناس أكثر.

وبشكل مشابه، فإن "الحدسيين" يلحظون أن الشخص "الحسّي" لا يعالج الأفكار بشكل "حدسي" لذلك فهم غالباً ما يستخفّون بمنظور الآخرين. "فالحدسيين" لا يدركون أن انتباه الأشخاص "الحسيين" للوقائع أشد من انتباههم وأنهم يقترفون أخطاءً متشابهة، وباعتمادهم على إدراكهم الأشمل للوقائع، فإنهم يميلون لعدم الثقة بكل إلهامات "الحدسيين"، لأن حدسهم الغير متطور لا يشكّل لهم الكثير من القيمة.

من المفترض أن يكمّل مثل هذا التضاد ذهنياً بعضه بعضاً في أي نشاط مشترك، سواءً على صعيد الأعمال أو الزواج. فمفهوم التضاد في قضية ما غالباً ما يُظهر ما تم التغافل عنه.

غير أن التضاد الواسع النطاق يمكن أن يجعل من عمل المتضادات مع بعضهم صعباً، حتى عندما يفهم الناس اختلافات أنماطهم. وأفضل العمّال المساعدين من المحتمل أن يكونوا أناس يختلفون بنظرتهم "الاحتمالية" أو "الحكمية" (ولكن ليس بكلاهما) ومتشابهين على الأقل بتفضيل آخر. وهذا الاختلاف

الواسع النطاق ذو فائدة، و التفضيلين أو الثلاثة التي يشتركون فيها تساعدهم في تواصلهم و فهم بعضهم البعض.

عندما يصل شخصين إلى نهاية مسدودة في معالجة قضية ما، فربما تكون المشكلة ناشئة عن تدخل اختلافهم في النمط في تواصلهم. وعندما يكون شخصين عاجزين عن معرفة نفس الحقيقة أو عن اعتبار نفس الإمكانات، أو عن التنبؤ بنفس النتائج فستكون المشكلة كامنة في عدم اكتمال معرفة واحدة منهم بالمشكلة. لذلك فلا بد لهم من استيعاب المسألة ككل، وكل منهم بحاجة لأن يستخدم العمليات الأربعة جميعها بغض النظر عن مدى تطورها أو عدم تطورها:

- "فالحس" هو لجمع الحقائق ذات الصلة.
- و"الحدس" لرؤية كل المعايير التي من الممكن الاستفادة منها.
- و"التفكير" لتحديد النتائج.
- و"الشعور" من أجل اعتبار تأثير تلك النتائج على الأشخاص المشاركين.

فالاتفاق الخاص بكل وجهات نظرهم "الاحتمالية" و"الحكمية" تتيح لهم أفضل فرصةٍ لإيجاد الحل الصحيح

بالنسبة لكلا الشخصين.

وهكذا فإن الصعوبات المرتبطة بأي نمط غالباً ما تكمن في الميادين التي تنتمي إلى العمليات الأقل خبرةً لدى هذا النمط. وعلى سبيل المثال ، تختلف الأنماط في القدرة على التحليل المطلوب لصياغة السياسة طويلة الأمد في قضية ما. فالتحليل يتطلب إدراك المبادئ الأساسية التي تقوم عليها قضية ما، بحيث يتم التنبؤ بكل النتائج الممكنة لعمل ما، بما فيها الغير مرتقب منها والغير مرغوب.

وبالتالي، فإن التحليل سهل بالنسبة "للفكريين" منه بالنسبة "للشعوريين"، وأسهل من ذلك عندما تكون العملية "الفكرية" هي المسيطرة وأكثر تطوراً.

"فالفكريين" يحللون الاقتراح بتأكيد على موضوع السبب والتأثير، بما فيها كل التأثيرات المتوقّعة، سواء كانت سارة أو بائسة. أما "الشعور" فيميل إلى التركيز على أهمية التأثير وإلى مقاومة اعتبار العوائق.

كما أن التحليل سهل بالنسبة "للذاتيين" منه "للانبساطيين. حيث يمكن "للذاتيين" أن يتعاملوا مع ظرف ما باعتباره مثالاً على المبدأ العام المعتمد، فهم بارعون في تمييز وإدراك المبادئ الأساسية.

بينما يتعامل "الانبساطيون " مع قضايا أكثر، وبطريقة أسرع وأكثر عرضيةً وبأقل مدة ممكنة للتأمل. إنهم أسرع جزئيّاً لعلمهم مسبقاً بالظروف. فالمعلومات تتوارد عليهم بطرقة مبهجة ومفيدة خلال سعيهم اليومي. و"الذاتيّون" قد يوسّعوا قاعدة تحليلاتهم بمعرفة ما يقوله "الانبساطي"ون حول حالةٍ ما.

وبالنسبة للأشخاص الذين ليسوا "فكريين" ولا "ذاتيين" فإن أفضل وسيلة تحليل أخرى هي "الحدس" وهو أداة قوية لاستكشاف الإمكانات والعلاقات. إنه أداة سريعة ، ويمكن أن تُعطي نتائج رائعة.

وعلى أي حال فإن الأنماط NF غالباً ما يكونوا هشّين بواقعيتهم، ومن المفترض أن يختبروا أعمالهم عن طريق "الحس" و"التفكير" الجيد لمعرفة الحقائق و النتائج التي فاتتهم.

ومن المرجح أن يواجه "الانبساطيين" من الأنماط ESF و الذين ليسوا "حدسيين" ولا "فكريين" أن يواجهوا صعوبةً في التحليل. ويعالجون القضايا المألوفة والمحسوسة بشكل أفضل، والتي يمكن معالجتها وجهاً لوجه على أساس

المعرفة من مصدرها الأصلي والتجارب الشخصية. ولا بد لهم من أن يدركوا ميولهم لإصدار القرارات بالإطلاع على الظرف الحالي ورغبات الآخرين.

وبتقديم اقتراح جديد "للفكريين" فسيتمكنون من معرفة الجوانب الخاطئة فيه على المدى البعيد – من قبيل المبادئ والنواحي السياسية، وما هي السوابق التي أسستها، وما النتائج المحتملة، وباختصار، ما هي تكاليف اختيار المنهج الذي يبدو أكثر إرضاءً في هذه اللحظة.

ومن المحتمل ألا يفضّلوا ما يمليه عليهم "المفكرين" ولكن من المفترض أن يأخذوا الأمر بشكل جدّي.

لكن إصدار القرار باتخاذ أية سياسة هو فقط جزء من المهمة ، وغالباً ما يكون الناس بحاجة إلى ترويج أفكارهم بين رؤسائهم ومعارفهم ومرؤوسيهم، أو إقناعهم بها. وأسهل ما يكون أسلوب الإقناع كجزء من التواصل، عند "الانبساطيين" والشعوريين. "فالانبساطيين" يميلون للتعبير عن أنفسهم بحرّية. وما على معارفهم إلاّ الإصغاء.

أما معارف "الذاتيين" الذين غالباً ما يكونوا على جهل بمثل هذه النقاط أكثر مما يدرك "الذاتيين"، لا يمكن إقناعهم حتى يتم بث الأفكار.

وفي المقابل، يميل الأنماط "الشعورية" للتعبير عن أنفسهم بلباقة. ولأنهم يسعون وراء الانسجام، فإنهم يضعون بعين الاعتبار مسبقاً ما سيكون التأثير على الشخص الآخر، ويقومون بتصميم طريقة تقديمهم بما يتناسب مع كل من يصغي إليهم، كل بما يناسبه.

وبناءاً عليه، فإن اقتراحاتهم تأخذ نغمةً مفضّلة أكثر مما هو الحال لدى "الفكريين" الذين من الممكن ألا يكون لديهم انتباه للأشخاص، إلا إذا أبدوا

احترامهم للسبب والنتيجة في ميادين العلاقات الإنسانية.

فإذا ما عرضوا وجهات نظرهم بهدوء ونزاهة -ولكن بدون الإشارة لشخص ما - فغالباً ما يواجهون معارضة تفاجئهم.

لا أحد بالطبع يمكن أن يقدر وجهة نظر الآخرين إلا إذا تم فهمها، ولذلك فإن الأنماط "الاحتمالية" أرجح في تفهمهم لوجهات النظر تلك من "الحكميين" لأنهم أكثر ميولاً للتوقف والإصغاء. في حين لا يوجد نمط من الأنماط لديه كل الصفات.

فعلى الرغم من أن "المفكرين" و"الذاتيين" أرجح في توصلهم لأكثر القرارات عمقاً، قد يكونوا أكثر من يواجه الصعوبات في إقناع الآخرين باستنتاجاتهم. في الوقت الذي يكون الأنماط المضادة لهم أفضل الأنماط في التواصل، لكنهم ليسوا ببراعتهم في تحديد الحقائق التي يجب بثها من خلال هذا التواصل.

ومن أجل أقصى درجات الفعّالية، يجب على كل الأنماط أن تضيف لمواهبها الطبيعية، الاستخدام الملائم لأضدادهم من الأنماط، إما باستخدامها مع الآخرين أو بتطوير الاستخدام المنضبط في داخل أنفسهم.

والأمثلة على الخيار الأول مبينة في الجدول رقم (32) .

ومن ناحية أخرى، فالخيار الثاني يعتبر بمثابة مرحلة التتويج في تطوّر النمط. ففي الوقت الذي يُحْكِم فيه الأفراد قبضتهم بالكامل على عملياتهم المسيطرة والمساعدة، فسيعرفون حينها نقاط قوتهم وبالتالي سيستخدمونها ببراعة وخبرة. فإذا تمكنوا بعد ذلك من معرفة استخدام "الأضداد" عندما يكون الوقت أكثر ملائمةً لذلك من عملياتهم الأكثر تطوّراً، فسيصبحون عندها ماهرين بما يكفي باستخدامها وعند الحاجة لذلك ، سيتمكنون من العبور مما هو

طبيعي لما هو أكثر ملائمةً الأمر الذي يعتبر صعباً ، ولكن أسهل في تحقيقه من خلال الفهم أنه ليس بالضرورة أن تكون الاستجابة الطبيعية التلقائية هي الأفضل.

فمثلاً ، تعتبر العملية الطبيعية لدى "المفكرين" غير ملائمة عند استخدامها في العلاقات الإنسانية مع "الشعوريين" لأنها تتضمن سهولة النقد. والنقد يعتبر ذو قيمة عالية عند تطبيقه على أداء واستنتاجات "المفكرين" ذاتهم، في حين أن له تأثير مدمّر على الأنماط الشعورية ، الراغبين دوماً بالمناخ المليء بالانسجام.

الجدول رقم 32 الفائدة المتبادلة بين "الأضداد" من الأنماط.

الأنماط الحسية بحاجة للأنماط الحدسية	الأنماط الحدسية بحاجة للأنماط الحسية
للإتيان بالإمكانات الجديدة	للإتيان بالحقائق وثيقة الصلة.
لتزويد السائل بالنواحي الإبداعية.	لتطبيق التجارب على المشاكل
لقراءة علامات التغيير القادمة	لقراءة دقائق التفاصيل في العقود والاتفاقات.
لرؤية كيفية التهيئة للمستقبل.	لملاحظة ما يجب الانتباه إليه في اللحظة الحالية.
لتوفير الحماس	لتوفير الصبر.
لمراقبة الأساسيات الجديدة.	للمحافظة على التسلسل في التفاصيل الأساسية.
لمعالجة الصعوبات بشيء من المتعة.	لمواجهة الصعوبات بالوقائع.
لتذكيرهم بأن المتع المستقبلية جديرة بالبحث عنها.	لتذكيرهم بأهمية التمتع باللحظة الحالية.

الأنماط الفكرية بحاجة للأنماط الشعورية	الأنماط الشعورية بحاجة للأنماط الفكرية
من أجل الإقناع	من أجل التحليل.
من أجل الوفاق	من أجل التنظيم
للتنبؤ بمشاعر الآخرين.	لإيجاد العيوب مسبقاً
لإثارة الحماس	لإصلاح ما يتوجب الإصلاح.
للتعليم	للتمسّك بالثبات على السياسة.
للترويج	لتقييم القانون والدليل
لتوفير الإعلام	لطرد الأشخاص عند الضرورة.
لاحترام المفكرين	للصمود في وجه المعارضات.

الجدول رقم (32) الفائدة المتبادلة بين "الأضداد" من الأنماط.

"فالشعوريّون" بحاجة كبيرةٍ للتعاطف والتقدير. كما أنهم يريدون من الآخرين أن يدركوا مشاعرهم ، فإما أن يشاركونهم بها أو يجب - على الأقل – أن يعترفوا بقيمتها.

ومن جهة أخرى ، فإنهم يريدون من الآخرين أيضاً أن يتقبلوهم وما يقدّرون. فهم يلتمسون الدفء والحياة من اللطف والود، ويألمون أو غالباً ما تشلّهم جفوة الخصومة والتنافر.

وفي المقابل ، فهم يكرهون الشعور بالانفصال، حتى ولو مؤقّتاً، عن الأناس الذين يقدّرونهم. كما أن الانتقادات المتفلّتة تشكل ضغوطاً على حياة الشعوريين.

ومن السخرية بمكان أن كل من يدافع عن هذه الانتقادات يكون أسوأ منها. فالتبريرات والمجادلة والهجوم المعاكس لا يقود إلا إلى المزيد من الخصام والتنافر.

ولأن السلام والتفاهم هما أهداف الأنماط الشعورية، فهم منذ البداية خاسرين. ذلك لكون بعضهم يدافع أحياناً، وعادةً ما يتحمّلون الانتقادات بصمت. في حين أن بعضهم الآخر يدافع عن نفسه أو يجادلون "المفكرين".

وفي كلا الحالتين فإن الأذى يكون قد وقع.

وفي المقابل، فإن الأشخاص الواعين لهذا الأذى والذين يرغبون في تجنبه، بإمكانهم تحسين الأمور. وقد يحاول "الشعوريين" تجنب اتخاذ الانتقادات على أنها شخصية، وغالباً ما تكون غير مقصودة كهجوم بل مجرّد شكل من أشكال التعبير عن الذات.

وهنا ، يمكن "للمفكرين" أن يقوموا بثلاثة أمور للتقليص من الأذى الذي يمكن أن يسببه انتقادهم :

- أولاً : بالامتناع عن تعليقاتهم الناقدة عندما يعلمون أنها ستسيء لشخص ما.
- ثانياً : بإمكانهم أن يكونوا حذرين بألاّ يبالغوا بالعيوب التي يريدون تغييرها. وهذا أهم مما يبدو عليه. "فالفكريّين الانبساطيين " يميلون للمبالغة من أجل التأكيد، وسيكون الشخص الضحية أكثر غضباً بسبب المبالغة الظالمة، من أن ينتبه للجزء الواقعي الصحيح من هذا الانتقاد.
- ثالثاً : يمكن لهم أن يتذكروا كيفية استجابة الأنماط الشعورية

للتأييد والاحترام حيث أن القليل من هذين الأخيرين يمكن أن يخفف من وطأة النقد الضروري، على أن يبدأ الفكريّون بالتأييد والاحترام أولاً. الأمر الذي يعتبر فعّالاً في كل من المنزل والعمل. فهناك فرق حاسم بين قول :

"أظن أن كل منكم مخطئ تجاه جون" و "أنا اعرف لماذا تشعرون هكذا، لكني أظن أنه من المحتمل أن تكونوا مخطئين تجاه جون"..

أو بين القول :

"بالطبع خسر "بيتز" منصبه، كان يجب عليه ألا يفعل ..كذا" و "إن الأمر صعب على "بيتز" أن يفقد منصبه. كان يجب عليه ألا يفعل كذا....".

عادةً ما يتفهم الفكريّون - لحد ما - مشاعر الآخرين ، ويفكرون بالفعل على أنه من الصعب على "بيتز" أن يفقد منصبه، وحتى ولو أن "بيتز" قد جرَّ ذلك لنفسه.

ومن ناحية أخرى ، فمن الممكن أن تُذكر هذه الظروف المخففة أيضاً إذا ما ظن الفكريّون باستحقاق المشكلة.

ومن وجهة نظر العلاقات الإنسانية ، فإن الأمر جدير بهذا التخفيف أكثر من المشكلة بحد ذاتها. فالبدء بالقليل

من التعاطف والاحترام يضع "المفكرون" في نفس الخندق الذي يكمن فيه "الشعوريّون"، في حين أن رغبة الأنماط "الشعورية" بالبقاء في نفس الخندق سيبقيهم على توافق مع "الفكريين" قدر الإمكان. وهذا ما يتم تحسينه بالممارسة. فإذا أصبح الأمر تلقائياً، فما على "الفكريين" إلا بذل القليل من الجهد في ذكر النقاط التي يوافقون عليها ويتقبلونها، بأمانة قبل الوصول إلى

نقاط الاختلاف. و سيُفاجئون بأن الآخرين نادراً ما ينازعوهم في نقاط الاختلاف ، وسيحققون الرضا فيما يخص الجانب "الشعوري" المهمل من شخصياتهم.

لكن هذا العبور القصير والملائم من قبل "المفكرين" يكون فقط من أجل استخدام العملية المضادة، وهي "الشعور" ويمكن تحمّلها من قبلهم لأنها إنما تُستخدم لخدمة "التفكير"، فالشعور يساعد في كسب قبول أفكار "المفكرين" وغاياتهم. ولا يعني ذلك أي تنازل عن السلطة، وإنما هو تفويض خفيف ليس إلاّ .

وفي المقابل، فإن المأثرة التي سيقوم بها "الشعوريّون" ستكون عبور قصير فقط لاستخدام التفكير في خدمة الشعور، مثل تشكيل الصيغة المنطقية للأفكار والغايات المحددة من قبل الحكم الشعوري وذلك لدعمهم بالحجج المنطقية ليتم تقبلها من قبل الفكريين، أو التنبؤ بالانتقادات التي يتم التمهيد له بعمل يبقى في الأذهان وتصحيح العيوب. وعند التعرض للانتقادات رغم الجهود لاسترضائها، فيمكن للنمط الشعوري أن يستخدم التفكير لتحليلها والتعلّم منها.

وهكذا، مهما حاول "الشعوريّون" ليكونوا منطقيين، فلن يكونوا كذلك بالشكل الكافي لتقييم تبعات الموضوع الذي يستهويهم. لكنهم سيستفيدون من استشارة "الفكريين" البارعين للتعرف على أسوأ الحالات.

وعلى "المفكرين" أن يضعوا ميّزات هذا العرض بشكل بارع، وكلاهما سيتابع بالفائدة المتبادلة.

وعلى أي حال فإنه يتوجب على "الشعوريين" أن يكونوا موجزين. فالصفة التي من الممكن أن يستاء منها "المفكرين" هي نزعة "الشعوريّين لكثرة الكلام،

مع الكثير من الخروج عن السياق، والكثير من التفاصيل والتكرار أيضاً. فعندما يوجد ما يُقال، فإن "المفكرين" يرغبون بقوله بشكل موجز. حيث أن "الشعوريّون "الانبساطيون" وكما قال والد أحدهم، يميلون لافتقاد البراعة في ختم حديثهم.

ومن الأمثلة الأخرى على المنفعة المتبادلة بين الأنماط هم الأنماط "الحسّية" و"الحدسية" المتضادة. فالشخص "الحسّي" له إيمانه بما هو فعلي واقعي، و"الحدسي" بالإمكانات. وبما أن كليهما يركز على أشياء بناءاً على ذلك، فنادراً ما ينظرون لأي شيء من نفس الزاوية. مما يجعل الفرق بين الوجهات النظر حاد ومثير للسخط، كما هو الحال عندما يكون "للحسّي" السلطة على "الحدسي" ويأتي "الحدسي" بفكرةٍ لامعة.

"فالحدسي" يميل إلى تقديم فكرته بصيغة خام – وهذا ما يناسب "حدسياً" آخر – ويتوقع من "الحسّي" الذي يصغي إليه أن يركّز على النقطة الرئيسية ويتجاهل التفاصيل التخطيطية.

ولذلك، تكون ردة فعل "الحسّي" الطبيعية هي التركيز على ما تم التغاضي عنه، فيقرر أن الفكرة سوف لن تنجح (وهي بالطبع لن تنجح بشكلها الحالي الخام) .

وبالتالي فإن "الحسّي" سيرفضها بكل برود. ويكون بالتالي قد تم تضييع فكرة ما، والإساءة إلى شخص "حدسي" وما يزال على "الحسّي" ذو السلطة التنفيذية أن يتعامل مع مرؤوس ممتعض.

ولكن يمكن تجنب مثل هذا التصادم إذا أظهر كل من "الحسّي" و"الحدسي" احتراماً للعملية المضادة. فعلى "الحدسي" أن يكون واقعياً بما يكفي لمعرفة ما

هي ردة فعل السلطة التنفيذية والتجهيز لها، ومعالجة التفاصيل التي يتضمنها عرضه، وتنظيم الحقائق التي يتطلبها بصيغة غير قابلة للجدل. إذاً، فإن ما يتوجب على "الحدسي" البدء به لكسب احترام الأنماط "الحسية" لترتيبه المنطقي هو، التأكيد على المشاكل التي ستحلها الأفكار الجديدة. (عند التعامل مع سلطة تنفيذية من النمط "الحدسي" فعلى الموظّف تجنّب تشجيع هذا الشخص ذو السلطة التنفيذية "الحدسية" على التفكير في المشاكل خشية إحباط الحلول المعروضة عن طريق اقتراحات مرتجلة جديدة).

ومن المفترض على النمط "الحسّي" أن يعطي فكرة "الحدسي" فرصة للبرهان، مع أنه ليس من الضروري الموافقة على أنها ستنجح. فبإمكان الشخص ذو السلطة "الحسية" أن يقول:

"ربما تنجح إذا..." ومن ثم يأتي بكل ما تقترحه التجربة من معارضات ويسأل، "فماذا تفعل حيال هذه..."

الأمر الذي يجعل "الحدسي" وبكل سرور أن يركّز على العقبات (بدلاً من التركيز على السلطة الحسية بامتعاض)، وينشئ حلاً ذو قيمة واعتبار، مع أن "الحدسي" بفعله لذلك يمكن أن يراجع فكرته الأصلية والتوصل إلى أبعد مما يدركه منها.

وهكذا فليس يمكن تجنب تصادم الشخصيات فحسب، بل سينتج عن ذلك كسب إيجابي من جرّاء تقييم مشروع "الحدسيين" من خلال المذهب الواقعي للأنماط الحسّية.

فإذا تعلم "الحدسيين" لأنفسهم كسب بعضٍ من ذلك المذهب، فبإمكانهم استخدام حسّهم لاختبار الحقائق

وزيادة فعّاليتهم. بحيث يتحملون تلك الفترة القصيرة من زمن ذلك العبور الذي يخدم مشاريعهم الحدسية.

وبالمقابل فإن المأثرة التي سيقوم بها "الحسّيون" هي عملية العبور القصير لاستخدام "الحدس" لينظروا إلى الأهداف والإمكانات المستقبلية. ويمكن لهم يثبتوا حلم اليقظة الغير متمايز بعد، على أرض الواقع بأنه في يوما ما سيأتي "حدسي" بعين واسعة ويحاول تغيير كل شيء، وأن على "الحسّيين" كأناس عمليين أن يكونوا مستعدين لقيادة دفة الأحداث بالاتجاه المحسوس المعقول.

وعلى الرغم من أن عمليات العبور آنفة الذكر مفيدة جداً، غير أن الرؤية الأوضح للمستقبل تتسنى فقط من طرق "الحدس" والصفة الأكثر عملية والواقعية تأتي فقط من الأنماط "الحسية" والرؤية التحليلية الأكثر حدّةً من "المفكرين"، والرؤية الأكثر مهارةً في التعامل مع الأشخاص فقط من الأنماط "الشعورية".

علم الأنماط والزواج

يمكن للاختلاف في النمط بين الزوج والزوجة أن يثير احتمال الانفصال، ويمكن تقليص ذلك أو التخلص منه عندما يتم فهم أصل هذا الاختلاف. ولن يكون المقصود في أي جزء من هذا الفصل هو عدم التشجيع لأي شخص على الزواج من شخص ذو نمط مضاد تماماً، بل على هذا الزواج أن يتم مع الإدراك التام لحقيقة أن الشخص الآخر سيكون مختلفاً وله الحق بأن يبقى كذلك، ومع الإرادة الكاملة للتركيز على مزايا نمط هذا الآخر بدلاً من عيوبه.

يعتبر الدور الذي يلعبه النمط في التودد والاختيار الزوجي محطّ جدل ونقاش. وتقول الأمثال، الطيور ذات الريش تتجمع مع بعضها (الطيور على أشكالها تقع). في حين أن التفكير هو الأمر الصائب الوحيد حيث يجب التركيز على أن التفاهم المتبادل بين الزوجين هو الأمر الأهم ولكن مع المزيد من التشابه أكثر من الاختلاف لا بد أن يقود بمجمله إلى تجاذب واحترام متبادلين أكثر. فمن بين 375 من الأزواج الذين تم الحصول على مؤشراتهم النمطية في الأربعينيات (1940)، كانت الحالات الأكثر تكراراً هي حالات التشابه بثلاث تفضيلات من التفضيلات الأربعة بدلاً من واحدة، كما تم توقعه بالصدفة.

ومن جهة أخرى، قال العالم "يونغ" في "الانبساطيين" والذاتيين :

"رغم أن الأمر محزن، فإن النمطين ميّالين للإساءة بالكلام تجاه بعضهما...الأمر الذي يتحول إلى نزاع على الأغلب. لكن ذلك لا يمنع معظم الرجال من الزواج من نساء من نمط مضاد" (1971) .."

كما كتب الباحث "بلاتنر Plattner " مستشار الزواج السويسري في عام 1950 أنه في معظم الزيجات، يتزوج "الانبساطيون " من "الذاتيين" ، وقد طوّر كل من المحلّلين اليونغيّين " غاري وويل رايت
Gary & Wheelwright نظرية "الزواج التكاملي".

وهكذا ، يعتبر دليل النزاع الظاهر بحد ذاته ذا معلومات مفيدة. فالمراقبين الذي استشهدوا بقولهم للتو كانوا يشهدون بالزيجات التي رأوها في ممارساتهم الخاصة. حيث كان زبائنهم يواجهون صعوبات نفسية أو زوجية أو كلاهما معاً.
وقد علّق العالم "يونغ" وفقاً للتقارير يقوله:

"بالطبع ، علينا نحن المحللين أن نتعامل مع الكثير من الزيجات، وبالتحديد تلك الفاشلة منها بسبب الاختلاف الشديد في النمط أحياناً ، فهم لا يفهمون بعضهم أبداً .فإذا فشلت هذه الزيجات التي تم الإطلاع عليها من قبل المحللين، بسبب الاختلاف الشديد في النمط، عندئذٍ كان المحللين، ومستشاري الزواج يتوقّعون مواجهة المزيد من التضاد أكثر مما يحدث في الزيجات الناجحة، الأمر الذي ربما يؤكد فرضية أن الاشتراك في تفضيلين أو ثلاث يسهم في نجاح الزواج ويقلل من الحاجة إلى الاستشارة.

من بين الأزواج الـ 375 كان هناك تشابهاً في كل من التفضيلات الأربعة بين الزوج والزوجة. وأكثر هذه التشابهات تكراراً في التفضيلين SN ، الأمر الذي يقترح أن رؤية الأشياء بنفس الطرقة، سواء من خلال "الحس" أو "الحدس"، يزيد من قابلية التفهم بين الزوج والزوجة أكثر من الاشتراك في التفضيلات EI أو TF أو JP.

وهكذا، فإن النسبة المئوية لتوزع الأزواج هي كالتالي:

المتشابهين في كل التفضيلات = 9٪ .

المتشابهين في ثلاثة تفضيلات = 35 ٪ .

المتشابهين في تفضيلين = 33 ٪ .

المتشابهين في تفضيل واحد = 19 ٪ .

غير متشابهين بأي من التفضيلات = 4٪ .

ولذلك، فإن الأزواج الذين كانوا متشابهين لحد بعيد فاقوا في العدد أولئك المتضادين بنسبة اثنين لواحد. ومن بين الأزواج الذين تشابهوا بكل التفضيلات، فمعظمهم كان من النمط الشعوري ويمكن أن يكون الانسجام هو الهدف الواعي لديهم في اختيار الزوج.

ومن بين الأزاوج الذين اختلفوا بكل التفضيلات، كان كل الأزواج تقريباً من النمط "الفكري".

إن حجم التشابه الذي يجده شخصين في زواجهما فعلياً ربما يكون أقل بكثير مما يتوقّعان. وبهذا الاعتبار فإن لدى "الانبساطيين" الذكور قبل الزواج أفضلية واضحة على إخوانهم "الذاتيين". فهم أكثر وعياً لما يرغب به الناس، كما أنهم أكثر انتشاراً ويعرفون نساءاً أكثر. ولديهم دائرةٌ أوسع ليختاروا منها، ويمكن أن يكون لديهم فكرة أوضح -لحد ما -عما يريدون اختياره. ولربما يشرح هذا الخيار الأوسع والأكثر وضوحاً بمعلوماته سبب أن ما نسبته 53 ٪ من الأزواج "الانبساطيين" (وفقط 39 ٪ من الذاتيين) كان لهم على الأقل ثلاثة تفضيلات مشتركة مع زوجاتهم.

كما أن تأثير التفضيل في الخيار الزوجي يبدو أنه يختلف من نمط لآخر. فالرجال الذين كانوا أكثر حرصاً على التشابه في التفضيلين EI كانوا من الأنماط FJ مع شعورهم "الانبساطي". حيث أن الأنماط FJ من المفترض أن يكونوا الأكثر تعاطفاً وأكثر تعلقاً بالانسجام.

لذلك فإن الخاطب من النمط FJ ربما يكون أكثر حساسيةً ما إذا كان الشريك يشترك بنفس تفضيلات نشاطات التسلية، واستخدام وقت الفراغ، وحجم الصفة الاجتماعية. وشخص كهذا يمكن أن يعتزم الزواج من طرف ذو اهتمامات مماثلة في معظمها.

ففي الدراسة التي أجريت في الأربعينيات من القرن الماضي (1940)، حيث كان الزوج FJ كان متماثلاً مع زوجته في التفضيلات EI بنسبة 65 ٪ من الحالات، بالمقارنة مع 51 ٪ بالنسبة لكل تراكيب الأنماط الأخرى.

في حين كان الرجال الأكثر ميولاً للزواج من أضدادهم في التفضيلات EI الذاتيين مع التفكير.

ومن المحتمل أنهم فعلوا ذلك بسبب الحياء أكثر منهم من أي سبب آخر. وربما لكل ذكر "ذاتي فكري" يختار عن قصد أنثى "ذاتية" هادئة، هناك مقابله شخص آخر يتم اختياره عن غير قصد من قبل أنثى "انبساطية" ودودة تقيم بروحها الاجتماعية جسراً فوق سوء خلقه الذي عادةً ما يفسد عليه نمطه في بداية كل صداقة جديدة.

وبغض النظر عمّن هو "انبساطي" ومن هو "ذاتي" في الزواج، ربما تسبب الاختلافات في درجة الروح الاجتماعية مشاكل معينة. فرغبة "الانبساطي" لتحليّه بالروح الاجتماعية الفعّالة تجري ضد رغبة "الذاتي" بالخصوصية،

وخصوصاً عندما يكون عمل "الذاتي" يتطلب تلك الروح. وربما يكون العمل اليومي لهذا "الذاتي" قد استنفذ "الانبساطية" لديه.

يشكل المنزل فرصةً للحصول على السلام والهدوء المطلوب لاستعادة التوازن. فإذا أراد القرين "الانبساطي" أن يخرج ليدعو الناس إلى منزله، أو على الأقل ليقضي وقتاً في المحادثة في المنزل، فإن هذا من الممكن أن يزيد من الإحباط لدى الذاتي. لأن الصمت والفرصة للتفكير بهدوء يعتبر بالنسبة "للذاتي" شيء أساسي ويتطلب التعاون من قبل القرين. وهذه الحاجة من الصعب شرحها ومن المستحيل "للإنبساطي" أن يفهمها ما لم يتم شرحها له. فحالما يتفهم الأزواج حاجات بعضهم البعض من الهدوء أو الروح الاجتماعية، يصبح بإمكانهم القيام بالتعديلات البنّاءة بشكل إعتيادي.

إن التماثل أو التشابه في التفضيلات TF لا بد أن يكون الأصعب في تحقيقه بسبب وجود نساء من النمط "الشعوري" أكثر منهن من النمط "الفكري" في ثقافتنا، وكذلك وجود رجال "فكريين" أكثر منهم "شعوريين" مع أن هذه الفروق يمكن أن تكون متناقضة . ففي عينة الدراسة آنفة الذكر، لم يكن هناك رجال شعوريين بالشكل الكافي لكل النساء من النمط "الشعوري"، ولا نساء من النمط "الفكري" بالشكل الكافي لكل الرجال "الفكريين" ! وفي معظمهم، كانت نسبة 78 ٪ فقط من الأزواج قد اشتركوا بالنمط التفضيلي TF.

ومع ذلك ، وحيث كان الرجل "انبساطيا " فإن ما نسبته 62 ٪ من الأزواج قد تماثلوا في النمط التفضيلي TF، و لكن إذا كان الرجل "ذاتياً" فإن نسبة 49 ٪ منهم قد تماثلوا في نفس النمط التفضيلي أيضاً . ولكن ، إذا كان

كل من الزوجين " انبساطيين" فإن التماثل في النمط التفضيلي TF سيرتفع إلى نسبة 66 ٪، والتي تعتبر نسبة عالية باعتبار أن الاحتمال الأعظمي كان فقط ٪78.

وربما يكون السبب هنا هو أن "الانبساطيين" قد تنبهوا لتأثير الاختلاف في "التفضيلين TF " بدرجة بأسرع من "الذاتيين" "فالانبساطيين" يعتبرون صريحين: فإذا كان الانتقاد الصريح "للفكريين" يؤذي مشاعر "الشعوريين"، وتصريح "الشعوريين" عن تلك المشاعر التي تأذّت يزعج "الفكريين"، فمن الممكن أن ينفصلوا عن بعضهم البعض ويبحثوا عن حظوظهم في إقامة علاقات بديلة.

وهكذا، فإن التماثل في النمط "التفضيلي" JP يبدو أنه يهم وبشكل رئيسي ثلاث أنماط "انبساطية":

حيث اقترن ما نسبته 65 ٪ من الأزواج ذوي النمط ENTP & ENFP (الذين يعيشون بعفوية) بزوجات من النمط "الاحتمالي".

في حين أن نسبة 93 ٪ من الأزواج من النمط ESTJ (والذين يعيشون حيات النظام والمنظّمات أو المؤسسات، والحسم) قد اقترنوا بزوجات من النمط "الحكمي".

ومن بقية الأزواج، فإن نسبة 25٪ قد تماثلوا نحو النمط "التفضيلي JP.

ومن جهة أخرى ، فإن هناك فوائد عملية في تمثيل كل من "الاحتمالية" و"الحكمية" في الزواج. حيث يمكن للشريك أن يترك – وبارتياح - الكثير من القرارات للشريك ليتمتّع في اتخاذها.

ومن ناحية أخرى، فإن التماثل في نمط "التفضيلين SN " يعتبر مهماً لكل الأنماط. وقد كان أعلى معدّل للتماثل 71 ٪ قد حدث مع الأزواج حيث كانت

الزوجة تفضّل "التفكير" على "الشعور".

ومن الواضح ، فإن الشخص الذي يضع ثقته في المنطق يفضّل أن يكون لقرينه نفس التوجّه.

وبمجمل القول، فإن الرجال "الانبساطيين" بمعارفهم الشخصية الكثيرة يحققون تماثلاً أكثر في زيجاتهم مما يحققه "الذاتيّون". ولذلك ، فنسبة التماثل لديهم تتراوح من 58 ٪ إلى 66 ٪ في التفضيلات الأربعة.

إلا نسبة 62 ٪ في التفضيلين SN ، بينما تتراوح نسب التماثل عند "الذاتيين" بين 49٪ إلى 52٪.

وهنا ، فإن الاستنتاج النهائي الذي يمكن الحصول عليه من 375 من الأزواج تعتبر ضرورة مؤقّتة. حيث كانت العناصر من هذه العينة بمعظمها من المتخرجين من الجامعة أو آباءً لطلاب متخرجين. وكانوا متطوّعين تتراوح أعمارهم من 17 حتى 85 عاماً ، ومعظم زيجاتهم تمّت بين عامي 1910 و1950 وكل العناصر إلا القليل من صغار السن ، قد خضعوا لتقييم مؤشر الـ MBTI بعد الزواج.

تبرز عدة استنباطات من دراسة هذه العينة ، ففي هذه الزيجات - والتي لم يتم مواجهة أي صعوبة فيها -كان هناك تماثلاً أكثر من الاختلافات بين الزوج والزوجة في كل من التفضيلات الأربعة.

لكن هذه النتيجة تتباين بشكل حاد مع ملاحظات علماء القياس النفسي واستشاريي الزواج من حيث أن الزيجات التي مرّت عليهم إنما تُظهر اختلافات أكثر من التماثليات ! في حين كان التماثل يظهر في إسهامه بنجاح المؤسسة الزوجية.

ومن هنا، فإن التفضيلات المشتركة تبسّط العلاقات الإنسانية. فهي تمهّد الطريق في إيجاز فهم الناس، لأنه من الأسهل فهم التماثل أو التشابه أكثر من فهم الاختلاف. فعندما يفهم المرء أو يعجب بشخص ذو نمطٍ قريب من نمطه، فهو بطريقة ما إنما يحترم ويقدر الميّزات الخاصة به هو، الأمر الذي يعتبر ممتع ومثمر على الرغم من أنه ربما لا يكون تربوياً، بدرجة تقدير واحترام الشخص المختلف.

وحتى ولو على مستوى تفضيل مشترك واحد بين الطرفين، يمكن للزواج أن يكون رائعاً إذا تحمل كل من الزوج والزوجة الأعباء الضرورية التي لا بد أن يمر فيها كل منهما خلال عملية فهم وتقدير واحترام بعضهما. ولن يعتبرا الفروق بينهما على أنها علامات تخلف واختلاف ، بل على أنها اختلافات ممتعة هامة في طبيعة البشر، والتي ستزخرف حياتهم. كما قال أحد الأزواج من النمط ISTJ عن زوجته من النمط ENFP : "لو كانت مثلي، فسوف لن يكون هناك حياة مسلية".

إن الفهم والتقدير والاحترام يجعل من الزواج مدى الحياة ممكناً وممتعاً، ولا يهم التماثل في النمط، إلا إذا أدت إلى مرحلة أن يقع الناس في الحب ويخرجون منه مرةً أخرى، وحيث ستتزايد قيمة كل من الزوجين بالنسبة بعضهما لكون حياة كل منهما تسهم في حياة الآخر. فكل منهما يقدر الآخر بشكل متبادل. وكل منهما سيكون تحمله في الحياة أكبر مما يمكن أن يعتقد المرء الأعزب. بالطبع ، سيكون هناك ثمة مشاكل على طول الطريق، مثل عيوب الشريك. غير أنه من المحتمل أن هذه العيوب ستمثل انعكاسا لأجمل السمات في ذلك الشريك. فالرجل "الشعوري" ربما يقدر كثيراً نقاط القوة لدى زوجته

"الفكرية"، وحضور الذهن لديها عند الأزمات، والصمود في وجه الكوارث المحتملة. و"المفكر" لا يبحث في الأشياء الصغيرة بجدية، إلا إذا أراد أن يذكر ما يتوجب فعله أو ما كان يتوجب فعله.

ومن الممكن "للمفكر" أن يقع في غرام الاستجابة الدافئة السريعة "للشعورية" من النساء أو العكس، الأمر الذي يغذي المشاعر شبه العطشى لدى "الفكري". في حين أن الشريك "الشعوري" لا يبرح في اعتبار المنطق في كل عمل وإشارة. وحتى أفضل الميّزات الموجودة في الشخص تميل لأن يكون لها آثار جانبية غير ملائمة، والتي من الممكن أن تزعج أولئك الذين لا يرون مبرراً لها، لكنها - أي الآثار الجانبية -تعتبر عادية وتافهة بالمقارنة مع الميّزات الجيدة التي تنبع منها.

عندما كنت طفلاً، كانت لنا جارةٌ كثيراً ما كانت تتشكّى من عيوب زوجها. وفي أحد الأيام سألتها أمي عما كانت بالفعل تريد أن تغيّر في زوجها. فاستغرقت بعض الوقت للإجابة. وأخيراً قالت:

" أنت تعرفين، هناك ذاك الندب العميق الذي في خده. إنه لا يزعجني بل إنه يزعجه هو.".

وهكذا، فإن المهم في الأمر هو التقدير المتبادل لما هو رائع في كل من الزوجين، وكيفية بث هذا التقدير والتعبير عنه ، وليس بالضرورة بكلمات عاطفية. فبعض الناس يفترضون بارتياح أن تقدير الشريك شيء مفهوم ضمناً، بل عليهم أن يصرحوا به أحياناً، وبإمكانهم التصريح بالبسيط منها مثل :

"أحب الطرقة التي تضحكين بها" أو "نظرت حولي في الغرفة الليلة وكنت حقاً فخوراً بكِ" أو "كان ذلك أفضل اقتراح من بين كل الاقتراحات في المقابلة" أو

"أنت دائما تفكرين بأفضل الأشياء لتقومين بها تجاه الآخرين" وما يقال سيذكره الناس.

ومن ناحية أخرى ، يمكن للعداء أحياناً أن يتفشى فجأةً بين شخصين يحبان بعضهما البعض ولكن كلاهما لا يعرف السبب لذلك العداء، في حين يكون الأذى الناتج عن مثل هذه النزاعات أقل إذا ما فهم كلاهما قليلاً عن "جانب الظل" الذي تم مناقشته في صفحات سابقة من هذا الكتاب، والذي يكون ظاهراً للشريك دون صاحبه.

يقول "يونغ" إن أفعال ظل الشخص يجب ألا تُؤخذ على أنها من ذات الشخص. ولكن يبدو واضحاً من أنه من الصعب أتباع هذه النصيحة لكنها مهمة في مؤسسة الزواج. فإذا تم اتخاذ تصرّف "ظل الشخص" بمعناه الظاهري، يمكن للشريك ليس فقط أن يشعر بأنه مجروح ومستاء، بل إن الإستياء ربما ينشّط "ظل الشريك" ذاته لتصاب العلاقة في نهاية المطاف بأذى خطير قد يودي بالعلاقة برمتها إذا ما استفحل ، الأمر الذي يتلوه ردة فعل من الجاني الآخر بكيل اتهامات مضادة ولاذعة ، وحقيقة الأمر أن ذلك العداء لا يكون بين الشريكين بل بين ظلّهما !.

ولذلك ، فإنه من المحتمل أن يؤدي تصعيد موقف كهذا إلى خطورة كبيرة ، بل لأن يكون أخطر ما تمر به العلاقة الزوجية بين زوجين "شعوريين" حيث يشكّل ثوران الظل هذا انتهاكاً غير مُمَيّز للانسجام بينهما.

ولكن يمكن التقليص من الضرر، إذا ما تفهّم كلاهما لما يحدث. فعندما يثور ظل شخص ما، يمكن للشريك أن يكون قادراً على اعتبار هذا الثوران على أنه غير مقصود، حيث يكون هنا قد اتّبع نصيحة "يونغ". ولا يمكن منع ثوران

الظل هذا، لأن الشريكين لا يعرفان متى سيقع، ولكن إذا تمكن الشخص من الاستماع إلى صدى ما يقوله الظل أو يرى انعكاسه في وجه الشريك، يمكن له أن يقوم بالتعديلات. "كان ذلك ظلّي، أنا آسف".

هناك العديد من الأخطار التي يمكن تجنبها من قبل نمط "شعوري" متزوج من نمط "فكري".

"فالشعوري" منهما يجب أن يتجنب أن يكون ثرثاراً أو بسيط الحديث أمام"الفكري". في حين يجب على "الفكري" ألا يكون مجرّداً كثيراً. فهو يحسب أنه بالزواج من شخص ما يكون قد برهن على أنه يكنّ له احتراماً مرةً وإلى الأبد، وأن أفعاله النافعة تجاه شريكه يومياً تبرهن على اهتمامه بحال ذاك الشريك (فمن المحتمل أن يكون الأمر "عاطفياً" للإشارة إلى ذلك على أنه سرور وسعادة) لذلك فإنما يبدو إليهم أنه من غير الضروري ذكر أي حقيقة.

فمثلاً أحد النساء من النمط NTP والتي تعتبر دائبقوله:ولةً بعملها، حريصةٌ على الاتصال عبر الهاتف بمنزلها عندما تكون خارج مدينتها برحلة عمل، لتستفهم بشكل كامل عما يجري، فربما يكون هناك بعض المشاكل قد ظهرت أثناء غيابها وبإمكانها أن تحلّها.

وفي النهاية يغيّر زوجها ذو النمط ENFP الموضوع بقوله :

"ألن تقولي لنا إنك تحبينا؟" الأمر الذي يربكها لأنه بحاجة لأن يسمع منها أنها تحبهم.

ولكن في حقيقة الأمر ، لم تكن لتستفهم – جرّاء قلقها -عن كل هذه الأمور لو لم تكن تحبهم.

إن ذلك (حبّها لهم) بالطبع إنما هو استدلال منطقي استطاع زوجها أن يستنتجه،

ولكنه لم يرد ذلك الاستدلال، فهو يريد أن يسمعها صراحةً تقول ذلك.

ينشد الأشخاص من الأنماط "الشعورية "تغذيةً لمشاعرهم. بينما تجد "الفكريين" أقل تعلّقاً أو اهتماماً بالمشاعر منهم من حيث السبب والنتيجة. وتجنباً للأخطاء، فهم ينظرون مقدّماً للفعل المعروض بحثاً عن نتائجه المحتملة وذلك يعتبر سابقة إنذار مفيد. وهم ينظرون إلى الماضي أيضاً بحثاً عن أسباب محتملة التي أدت إلى حالة ما غير مرضية، بحيث يمكن لهم استكشاف الخطأ الذي تم اقترافه والتأكد من أنه سوف لن يقع مرةً أخرى.

فإذا كانت الغلطة غلطتهم، يستفيدون، لأنه بإمكانهم تغيير سلوكهم إلى ما يجدونه مناسباً. ولكن إذا حاولوا تغيير سلوك شريكهم "الشعوري" بالانتقاد، فهناك احتمال عدم وجود فائدة أو وجود ثمن غالٍ ليدفعوه حيث أن الشريك "الشعوري" يمكن أن تكون له ردة فعل دفاعية، وغالباً ما تكون طويلة المدى أكثر مما يتحمّله الشريك من النمط "المفكر" برباطة جأشه، وهنا لن يتم سوى إنجاز إلا الإحباط بالنسبة "للفكري" وجرح عميق لمشاعر "الشعوري".

ومن جهة أخرى، فإذا أراد الشريك "الفكري" من أعماقه (في زواج النمط "الفكري من "الشعوري") بعض التغييرات في سلوك شريكه "الشعوري" (الأمر الذي سيحدث تغييراً بالنسبة "للفكري")فأن أهم ما يجب أن يفهمه هو تجنب النقد كلّياً، وأن يعبّر ببساطة – قدر الإمكان – عن الحاجة والإعجاب لكل ما يجد أنه يتوافق مع رغباته. ومن ثم سيكون لدى الشريك "الشعوري" محفّزاً حقيقياً للقيام بأي جهد مشمول، وبسرور.

هناك تغذية كبيرة "للشعوريين" في عبارات معينة مثل :

"زوجي يحب مني أن أفعل كذا".

لكن لا طائل أبدا في القول:

"هو لا يحب شيئاً لا أحبه".

فالعبارة الأولى تعتبر بمثابة وسام امتياز، في حين تعتبر العبارة الثانية توبيخاً بما لا يليق بالمعايير.

لكن من المحتمل أن تكون هذه الطريقة في الفهم أفضل من الانتقاد في أي علاقة زواج. فليس في الأمر تعب إنما الأمر هو دعوة لشيء ما – مرغوباً أكثر – والذي يكون لدى الشريك القدرة ليعطيه.

وهكذا، فعندما يتلفّظ "المفكرين" بالكثير من الانتقادات ، فإنهم لا يتوقعون معها أي نوع من التغيير المثمر. بل يتم التلفّظ بالانتقاد ومن بعده انتقاد آخر... وهكذا.

وحتى ولو كان "الفكريين" واعين لميولهم الانتقادية وكبحوها بحذر في ساعات عملهم واحتكاكاتهم الاجتماعية، إلا أنهم (وتحديداً منهم النمط TJs) سيشعرون أنه سيكون متاحاً لهم أن ينفّسوا عن ذلك في المنزل وبقوة مع صفة المبالغة عند الأنماط TJs من أجل التأكيد.

ومن بين الأشخاص المستهدفين لانتقاداتهم العرضية ربما يكون الأصدقاء من النمط "الشعوري"، والأقارب ورجال الدين والسياسة، والآراء عن مختلف المواضيع أو مجرد شيء قيل للتسلية مع "المفكرين".

وبهذه الصيغة المبالغ فيها، فإن معظم انتقاداتهم لا تكون حقيقة.

وفي المقابل ، سيكون النمط "الشعوري "مليء بالرغبة في الدفاع عن شيء ما أو شخص ما ضد هذه الشدة المفرطة في النقد . تلك الرغبة التي لا بد من مقاومتها بقوة.

ولذلك، ومن أجل سلامة العائلة، فإنه من الجدير بالاهتمام بالنسبة للشريك "الشعوري" أن يتعلم فن التعامل مع هذا النقد الجدلي، الذي لا يشير إلى شيء حقيقي بحاجة إلى تصحيح. بل هو مجرد تعبير عن وجهة سلبية "للمفكر" كقول:

(أنا لا أعلم كيف باستطاعتك تحمل شخص مغفّل مثل جونز).

على الشريك "الشعوري" أن يمنح "المفكرين" الراحة بالتعبير عن وجهته السلبية بدون انتقام. ويجب ألا يجادل دفاعاً عن "جونز" ولا يبدي تعاوناً في انتقاده. وبمجرد ضحكةٍ خفيفة على تعليق "المفكر" تعبّر بها عن حق "الفكريين" في اعتناق ما يشاؤون من أراء تسرّهم، مع بعض من التعليقات المرحة العرضية مثل "ولدى جونز صفات جيدةٌ أيضاً" تعكس حق "الشعوري" أيضاً بالتعبير عن نمطه، ونغمة الكلام قد تصرف النظر عن الموضوع برمته ، لكن ربما يأتي يوم ما ينتقد فيه "الفكري" بشكل فظّ لدرجة سيبدو وكأنه سيسحب البساط من تحت أقدام "الشعوري" وهنا سيكون هناك احتمالين ، غير أن عالم الشخص "الشعوري" سيبدو وكأنه قد انتهى :

- الاحتمال الأول: هو أن هذا التعليق إنما هو فشل يعبر عن فشل في التواصل، حيث أن الشريك "الفكري" لم يعن بهذا الانتقاد ما يمكن أن يبدو عليه.
- والثاني، وهو الاحتمال الأكبر هو أنه ليس "الفكري" هو الذي قال ذلك، إنما هو ظل ذلك الشخص "الفكري".

وفي أي علاقة زواج، ربما يؤدي اختلاف النمط إلى نزاع صريح بين وجهات النظر المتضادة. وعندما يحدث ذلك، فإن لدى الشريكين خيار حيث يمكن لأحد

الشريكين -أو كلاهما -أن يفترض أن الخطأ يكمن في أن الآخر مختلف، ويكون ساخطاً ميرراً لنفسه أنه هو الذي على حق، الأمر الذي يقلل من قدر الشريك.

ولكن بإمكانهما أن يفترض كل واحد منهما أنه هو نفسه مخطئ لكونه مختلفاً – وأن يكون محبطاً، الأمر الذي يعتبر استخفاف بالذات.

أو بإمكان أي منهما أن يعترف بأنه مختلف على نحو ممتع ومعقول عن الآخر ، وبالتالي يريح نفسه. حيث يمكن لهذه الراحة أن تنعكس دفئاً ورقة على العلاقة، وذلك وفقاً للنمط، وقد تساعد في الخروج من المأزق والمحافظة على كرامة الشريك سليمةً وعلى بناء صرح الزواج الثمين.

□

علم الأنماط والتعلّم المبكر

إن أروع العلاقات بين علم الأنماط والتربية تكمن في التفوق الواضح الذي يتمتع به "الحدسيّون" في معظم الميادين الأكاديمية. فهم منجذبون نحو التعليم العالي، كما تبين من تكرارهم في جدول الأنماط في الفصل الثالث.

في الوقت الذي تكون معظم الدرجات العالية للجدارة والاهتمام المدرسي بين "الحدسيين" وذلك أكثر من مجرد حقيقة، بل هو المفتاح الواعد لآليات التعلّم. فما الذي يفعله الأطفال "الحدسيين" لجعل التعلّم أسهل وأكثر متعةً؟ وكيف للأطفال الآخرين أن يحصلوا على المساعدة ليقوموا بنفس الأمر؟

إن كلمة "حدس" كما تمت ترجمتها من اللغة اللاتينية هي المراقبة الموجهة داخلياً. وفي علم مصطلحات الأنماط، فإن " الحدس" هو الإدراك الذي ينتج عن عمليات اللاوعي لدى الشخص.

تماماً كما أن المحيط المادي هو دائرة المعرفة الخاصة لدى "الحسّي"، فإن دائرة المعرفة الخاصة "بالحدسي" هي اللاوعي، والذي تأتي منه تلك البصيرة.

يعتبر كل الأطفال بأن لديهم القدرة على أداء عمليات مخصصة بشكل سريع على مستوى اللاوعي. فهم وبشكل روتيني - يستخدمون اللاوعي لترجمة الرموز إلى معاني أو العكس أثناء كلامهم، وإصغائهم وقراءتهم وكتابتهم. ويكون الجديدة:الروتيني الآخر للاوعي هو استرجاع المعلومات من الذاكرة، ولا بد أن كل شخص منّا قد عيّن حالة من الفراغ الفكري الناتج عن فشل مفاجئ في التواصل بين الوعي واللاوعي والذي يتجلّى بفشل كامل في الوصول

إلى اسم معين نرغب بتذكره إلى أن يتم استعادة الاتصال مع الذاكرة بشكل مفاجئ أيضاً.

ولذلك ، يُنظر إلى الكثير من فوائد القدرات اللاواعية على أنها إبداعية بدلاً من كونها مجرد روتين.

وعندما يسأل الأطفال أنفسهم "لماذا" أو "كيف" فهم إنما يسألون عن شيء مجهول مسبقاً لدى فكرهم الواعي (وهي بصيرة يجب بناؤها في اللاوعي من خلال تركيبة جديدة للمعلومات المخزّنة).

ويتم طلب ذلك من قبل "الحدس" أحيانا من خلال بحثه الخاص عن العلاقات والتأويلات والإمكانات، وفي أحيان أخرى من مجرد خدمة "الحس" أو "الشعور" أو "التفكير".

ومهما كان الطلب، فإن "الحدس" يقرأ نتاج اللاوعي.

ولذلك، فإن الرموز والذاكرة والرؤية تعتمد على دقة ما تم تخزينه في اللاوعي.

واللاوعي لدى الطفل يهضم ثلاث أنواع من المعلومات :

1- معلومات جديدة: ليتم تصنيفها وتخزينها وربطها للمعلومات المخزّنة مسبقاً .

2- رؤى جديدة: ليتم تحويلها إلى مبادئي، والتي تمكن الطفل من تصنيف وربط المعلومات الجديدة وتخزينها في سياق ذو معنى.

3- وأخيراً أسئلة محددة بحاجة لإجابات قائمة على كل المعلومات والرؤى ذات الصلة.

وهكذا، فإن كل من المعلومات الجديدة التي تلفت الانتباه الواعي لدى الطفل (أو تكون مفروضة عليه) تستخدم من خلال اللاوعي، ولكن لا تبقيه

بالضرورة متوفرة. في حين أن تعلّم حقيقة أو فكرة جديدة يعني أن تجعلها متاحة للتذكّر الإرادي.ويجب على الطفل هنا أن يعطيها الانتباه الكافي لتثبيتها في ذهنه. وأحياناً يتم استخدام حجم الانتباه المطلوب دفعة واحدة أو في نفس الوقت، تماماً مثل التعلم بالتجربة أن النحل يلسع، ولكن بتواتر أكبر من خلال التقوية التدريجية، تماماً مثل تعلّم المزيد من الحقائق بالروتين أو معاني الكلمات الجديدة من السياق التي تقع فيه.

ومن ناحية أخرى ، فإن مدى الانتباه الذي تتطلّبه عملية التعلّم في كل حالة يعتمد على البصيرة اللاواعية لدى الطفل فإن لم تكن لديه بعد البصيرة المحددة والمطلوبة لفهم المعلومات الجديدة وربطها بما هو معلوم مسبقاً فلن يكون هناك سياق يتم تخزين المعلومات الجديدة فيه. وستذهب أدراج النسيان مع الحقائق العشوائية المنفصلة والتي من الصعب فهمها وتذكرها ، ولا أهمية لها وتتطلب انتباهاً شاملاً جامعاً لحفظها.

أما إذا كانت لدى الطفل البصيرة المطلوبة لربط المعلومات الجديدة بالأشياء المعلومة سابقاً، فيمكن تعلم هذه المعلومات باستمرار من خلال إعارة القليل من مجمل الانتباه وربما تكون ممتعةً بجوهرها، او مذهلة أو مضحكة مسلية بدون القيام بأي مجهود.

إن نفاذ البصيرة في المبادئ العامة ربما يأتي من مصادر خارجية أو من اللاوعي لدى الطفل. ولذلك،فال الفاقدين للمعلومات المخزّنة المطلوبة لتوليد الكثير من المبادئ والتطبيقات اللاواعية.

ولذلك ، فللحصول على أعلى معدلات في التعلّم ، لا بد من مساعدة كل طفل على اكتساب المبادئ.

ولذلك ، فإنه من الضروري مساعدة الأطفال صغار السن في تعلّم الأفضل على الرغم من أنهم يولدون بمهارات محدودة لمعالجة المعلومات :

ففي السنتين أو الثلاث الأولى من أعمارهم يكتسبون المزيد من المهارات الأساسية لتطوير الفكر أو الذكاء. وفي سن الثالثة يمكن أن يكون الطفل قد أسس طريقةً في تلقي المجهول باستيعاب حماسي، أو ربما يكون قد قبل بعدم الإدراك الاعتيادي كطريقة للعيش وبلامبالاة حول الفهم.

اتفق علماء النفس الإدراكي على أهمية المعلومات التي يتلقّاها الطفل خلال أبكر فترة من عمره ، وبدراسة فيزيولوجيا الدماغ، استطاع العالم " هيب Hebb 1949 " أن يميّز وبشكل كبير التعلّم الأوّلي الذي من خلاله يؤسس مبدئياً العمليات المركزية المستقلة التلقائية والتي من المفترض أن تشكل أساس الفكر وتقدير الذكاء، وحالما يتم تأسيس المبدئي للعمليات المركزية يصبح بإمكان الطفل أن يقوم بالتعلّم اللاحق.

كما وجد العالم " بياجيت Piaget 1936 " أثناء مراقبته لتفاصيل تطوّر الذكاء والفكر لدى الطفل أن اهتمام الطفل ينتشر مثل انتشار الموجات في بركة ماء ، فكلما رأى وسمع الطفل أشياء جديدة، كلما زاد اهتمامه برؤية وسماع المزيد.

في حين انهمك العالم " برونر Bruner 1960 " في خوض جميع المجالات التربوية، حيث شمل في بحثه دراسة كيفية تعلم الطفل الحديث الولادة للربط بين كل ما يدركه.

كما ويؤكد العالم " هانت Hunt 1961 "أن التعلّم يمكن أن يعتبر رياضة الاستيعاب (امتصاص المعلوماحياته" (Pinesنتين الأوليين من العمر على أنهما

الأهم في عمر الطفل، قائلاً:

"فالفكرة إذن هي القيام بذلك منذ الولادة – لإدارة وتنظيم حياة الطفل بطريقة تبقيه مهتمّاً خلال حياته" (Pines, 1966).

فإذا اعتبرنا ما يحدث منذ الولادة، ومنذ الأيام القليلة الأولى، يواجه الوليد المعلومات منفصلةً، وكذلك انطباعات "حسّية" غير مترابطة، وأول طلب من اللاوعي هو من أجل المعلومات، أي معلومات عن المعاني بكل هذه الفوضى المنبهة والبارزة حوله. فإذا أعطى اللاوعي تقريراً بأن "هناك أشياء تظهر باستمرار" فسرعان ما تصبح تلك البصيرة نافعة على كل من صعيد الوعي واللاوعي. وبمشاركته كمهارة وخبرة لا واعية، فإنه - أي اللاوعي - يقدم المبادئ الأولية لطريقة تنظيم المعلومات وتبدأ الانطباعات "الحسية" الجديدة بالتجمع حول القليل من الأشياء الأكثر تميّزاً والتي "تظهر باستمرار" وكيف الشيء الذي يبدو "من زوايا مختلفة" يصبح مرتبطاً بالمشاعر والأذواق والأصوات، فتجتمع هذه الأجزاء من المعلومات ويتم تخزينها كمادة أولية للأفكار المستقبلية.

ومن وجهة نظر الطفل الواعية، فإن نفاذ البصيرة في وجود "الأشياء" تساعد في تقسيم الفوضى المحيطة إلى أقسام محددة بما يكفي لاعتبارها. فالسؤال عن الأشياء بـ "ما هذا كله؟" يصبح "ما هو ذاك؟" الأمر الذي يعتبر على درجة أكبر من الأهمية وجدير بالمزيد من التركيز.

تلك هي بداية تمييز الطفل للأشياء والأشخاص. وسرعان ما يتلقّى الطفل هذه الخبرة عن الأشياء الملحوظة بسهولة من أجل النظر فيها ومعالجتها، وهي بالحجم الكافي لملاحظتها. فاللون القوي مفضّل لدى الطفل أكثر من البقع

اللونية التي تميل إلى التمويه على الشكل، بينما يبرز اللون القوي ويغطي على الخلفية. والحركة أيضاً، تميّز العنصر عن الخلفية وتضيف المزيد من الاهتمام، حتى عنصر المفاجئة، فإن الطفل يحب مراقبة الأشياء وهي تختفي وتعود من جديد.

كما أن رؤية الطفل للأشخاص بشكل صحيح أصعب عليه مما يدرك الأبوين. وبخلاف الأطفال الهنود على ظهور أمهاتهم، حيث يرون منذ البداية الجانب الأعلى بشكل صحيح، فإن الأطفال في المهد يرون الأشخاص على أنهم أشياء أفقية. والأطفال المضجعين على ظهورهم يرون أمهاتهم أفقياً يملن عليهم.

وإذا كانوا مضطجعين على جنوبهم، فإنهم يرون الأشخاص الأفقيين يمشون من الأعلى إلى الأسفل على أرض شاقولية. (يمكن للقرّاء تمثيل هذه التجربة بإمالة رؤوسهم 90 درجة) . ولذلك لن يتمكن الأطفال من رؤية العالم من حولهم بالطريقة التي سيرونه فيها بقية حياتهم، حتى يكون بإمكانهم الجلوس لوحدهم. حيث أن الصور التي كانوا يبنونها عن العائلة والوسط لمدة ستة أو سبعة أشهر الأولى تظهر بوضوح على أنها كانت خاطئة.

وبقليل من الاهتمام، يمكن للأبوين أن يجعلا من إدراك الطفل في سن مبكرة مرتبطةً بالواقع. فعندما يتم تقليب الأطفال الصغار بحيث تكون أرجلهم تجاه والديهم عند تغيير الفوط لهم مثلاً أو غسلهم أو إلباسهم ثياباً جديدة فإن الأطفال يرون أمهاتهم بوضع الوقوف الصحيح. والأطفال الصغار الذين ينظرون إلى المرآة عندما تربّت أمهاتهم على ظهورهم وهم على أكتافهن كي يتجشئوا بعد انتهائهم من وجبة رضاعة مثلاً ، هنا سيرى الطفل نفسه بالوضع الشاقولي الصحيح. وعندما يكون الطفل الصغير قد كبر لدرجة أنه أصبح قادراً على

رفع رأسه بالوضع الشاقولي الصحيح، يمكن للأم أن تجعله يستلقي على معدته وتقليبه بحيث يمكن له الرؤية بهذه الوضعية، بحيث يمكنه رؤية الأشخاص من حوله منتصبين.

وفي سريره أيضاً، يرى الطفل ما يجري من حوله بحيث تتراءى له الصور باستمرار بالوضع الصحيح.

الفكرة الرئيسية الأخرى التي يستخدمها اللاوعي لتنظيم المعلومات الجديدة هي "حدوث أشياء محددة تتبع أشياء أخرى" فأحد الأطفال في عائلتنا قبل الأسبوع الثاني من عمره تعلم بأنه عندما يتم لفّه بلحاف بشكل مريح وأنيق فذلك يعني أنه سيتم إرضاعه قريباً. وبمجرد أن يتم لفه بتلك البطانية أو اللحاف يتوقف عن البكاء والصراخ من أجل عشاءه ، بل ويفتح فمه لعشائه القادم. ولذلك ، فحالما يفهم هذا الطفل لا شعورياً تسلسل أحداث معينة جديرة بالملاحظة يتم أرشفة هذه الأحداث فلربما يتم تكرارها.لأن الأشياء التي تتكرر تثير أفكاراً حديثةً عن سلوك الأشياء الحيوية والغير حيوية.

وعلى مستوى الوعي، فإن الأطفال يجربو فكرة ذلك التسلسل في كل حدث يؤثر فيهم مثل :

"ماذا سيحدث إذا فعلت كذا....؟" فإذا رموا لعبة الخشخيشة عشر مرات خارج مهودهم، فإن الأطفال سيراقبون ليروا ما إذا كان أحد سيلتقطها هذه المرة، أو أنهم سيكونون سعداء إذا ضربت الأرض مرةً أخرى وبالفعل يحدث ما يتوقّعونه.

تلك هي بداية التوقع المنطقي والسلوك ذو المعنى لدى الأطفال. ويعتمد مدى تطور التوقّعات والتعمد لديهم بشكل كبير على مدى تنوع وفعّالية الأحداث التي يستطيعون هم بذواتهم القيام بها، والتي بدورها تعتمد على تنوّع وفعّالية المواد

التي يكونون قادرين على التحكم بها حيث يمكن لأي هدف أن يكون ممتعاً لدى الطفل إذا كان له ردة فعل على كل ما يمكن فعله – فإذا خشخشت لعبته عند هزّها مثلاً ، أو أصدرت صوتها عند عصرها أو ضغطها، أو أصدرت طنيناً عند ارتطامها أو تمددت بسبب مرونتها، أو تفرقعت عند إفلاتها، وأكثرها متعةً، التي تضيء وتنطفئ عند حثها لأن تطقطق.

وهكذا، فغن كل هذه المواجهات التي تحدث مع الطفل لا تضيف فقط خبرةً لديه عن كيفية تحرّك هذه الأشياء بل إنها تساعد أيضاً في ترسيخ انطباع لدى الطفل مدى الحياة وهو أن التعرف على الأشياء أمر ممتع جداً.

كانت محفّزات التعرف على الأشياء -قبل بزوغ اللغات -مادية محسوسة أو كما يدعوها العالم " بياجيت Piaget " المحرّك "الحساس" لأن التواصل المباشر لم يكن ممكناً بعد، حيث أن كل الأفكار والبصائر الجديدة - والتي يجب أن يتم توليدها من اللاوعي لدى الطفل -تكون مقيّدةً بما يمكن تخيله كصورة أو أي انطباع "حسّي" آخر.

ومن ثم، فقد خطت البشرية خطوة عظيمة للأمام عندما فتحت الفكرة الرئيسية "وهي التعبيرات التي لها معاني" الطريق إلى الكلام.

فالكلام الخارجي يتيح التواصل، أسئلة من الأطفال وأجوبة، والقصص، والشروح من الآباء، والتي وسّعت من خبرة الطفل إلى ما وراء البيئة الحاضرة. في حين أن الكلام الداخلي يتيح للأطفال التكلم مع أنفسهم، بحيث يفصحون عن أفكارهم وأسئلتهم للا وعي لديهم بالدقة التي من غير الممكن تحقيقها إذا ظل الأمر مقتصراً على التعبير بالصور والتخيّلات وحدها.

وفي هذا المنحى، فقد استشهدت العالمة " مايا بينيس Maya Pines 1966 " وأكدت من خلال التجارب التي أُخبر فيها الأطفال بسن السنة إلى السنة والنصف عن اسم اللون الأحمر، وكيف تعلموا أن يجدوا السكاكر تحت القبعة الحمراء بأسهل بكثير من تلك التي ليس لها اسم.

وفي الحقيقة، فقد تطلب الأمر منهم فقط ثلث واحد من المحاولات". فتسمية الغرض باسم ساعدهم في التركيز على الخيار ذو الصلة. وفي تجربة أخرى، لم يتمكن الأطفال من انتقاء الزوج من الفراشات ذات الأجنحة المزركشة بشكل متشابه، إلى أن تم إعطاؤهم علامات شفوية للزخرفة المختلفة: بقع، فواصل.. .وهكذا. فكل كلمة يكتسبها الطفل تجر له حقلاً آخر من الوعي إلى حيز التركيز الحاد وتزيد من قدرتهم للتفكير في الأشياء – مثل المراقبة والمقارنة والتصنيف والتذكر.

كما أن إضافة الكلمة الجديدة يزيد من مدى تعلّمهم، حتى في المهام التي لا تضم استخدام لفظ كلامي ظاهر. وتلك هي بداية القدرة الشفهية الفعلية، والتي سيعتمد عليها الكثير من الأشياء فيما بعد .

تكون أعمال اللاوعي أكثر متعةً بالنسبة للطفل "الحدسي" منها بالنسبة إلى للأطفال "الحسّيين" منذ الولادة. لذلك فإن "الحدسيين" منهم لهم اهتمامهم الأكبر بمعاني الكلمات ويعيرون المزيد من الاهتمام للكلمات التي يسمعونها. ولأن كل الأطفال يتعلمون معاني الكلمات واستخداماتها بمعدل متناسب مع الانتباه الذي يكرّسونه لذلك، فلا بد للأطفال "الحسّيين" أن يعيروا الكلمات نفس حجم الانتباه من أجل تطوير القدرة الشفوية بنفس معدل "الحدسيين".

ولفعل ذلك، يجب أن تكون الكلمات بالأهمية الكافية في ارتباطها بشكل

فعّال وواضح بالعناصر والتجارب أو النشاطات التي تثير اهتمام الحواس لدى الطفل.

وهكذا ، فإن الأطفال يتمكنون من فهم نبرة الحديث قبل تمكّنهم من معرفة الكلمات المحكية. فإذا لم يكن الصوت مثيراً للانتباه فلماذا التعب في الإصغاء إليه؟

لكن عندما تكون نبرة صوت المتكلم تبدو وكأن كلماته تحمل في طياتها شيئاً هاماً عن الهدف المُقدّم، فإن ذلك أفضل للطفل أن يفهمه مباشرةً. وكما هو متوقّع، تصبح الكلمات فعلاً على درجة من الأهمية. فهناك كلمات تعبر عن العناصر أو الأهداف، والتي تعبر عن الأفعال، والتي تعبر عن الأسماء، والتي تعبر عن العلاقات – وكل كلمة يمكن للأطفال أن يفكروا فيها بأنفسهم تتبلور لديهم الحقيقة التي تمثّلها وتجعل منها مفيدة في العمليات العقلية.

وهنا ، فحالما يتم ترسيخ التواصل، لن يعود الأطفال بحاجة لأن يتلمّسوا طرقهم لكل الأفكار، بل يمكن للمرء أن يخبرهم ويريهم البناء الأساسي للحياة والتجارب. فمثلاً:

- لكل البشر رغباتهم واحتياجاتهم. وهذا جدير بالاهتمام. لذلك يجب على الناس ألا يتدخلوا بمخططات وممتلكات بعضهم البعض. تلك هي بداية مفهوم الحقوق والآخرين.
- الأشياء لها استخدامات. فالأفران للطبخ، والأسرّة للنوم عليها ، والكتب للقراءة، والزهور للنظر إليها ، وكل يخدم رغبات واحتياجات البشر بطريقة مختلفة. وذلك هو مبدأ القيمة متوقفة على المنفعة.
- لا بد من القيام بالأعمال. أو لا بد من نموها أو تربيتها أو اصطيادها من

البحر أو التنقيب عنها في الأرض، وهذا مبدأ الجهود البشرية كمنبع الرئيسي للحضارة.

- لا بد من دفع ثمن الأشياء. عندما يريد الناس شيئاً ما لا يمكنهم صنعه أو لا يرغبون في صنعه لأنفسهم، يجب عليهم أن يحصلوا عليه من الآخرين ويدفعون ثمنه. لكسب المال اللازم لذلك لا بد لهم من القيام بشيء نافع يريده الآخرين ويرغبون بدفع الثمن من أجله. وهذا هو مبدأ التجارة ومبدأ المال كوسيلة تبادل.
- الناس يقومون بأعمالهم بمئات الطرق. فهم يعملون للحصول على المواد الخام ويصنعون منها أشياء أخرى. وهناك قصة عمل طويلة وراء كل عنصر مألوف في الاستخدامات اليومية.

بإمكان الأطفال فهم هذه الأفكار البسيطة قبل تمكنهم من تتبع منشأها كل على حدا بوقت طويل. وحالما يتم فهمها، فإن هذه الأفكار تعطي صورةً عن عالم النشاطات، حيث يمكن للناس القيام بالأعمال وصنع الأشياء المفيدة باستمرار. ولاستكمال الصورة، فإن الأطفال بحاجة لفهم المبادئ التي ما وراء الأشياء.

أحد الاقتراحات لفعل ذلك هي بأخذ المواد الأساسية التي تم صنع الأشياء منها لآلاف السنين – مثل الحجارة والطين والخشب والمعادن والزجاج والصوف والقطن والجلد – والتوضيح للأطفال ليس فقط ما تستخدم هذه المواد لأجله في الحياة اليومية بل ولماذا أيضاً. قسوة الحجارة، وسهولة استخدام الطين والخشب ومعالجتهما، ومتانة المعادن وإمكانية شحذها ليكون لها حد، وشفافية

الزجاج، وتماسك أقمشة القطن والصوف عند غزلها، وقسوة الجلد ومرونته – وكلها حقائق مهمة وممتعة بحد ذاتها.

وباجتماع هذه الحقائق مع بعضها يظهر مبدأ اختلاف خصائص المادة بشكل واسع. وتظهر للطفل فئات جديدة للتصنيف والوصف.

ومن الخصائص الظاهرة للمواد، يبقى لدينا خطوة واحدة فقط نحو الطرق التي يتم تغيير المواد من خلالها. فمثلاً: الحرارة العالية لها تأثيراتها المختلفة على مختلف المواد. فالطين يقسو، ويصمد ضد النار والماء. والمعادن يزيد احمرارها ومن ثم تبيضُّ ومن ثم تنصهر، وعندما يتم تبريدها، تزداد متانتها، وتأخذ شكل القالب الذي تُصب فيه. والمزروعات العضوية والمواد الحيوانية إذا احترقت لا يمكن استرجاعها.

يقول العالم " بياجيت Piaget " أن الأطفال بطيئين في فهم مبدأ العملية الغير معكوسة. ومن الأهمية بمكان أن يتعلم الصغير أن الدمار والتخريب عملية غير معكوسة.

والتالي في الجدارة بالاهتمام -بعد المواد الخام -هو الخطوات الأساسية التي من خلالها يتم تصنيع المواد الخام وتحويلها إلى أشياء يمكن استخدامها. حيث تبرز هذه الأشياء أوضح ما يمكن في الأسلوب الأصلي الأولي لتصنيع الأشياء.

فعندما يتخيل الأطفال أنفسهم يقومون بإحماء قطعة من الحديد في كير الحديد، فهم أولاً يقومون بنفخ الهواء نحو النار بالمنفاخ، ومن ثم يخرجون قطعة الحديد الحامية لدرجة الاحمرار بزوج من الملاقط ويبدؤون بضربها بالمطرقة وتحويلها لحربة صيد، فسيذكرون التجربة والمبادئ.

ومن ثم فأن هناك بداية جيدة عن المبادئ الميكانيكية في البحث في "الآلات

البدائية البسيطة". كل بطريقته مكّن الناس من القيام بالأعمال التي تعتبر فعلياً فوق طاقتهم، ويتم ذلك من خلال توسيع الجهود على وقت أطول أو مكان أكبر. مثل المبادئ التي تشكل أساس آلة الرافعة، والعجلة والمحور، والبكرة، والبر غي، والمسمار أو الوتد، والمستوي المائل، التي من الممكن ذكرها في أشياء مألوفة. فمثلاً يمكن توضيح مبدأ الرافعة عندما ينزلق الطفل إلى نهاية ذراع أداة اللعب عن طريق التوازن، لموازنة صديق اللعب الأثقل، او عندما يفتح الطفل المقص لقطع شيء سميك.

كما يتم استخدام العجلة والمحور بشكل واسع لرفع دلو الماء من البئر، حيث يعمل شعاع العجلة كرافعة لتسهيل عملية دوران المحور حيث تشكل مبادئ البكرة والعجلة ومحورها أساسات لآلة الرافعة حين يرى الأطفال العجلة ومحورها يعملان على توجيه عجلة السيارة واستخدامها كلما أداروا مقبض الباب أو ذراع تدوير مبراة القلم الرصاص.

كما تم استخدام المستوي المائل لبناء الأهرامات،واليوم يستخدمه الأطفال لرفع درّاجتهم من مستوى الطريق إلى الرصيف. وعند تغليف الأسطوانة بالمستوي المائل يصبح بإمكاننا حلزنة البراغي، وعندما يتم إدارته، فلا بد لكل ما يمسكه إما بأن يدور معه أو ينزلق على طول اللولب. كما أن أرخميدس استخدم هذا المبدأ لرفع الماء من نهر النيل. واليوم يستخدم في رفع المنازل عن أساساتها، أو لضبط ارتفاع كرسي البيانو، أو لتثبيت الغطاء على مرطبان زبدة الفول السوداني.

لكن لكل من هذه المبادئ أهميتها بعيدة المدى في حين أن فهم الأطفال لمبدأ واحد في ميدان جديد يهبهم موطئ قدم في هذا الميدان. فإذا واجهوا بعد ذلك

حقيقة أو فكرة مرتبطة بذلك، يمكن لهم أن يصنفوها عقلياً ويربطوها بما قد عرفوه مسبقاً. وإذا فهموا مبدأً واحداً ضمن عدة ميادين ممكنة، فستتوسّع خبراتهم وفهمهم واهتماماتهم في كل اتجاه.

أحد المبادئ الجغرافية – على سبيل المثال -هو المناخ الذي يعتمد على مدى تسخين الشمس لمساحة ما. فدرجات الحرارة حول المناطق المدارية تعتبر مرتفعة جداً لأن الشمس تسطع شاقولياً تقريباً في معظم أشهر السنة. كما أن ضوء الشمس يسطع على المناطق القطبية بانحدار طويل مما يفقدها كثيراً من قوة سطوعها، لذلك ترى درجات الحرارة منخفضة جداً. وتكون المناخات فيما بين المناطق الآنفة الذكر أكثر اعتدالاً وأكثر لطفاً. كما أن الاختلاف في درجات الحرارة يقرر أيٍّ من المحاصيل الزراعية يمكن زرعها والطريقة التي يبني فيها المزارعون منازلهم. بالإضافة إلى أن التباين في سطوع ضوء الشمس ظهراً ، وحمرة الغروب الباهتة، وبين الصيف والشتاء يمكن أن يعطي الأطفال فكرةً عن اختلافات المناخ ومبادئ علم الأحياء، والتي تتضمن الحاجة إلى الطعام، والماء، والهواء، والدفء المعتدل، كل هذه الأشياء تثير الكثير من الأسئلة الهامة والممتعة، مثل: السؤال عن سبب نزف الركبة المشقوقة، وسبب زيادة الجوع بعد اللعب القاسي، وسبب زيادة العطش في الصيف، وسبب انقطاع أنفاس العدّائين بعد السباق، وهكذا..ضمن كل ميادين المعرفة.

الفصل السادس

نماذج التعلّم

" أحد مواطن الخيبة الكبرى في ميدان التعليم" كما علق أحد المعلمين في مناقشة حول علم الأنماط "هو أنك دائما تقع في مشكلة عند محاولتك حل مشكلة أخرى. فالمعلم يضع لنفسه خطة معينة توصل الفكرة لمجموعة معينة من الطلاب، مع علمه بأنه حين بفعل ذلك سيكون قد أغفل مجموعةً أخرى. ومما يريح البال إلى حد ما أن المرء سيجد شرحاً مفهوماً تماماً" وآلاف المعلمين يعرفون هذه المشكلة من تجربتهم الشخصية.

وفي هذا الفصل سيتم بيان التفسير المنطقي لهذه المشكلة مع احتمال تقديم اقتراح نموذج نستهل به الحديث .

يبيّن علم الأنماط الاختلاف المتوقع والطبيعي لنماذج التعلّم ولاستجابة الطلبة لأشكال أو نماذج التعليم. ففهم علم الأنماط قد يساعد في شرح سبب إدراك بعض الطلبة لطريقة تعليم ما ورغبتهم فيها ، وعدم إدراك ورغبة البعض الآخر لها حيث يسهم في هذا الأمر مسألتين متمايزتين، فالإدراك هو قضية تواصل، والرغبة هي قضية اهتمام ومصلحة.

فالتواصل من قبل المعلّم نحو طلاّبه يبدأ بالكلمة المحكية في الصف، حيث يجب أن يكون لدى الطلاب قابلية الإصغاء بشكل فعّال، ويلي ذلك الكلمة

المكتوبة في الكتب المدرسية، والتي يجب أن يكون لدى الطلبة القابلية لقراءتها.

ولأنه لا بد للكلمات -وهي الوسيلة الضرورية للتعليم -من أن يتم ترجمتها من رموز إلى معاني عن طريق "الحدس" لدى المستمعين، فالترجمة هذه بطبيعتها تعد أسهل بالنسبة "للحدسيين" منها بالنسبة "للحسّيين".

أي أن "الحدسيين" يستخدمون طريقتهم المفضلة في "الإدراك"، أما "الحسّيين" فلا بد لهم من استخدام طريقتهم الأقل تفضيلاً والأقل تطوراً، في الإدراك، الأمر الذي يكلفهم المزيد من الوقت والجهد، خصوصاً عندما تكون الكلمات مجردة.

ولذلك، تعد الأيام الأولى من المدرسة مرحلة حرجة في مسيرة الأطفال "الحسيين" التعليمية حيث أنهم وحتى هذه الفترة، ما يزالون يركزون انتباههم على الوقائع الملموسة من حولهم، والأشياء التي يرونها ويلمسونها ويتعاملون معها. ولكنهم فجأةً يجدون أنفسهم ضمن بيئة لا يمكن لهم فيها العمل كالمعتاد فكل ما يبدو لديهم مجرد كلمات، بعض منها ليس بمألوف لديهم للدرجة التي يكون لهذه الكلمات معانٍ هادفة. بل وتمر الكلمات عليهم سريعاً.

وغالباً ما يتم تصنيف الأطفال مع البالغين في محاولتهم بمحادثة الأجنبي بلغتهم الأجنبية. فالكلمات الغير مألوفة لديهم تستغرق وقتاً أطول في ترجمتها، وعند مرور هذه الكلمات سريعا عليهم، تصبح الترجمة غير ممكنة.

ومن ناحية أخرى، لحسن الحظ، أن المعلمين يتحكمون بسرعة مرور الكلمات. مدركين مدى حاجة الطلبة "الحسّيين" للوقت في استيعاب وفهم هذه الكلمات، بحيث يتكلم المعلم بشكل أبطأ مع توقف وجيز بعد كل جملة مما يمكّن

"الحدسيين" من استخدام هذا التوقف المؤقت لإضافة أفكار جديدة لما قيل.

بينما يستخدم الأطفال "الحسّيين" هذا التوقف للتأكد من أنهم قد فهموا كلام المعلم عندها تكون الجملة بمثابة نجاح في التواصل مع كل الأطفال.

إن قابلية الأطفال في التغلب على المشكلات قيد الدراسة هنا، في عالم المدرسة الغير مألوف بالنسبة لهم، فهم يسعون وراء الشعور بالإكتفاء، وافضل طريقة لذلك هي أن يكون الشخص بحد ذاتي كفؤ. فإذا كان أداء الأطفال جيداً حقيقةً في مهامهم المطلوبة من خلال الإدراك الاحتمالي (لفهم المهمة) والتعديل والضبط (للقيام بالمهمة على الوجه الصحيح) فهم إنما يقومون بتقوية كلا المهارتين للاستخدام المستقبلي. كما أن الارتياح لتعلّم شيء جديد أو للقابلية للقيام بشيء جديد سيوجد دوافع داخلية لبذل المزيد من الجهود ولإحراز المزيد من التطوير.

ولكن إذا ما فشل الأطفال (أو شعروا بأنهم يفشلون) باستمرار، فإن الإحباط الناجم يمكن أن يعيق الجهود المستقبلية، ويسدّ الطريق ليس فقط أمام التعلّم المطلوب بل -وهو الأمر الذي يعتبر على درجة أكبر من الأهمية -أمام تطوير "الاحتمالية" و"الحكمية" لدى الأطفال أيضاً.

يُعدّ السلوك الفاشل لدى الأطفال مكلفاً - بشكل كبير - للأطفال ذاتهم وللنظام التربوي وللمجتمع ككل. لذا لا بد من اتخاذ جميع التدابير الاحترازية الصائبة ، في حين يجب أن تكون المهام المطلوبة بسيطة وواضحة، وذات إسهام واضح بالنسبة لخبرة الطفل ومهاراته.

فمنذ اليوم الأول من أيام المدرسة، يتعين على المعلم أن يبين للأطفال أن هناك الكثير من الأشياء القيمة والمهمة والممتعة التي من الواجب تعلّمها ، وأن هناك

طرقاً معتمدة للقيام بذلك. ومن أساسيات أي أسلوب في القراءة هو إعادة تأكيد أن الأحرف تمثّل أصواتاً وبالتالي فإن الكلمة المطبوعة تبين للقاري كيف سيتم النطق بها إذا ما قيلت.

كما أنه يتوجب على القرّاء المبتدئين أن يكونوا واعين دائما للعلاقة بين الأصوات والرموز.

وبالطبع، فإن الأمر سهل بالنسبة لبعض الأطفال، ويمكن لهم استخدامها قبل بدء المدرسة.

فإذا ما عرف الأطفال الأحرف وعرفوا أن الأحرف تمثّل أصواتاً، فبإمكانهم القراءة حال معرفتهم للصيغة بحيث يتم ملائمة الأحرف مع الأصوات بدراسة تهجئتها من خلال قصة أو قصيدة معروفة عن ظهر قلب.

ويمكن لهم أن يشيروا إلى الكلمة المطبوعة في كتاب أو جريدة أو صندوق حبوب ويسألون :

"ماذا تقول هذه الكلمة؟"

فإذا لم يجبهم أحد من أفراد العائلة، فسيسألون جاراً لهم أو ساعي البريد ! .

وكلما عرفوا صوتاً جديداً مكافئاً لحرف ما، فإنهم يقومون يتخزينه في عقولهم.

وهكذا، فبرسوخ جميع الأصوات والأحرف في عقولهم ، فإنه بإمكان الأطفال أن يقرؤوا معظم الكلمات التي ضمن المفردات المحكية والكثير من المفردات التي ليست ضمنها بعد. وبمقابلتهم للكلمات التي يعرفونها والتي لم يرونها بعد مكتوبةً، فسيترجمون الأحرف إلى أصوات، ويلفظونها ويميّزونها. وبعد القليل من التكرار، فلن يعانوا بعدها من المعاني أو الأصوات المنفصلة، بل سيكون

بإمكانهم أن يترجموا الكلمة المكتوبة إلى كلمة محكية وفي النهاية سيكونون قادرين على ترجمة الكلمة المكتوبة إلى معناها.

وبالنسبة للكثير من الكلمات الغير مألوفة، فإن اللاوعي سيقدم للقاري الجديد اقتراحاً لكيفية النطق بالكلمة والمعنى التجريبي وفقاً للسياق. فع، أصواتها) المعجم أو التجربة مع الكلمة، معناها، بإمكان الأطفال قراءتها بشكل صحيح بقية حياتهم بدون سماعها محكيةً مسبقاً.

وفي المقابل، فإن الأطفال الذين يقومون بتعليم أنفسهم يعدّون ذوي رغبة عارمة للقراءة، ومعظم الأطفال بحاجة لمساعدة في تعلّم معاني الرموز (أي،أصواتها)، وحتى أن بعضهم سيحتاج إلى الكثير من المساعدة. والآن، فإن عدداً متزايداً من المدارس تعلم علاقات المعنى والرمز بوضوح، حرفاً حرفاً، من بداية الصف الأول، بحيث يمكن للأطفال من كل الأنماط أن يتعاملوا بثقة مع الكلمة المكتوبة.

أما الأطفال الذين لم يحالفهم الحظ في الذهاب إلى تلكم المدارس، ولم يتعرفوا على مبادئ القراءة لوحدهم أو بمساعدة آبائهم ، فإنه من المتوقع أن يكتسبوا مفردات العبارة المرئية التي يتمكن القارئ من تمييزها دون اللجوء إلى تقسيمها إلى أجزائها، وذلك قبل تعلّم لفظ الكلمات.

إن هؤلاء الأطفال يقومون بتكديس الفرضيات الخاطئة في أذهانهم:

بأنه لا يوجد شرح وافٍ لكيفية القراءة، ولو كان ذلك فسيكون المعلمون قد قاموا بذلك الشرح، وبأنه يتعين على القارئ أن يجد طريقة لتذكّر كل كلمة على حدا ، وهي المهمة التي تزداد صعوبةً كلما زاد القارئ في قراءته، بأنه لا يمكن التأكد من الكلمة حتى يقولها المعلم. فهم سيتعلمون بأسلوب تقطيع

الكلمة إلى مقاطع أو بإضافة البوادي أو اللواحق، وبذلك يكونوا قد حددوا الكلمة بشكلها العام، أو ما كنهها في صفحة مألوفة أو بتذكر ما يأتي بعدها في قصة ما ، أو بالنظر إلى أقرب صورة ممكن أن تعبر عنها.

لكن المشكلة الحقيقية هي أن الطفل الذي لا يتعلم كيفية ترجمة الأحرف إلى أصوات لا يتمكن من القراءة إلا من خلال الذاكرة ولا سبيل له لمعالجة الكلمات الجديدة.

تعتبر ترجمة الأصوات والحروف أهون ما تكون لدى "الذاتيين" مع "الحدس". ففي الصف الأول غالباً ما يكون التلاميذ من النمط IN هم الأسرع في متابعة الرموز وغالباً ما يكونوا مسرورين بها. في حين يكون الأطفال "الانبساطيين" مع "الحس" أي التلاميذ من النمط ES الأقل انتفاعاً من كل من "الحدس" والعملية الذاتية، قد يجدون أن الرموز مربكةٌ جداً لدرجة ترددهم في القبول بأن يذهبوا إلى المدرسة أصلاً. وحتى إنهم قد يقررون، بشكل يائس وجريء، أن المدرسة لا تناسبهم.

وهكذا، فإن الارتباك المتعلّق بالرموز يعد قضيةً خطيرةً جداً. فالأطفال من كل الأنماط سيوسمون بالتخبط في مدارسهم إذا لم يتعلموا معاني الرموز التي بها تُكتب اللغة وتُقرأ. وستكون بذلك قراءتهم رديئةً أو أنهم سيكونون أميين ! وذلك بناءاً على مدى تخبطهم. كما سيكون أداءهم سيئاً في الاختبارات الإنجازية أو اختبارات الذكاء.

ومن المحتمل أن يصيبهم الملل مما لا يفهمونه ، بل وقد يشعرون بالذل من جرّاء ذلك ، وسرعان ما سيميلون بتفكيرهم لترك المدرسة، ويلقون باللوم في فشلهم على درجتهم المتدنية في نسبة الذكاء IQ أو ربما على الصعوبات العاطفية التي

يواجهونها، في حين أن فشلهم فعلياً ودرجاتهم المتدنية في IQ والصعوبات العاطفية يمكن أن تنتج كلها من إهمال شيء واحد وهو عدم مساعدتهم منذ البداية في تعلّم المعنى الصريح للرموز وأصواتها في المدارس التي يتم فيها تأجيل التعريف بأصوات الكلام، ولا يتم مناقشة لفظ الأحرف إلا في نهاية الأمر، و بشكل متقطّع فقط ولكلمة واحدة فقط من بين الكثير من الكلمات حيث يتم تقسيمها إلى مقاطع أو بإضافة البواديء أو اللواحق، وبذلك يكون قد وقع الضرر على بعض الأطفال وتأخروا عن أقرانهم على نحو يائس ويصبح من الصعب عليهم نسيان الأساليب القديمة التي استخدموها ، وليس بإمكانهم إلا أن يتعلموا المناهج الجديدة ويضيفوها جنباً إلى جنب إلى ما تعلموه من القديم.

وبالطبع ، فإن المناهج الجديدة تساعد، وكلما بكروا في تعلمها كلما كانت فائدتها أكبر. ولكن من غير المرجح لهؤلاء الأطفال أن يتمتعوا بالمهارة التي سيكونون عليها فيما لو أنهم استخدموا المنهاج الصحيح منذ البداية. وبالنسبة لبعض الأطفال، فإن الأسلوب أو المناهج الصحيحة تكون قليلة وفات أوانها ولن تفيد أبداً.

من الجوانب المهملة نسبياً في ميدان التعليم هي مسألة تواصل الطالب نحو معلمه، ولهذا الأمر نتائج بعيدة المدى وهو مطلوب كلما حاول معلمٌ أن يعرّف شفهياً -أو من خلال اختبار ما -مدى تعلم الطالب وما يمكن له أن يقوم به، وعندما يتم إهمال هذا النوع من التواصل ولأي سبب كان، فإن ذلك يُخفّض من تقييم المعلم لخبرة الطالب الفعلية.

إن سرعة ترجمة أو تحويل "الحدسيين" للكلمات إلى معاني تمنحهم تفوقاً واضحاً في أي اختبار للقدرة الشفهية أو أي اختبار لنسبة الذكاء IQ ضمن مدة

زمنية محددة، والتي فيها درجات للقدرة الشفهية. حيث يكون مدى تفوقهم واضح عندما يتم تحليل درجات هذه الاختبارات من خلال علم الأنماط.

غير أنه لم يتسنّى لـ "خدمة الاختبارات التربوية" القيام بهذا التحليل على نطاق واسع إلا في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي وذلك قبل إصدار القرار بنشر مؤشر الأنماط (Myers, 1962). ومن بين طلاب الحادي عشر والبكالوريا في (30) مدرسة عليا من مدارس ولاية "بنسلفانيا" فإن معدل درجات نسبة الذكاء IQ "للحدسيين" فاقت درجات "الحسيين" بـ (7.8) نقاط للذكور و (6.7) نقاط للإناث.

ومن بين ذكور السنوات الأولى في خمس كلّيات، فإن متوسط درجة القدرة الشفهية SAT "للحدسيين" كان أعلى بـ (47) نقطة عن "الحسيين".

وهكذا، فمن السهل القول أن هذا الاختلاف – وهو إحصائياً يقيّم على أنه انحراف معياري بمقدار النصف - يشير إلى الاختلاف الكبير في الذكاء الفطري بين النمطين. غير أن هذا بعيد تماماً عن الحقيقة ذلك لأن تأخر الطلبة "الحسّيين" في الاختبارات يُعزى ببساطة إلى خطأ ما في تقنيات أخذ الاختبارات.

فعلى سبيل المثال :

فكرت سيدة من النمط ISFJ أن عليها أن تقرأ سؤال الاختبار ثلاث أو أربع مرّات، وراهنها زملاء العمل على تأدية اختبار مماثل كانت قد قدمته عند تقديمها للوظيفة، لكن هذه المرّة كان عليها أن تقرأ السؤال مرة واحدة. وعلى الرغم من أنها ترددت في القبول، فقد كانت درجتها في اختبار IQ الثاني أعلى بعشر نقاط من الاختبار الأول.

ومن هنا يمكن استنتاج أن معظم الطلبة "الحسيين" الذين يعيدون قراءة أسئلة الاختبارات على حساب الوقت الدقيق استطاعوا أن يرفعوا نتائجهم بقراءة السؤال مرة واحدة فقط، ولكن غالباً مع عدم الرغبة في محاولة الإسراع.

لكنهم في الواقع، فإنهم لا يثقون "بحدسهم" للحصول على المعنى الحقيقي من النظرة الأولى لدرجة الدقة. فاعتمادهم على عمق الفهم بدلاً من السرعة في الفهم هو الجزء الأساسي من نقطة القوة لديهم وهو شيء جدير بالاحترام بدلاً من كونه جدير بالإهمال.

والحل الأمثل يكمن بالسماح للطلبة "الحسّيين" لإثبات قدرتهم بدون انتهاك لمبدئهم في التأكد من الأشياء. فبإسقاط الحدود الزمنية للاختبارات يمكن للمعلمين أن يحوّلوا هذه الاختبارات من اختبارات السرعة إلى اختبارات القوة والقدرة. وهذا الحل لا يُفقد أولا يشوّه الاختلافات في الذكاء.

فباستخدام معايير الباحث " ويتشلر Wechsler " القياسية للذكاء، قام العالم " جوزيف كانير Joseph Kanner 1975 " بسبر نتائج تقديم اختبار Otis كاختبار قوة، لعيّنتين من (400) طالب لكل عينة. وبتقديمه كالمعتاد، كان من المتوقع أن يرتبط من الاختبار (49) نقطة مع مقاييس الباحث " ويتشلرWechsler " فكمقياس للقدرة أو القوة العقلية ،كانت درجة r = (70) في واحدة من العينات و (92) في الأخرى.

ومن الصعب شرح النتائج على أي أرضية أخرى غير أن طلب السرعة يؤدي إلى التشويش على درجة المستوى الحقيقي كما تم تسجيله من قبل الباحث" ويتشلرWechsler".

صحيح أن السرعة تعتبر مصدر قوة عقلية لا يمكن إنكارها خلال الفترة الدراسية وما بعدها. و أن كل من الطلبة "الحسيين" و"الحدسيين" يمكن أن يستفيدوا -وبشكل كبير -من تمارين مصممة خصّيصاً لتحسين سرعة الاستجابة، لكن السرعة لا يجب أن يتم خلطها بمادة التعلّم ، ويجب على أشكال التعليم ألا تجعل من السرعة متطلباً أساسياً أو بديلاً عن التعلم عموماً، كما أن السرعة يجب ألا تُستخدم لقياس مدى خبرة أو معرفة الطالب، أو درجة العمق في استنتاجاتهم وحججهم وبراهينهم.

يبدو حالياً أن معلمي القراءة أقل اهتماماً بآليات القراءة منهم بفهم وإدراك المادة، ويعني ذلك استخدام مستويات عالية من الإدراك، بما فيها المنطق والاستدلال.كما أشارت الدكتورة "ماري باد روو Mary Budd Rowe 1974a & 1974b " في قسم تعليم الطفولة في جامعة "فلوريدا" في العمل الرائع الذي قامت به إلى أن في هذه المستويات العالية، يؤدي تخفيف الطلب على السرعة في الأداء تحسناً مهماً في النتائج أيضا حيث شملت دراستها تحليلاً مفصّلاً لأكثر من (300) تسجيل شريط للأطفال في الصفوف الأولى يستجيبون فيها لبرامج علمية صممت لإثارة البحث في موضوع الطبيعة فظهر هنالك اتجاهين بشكل ثابت:

1- كانت إسهامات الأطفال ضئيلةً جداً، أي بمعدل طول (8) كلمات .

2- كانت وتيرة التعليم فائقة السرعة. حيث سأل المعلمون الأسئلة بتعاقب سريع وانتظروا بمعدل ثانية واحدة فقط لإجابة الطفل قبل إعادة السؤال أو التعبير عنه، ومن ثم توجيه سؤال آخر أو توجيه نفس السؤال لطفل آخر.

وعندما كان يجيب الأطفال على السؤال كانوا يتوقفون قليلاً لتشكيل جملتهم التالية، كان المعلمون ينتظرون بمعدل أقل من ثانية بقليل قبل المقاطعة بتعليق أو بسؤال آخر. وفي قليل من التسجيلات حيث كان طول ونوعية استجابات الأطفال من النوعية التي كانت هدف تشجيع البرامج، كان المعلمين قد انتظروا بمعدل ثلاث ثواني.

وهكذا، قادت نتائج الدراسة الأولى إلى مجالات واسعة من الدراسات لما ينتج عن حث وتدريب المعلّمين على الانتظار ثلاث ثواني أو أكثر وكانت النتائج مؤثّرة حيث:

1- تضاعف معدل عدد الكلمات في استجابة الطفل إلى أربع مرات تقريباً.
2- تكرار البيانات التطوعية ذات الصلة كان أكثر من ثلاث أضعاف.
3- تكرار الاستجابات التي تظهر الاستدلال من البرهان كانت أكثر من الضعفين.
4- تكرار الاستجابات التأملية كانت أكثر من ثلاث أضعاف.
5- انخفاض نسبة الفشل في الاستجابة من واحد كل دقيقتين إلى واحد كل خمسةَ عشر دقيقة.

ومن الآثار الجانبية، هي أن المعلمين واجهوا القليل من الحوادث التي تتطلب عقوبةً، الأمر الذي يوحي بأن الأطفال الأقل ثقافةً وجدوا أن الإجراءات الجديدة أكثر جدارة بالتركيز عليها.

كانت إحدى النتائج التي لم يتوقعها المعلمون هي أنهم وجدوا مزيداً من الدرجات المفضّلة لبعض من الطلبة ذوي فرص التحسين الأقل. وبعد أن حدد المعلمون أفضل خمس طلاب وأسوأ خمس طلاب في الصف، تم تدقيق وتفحص التسجيلات الأصلية، مما أظهر أن المعلمون قد أعطوا الخمس طلاب الأفضل فرصة ً زمنية أطول بمقدار الضعف من الفرصة التي أعطوها لخمس طلاب الأسوأ أداءاً حيث أنه من المحتمل أن المعلمون لم يتوقعوا من الطلاب الأسوأ إلا القليل أو لا شيء، غير أن إعطاء الطلاب ثلاثة ثواني كفرصة للإجابة، بدأت المجموعة الدنيا بالإجابة بطريقة جديدة ومدهشة، والتي كانت مرضية ولكن لا يمكن تفسيرها بناءاً على أدائهم السابق.

ولكن من وجهة نظر علم الأنماط، فإن هذه التغييرات قابلة للتفسير تماماً، فالطلبة الخمسة ذوي الأداء الأسوأ كانوا أطفالاً من النمط "الحسّي" والذين هم بحاجة لمزيد من الوقت لاستيعاب المادة المتعلقة بما سمعوه لدرجة أنه حتى ثلاث دقائق قد تصنع الفرق. ومن المثير أن نتأمّل مدى إمكانية تحسّن أداء الطلبة في النصف الأدنى من الصف إذا ما أعطوا وبشكل نظامي على الأقل ثلاث ثواني أخرى يرتبون فيها أفكارهم للتعبير عنها.

ويمكن أن تمتد الفائدة المستقاة إلى ما بعد صفهم المدرسي من سنوات عمرهم.

تكمن المشكلة الرئيسية الأخرى في التعليم والمرتبطة بعلم الأنماط في اهتمام الطالب ومصلحته.

فالأنماط "الحسية" و"الحدسية" تختلف بشكل كبير في اهتماماتهم وما يجدون أنه من مصلحتهم في أي موضوع كان حتى ولو كانوا يحبون ذلك ، أي يهتمون بنفس المواضيع.

"فالحدسيّون" يحبون المبادئ، والنظريات، والأسباب. أما "الحسيّين " فيحبون التطبيقات العملية، والماهية والكيفية ومعظم القضايا التي لها جوانبها النظرية والعملية، ويمكن تعليمها مع التأكيد على كلا الجانبين.

ومهما تكن المادة التي يتم تعليمها، يميل الطلاب إلى تذكر ما يلفت انتباههم واهتمامهم فقط. فالتمثيل والمهام النظرية غالبا ما تُشعر "الحسيين" بالملل والضجر. بينما الجانب العملي بدون النظريات تبث في "الحدسيين" الضجر والملل. ومزيج الجانبين -النصف بالنصف – حيث من المتوقع أن يضجر الجميع بمرور نصف الوقت.

فإذا ما أُتيح للطلبة استغراق معظم أوقاتهم في الجوانب التي يذكرونها ويجدون فيها المنفعة في حياتهم، سيكون هناك المزيد من الحماس للتعليم من بين المستفيدين منه، وسيتم تحقيق المزيد من التعلّم.

ولذلك، فإذا ما تم التقديم بمقدمات عن كل فصل من فصول الكتب المدرسية والتي تمثل الأساسيات التي يجب على كل طالب التعرف عليها من أجل فهم الجوانب التي يميلون إلى اعتبارها الأكثر أهمية وأكثر متعةً بالنسبة لهم. ويمكن أن تكون هذه المقدمات متبوعةً بقسم من هذا الكتب، مصمم للأنماط "الحسية" وقسم آخر مصمم للأنماط "الحدسية" ومن ثم يمكن للطلبة انتقاء أيٍّ منها لتتم دراسته، وكلاهما سيكون كافياً وجديراً بالثقة. وستكون الاختبارات شاملةً للأقسام الثلاثة جميعها. وسيجيب الطلبة على الأسئلة التي تشمل المقدمة والقسم الذي يشكل اختيارهم، فإذا ما درس بعض الطلبة للأقسام الثلاثة كلها، فسيكون بإمكانهم أن يجيبوا على أسئلة إضافية مع احتمالية تحسين درجاتهم.

وحتى بدون تلك الكتب المدرسية، يمكن للمعلمين أن يقدموا المشورة للطلبة من اجل مساعدتهم في إنهاء مهماتهم ومشاريعهم ، وحتى في اختباراتهم النهائية. ولذلك قامت إحدى المعلمات بتقديم مجموعة واحدة من الأسئلة "للحدسيين" بانتظام، ومجموعة أخرى "للحسّيين" وتتيح للطلبة المستقلين أن يختاروا أياً من مجموعتي الأسئلة للإجابة عليها، طالما أنهم يجيبون على العدد المطلوب من تلك الأسئلة. كما وتتيح للطلبة أحياناً تشكيل السؤال الذي يهمهم واستبداله بالذي كانت هي قد اقترحته حيث تقول أن الكثير من الطلبة لا ينتفعون من هذه الفرصة التي تُعطى إليهم. وربما يرجع ذلك إلى اكتشافهم فجأةً أن الأمر أصعب في كتابة سؤال اختبار جيد مما كانوا يعتقدون.

ومن ضمن تدبيرات المعلمين المهتمين بعلم الأنماط، قاموا بإنشاء مختبر لمراقبة ردود أفعال الطلبة لمتغيرات الدرس في الصفوف ولتكوين الفرضيات بناءاً على ردود الأفعال تلك.

ففي التعليم المبرمج مثلاً ما يريح الطلبة "الحسيين" لأن تلك البرمجيات لا تضعهم في موضع العجلة، بيد أنها تعتبر مملّةٌ بالنسبة "للحدسيين" لأنه لا يتسنى لهم الإسراع فيها .

وقد علق أحدهم على أن الأمر سيكون على ما يرام لو كان في هذا التعليم المبرمج زر يعبر عن كلمة "أها" ليعبر بالضغط عليه عن الفهم حال حصوله.

وهكذا، ففي سن مبكرة من العمر، ربما يظهر تفضيل الـ SN بطرق تنبئ عن متغيرات مفيدة. فأحد الأطفال من الصف الثاني مثلاً كان، وبناءاً على ما قالته أمه العضو "الحسي" الوحيد في العائلة الضخمة، ولم يكن يبالي ما إذا قرأ بنفسه أو أن أحداً ما قرأ لأجله.

ولكن عندما بدأت بقراءة قصة لتاريخ طفل يدور حول أحداث واقعية، تراجع عن عدم مبالاته قائلاً لأمه: "هل حدث ذلك فعلاً؟"
"هل فعل الناس ذلك حقيقةً؟".

و في الحقيقة، فإن ذلك يعني أن اهتمامه المُثار بالأحداث الواقعية قد أكّد على حاجته إلى الوقائع الغير قابلة للجدل.

وبالطبع فإن هذا يعتبر واحداً فقط من الأمثلة المدهشة، لكنه يقرر أن الأطفال "الحسيين" حال بدئهم بالقراءة ربما يكونوا أكثر اهتماماً إذا ما تم عرض حقائق واضحة، مع صورةٍ تتماشى مع كل حقيقة، بدلاً من الخيال الصبياني وقصص الجن.

وكلمة التحذير الأخيرة والتي ربما تكون من ضمن الترتيب هي أن ما يثير هنا هو استخدام الاهتمام كمساعدة في تعلّم الأشياء المفيدة، مع رفض قبول عدم الاهتمام كعذر لعدم تعلّم الأشياء التي لا بد من تعلمها. حيث أنه لا بد من تعلّم المهارات الأساسية، وأساسيات التنافس والكفاءة في مهنة ما لا بد أيضاً من تعلّمها.

عند عدم اهتمام الطلبة بشيء لا بد من تعلّمه، يتكون لديهم خياران :

الخيار الأول: هو التطبيق المجرّد، والذي لا يعد بمهابة الجدارة أو الأهلية، أو أكثر إثارةً من الاهتمام أو المصلحة، لكنه -أي التطبيق المجرد -ينهي المهمة. وغالباً ما يتم استخدام التطبيق من قبل ذوي الأنماط الحكمية، الذين يديرون حياتهم الخارجية من خلال عمليتهم "الحكمية" أكثر من عمليتهم "الاحتمالية". وسواء كاالآخر،فة أو بالاختيار، فإن أغلبية الطلبة "الحسيين" يعتبرون "حكميّون". فإذا ما كان لديهم نفس نقاط القوة التي لدى النمط

"الحكمي" فإنهم سيقومون بإنهاء الأعمال ضمن الجدول الزمني المحدد ويكملون مشاريعهم، الأمر الذي يعتبر بلا شك إنجاز مميز .

والخيار الآخر ، والذي تم نصحي به عندما كنت في الرابعة من العمر، خلال محادثة أتذكرها كلمةً بكلمة:

"أمي، ما الذي يمكنني أن افعله؟".

"خزانتك بحاجة إلى تسوية."

لكني لست مهتماً بخزانتي".

"حسناً، اهتم بها".

وذلك، بالمختصر، هو الحل للطلبة الذين يجدون أن التطبيق يشكل مشكلة بالنسبة لهم. بيد أن هناك العديد من الوسائل ليجعل المرء من نفسه مهتماً لأمر ما أو مهمة ما، وذلك حالما يلقي الطالب نظرةً تأمل لهذا الأمر أو تلك المهمة . فربما تكون المهمة عبارة عن تمرين لتحسين مهارةٍ ما. وإذا كان الأمر هكذا فما هي تلك المهارة؟ وهل ينظر الطالب إليها بالطريقة الأكثر فعّاليةً؟

هل بإمكان الطالب أن يقوم بهذه المهارة بشكل أفضل من المرة الماضية؟

كما يمكن أن تكون المهمة هي شرح شيء ما. فإذا كان الأمر كذلك، فما هي النقطة بالضبط؟

وهل الشرح تام، أم هل يتم عرض وجهات نظر مختلفة على الطالب ومن ثم يُترك ليختار منها الأكثر صواباً واعتدالاً؟

في حين يمكن أن تكون المهمة هي عبارة عن حساب شيء ما قد يكون الطالب بحاجة لاستخدامه يوماً .

فإذا كان الأمر كذلك، فكيف ومتى يمكن أن يُستخدم هذا الحساب؟

وماذا يتوجّب فعله لجعل هذا الحساب مستمراً ؟

أو يمكن أن تكون المهمة عبارة عن اسم أو تاريخ أو قاعدة منسية من المفروض أن يكون الطلاب ذاكرين لهم. فإذا كان الأمر كذلك، فهل من الممكن أن يكون وضع هذه المعلومات في نظم شعري يجعلها أسهل للتذكّر؟

وعلى سبيل المثال:

يمكن تبسيط تاريخ اكتشاف القارة الأمريكية في بيت الشعر التالي :

في عام فورتين هندريد ناينتي تو أبحر كولومبوس في الأوشن بلو.

أو:

I قبل الـ E إلا بعد حرف الـ C

أوعندما تلفظ مثل أي، كما في كلمة نيبر أو ويي.

وأخيراً، عند تعليم تلك المادة أو القيام بتلك المهمة، فما الذي سيفعله الطالب لجعل من هذه المادة أو المهمة ممتعةً؟..

الفصل السابع

علم الأنماط والمهنة

أحد جوانب الحياة الذي يتأثّر بشكل ملحوظ بالأنماط هو اختيار المهنة حيث يضم الإستبيان المُقدّم من قبل الدكتور " دبليو هارولد غرانت W. Harold Grant 1965 " لصفوف السنة الأولى من جامعة " أوبورن Auburn " السؤال المُميّز التالي:

ما هي الخاصية ذات الأكثر أهمية التي تتميّز بها الوظيفة المثالية برأيك؟

1- الوظيفة التي تتيح فرصة استخدام قدرات الشخص الخاصة؟

2- الوظيفة التي تتيح للشخص الإبداع والأصالة؟

3- الوظيفة التي تمكّن الشخص من التطلع إلى مستقبل آمن ومستقر؟

4- الوظيفة التي تيح الفرصة للشخص من كسب كمية كبيرة من المال؟

5- الوظيفة التي تتيح للشخص فرصة لخدمة الآخرين؟.

حيث كانت الأنماط الخمسة التي فضّلت خاصية المستقبل الآمن والمستقر، كلها أنماط "حسّية". وفضّل النمط "الحسي" ESFJ الأكثر دفئاً، خدمة الآخرين. وسبعة من الأنماط "الحدسية" الثمانية فضّلوا إما فرصة استخدام القدرات الخاصة أو فرصة الإبداعية والأصالة.

وبالتالي فإن الأنماط "الحسية" كانت أقل اهتماماً بطبيعة الوظيفة أو المهنة منهم باستقرارها على فرض أنهم يتوقّعون أنهم سيجدون فيها -أو يُنشؤون فيها

مصادر الرضا والإرتياح الخاصة بهم.

كما تبين أن "الحدسيين" أرادوا أن يجدوا تحقيق غايتهم في المهنة بحد ذاتها، وهو القيام بشيء إبداعي.

لقد وجد الدكتور " دي . دبليو ماكينون D. W. MacKinnon 1961 " في معهد البحوث وتقييم الشخصية " Institute for Personality Assessment and Research " أن المجموعات الإبداعية خصوصاً، سواء كانوا مهندسين معماريين، أو كتّاباً، أو علماء باحثين، أو رياضيين، كانت تتألف جميعها تقريباً من أشخاص "حدسيين".

ومن جهة أخرى ، فإن التفضيل الذي يبدو أن له التأثير الأكبر على اختيار المهنة، هو تفضيل SN وهو الذي يعبر عن الجانب الأكبر من اهتمام الناس. فالأنماط "الحسّيين" تجدهم منجذبين نحو المهن التي تتيح لهم معالجة تيار ثابت من الحقائق، بينما تجد أن "الحدسيين" يحبون البيئة التي ينظرون ضمنها إلى الإمكانات.

في حين أن التفضيل التالي الأكثر أهميةً هو تفضيل TF الذي يحدد نوع الحكم الأسهل باستخدامه والأقرب للقبول، والأشخاص الذين يفضّلون التفكير أكثر مهارةً وخبرةً في معالجة القضايا التي تتضمن عناصر قليلة الحيوية، أو الآلات، أو المبادئ، أو النظريات -والتي ليس في أحد منها أي مشاعر متضاربة وغير متوقّعة والتي يمكن معالجة كلٍّ منها منطقياً – في حين تكون الأنماط "الشعورية" أكثر خبرةً بالقضايا التي تشمل أناس من البشر، أو قيمهم، وكيف يمكن إقناعهم أو مساعدتهم.

عندما يختار الشخص مهنة ما بشكل تجريبي، فعليه -وبشكل دقيق تقييم

مدى استخدام المهنة تلك، لنوع الإدراك و الحكم المفضّل لهم. فالعمّال المقبلين على أي ميدان من الميادين عليهم أن يستكشفوا كل ما بوسعهم عما سيقومون به، وكم من الوقت سيستغرق كل نوع من العمل.

ومع أنه لا يوجد وظيفة أو مهنة كاملة، فمن الأسهل تقبّل العيوب بمرح إذا كانت المهنة توفر للعاملين فرصة استخدام العمليات المفضلة لديهم.

يمكن للأشخاص ذوي الفكر المنفتح تماماً للمهن أن يفيدوا من النظر في نوع العمل الذي يستهوي الأشخاص ذوي العمليات "الاحتمالية" و "الحكمية" الأكثر قبولاً لديهم. ذلك أن كل من التراكيب الأربعة الممكنة "للحكمية" و"الاحتمالية" تولّد اهتمامات وقيماً واحتياجات ومهارات أو خبرات متمايزة.

والجدول رقم (33) يبيّن مجال التكرار من (0) حتى (81) لخمسة عشر مجموعة.

ومن ناحية أخرى يركز الأشخاص من النمط ST اهتمامهم على الحقائق ويعالجونها من خلال التحليل الموضوعي. فهم يميلون لأن يكونوا عمليين وواقعيين، ويستخدمون قدراتهم بنجاح في المهارات التقنية التي ترتبط بالحقائق والأشياء والمال.

ففي عينة المحاسبين ، فقد كانت نسبة 64 ٪ من النمط ST ومن بين طلاب التجارة والمالية وموظفي البنوك، شكلت الأنماط ST ما نسبته 51٪ و 47 ٪ على الترتيب.

كما أن أداء الأنماط ST يعد جيداً في الإنتاج والبناء والعلوم التطبيقية، والقانون، ولكن من بين عينة طلاب المحاماة وعلم اللاهوت، فقد كانت نسبة النمط ST تتراوح فقط بين 6٪ و 3٪.

وفي المقابل ، يركز ذوي الأنماط SFs انتباههم أيضاً على الحقائق ولكن يعالجونها بدفء شخصي. فهم يميلون ليكونوا متعاطفين ولطيفين، ويستمتعون بالمهن التي تتيح المساعدة والخدمة العملية للناس.

ففي عينات مهن المبيعات والعلاقات مع الزبائن كانت نسبة 81 ٪ منهم من النمط SF، ومن بين طلبة التمريض والتربية، تبين أن نسبة 44٪ و 42 ٪ منهم على الترتيب كانوا من النمط SFs.

كما أن أداءهم يعتبر جيداً في الإختصاصات الطبية التي تتضمن العناية الأولية والمهن المرتبطة بالصحة، وخدمة المجتمع، والتربية (وخصوصاً المرحلة الإبتدائية) والتربية البدنية.

ولكن من بين طلبة القانون والمحاماة والعلوم، كانت نسب الأنماط SFs فقط تتراوح بين 10.5 و 5 ٪.

وهكذا ، يبين التكرار العالي للأنماط SFs في المبيعات والعلاقات مع الزبائن التأثير القوي الذي يمكن أن يكون للأنماط على المال.

وقد قام الباحث " آرثر لاني Arthur Laney 1949"بدراسة لأنماط موظفي شركة " واشنطن للإنارة بالغاز Washington Gas Light " حيث قام بتحليل أصول التفضيلات كلاً على حدى وليس ضمن تراكيب معينة .وبعد تسع سنوات، وضمن التجهيز للجدول المبين في الشكل رقم (33) سألنا عن الأنماط بالكامل ووجدنا أن الشركة كانت قد تخلصت من سجلات المستقيلين في حين كانت أربعة أخماس الأنماط "الشعورية" تقريباً ما تزال في الشركة، غير أن أربعة أخماس الأنماط "الفكرية" تقريباً كانوا قد تركوا العمل .

الجدول 33 توزع الأنماط ضمن مجموعة أكاديمية ومهنية

	NT (%)	NF (%)	SF (%)	ST (%)
المهنة				
المحاسبين	9	4	23	64
موظفي البنوك	18	11	24	47
مبيعات، وعلاقات مع الزبائن	0	8	81	11
كُتّاب إبداعيين	23	65	0	12
علماء البحوث	77	23	0	0
ميادين دراسات التخرج				
علم اللاهوت	25	57	15	3
القانون	42	17	10	31
ميادين الدراسات في الكلية				
المالية والتجارة	18	10	21	51
التمريض	7	34	44	15
المحاماة	9	76	9	6
العلوم	57	26	5	12
المهن المرتبطة بالصحة	7	44	36	13
التربية	6	39	42	13
الصحافة	20	42	23	15
P. E. and health	10	24	34	32

وهكذا، فإن الأنماط NFs تفضّل الإمكانات على الحقائق، وبعالجونها بدفء شخصي. حيث يجلب لهم حماسهم وبصيرتهم النجاح في فهم الناس والتواصل معهم.

وفي عينة طلاب المحاماة والكتّاب الإبداعيين، كانت نسبة 76 ٪ و 65 ٪ منهم من النمط NF، ومن بين طلاب علم اللاهوت، والمهن المرتبطة بالصحة، والصحافة، كانت نسبة الأنماط NF 57 و 44 و 42 ٪. كما أن أداء هذه الأنماط يعد جيداً في ميادين التعليم والبحوث والأدب والفن، ولكن بين طلاب المالية والتجارة، والمبيعات والعلاقات مع الزبائن والمحاسبين، كانت نسبتهم فقط 10.8 و 4 ٪.

كما أن الأنماط NT يركزون اهتمامهم أيضاً على الإمكانات، ولكن يعالجونها بالتحليل الموضوعي. فهم يميلون ليكونوا منطقيين ومبدعين، وغالباً ما يستخدون قدراتهم في التطوير النظري والتقني.

ومن بين علماء البحوث من العينة المختبرة كانت نسبة 77 ٪ منهم من النمط NT ومن بين طلبة العلوم والقانون، كانت نسبة 57 و 42 ٪ منهم من النمط NT.

كما أن أداء الأنماط NT يكون جيداً كمخترعين ومدراء ومتنبئين ومحللين أمنيين.

وفي هذه الميادين الاربعة التي تم دراستها، مثلت الأنماط NTs فقط نسبة مئوية صغيرة:

فنسبة 9 ٪ من المحاسبين وطلبة المحاماة، ونسبة 7 ٪ من طلبة التمريض والمهن المرتبطة بالصحة، ونسبة 6٪ من طلبة التربية، ولم يكن هناك نسبة أشخاص في المبيعات والعلاقات مع الزبائن.

لكن ذلك لا يعني أن يتخوّف الناس من السعي وراء مهنة ما لأنهم "ليسوا هم من النمط المناسب لها".

فعندما يتم اختيار مهنة ما – نادراً – ما يكون ذلك من قبل أناس من نفس أنماطهم.

فالعاملين المتوقَّعين لمهنة ما يجب أن يتحققوا منها بعمق. فإذا ما زالوا يرغبون بها ويريدون أن يبذلوا الجهد المطلوب ليتم فهمهم من قبل زملائهم، من الممكن أن يكونوا ذوي أهمية كبرى كمشاركين بقدرات نادرة من بين زملائهم.

وعلى سبيل المثال :

من بين الضباط التأديبيين في سجن ولاية فلوريدا وفقاً لأبحاث الباحث " بوغارت Bogart, 1975 " كان هناك القليل من "الحدسيين" ليس أكثر من 12 ٪، ولكن عندما تم القيام بدورة تدريبية في العلاقات الإنسانية لمساعدة الضبّاط في إصلاح المساجين، فقد أحرز أولئك القلة من "الحدسيين" مستوى أعلى من المهارة مما أحرزه الأنماط "الحسيين".

ويمكن ذكر مثال آخر وهو رجل الدين من النمط ESTJ، وهو النمط الذي يعد نادراً بين رجال الدين الذين سألناهم عن أداء هذا الرجل. وكانت الإجابة: "إنه يدفع قيم الرهونات. وما أن يتم دفع الرهن، ينتقل إلى أبرشية أخرى برهن آخر".

عندما يجد الناس ميداناً مثيراً لاهتماماتهم، متيحاً لهم الفرصة لاستخدام مهاراتهم وخبراتهم بأفضل ما يمكن، فعادةً ما يكون هناك تنوع لا يُستهان به من الأعمال في ذلك الميدان.

وهنا تبرز أهمية التفضيل EI فعلى الرغم من أن كل شخص يعيش جزئياً في العالم "الانبساطي" من الأشخاص والأشياء، وجزئياً في العوالم الذاتية من

المفاهيم والأفكار، حيث يشعر معظم الناس بالارتياح بشكل واعٍ في أحد تلك العوالم ويقومون بأفضل ما لديهم في عالمهم المفضّل.

فمن بين الأنماط ST مثلاً، يتمتع "الذاتيين" من النمط IST بتنظيم الحقائق المباديء المرتبطة بالظرف، وهذا جانب مهم في العمل الذي يشمل القانون وعلم الاقتصاد.

أما "الانبساطيين" من النمط EST فيرغبون بتنظيم الظرف بحد ذاته ويجعلون منه مثيراً للمشاعر، الأمر الذي يعد بالتحديد على درجة من الأهمية في ميادين الأعمال التجارية والصناعية.

ولذلك يميل "الانبساطيون" لأن يكونوا أكثر اهتماماً وفعّاليةً عندما تحدث الأشياء كلها من حولهم، ويتعاملون بنشاط مع الأشياء والأشخاص. بينما يميل "الذاتيون" لأن يكونوا أكثر فعاليةً واهتماماً عندما يتضمن عملهم أفكاراً ويتطلب بأن يحدث الجزء الأكبر من نشاطاتهم بهدوء وداخل أذهانهم.

وهكذا، فإن معرفة مدى العملية "الانبساطية" المطلوب (بالنسبة للذاتيين) والمتاح (بالنسبة للانبساطيين) تعد جزءاً من دراسة وظيفة مخصصة ما. فبالنسبة لبعض EI قد يكون التنقل بين العملية "الذاتية" و"الانبساطية" ذهابا وإياباً أمراً سهلاً جداً، وبالتالي سيجدون في العمل أو الوظيفة التي تتضمن أو تتطلب كمّاً كبيراً من كلا العمليتين، أكثر ارتياحا ورضاً، في حين أن معظم الناس يكونون أكثر سروراً عندما يكمن عملهم بشكل رئيسي في العالم والخبراء به أكثر.

كما أن التفضيل EI قد يكون له أثر كبير على رأس المال. حيث أظهرت دراسة كل من الباحثين"لاري ومايرز Laney 1949 و Myers 1962 " أنه

من بين الرجال ذوي درجات نسبة الذكاء IQ الأعلى من (100) فإن رأس المال لدى "الانبساطيين" منهم الذين يعملون في الوظائف الإدارية المكتبية الهادئة كانت تقريباً بمقدار الضعف بالنسبة لرأس المال لدى "الانبساطيين "الذين يعملون في الوظائف النشيطة كالميكانيكي أو قاريء العدادات والمقاييس. في حين أن " الذاتيين" الذين كانوا يعملون في الوظائف النشيطة تلك، كانوا مرشحين لترك أعمالهم بنسبة ضعف عدد "الذاتيين" الذين كانوا يعملون في وظائف إدارية هادئة.

وقد يكون أيضاً لتفضيل الـ JP تأثير على الرضا بالوظيفة، فالأشخاص "الحكميين" يقومون بعمليتهم "الانبساطية " وبتعاملهم مع الأشخاص والظروف بشكل رئيسي من خلال عمليتهم "الحكمية" المفضلة سواء "الشعورية" أو "الفكرية" كما يتطلبه الحال.

في الوقت الذي يقوم به "الاحتماليين" من الناس بعمليتهم "الانبساطية" بشكل رئيسي من خلال عمليتهم "الاحتمالية" المفضلة سواء "الحسية "أو "الحدسية".

وبناءاً عليه، فإن الأنماط "الحكمية" و"الاحتمالية" ينظرون إلى الظروف بشكل مختلف تماماً.

فالأنماط "الحكمية" وخصوصاً منهم الذين يفضّلون "الحس" (أنماط SJ)، يحبون أن يكون عملهم نظامي منظّم وقابل للتنبؤ – وغالباً لدرجة معرفتهم لما سيقومون به في الخميس القادم الساعة الثالثة مثلاً .

أما "الاحتماليون" وخصوصاً منهم الذين يفضّلون "الحدس" (الأنماط NP) فإنهم يريدون من عملهم أن يكون كاستجابة لما تتطلبه اللحظة الحالية. حيث تتفاوت هنا بشكل كبير.

كما أن الوظائف تتنوع بشكل كبير في عدد القرارات المطلوبة خلال النهار.

"فالحكميين" وخصوصاً الذين يفضّلون "الفكر" منهم، يميلون إلى رؤية القدرة على إصدار القرار كخاصيّة ممتعة لوظيفتهم المفضّلة. والأنماط "الاحتمالية"، وخصوصاً الذين يفضّلون الشعور، فغالباً ما يجدون القرارات الروتينية على أنها عبء ويفضّلون أن يروا طريقهم إلى الحلول، على انتقاء الخيار الهش بين البدائل. لذلك فإنه من غير المستغرب أنه في عينة مدراء المدارس، كانت نسبة 86 ٪ منهم "حكميين" وفقاً لدراسة الباحث " فون فانج (von Fange, 1961) " وفي عينة طلبة التربية الاستشارية ، كانت نسبة 64 ٪ منهم من النمط "الاحتمالي" (يرجى الرجوع للفصل الثالث ، الجدولين رقم 19 و23).

كما أن الجداول (34) و (35) تبين بعضاً من الاعتبارات الكثيرة التي يميل من خلالها الأشخاص المتضادين في تفضيل معين إلى الاختلاف في ردود أفعالهم لمختلف ظروف العمل وبسبب عمومية ردود الأفعال تلك، فمن غير الممكن أن تصف كل فرد ضمن كل ظرف، ولكن يمكن توقعها وفهمها على ضوء نظرية الأنماط.

وعلى سبيل المثال:

يستقي "الذاتيون" قدرتهم على التركيز، على الأقل جزئياً، من ميولهم لإعارة انتباه أكبر لما يجري في أذهانهم، مما يجري من حولهم. ويعتبر ذلك أكبر عون لهم عندما تعتمد إنتاجيتهم كعمّال على قدرتهم لتجنب تشويش الآخرين من حولهم.

ففي بنك ولاية "بنسلفانيا" الأول في مقاطعة "فيلادلفيا" ُطلب من رئيسة قسم الديوان المركزي، والتي تعتبر "انبساطية" تقييم ما لديها من ضاربي الآلة

الكاتبة من حيث كمية وجودة أدائهم، فأعطت قيم أعلى لموظفيها الثمانية "الذاتيين" من موظّفيها الثمانية "الانبساطيين".

كما أن نفس القسم كان قد عانى من إيجاد مراسلين مرضيين حيث تضمّنت مسؤوليّاتهم جلب المطبوعات من الآلات الكاتبة من كل أقسام البنك وحمل العمل المنهي منها وإعادته لمكان الأصل.

وفي الفواصل الزمنية بين كل جولة من جولات المراسلين، فقد حافظوا على مخزون المؤن لطابعي الآلة الكاتبة. وبعد أن كان قد عمل في القسم مراسلين سيئين جداً ، أراد العاملون الآخرون في القسم من إداريي شؤون الموظفين أن يشرحوا لهم لماذا كانوا يواجهون صعوبات في إيجاد مراسلين جيدين. فسأل طاقم شؤون الموظفين عن الخصائص المطلوبة لهذه الوظيفة ووجدوا أنه لم يكن هناك سابق معرفة بهذا الموضوع.

ومن ثم فإن طاقم شؤون الموظفين سألوا عن أسماء المراسلين السيئين مع وصف مفصّل عن عيوبهم، وعن أسماء المراسلين ذوي الأداء المرضي. فأوحت إليهم ملفات مؤشر الأنماط شرحاً تجريبياً تلخص في أن الشكاوي ضد المراسلة الأكثر إزعاجاً الأخيرة هي بأنها كانت تجعل من كل جولة لها مناسبة اجتماعية:

أي أنها كانت تتكلم كثيراً وطويلاً ومع الكثير من الأشخاص، بمن فيهم ضاربي الآلة الكاتبة حيث كان النمط هنا هو ESFJ – ومما يغري هذا النمط هو الكلام الكثير ، في حين كان عيب المراسلة المزعجة الأخرى أنها تصمم على فعل ما خططت لفعله، بدون أن تعبأ بالقيام بالجولات فالنمط هنا هو ISTJ – ومن الصعب لمثل هذا النمط أن ينحرف عن مهمته التي بين يديه، وهي

الميّزة فعّالة في كل الظروف -أما بالنسبة للمراسلين الجيدين، فكانت أحداهن من النمط ESFP والتي تطورت مهنياً لتصبح ضاربة آلة كاتبة ومن ثم إلى سكريتيرة، والأخرى من النمط ISFP والتي كانت قد تركت هذا العمل لتدخل في الرهبنة.

وبناءاً على هذا الدليل الهزيل، قرر قسم الديوان المركزي تجريب شخص من النمط SFP، حيث تعبر S عن وعي الشخص للتفاصيل، والـ F للرغبة في الإمتثال لكل متوقّع.

وعلاوةً على ذلك فالـ P من أجل التكيّف مع احتياجات اللحظة.

أرسل قسم شؤون الموظّفين إلى الديوان أول شخص من هذا النمط أتى ليتقدّم إلى هذه الوظيفة، حيث كان الديوان المركزي مسروراً بذلك ونقلوا في تقريرهم أن المراسلة الجديدة كانت دائماً تسجّل المطلوب في كل لحظة. وتمكنت من تذكير ضاربي الآلة الكاتبة أن "هذا هو الشيء العاجل الذي يريده السيد " راتشيت Ratchett مثلاً وبطريقة لطيفة لدرجة أن حاجة السيد "Ratchett " كانت تعود إليه بزمن قياسي.

وهكذا، يمكن إضافة هذا النموذج الإستثنائي، والأصغر من أن يُعد إحصائياً، إلى الخبرة بالوظائف وبعلم الأنماط. وقد يصبح هذا النموذج إحصائياً إذا تم التأكد منه بالمراقبة المستقبلية.

وفي دائرة أخرى، وهي دائرة التحقيق الائتماني (دائرة تحري عن المقترضين ما إذا كانوا قادرين على إعادة القرض من خلال مرجعياته، وذلك قبل إعطائه القرض الذي يطلبه)، حيث كانت رئيسة هذه الدائرة تنتقد العاملين باستمرار، والذين كانوا يقومون بالتحقيق الائتماني من خلال الهاتف. وكانت تشتكي

أنهم بعد أن يكونوا قد اتصلوا بنفس مصدر المعلومات لعدة مرّات، يُنشؤون معهم صداقات خاصة، فطلبت من قسم شؤون الموظفين أن يرسلوا إليها بأشخاص لا تخرج عن نطاق العمل. فأظهر مؤشر الأنماط أنها أي رئيسة القسم، من النمط T وأن العاملين معها من النمط F، بحيث أن أفكارهم في العمل لم تتطابق مع أفكارها. فبحث طاقم شؤون الموظفين لها عن شخص من النمط T وأرسلوا إليها شخص من النمط ENTP، والذي لم يكن من الأشخاص المناسبين للعمل في الروتين المكتبي. غير أن رئيسة القسم أكّدت أن العامل الجديد كان أفضل محقق ائتمان كانت الدائرة قد حصلت عليه.

كما يمكن الحصول على المزيد من المعلومات عن الأنماط من هذا القبيل، من حالات يكون فيها الشخص غير راضٍ عن وظيفة معينة وينجح عند نقله إلى وظيفة أخرى.

الجدول 34 آثار تفضيلي EI و SN في ظروف العمل.

الأنماط الذاتية	الأنماط " الانبساطية "
يحبون الهدوء من أجل التركيز	يحبون التنوع والتأثير
يميلون للدقة في التفاصيل، ولا يحبون العبارات الإجمالية	ييلون لسرعة، ولا يحبون الإجراءات المعقدة.
لديهم مشكلة في تذكر الأسماء والوجوه	ماهرين في إلقاء التحية على الناس
يميلون إلى تدبر العمل في مشروع واحد ولوقت طويل دون مقاطعة.	لا جلد لهم على المهمات الطويلة والبطيئة.
مهتمّين بالفكرة وراء مهماتهم أو وظيفتهم.	مهتمين بنتائج مهامهم، في إنهائها وكيفية قيام الآخرين لها.

لا يحبون المقاطعات والتطفلات الهاتفية	لا يهتمون للمقاطعات الهاتفية
يحبون الكثير من التفكير قبل القيام بالأعمال وأحياناً بدون القيام بها	سرعان ما يتصرفون، وأحياناً بدون تفكير.
يعملون لوحدهم مع القناعة.	يحبون كونهم بين الناس من حولهم
لديهم بعض الصعوبات في التواصل.	عادةً ما يتواصلون بطلاقة.
الأنماط الحدسية	**الأنماط الحسية.**
يحبون التعرض إلى حل مشاكل جديدة.	لا يحبون التعرض إلى حل مشاكل جديدة ما لم يكن هناك معايير للحلول
يكرهون تكرار القيام بنفس العمل.	يحبون الطرق الراسخة للقيام بالأعمال.
يستمتعون بتعلّم الخبرات الجديدة أكثر من استخدامها.	يستمتعون باستخدام ما تعلموه مسبقاً من خبرات أكثر من تعلم الجديد منها
يعملون بانفجارات الطاقة، مدعومةً بالحماس، مع فترات تقطع بينها	يعملون بثبات أكبر، مع فكرة واقعية عن الزمن الذي يستغرقه هذا العمل
سرعان ما يتوصّلون إلى الاستنتاجات.	عادةً ما يتوصّلون إلى الاستنتاجات خطوة بخطوة.
يضيقون ذرعاً بالتفاصيل الروتينية.	عندهم جلد على التفاصيل الروتينية.
عندهم جلد على الظروف المعقدة.	يضيقون ذرعاً بتوايد تعقيد التفاصيل.

تابعين لإلهاماتهم، سواء السيئة منها أو الجيدة.	نادراً ما يتبعون إلهاماتهم أو يثقون بها عند حدوثها.
يخطئون في الحقائق بشكل متكرر.	نادراً ما يخطئون في الحقائق.
لا يحبون استغراق الوقت في التدقيق.	ماهرين بالأعمال الدقيقة.

الجدول 35 آثار تفضيلي TF و JP في ظروف العمل.

الأنماط الشعورية	الأنماط الفكرية
شديدي الانتباه للآخرين ومشاعرهم.	لا يظهرون العواطف بسهولة وغالباً ما يمتعضون من التعامل مع مشاعر الناس.
يستمتعون بإسعاد الناس، حتى ولو في الأمور عديمة الأهمية..	قد يجرحون مشاعر الآخرين بدون علم منهم.
يحبون الانسجام، وربما يسبب العداء ضمن العمل ضياع في الكفاءات.	يحبون التحليل ووضع الأشياء ضمن ترتيب منطقي، مع إمكانية التعايش بدون انسجام
غالباً ما يتركون قراراتهم لتتأثّر برغباتهم وأمنياتهم ورغبات وأمنيات الآخرين، الشخصية	يميلون لإصدار القرارات الموضوعية، مع إعارة القليل من الانتباه لأمنيات الآخرين.
هم بحاجة للمدح أحياناً	يحبون أن يُعاملوا بعدل
لا يحبون قول السوء للآخرين.	لديهم قابلية تأنيب الآخرين وقذفهم عند الضرورة.
أكثر توجهاً نحو الآخرين - وأسهل إستجابةً لقيمهم	أكثر تركيزاً على التحليل – وأسهل استجابةً لأفكار الآخرين
يميلون للتعاطف.	متحجّرين

الأنماط الحكمية.	الأنماط "الاحتمالية"
يجودون بأعمالهم عندما يتمكنون من التخطيط لها ومن ثم اتّباع التخطيط.	بارعون في التكيّف مع الظروف المتغيّرة
يحبون استقرار القضايا وإنهائها.	لا يهمهم ترك الأشياء مفتوحة للتغيير.
قد يتّخذون القرار بعجلة.	قد يواجهون مشكلة في اتّخاذ القرارات.
قد لا يحبون تأجيل المشروع القائمين عليه من أجل مشروع أكثر إلحاحاً.	قد يشرعون بالكثير من المشاريع ويواجهون صعوبة في إنهائها.
قد لا يلحظون الأشياء الجديد التي لا بد من إنهائها.	قد يؤجّلون ما يسيئهم من مهماتهم.
يريدون التعرف فقط على الأساسيات المطلوبة للشروع في العمل.	يحبون التعرف على كل شيء متعلق بالمهمة الجديدة.
يميلون للقناعة حال توصلهم للحكم على شيء ما أو ظرف ما أو شخص ما.	يميلون للفضول والترحيب بإلقاء الضوء على الأشياء والظروف أو الأشخاص الجديدة.

انضم أحد الأشخاص من النمط INTP إلى طاقم موظفي بنك ما من خلال عملية دمج مع بنك آخر، حيث بدا هذا الشخص غير مناسب في كل قسم يضعونه فيه للتجربة. ولم يرد أي من رؤساء الأقسام أن يحتفظ به. وفي النهاية كان هناك شاغراً في قسم تحليل السندات المصرفية، الأمر الذي كان قسم شؤون الموظفين بانتظاره. وتم نقل هذا الشخص INTP إلى هناك، حيث حقق أعلى التقييمات منذ ذلك الوقت.

وفي أحدى شركات الخدمات العامة التي كانت تضم (22) محاسباً بدرجة الإشراف أو أعلى، وكان منهم فقط ثلاثة "حدسيين"، ولم يكن منهم أحد راضٍ أو مرضيٌّ عنه في مكان عمله.

ومن خلال بعض الجهود لتحسين الأحوال، تم تعيين واحد منهم والذي يعتبر "حدسي" من النمط التنفيذي الإداري كمساعد لمراقب النفقات، حيث أجدت قدرته التنظيمية وافكاره لتحسين الإجراءات نفعاً أكثر من دقته الشخصية بالتفاصيل المكتبية. وخلال فترة سنتين، تم عرض نفس الوظيفة عليه من قبل شركة أخرى الأمر الذي حقق له نتائج مرضية، إذا لم يكن لشركته الأصلية. أما "الحدسي" من النمط التحليلي INTP فقد تم تعينه كمساعد أمين صندوق، حيث عمل في منصبه الجديد في مشاريع مجمّعات أبنية مثل مخططات الفنادق العائلية، وكان يكمل عمله برضاً تام من قبله ومن قبل الشركة.
في حين أن الشخص الثالث من النمط INFJ، وبعد أن حطّم معنويات مرؤوسيه بطلبه منهم القيام بإعادة تحقق غير ضروري في بعض المهام (حيث كانوا يرون ذلك على أنه إفراط بالميول إلى الكمال)، طلبوا منه ترك المنصب. فكان استنتاج قسم شؤون الموظفين النهائي أن "اجتماع "الحدس" و"الشعور" في قسم المحاسبة يعد إفراطاً".

ومن ناحية أخرى، ثمة دليل من عامل مناسب جداً لمنصبه يأتي من مساعد مدير النقل – من نمط INTP – الذي يعمل في شركة نفط كبرى. فبسؤاله عن عمله، وصفه على أنه مثل مهمة لغز تجميع الصورة من أجزائها معاً حيث يتطلب الأمر " تكيّفاً مستمراً مع تبدل المتغيرات" أي، انتقاء أي من تراكيب أشكال النقل الأكثر توفيراً لكل عملية شحن. مضيفاً، مع حرية غير مسبوقة في

التعبير عن نمطه :

"ولا أعرف شيئاً أكثر متعةً من ذلك".

كما استخدم مركز "نيبون Nippon" للتوظيف في طوكيو Nippon Recruit Center in Tokyo ولكثير من السنوات، مؤشر الأنماط المترجم إلى اللغة اليابانية، وذلك من أجل تعيين العاملين في أفضل الأماكن في أعمال التجارة والصناعة، حيث أوحت تجاربهم أن العلاقات الأساسية بين علم الأنماط والمهنة تجاوزت حدود اللغة والثقافة وحيث ازداد تكرار التفضيلات في أربعة مهن مختلفة من صحة نظرية الأنماط.

فعلى سبيل المثال: كان نصف رؤساء الأقسام في مكاتب البنك المركزي من النمط ES. وبعد ذكر مثابرة وواقعية الأنماط "الحسية"، أضاف المعلق الياباني:

"بإمكانهم أيضاً أن يتحملوا المهمات العملية والثابتة".

ومن بين عمال أحد المصانع الذين يقومون بأعمال تكرارية بارعة، كانت نسبة "الحسيين" من بينهم 85 ٪، الأمر الذي اعتبره المعلق على أنه دليل على أن "هذا النوع من المهام ليس له علاقة مع القضايا التجردية".

وكانت عينة كتّاب الإعلانات من النمط ENP بشكل مسيطر، ومن بين تقنيي الإتصالات الذين يقومون بالبحوث التخطيطية، كان "الحدس" و"التفكير" يمثل الأغلبية وكانت الأنماط INT تتكرر بمقدار خمس أضعاف عما هي عليه في المجموعات الأخرى.

تم جمع معظم البيانات المتعلقة بالمهن من تحضيرات الطلبة لمهنهم المستقبلية. كما وجد الباحث "ستيفنس Stephens 1972 بدراسته لطلبة الفنون (الفصل

الثالث ، الجدولين 16 – 18) اختلافات ملحوظة من حيث الأنماط بين أولئك الذين سعوا وراء مهنة الفن، وأولئك الذين أرادوا تعليم الفنون، وأولئك الذين خططوا لاستخدام الفن في العلاج. فساد بين الفنانين نمط IN بقدرتهم على اتّباع دافعهم الإبداعي الداخلي بدون الكثير من الإشارة إلى العالم الخارجي. في حين كان معظم المعالجين من النمط EF بتصميمهم على استخدام الفن لمساعدة الأشخاص أصحاب المشاكل.

ومن جهة ثانية يبدو أن هناك القليل من التطابق بين هاتين المجموعتين، فإحداهما تركّز على الإبداعية والأخرى تركّز على الأشخاص، وأما المجموعة التي بينهما ، أي أولئك الذين يريدون تعليم الفن ويبثّوا للآخرين معرفتهم وفهمهم للجمال، فإن نمطهم السائد هو NF وبالتالي فهم مشتركين بانجذاب الفنانين للإبداعية وانجذاب المعالجين للأشخاص.

وفي المقابل ، ففي مدرسة القانون (الفصل الثالث الجدول رقم 21) يؤثر النمط ليس فقط بمن يدخل بل أيضاً بمن يترك. فقد وجد الباحث " ميللر " في دو FJ له لطلبة القانون في مدرسة بارزة، إن انسحاب الطلبة من المدرسة أو تركهم ليس له أهمية بالنسبة لمستوى المتنبئين بالنجاح (بعمليات اختبارات القبول وصفوف الكلية) بل ارتبطت بالنمط حيث كان أداء الأنماط TJ هو الأفضل لكل من الوافدين منهم والناجحين، بينما كان أداء الأنماط ضعيفاً من كلا الوافدين والناجحين.

أما النمط الذي بينهما ، أي TP و FJ فقد انسحبوا بنسبة أسوأ من المعدل لحد ما ، ولكن كان هناك من الأنماط TP ضعف الأنماط FJ.

إن مهنة الطب هي المهنة التي من أجلها تمت دراسة العلاقة بين النمط واختيار المهنة بشكل أكبر حيث تمت متابعة دراسة أكثر من (4000) طالب من طلاب الطب الذين أجري عليهم مؤشر النمط في أوائل الخمسينيات من القرن المنصرم، وبعد ذلك في أوائل الستينات من نفس القرن، ببياناتهم عن تخصصاتهم في دليل الإتحاد الطبي الأمريكي (Myers & Davis, 1965) لعام 1963 ومرّة أخرى في السبعينيات في دراسة أكثر شمولاً بكثير لقسم الصحة والتربية والإنعاش الاجتماعي، وذلك من قبل علماء النفس في جامعة فلوريدا ومدير مركز تطبيقات الأنماط النفسية (McCaulley, 1977).

قبل أي متابعة كانت عمليات الاختيار الذاتي واضحة. حيث وجد من "الذاتيين"، و"الحدسيين" و"الشعوريين" و (بشكل أقل) "احتماليين"، بين طلبة الطب أكثر مما كان متوقّع ضمن مجموعة عامة محدودة من طلبة الكلية في الخمسينيات. حيث كان بالإمكان توقع اختلاف التكرارات من انجذاب الضعف لاختصاص الطب.

فالطبيب يمكن أن يكون عالماً، أو مصلحاً اجتماعيا (ناشطاً في حقوق الإنسان)، أو كلاهما. فالجانب الإنساني من الطب يتيح لدفء "الشعوريين" دوراً تاماً في حين كان الجانب العلمي يلائم نزعة "الحدسيين" لحل المعضلات، وموهبة "الذاتيين" في التركيز، ورغبة الأنماط "الاحتمالية" لاستكشاف كلما يتعلق بالخطأ الحالي قبل معالجته.

وهكذا ، فإن النتيجة النهائية لهذا الاختيار الذاتي تكمن في أن درجة احتمال أنتساب المتخرجين من المدرسة العليا بكل تفضيلاتهم الأربعة المهيّئين لها INFPs، إلى المدرسة الطبية، أكبر بأربع أضعاف على الأقل من زملائهم ذوي

التفضيلات الأربعة المضادة، ESTJs حيث أنه من الواضح أن تركيبة "الحدس" و"الشعور" تمهّد لأقوى الدوافع، ربما لأن الطب يعرض مشاكل للحل من أجل فائدة الناس.

وفي المقابل، فإن اقل الأنماط انجذاباً كان الـ ESTJ وهو نمط رجال ونساء الأعمال، والذي ترتبط فيه كل التفضيلات الأربعة تلك مع اهتمامات روّاد الأعمال في القيم الاقتصادية والقوية في دراسة AVL للقيم. والواضح أن العائدات المالية لمهنة الطب، والتي من المفترض أن يكون الأنماط ESTJ لهم اهتمامهم الخاص بها، لم تعدل من الاهتمام المتدني نسبياً لذلك النمط، بالجوانب الإنسانية والعلمية للعمل ذاته.

ولذلك ، يبدو أن الأنماط تؤثّر بمعدّلات الانسحاب أو ترك الدراسة. وهي نسب الطلبة الذين تركوا المدرسة العليا مؤقتاً أو فشلوا فيها .

ففي هذه العينة، ظهر وجود علاقة بين حالات الانسحاب وطبيعة العملية المسيطرة – وهي "الحكمية" بالنسبة لـ EJs & IPs و"الاحتمالية" بالنسبة لـ EPs & IJs. ورغم تماثل متوسطات درجات اختبار القبول في كلية الطب لكل من الطلبة "الاحتماليين" و"الحكميين"، كانت نسب المنسحبين من "الاحتماليين"

3.1 ٪، بينما كانت نسبة "الحكميين" من المنسحبين هي 5.0٪. وقد يكون السبب في ذلك هو أن "الاحتماليين" لهم نظرتهم وإدراكهم الأدق لأنفسهم ومهنهم وبالتالي سيكون لهم خيارهم الأكثر ملائمةً بالنسبة لهم، الأمر الذي يقلل من احتمال الفشل أو الانسحاب. في حين كانت أعلى نسبة انسحاب بالنسبة لأي نمط في هذه الدراسة هي 7.0 ٪ من نصيب الأنماط ESTJ، وهو

النمط الأقل انجذاباً للشروع في مهنة الطب.

كما أن النمط ESTJ كان لهم نسبتهم الأعلى بأعضائه في الطب العام من أي نمط آخر، على الرغم من أنه ليس النمط المتوقع له أن يستهويه دور طبيب العائلة الملتزم. حيث أنه قبل أول دراسة متابعة، تم اقتراح الطب العام على أن كون أنسب ما يكون للأنماط ذات القلوب الطيبة مع "الحس" و"الشعور" وعلم القياسات النفسية والتعليم للأنماط ذات البصيرة النافذة والفهم العميق مع "الحدس" و"الشعور" ومهنة الجراحة للأنماط الموضوعية مع "الحس "و"التفكير".

وقد أكدت الأنماط نفسها تلك الفرضيات أو الاقتراحات من خلال اختيار هذه الميادين بتكرار ملحوظ. و بالتالي فإن انتشار الأنماط ESTJ ذات القلب القاسي في الطب العام يبدو أنه نتج من جرّاء التحمّس لذلك الميدان من المهن أقل منه من جرّاء التحمس إلى البدء في كسب المال – بدون التأخير إلى ما بعد الخمس سنين من التخصص في الطب.

في أول دراسة متابعة للتخصص، كان الاختلاف الأكبر في نوع "الإدراك الاحتمالي" المُفضّل. بينما كانت العينة بمجملها:

53 ٪ "حدسيين"، فالعلماء بالقياسات النفسية كان 82٪ منهم "حدسيين" والبحوث 68٪، وعلم الأعصاب 76٪، وكلية الطب 69٪، وعلم الأمراض 68٪، وكان النمط الذاتي مفضّل أيضاً في كل من هذه الميادين، ولكن بدرجة أقل حيث تستهوي هذه الميادين المعقدة النظرة الفكرية "للذاتيين" وصفة القدرة على حل المشاكل وتحمل ما هو معقد، التي تميّز "الحدسيين".

وهكذا، تفضّل الأنماط المضادة، وهم "الانبساطيين" مع "الحس" مجالات الجراحة العامة والتوليد حيث تتطلب هذه التخصصات أقصى درجات الوعي

"الحسي" للظروف البدنية لحظة بلحظة وكلاهما يتطلب الخبرة والمهارة في العمل، وهي مواطن القوة عند "الانبساطيين". فالانبساطيين" مع "الحس "مالوا إلى اختيار المجالات المرتبطة بعلم التوليد بمقدار الضعف بالنسبة "للذاتيين" مع "الحدس"، وكانت نسبة الجراحة العامة بمقدار النصف أيضاً.

وهكذا، فإن جدول أنماط الإختصاصات رقم (36) يبيّن الانجذاب الملحوظ للأنماط الستة عشر إلى تلك الإختصاصات مثل البحوث والمناصب الطبّية في الكلية.

فمثلاً: يستهوي قسم طب الأطفال الأنماط ESFJ بدرجة عالية، والذي فيه يكون "الشعور" من بين التفضيل SF وهو العملية "الانبساطية" الأكثر ظهوراً.

الجدول 36 انجذاب الأنماط للاختصاصات. (نسبة التكرار الفعلي إلى التكرار المتوقع لكل اختصاص لكل نمط) يتبع..	
الأنماط الحسية	
مع الشعور	مع التفكير
ISFJ	ISTJ
علم التخدير 1.76	علم الأمراض 1.74
	علم التوليد والجينات 1.46
	علم القياسات النفسية .44
ISFP	ISTP
علم التخدير 1.84	علم التخدير❖ 2.05
الطب العام❖	علم القياسات النفسية❖ .39
	علم الأمراض .33
ESFP	ESTP
علم التوليد وعلم الجينات 1.44	الجراحة العامة 1.38
عضو في كلية الطب. .43	علم القياسات النفسية❖ .25
علم القياسات النفسية❖ .33	
ESFJ	ESTJ
علم أمراض الأطفال 1.51	الطب العام❖❖ 1.46
علم القياسات النفسية❖❖ .61	داخلية .68
	القياسات النفسية .36

"تابع" الجدول 36 انجذاب الأنماط للاختصاصات.

(نسبة التكرار الفعلي إلى التكرار المتوقع لكل اختصاص لكل نمط)

الأنماط الحدسية	
مع الفكر	مع الشعور
INTJ	INFJ
علم الأعصاب❖ 2.75	الداخلية 1.42
البحوث❖❖ 2.72	
علم الأمراض❖ 1.99	
الداخلية❖ 1.44	
INTP	INFP
علم الأعصاب❖ 2.35	علم القياسات النفسية❖❖ 2.04
البحوث❖ 1.98	
علم القياسات النفسية❖❖ 1.84	
علم الأمراض❖ 1.78	
علم التوليد والجينات❖❖ .44	
INTP	INFP
علم الأعصاب❖ 2.35	علم القياسات النفسية❖❖ 2.04
البحوث❖ 1.98	
القياسات النفسية❖❖ 1.84	
علم الأمراض❖ 1.78	
ENTP	ENFP
الطب العام .70	القياسات النفسية❖ 1.52
	الطب العام .73
ENTJ	ENFJ
الداخلية 1.35	عضو في كلية الطب 1.69

وفي المقابل، كانت الأنماط "الحدسية التواصلية" ENFJ هي الأكثر اجذاباً للتعليم بدوام كامل في المدارس الطبية. كما أنهم يغذّون الشباب، ويُعنون بالاحتياجات الفكرية للبالغين الشباب أكثر منهم للحاجات البدنية المادية ل"الاحتمالية" مدعومتانر فأكثر ما يستهوي الأنماط ISTP و ISFP لكون مراقبتهم الحادة الناشئة عن العمليتين "الحسية" "الاحتمالية" مدعومتان بقدرة "الذاتيين" على التركيز ولفترات طويلة.

بيد أن هذا العلم لا يستهوي النمطين "الحسيين الاحتماليين" الآخرين ESTP & ESFP وربما يكون السبب أن "انبساطيتهم" تقلص من امتداد انتباههم.

من ناحية أخر، فقد شاع كل من علم الأمراض والبحوث الطبية بشكل ملحوظ عند الأنماط INTJ و INTP المشتركين بالتفضيلات الثلاث التي تعد أكثر ما يفضي إلى التحرر أو الاستقلال الفكري.

فعلماء الأمراض والباحثون الطبيون يمكنهم التغلب على مشكلات الحياة والموت بدون رؤية المريض وجهاً إلى وجه.

لم تتمكن دراسة المتابعة الأولى أن تبين شيئاً عن الرضا الناجم عن انتقاء الاختصاص، أما دراسة المتابعة الثانية والتي تم فيها البحث في تغيير الإختصاصات، وأظهرت كم مرة غيّر فيها الأطباء من كل نمط اختصاصاتهم إلى اختصاصات أكثر مثاليةً (أو الاختصاص الأكثر اختياراً من قبل أنماطهم عموماً) وكم مرةٍ غير بعضهم الآخر إلى الاختصاص الأقل مثاليةً، حيث أكّدت النتائج -بشكل مدهش -الأحكام النهائية المستوحاة من إجابات طلبة السنة الأولى في جامعة " أوبورن Auburn " أن الأنماط "الحسية" إما أنها أقل خبرة بكثير أو أنها تهتم بشكل أقل بكثير من الأنماط "الحدسية" من حيث

ملائمة أي وظيفة ما مع أنماطهم.

من بين أولئك الذين غيّروا اختصاصاتهم، كانت الأنماط "الحسية" قد تحوّلت إلى اختصاص أكثر مثاليةً بنسبة 54٪ فقط. الأمر الذي يعد أفضل بقليل مما تم احتماله، بينما تحوّل "الحدسيون" إلى اختصاصات أكثر مثاليةً بنسبة 71 ٪. وكالمعتاد، مثّلت الأنماط ESTJ و INFP تبايناً شاسعاً حيث غيّرت الأنماط ESTJ إلى اختصاص أقل مثاليةً بنسبة 86٪، الأمر الذي يوحي إلى أن الظروف الخارجية قد تكون هي التي أملت أو فرضت عليهم هذا التغيير، وليس حب الوظيفة بذاتها، بينما حوّل النمط INFP إلى نمط أكثر مثاليةً بنسبة 83٪، فمن بين كل الأنماط تبين أنهم أكثر الأنماط التي تهتم بفرصة استخدام مواهبهم الخاصة.

لقد كان إطراءاً خاصاً وساراً ذلك الذي قدمته سيدة لا تُنسى وهي مديرة مدرسة تمريض، بزيّها الأبيض كراهبة، وبعينيها على جدول الأنماط، فقد استمعت بانتباه إلى الشرح الذي طال لمدة دقيقتين عن الأنماط. ومن ثم أشارت بأصبعها على النمط ESTJ في الزاوية اليسرى السفلية، حين قالت:

"هؤلاء هم المدراء".

وقد كانت محقة، ولكن من أين لها أن تعرف ذلك؟ لا بد أنها كانت قد نظرت إلى الأحرف الأربعة مشتركة، نمط، والتي تم اختيارها من مجرد شرح موجز للصفات البارزة المرتبطة بكل حرف، وجمعتهم بصورة مميّزة: حيث الانتباه المركّز على العالم الخارجي، وتقدير الحقائق وسعة استيعاب التفاصيل، والأحكام المبنية على السبب والنتيجة، والقرارات الفورية — أولئك هم المدراء.

يشكل العمال المساعدون ذهنياً فريقاً بغاية مشتركة، ومن المفترض أن يعملوا لأجل هدف عام مشترك، حيث يمكن أن تكون اختلافات أنماطهم مصدر قوة لأنها تساعد الناس في القيام والتمتع بأنواع مختلفة بشكل واسع من الأعمال. فالوظيفة الواحدة يمكن أن تشكل مصدر ضجر وملل أو إرباك لأحد الأنماط وبالتالي سيتم أداؤها بشكل سيء. لكنها يمكن أن تكون ممتعة ومجزية لنمط آخر وبالتالي يتم أداؤها بمهارة.

فالشخص نفسه يمكن أن يشكل عائقاً في الوظيفة الخطأ، وقد يكون متميّزاً بارزاً في الوظيفة المناسبة.

وعلى سبيل المثال :

يفكر "الذاتيّون" مع "الحدس" أولاً بالإمكانات الجديدة كأفكار، ثم يأتي "الانبساطيين" مع "الحدس" لترجمة الأفكار إلى أفعال، ولكن مع القليل من الاهتمام بنقل الأفعال إلى ما وراء نقطة النهاية.

في المقابل، يشعر ذوي الأنماط "الحسية" بالارتياح الكبير في إحداث النتائج الملموسة والاحتياط للظروف التي من الممكن أن تتدخل في عملية الإنتاج.

ولذلك ، تميل الأنماط "الفكرية" تميل إلى الفعّالية بالتحديد في الوظائف التي فيها تعامل مع الأشياء غير الحيوية (والتي يمكن تغييرها من خلال تطبيق قوى معينة عليها)، كما تميل الأنماط "الشعورية" إلى المهارة في التعامل مع الأشخاص (الذين لا يمكن إجبارهم على التعاون عنوةً بل يجب كسب هذا التعاون منهم كسباً).

أما "الحسّيين" ذوي السلوك "الحكمي" فيقتنعون ويجدّون في أدائهم في الوظائف المنظّمة ذات الخطوات الشديدة الوضوح التي لا بد من إتباعها، غير أن

"الحدسيين" ذوي السلوك "الاحتمالي" يستاءون من تلك الوظائف التي من غير الممكن لهم أن يبادروا من خلالها في السعي وراء الإمكانات التي يرونها.

وبالتالي فإن أي فريق يجب أن يتضمّن تنوعاً كافياً في الأنماط لتأدية المهام المطلوبة بشكل فعّال مع الرضا من كل الأطراف.

يمكن للتعاون أن يواجه معوقات مختلفة لأن الأشخاص ذوي الأنماط المتضادة غالباً ما تختلف على ما يجب فعله، وكيفية القيام به، أو ما إذا كان هناك شيء لا بد من فعله أو لا. وهذا الاختلاف طبيعتظهر للناست المختلفة تظهر للناس جوانب مختلفة للظرف موضع الجدل، وأنواع الأحكام المتضادة توجّه الأفعال إلى نهايات مختلفة. فإذا لم يتم حل الاختلافات في الآراء، قد يسبب ذلك تحطيماً لمعنويات الفريق وفعّاليته ويقلّص من الرضا عن الوظيفة، مهما تكن الوظائف ملائمة.

لذا فإن إدراك أعضاء الفريق لحقيقة أن كلا النوعين من الوظائف "الاحتمالية" وكلا نوعين من الوظائف "الحكمية" يعتبر أساساً عميقاً لحل المشاكل ، وبالتالي سيخرج هذا الفريق بمعنوياته ونشاطه سالمين.

وهكذا، فإن القاعدة لحل المشكلة بشكل استقلالي هي بممارسة العمليات الأربعة بالتعاقب :

- "فالحسّ " : لترسيخ جميع الحقائق.
- و"الحدس" : لطرح كل الحلول الممكنة.
- و"التفكير" : لتحديد النتائج المحتملة لكل تسلسل أفعال.
- و"الشعور" : لتقييم درجة قبول حصيلة العلاقات الإنسانية المتبادلة.

ولذلك، فحين يقوم الفرد بممارسة العمليات الأربع ، يكون قد حقق

التكافؤ المطلوب لأن المنظور "الاحتمالي" و"الحكمي" الأقل تفضيلاً يكون غير ناضج نسبياً ، وبالتالي ليس على مستوى من الفائدة بالقدر المطلوب، لكن الفريق ذو التوازن الجيد والمؤلّف من أفراد معينين لا بد أن يتضمن على أقل ممثلاً ماهراً عن كل عملية.

وهكذا، فبوضع إسهامات كل عضو من الفريق بعين الاعتبار، يمكن لهذا الفريق أو رئيسه التنفيذي أن يقوم بقرار أكثر شمولاً وخبرةً مما قد يكون عليه الحال بغير ذلك.

وكمزيد من الدعم للتعاون فإن هذه الإسهامات تُبرهن على أن كل عضو ضعيف في الموطن الذي يكون غيره فيه قوي . ولكنه أيضاً يعتبر نفس الشخص قوياً في الموطن الذي يكون فيه غيره ضعيفاً وهكذا .. فالاحترام الشديد للآخر المضاد ينتج عنه تعايشاً آمناً وفعّالاً. كما يساعد ذلك في تمييز وصقل الفرد لعملياته الأقل تطوراً.

إن التواصل بين مختلف الأنماط يشكل عقبةً اكبر مما يدركه الناس عموماً. فالعبارة الواضحة والمعقولة بالنسبة لنمط ما قد تكون منافية للعقل و لا معنى لها بالنسبة لنمط آخر.

بعد أن علم زوجان مدى اختلاف نمطيهما، ذكرا في تقريرهما بشيء من الفخر:

"إذا تجادلنا لمدة 15 دقيقة بدون طائل، نرجع كل لنفسه لتحديد شروطه، حيث أننا لم نكن نتكلم عن الشيء ذاته".

ولذلك، حتى يكون التواصل على درجة من المنفعة، فلا بد من أن يتمتع هذا التواصل بقدرة على الإصغاء والتفاهم المتبادلين، وأن يتم اعتبار هذا التواصل

بعيداً عن الحقد أو العداء ، حيث أنه من الطبيعي أن لا يصغي الشخص بانتباه ما لم يتوقع الطرفين بأن هذا التواصل متعلق بالموضوع وعلى درجة من الأهمية.

لذلك لا بد من أن يبدأ هذا التواصل بجملة أو حكم موضوعي فيه وعد بشيء جدير بالإصغاء. وبالطبع فإن ما يُحكم عليه بأنه هام يتنوع بتنوّع النمط، غير أن طريقة عرض الفكرة الحسنة يمكن تصميمها عادةً لتلائم مصلحة المستمع.

فالأنماط "الحسية" التي تتخذ من الحقائق على أنها على درجة من الجدّيّة أكبر من الإمكانات، يرغبون بتعبير صريح عن المشكلة قبل اعتبار الحلول الممكنة.

أما "الحدسيين" فيرغبون بترشيح الإمكانات الهامة قبل النظر في الحقائق.

في حين يطلب " الفكريين " عبارةً لها بداية، وتسلسل نقاط موجز ومنظّم بطريقة منطقية، ومن ثم نهاية وخصوصاً النهاية.

وفي المقابل يهتم ذوي الأنماط "الشعورية" وبشكل رئيسي بالقضايا التي تؤثّر على البشر مباشرةً.

يمكن للتواصل أن يكون مسموعاً ومفهوماً وما يزال مع ذلك يخفق في هدفه إذا أثار الخصومة والتنافر.

وهكذا :

- يعتبر "الفكريين" هم الأشخاص الأكثر احتمالاً في الوقوع في هذا الفخ لأنهم يميلون لأن يكونوا لاذعين في انتقاداتهم .
- في حين أن الأنماط "الشعورية" أيضاً يعتبرون أنفسهم مخوّلين لمهاجمة ما يبدو لهم على أنه خطأ. وغالباً ما يثير أي هجوم دفاعاً نشيطًا ، وقد يؤدّي إلى صراع يفضي إلى الانقسام بين الزملاء بدلاً من الهجوم الموحد على المشكلة ذاتها. فإذا امتنع المنشق من بين الزملاء عن رفض الحل

الناقص وبكل بساطة أكّد على الجزء المستعصي من المشكلة، حيث يمكن للطرف الآخر -مع احتفاظه بماء وجهه -أن يحترم تعليقات هذا المنشق، وأن يوسّع أو يتحوّل للبحث عن حل آخر بناءاً على ذلك.

وهذه التقنية تنجح مع الطرفين سواء عرفوا أنماط بعضهم أم لم يعرفوا.

الجزء الرابع

تطور تفاعلات الأنماط

الفصل الثامن

علم الأنماط ومهمة النمو

يُنظَر إلى أساس تطور النمط على انه تطور العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" والطرق الملائمة لاستخدامها. فالنمو بوجود كافٍ للعملية "الاحتمالية" والعملية "الحكمية" يعتبر أسهل بكثير.

ومن خلال التعريف، يتبين لنا أن الأشخاص -مع القدر الكافي من العملية "الاحتمالية" -يرون الجوانب المتعلقة بأي ظرف كان، فإذا ما تمتعوا أيضا بالقدر الكافي من العملية "الحكمية" فسيكونون قادرين على اتخاذ القرارات وتنفيذها.

ومهما يكن مدى الصعوبة التي يواجهها الشباب حديثي السن، فإن التمتع بالقدر الكافي من العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" يمكّنهم من مواجهة المشاكل والعقبات بطريقة ناضجة ومعتمدة، لذا فمن الجدير بالاهتمام أن نعتبر مدى إسهام نظرية الأنماط وبحوثها في تطوير هذه الكفاءات والقدرات.

تختلف الأنماط أساساً بنوع العملية "الاحتمالية" "الحكمية" التي تظهر منهم أفضل ما يكون. وهذه التفضيلات تعتبر فطرية ولا يجب القيام بأي محاولة لمعاكستها، وإلا فيمكن أن تؤدي هذه المحاولة إلى إعاقة التطوّر.

كما يجب استخدام الخبرة بالنمط لتشجيع وزيادة الفرص للأفراد من كل نمط بحيث يمكنهم المضي في تطويرهم ضمن توجّهاتهم الخاصة إلى قمة قدراتهم.

لقد بيّنت بحوث الأنماط أن الأنماط تختلف باهتماماتها وقيمها واحتياجاتها. فهم يكسبون علومهم وخبراتهم بطرق مختلفة، ويهتمون بطموحات مختلفة، ويستجيبون لمكافآت مختلفة. والنظام الحالي لتربية الأمة ينجح مع أنماط محددة ويفشل في توجيه الكثير من الطلبة إلى تحقيق حالة مرضية من النضج والإدراك.

ولذلك، يمكن النظر للتأثيرات المحتملة لنظرية الأنماط وبحوثها على مراعاة حالة النضج والإدراك من نقطتي الانطلاق التاليتين:

- النقطة الأولى: هي البحث في دوافع مختلف الأنماط في الظروف العملية. وكلما زادت الخبرة والمعرفة بما يهم كل نمط ويلفت انتباهه، كلما سَهُلَ التنبؤ بالأهداف التي ستجند طاقاتهم بالكامل خلال سنوات النمو.
- والنقطة الثانية: هي دراسة المنهج الطبيعي السليم لتطور النمط منذ المهد وصولاً إلى سن البلوغ، من أجل استكشاف الظروف التي ستساعد وتوسّع تطوير العمليتين "الاحتمالية" و"الحكمية" .

ولكن لم تتضمن مناقشة الباحث " فان دير هووب Van der Hoop " لمراحل تطور النمط الأعمار التي من الممكن أن تحدث فيها هذه المراحل.

في كل نمط هناك شكل بسيط، يكون فيه التمييز للوظيفة السائدة قد بدأ لتوه، وأشكال تكيّفها ما تزال قيد التجربة المؤقّتة، على الرغم من أنه يمكن ملاحظة التفضيل الواضح لأشكال التكيّف النموذجية.

وفي مراحل لاحقة، تكون الوظيفة المسيطرة قد وجدت أشكالها، متحكمةً بأشكال التكيّف تلك بثقة كبيرة. في حين يعتبر أي طارئ لا يكون على تناغم

في هذه المرحلة بمثابة عائق أو تشتت. ويتبع ذلك عند القليل من الناس مرحلة هدوء لاحقة، والتي فيها يُتاح للوظائف الأخرى المزيد من التطوّر، ولموازنة أي انحياز، وليتم إلى حد ما إعادة ضبط أي صورة نموذجية معلنة للشخصية، من خلال تجلي التعبير عن الطبيعة الإنسانية بشكل أقوى وأكمل.

ومن ثم تأتي المرحلة الأخيرة فقط عند الأشخاص الذين يعيشون نمطهم بتمامه مع الاستمرار بالنمو وخلال فترة اكتمال تطور أنماطهم، ثم يصبحوا وجهاً لوجه مع نقاط عجز نمطهم بالتحديد والتي لا مفر منها.

ومن دون هجر للقيم المرتبطة بعملياتهم الأكثر تطوّراً، بإمكانهم - من خلال فهمهم لذواتهم -أن يدركوا ويعتنوا بالقيم المرتبطة بعملياتهم من الدرجة الثالثة والرابعة والتي كانت مهملة من قبل ، وهذا أمر رائع، فإذا ما تمت هذه المحاولة قبل تحقيق الشخص تطوراً كاملاً لعملياته الأكثر تفضيلاً، فسيكون الأمر مجرد انحراف للشخص عن ذلك التطور وبالتالي ظهور آثار سلبية لذلك.

يبدأ تطور النمط يبدأ في سن مبكرةٍ جداً ، وتقول الفرضية أن النمط شيء فطري يولد مع الشخص، كالنزعة المتأصلة ، وكاستخدام اليد اليمنى أو اليسرى، لكن هذا التطور الناجح للنمط يمكن أن يكون مدعوماً من البيئة المحيطة أو يكون مهمّشاً منذ البداية.

من المحتمل أن تكون أكثر التفضيلات تأصلاً، ولها الأسبقية بالظهور هي "الانبساط" أو "الذاتية" فحتى الطفل الصغير قد يظهر نزعةً واضحةً نحو الحياة الاجتماعية أو التأملية كما هو الحال بالنسبة لأحد التوائم الإناث في سن الثالثة واللتان كانت بئتيهما متطابقة باستمرار برغم عدم تطابق هاتين الطفلتين، فقد

كان الفرق بين "الانبساطية" منهن و"الذاتية" واضحاً حتى للشخص المراقب لأقصر مدة لهاتين الطفلتين.

كما أن احتياجاتهن ستختلف أيضاً. "فالانبساطية" تحتاج إلى المزيد من العمل والأشخاص والتنوع والمحادثات والفرص للحصول على الكم المرضي من الضجة فهي تنتمي لكل من تتقابل معه، وإدراكها للعالم من حولها يعتمد على ما قد صادفت في هذا الحياة من هذا العالم.

وفي المقابل، يمكن "للذاتية" منهن أن تستخدم نفس الأشياء ولكن ليس بنفس الكم. فالكثير من التجمعات بالنسبة لها يدعها مُستنَزفة لأنها دوماً بحاجة لمكان حيث يمكن لها أن تكون لوحدها تركز بهدوء على ما يهمها. وبروح الأمن التي تتمتع بها فهي تسعى دوماً لتجد من يزيد من معرفتها بالمبادئ التي تشكل أساساً لتوحّد هذا الكون، حتى ولو أن والديها يعتقدان بأنها أصغر بكثير من أن تفهم ذلك. فهي تشعر بالارتياح التام في عالم متماسك، وليس العالم الممتد من حولها بأجزاء غير مترابطة.

إن تفضيل الـ TF وما ينتج عنه من نزاعات عائلية قد يظهر في سن مبكرة. فأحد الأطفال "الشعوريين" في سن السادسة قال برهبة يصف فيها أحد الأطفال "الفكريين" في سن الخامسة، بعد زيارة له، "إنه لا يهتم بالمحبة، أليس كذلك؟"

أساساً هو فعلاً لا يهتم. فلا بد له من مبررات لما يدور حوله. "فالمفكر" الصغير، وحتى بسن الثانية من العمر، يقوم بالأشياء وفقاً للأسباب والمبررات ولا يرى أي شأن للقيام بالأشياء لأجل الحب.

في حين أن الصغير من النمط "الشعوري" يقوم بأفعاله لأجل السرور والمحبة ولا

يثيره شيء من المنطق. ومن أجل الفائدة، يجب أن يتم تحفيز الأنماط "الفكرية" و"الشعورية" من خلال وضع أهداف واضحة وتعني لأنماطهم شيئاً.

فإذا لم يوجد من يبدي احترامه للأنماط "الانبساطية الشعورية" فإن الصغار، قد يتصرّفون على نحو بغيض فقط من أجل ردود الأفعال لا أكثر ، وأنهم ما يزالون على احتكاك مع الآخرين.

وإذا لم يعط الشخص الذي يتعامل مع "الفكري" الصغير أسباباً ومبررات جديرة بالاعتبار، فسيضيع تفكيرهم ويتبدد في الشقاقات وسيوسَمون على أنهم منكفئين سلبيين.

ومن ناحية أخرى، فإن تفضيل الـ SN يمكن أن يظهر في سن مبكرة أيضاً. فالطفل "الحسي" مفتون بما هو كائن، أما "الحدسي" فيكون مفتوناً بما ليس كائناً أو على الأقل "ليس كائناً بعد".

وفي هذا المجال، ثمة قصيدة تصف مفاهيم "الحدسيين" بدقة وهي بعنوان "الرجل الصغير غير الموجود" .

وهكذا، فإن المسرحيات التخيلية، قصص الجن، الخيال بكل أنواعه، الكلمات الجديدة الساحرة والموّهة يتم إخفاؤها للتسلية فيما بعد هي ما يغذي حماس ونشوة الطفل "الحدسي".

أما الطفل "الحدسي" المولود في عائلة واقعية ليس لديها الوقت لقراءة الكتب والحديث عن أي شيء إلا الوقائع الواضحة فسيقضي حياته نصف مُشبع.

ومن جهة ثانية، يفضّل الأطفال "الحسيون" الحقيقة الواقعية بشكل كبير، حيث أنهم يستخرجون الرضا والإرتياح مثلاً من محاولة الطبخ والأعمال الأخرى مثل عمل السمكري ولو كان الأمر بغير براعة، مقلّدين لآبائهم، ومهتمّين بغير

كلل بمعالجة وتقليب كل ما هو في متناول أيديهم وملموس لديهم تارةً بتقسيمه لأجزاء وتارةً بإعادة تركيبه، ولا يهتمون أبداً بكل ما ليس له وجود إلا بالتعبير عنه بالكلام أو الرموز الأخرى.

وغالباً ما يصرف الأطفال "الحسيون" نظرهم عن أغنية الأطفال " الإوزة الأم Mother Goose "على أنها سخيفة عندما يجدون أن البقرة في هذه الأغنية لم تقفز إلى القمر حقيقةً.

وهكذا، ففي الوقت الذي يبلغ فيه الأطفال الصف السابع، يمكن تحديد نمطهم بدرجة لا بأس بها من الدقة باستخدام مؤشر الأنماط ، ومن بعدها يمكن تقييم درجة تطور النمط السائد ضمن المجموعة باستخدام اعتمادية الانقسام النصفي لنقاط مؤشر الأنماط حيث يتم تقسيم كل مقياس إلى نصفين متساويين ويتم مقارنة نتائجهما.

وكلما كانت الاستجابات محكومة بالأنماط بشكل منتظم كلما كان التوافق بين النصفين أكبر وبالتالي كانت درجة الاعتمادية أقوى .

على الرغم من عدم توفر معايير مخصصة وصريحة لدرجة النضج والإدراك، فإن درجات اعتمادية الانقسام النصفي والتي تُتّخذ على أنها تعكس المستوى العام لتطوّر النمط ضمن عينة ما، يمكن استخدامها لمقارنة العلاقة بين تطور النمط ودلالة محددة و غير مباشرة لدرجة النضج.

وقد تم استخدام هذا المفهوم في دراسة سجلات عيّنات الطلبة في السنة ما قبل الأخيرة من المدرسة الثانوية العليا، تلك السجلات التي اختلفت بشكل واسع بدرجة الإنجازية.

ولأن درجة النضج تعتبر عاملاً مهماً بالنسبة لدرجة الإنجازية، فمن المحتمل أن

تكون العينات الثلاثة قد مثّلت ثلاث مستويات من درجات النضج.

في حين كانت المجموعات متماثلة في حصولها على درجات نسبة ذكاء IQ فوق المعدل، كما أظهروا في كل من التفضيلين EI & JP معدل درجات اعتمادية مساوياً لدرجات طلاب المدرسة الإعدادية في الصف الثاني عشر، الأمر الذي يوحي بأن طلبة السنة ما قبل الأخير في المدرسة العليا كان لهم تفضيلات EI & JP راسخة بقدر قابلية الطلبة الأقدم للأداء في المدرسة الإعدادية.

لكن درجات اعتمادية المجموعات الثلاث تنوعت في تفضيليّ SN & TF بطريقة مهمة.

فالمجموعة الأولى: وهي مجموعة طلبة في الصف السابع والمهيئين للدخول في الكلية ذوي درجات نسبة ذكاء IQ أعلى من (107) قد أحرزوا درجات اعتمادية أدنى في تفضيل SN و TF من مجموعة الطلبة في الصف الثاني عشر، الأمر الذي يوحي إلى أن العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" ليست -في الصف السابع -بدرجة تطورها بعد خمسة أعوام لاحقة.

كما وأحرزت المجموعة الثانية والثالثة درجات في نسبة الذكاء IQ أعلى.

فالمجموعة الثانية: والتي تألفت من طلاب موهوبين بدرجة IQ أكبر أو تساوي (120) في الصف السابع حتى التاسع، بدرجة إنجازيه عالية. فكانت درجات إعتماديتهم في كل من التفضيلين SN & TF بنفس درجة علو درجات مجموعة الطلبة في الصف الثاني عشر. الأمر الذي يوحي إلى أنهم كانوا قد أحرزوا تطوّراً مبكراً في كل من عملياتهم "الاحتمالية" والحكمية.

والتفسير البديل هو أن المجموعة الثانية يمكن أن تكون قد نالت درجات اعتمادية في التفضيلين SN & TF بمعدل أعلى لمجرد أنه كان لها درجات IQ

أعلى، لكن هذا التفسير تم إبطاله بدليل المجموعة الثالثة حيث تألفت المجموعة الثالثة من فتيان في الفترة ما قبل نهاية الصف الثامن بدرجة IQ أعلى من (120) وأعطوا درجة اعتمادية متدنية جداً في التفضيل TF – وهي أدنى بكثير من درجة المجموعة الأولى، مجموعة طلبة في الصف السابع والمهيئين للدخول في الكلية. ودرجة الاعتمادية المتدنية هذه توحي بعدم نضج ملحوظ للعملية "الحكمية" أي، العجز في العملية "الحكمية".

ومن المعقول بمكان أنه لا بد من أن تكون العملية "الحكمية" و"الاحتمالية" أصعب بتطورها من مجرد السلوك المجرد وأن العملية "الحكمية" غالباً ما تكون أصعب من حيث النمو. فمن المفترض أن تكون مجموعة الطلبة في الصف السابع المذكورة آنفاً قد وصلت لمستوى طبيعي لأعمارهم وعقولهم من العملية "الاحتمالية" و"الحكمية".

في حين أن الطالثالثة:وبين الذين شكّلوا المجموعة الثانية قدّموا دليلاً على أكثر من النضج المألوف "للاحتمالية" و"الحكمية" عندما أحرز كل أعضاء المجموعة درجة عالية في كل مستويات اختبارات الإنجازية التي أخذوها، ونتائج كهذه لا تنتج تلقائياً عن درجة IQ عالية بل تتطلب إنجازاً ارفع لعدد من المتطلبات.

أما المجموعة الثالثة: وهي مجموعة الفتيان الذين لم يجتازوا الصف الثامن بعد، فقد فشلوا في تلبية تلك المتطلبات التي ضمن قدراتهم وبالتالي أعطوا دليلاً على أقل من النضج المعتاد.

يوحي هذا الدليل بأن درجات اعتمادية الانقسام النصفي لمؤشر الأنماط في التفضيلين SN & TF وعند اتخاذه كمقياس لمتوسط درجة النضج لكل من

العمليتين "الاحتمالية" و"الحكمية" ضمن المجموعة، يمكن استخدامها في تحديد أيٍّ من المناهج المدرسية وطرائق التعليم تسهم في أعلى درجات النمو.

كما يشير الدليل أيضاً إلى أن هناك اختلافاً كبيراً في تطور النمط بين مجموعات الأشخاص الفعّالين وغير الفعّالين، وأن هذا الاختلاف يمكن أن يستبين بسن مبكرةٍ حتى في الصف السابع. وفي الفصول اللاحقة سيتم البحث في بعض أسباب الاختلاف هذا.

الفصل التاسع

التطور الجيد للنمط

لكل نمط أمثلته الجيدة والسيئة،أناسه السعداء وغير السعداء، حالات النجاح والفشل، قدّيسين ومذنبين، وأبطال ومجرمين. كما أن مختلف الأنماط يمكن أن تسيء من زوايا مختلفة، فعندما ينتهك "الذاتي" مبدأ أخلاقياً ما ، فربما يكون ذلك على نحو متعمّد مع بعض الأسى. وكذلك "الحدسي الانبساطي" من منطلق وقوعه أو انهماكه في مشروع ما، و"الحكمي الانبساطي" بأهدافه المحددة، يمكن أن يعتبر قانون أن الغاية تبرر الوسيلة (وليست بالضرورة أن تكون الغاية ناتجة عن أنانية، كما هو الحال مع السيدة – و هي شعورية بدون شك – التي كانت تسرق من رئيسة قسمها في الوظيفة لتجود على المحتاجين).

يعتبر الأنماط الأكثر ميولاً للانجراف إلى الإساءة، من طيش ناتج عن ظروف ما أو أصحاب السوء، هم الأنماط "الحسية الانبساطية ". ففي الحالات المفرطة منهم، لا يكون لديهم ما يكفي من العملية "الذاتية" أو النظرة "الحدسية" ما يكفي لإنذارهم حيال المفهوم الذي يشكل أساساً لأفعالهم تلك، وليس لديهم من العملية "الحكمية" ما ينتقدون به نزواتهم واندفاعاتهم.

وكما تم وصفه في الفصل التاسع، فإن نماذج السلوك العامة يمكن ربطها بكل من الأنماط الستة عشر، لكن نقاط قوة كل نمط لا تتجسّد إلا عندما يتطور النمط بشكل كافٍ. وإلا ، فإن الناس على الأرجح يكون لديهم نقاط الضعف المُميّزة لأنماطهم، ليس أكثر.

أساسيات التطور الجيد للنمط

في التطور الطبيعي للنمط، يستخدم الطفل بشكل دوري العملية المفضّلة على حساب نقيض وتتزايد مهارته وخبراته باستخدامها، ويصبح قادراً أكثر فأكثر على التحكم بهذه العملية المفضّلة، ويكتسب من بعد ذلك السمات المرتبطة بها.

وبالتالي، فإن نمط الطفل يتحدد بالعملية المستخدمة والموثوقة والأكثر تطوراً.

وعلى اهنا من أن العملية المفضّلة قد تكون نافعة بذاتها ولكنها – لوحدها - لا تكون مزدهرة، أو مأمونة في المجتمع، أو مرضية بجوهرها للفرد نفسه، لأنها تفتقد للتوازن.

لا بد هنا من دعم العملية المسيطرة بعملية ثانية، ألا وهي المساعدة، والتي قد تساعد في معالجة المواطن التي ليس بوسع العملية المسيطرة إلا أن تهملها.

لذلك،انت العملية المسيطرة هي العملية "الحكمية"، فيجب على العملية المساعدة أن تزوّد "بالإدراك الاحتمالي" المطلوب إذا كانت العملية المسيطرة هي "الحكمية" أو العكس، ويجب إقحام "الانبساط" المطلوب إذا كانت العملية المسيطرة بشكل رئيسي هي العملية "الذاتية" أو العكس.

لذلك ، فإن التطور الجيد للنمط، يتطلّب شرطين اثنين:

- الشرط الأول: هو التطور الكاواضحاً:ي لا يمكن أن يكون مساوٍ) لكل من العملية "الحكمية" و"الاحتمالية" حيث تكون إحداهن سائدة ومسيطرة.
- والشرط الثاني: المهارة الكافية (والتي لا يمكن أن تكون متساوية) في استخدام كل من السلوك "الانبساطي" والذاتي، وإحداهن تكون المسيطرة.

وبتوفر هذين الشرطين، يكون الشخص قد حقق التوازن الجيد في تطور نمطه، ففي نظرية الأنماط، لا يشير التوازن إلى المساواة بين عمليتين أو سلوكين، بل إنه يعني المهارة والخبرة الأكبر في استخدام واحدة منهما مدعومةً بمهارة وخبرة مساعدة ولكن ليست منافسة بالأخرى. والحاجة لمثل هذا التكامل يعد واضحاً:

- "فالاحتمالية" بدون "الحكمية" يعد ضعفاً .
- و"الحكمية" بدون "الاحتمالية" يقود إلى العمى.
- والسلوك الذاتي بدون "الانبساطي" يفتقد للصفة العملية .
- والسلوك "الانبساطي" بدون "الذاتي" يُعدّ سطحياً.

ويمكن الاستنتاج هنا من أن المبدأ الأقل وضوحاً هو أنه بالنسبة لكل شخص يجب أن تخضع واحدة من المهارات إلى أخرى، وأن المهارة المهمة في أي اتجاه لا تتطور حتى يكون خيار بين متضادّين.

ضرورة الاختيار بين متضادّين

إن الخبرة في كل من العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" ينتج عن التخصيص، وعن تفضيل زوج من "الأضداد" أكثر على الآخر ولذلك ، فإنه يجب هنا تعديل واحدة من "الأضداد" للحصول على فرصة تطوير الأخرى. فمحاولة تطوير المهارة "الحسية" و"الحدسية" في نفس الوقت كمثل الإصغاء إلى محطتي راديو على نفس طول الموجة.

فالشخص لا يتمكن من سماع "الحدس" إذا ما كان "الحس" يهمس في أذنيه، وعند إصغائه "للحدس" فإنه لا يستطيع الحصول على معلومات من حواسه.

وكلا النوعين من "الإدراك الاحتمالي" لا يكون واضحاً بالشكل الكافي لجذب الاهتمام أو ليكون جدير بالانتباه المتواصل.

وبنفس الطريقة، إذا لم يتمكن الشخص من التركيز لا على "التفكير" ولا على "الشعور" فإن القرارات سيتم اتخاذها أو عدم اتخاذها من خلال نزاع متبادل بين نوعين من "الحكمية" وليس بمقدور أي منهما أن يتمتع بالمهارة المطلوبة لإحلال الاستقرار المستمر.

إن معظم استخدام العمليات الأربعة يتم بشكل عشوائي من قبل الأطفال الصغار، إلى أن يبدؤوا بالتفريق فيما بينها :

- فبعض الأطفال يبدؤون بالتفريق بين العمليات الأربعة بعد الآخرين بكثير.
- وعند البالغين الأقل تطوّراً : تبقى العمليات طفولية، بحيث لا يتم إدراك شيء أو الحكم عليه من منظور ناضج.
- وحتى عند البالغين النشطين : تبقى العمليتان الأقل استخداماً طفوليتين، ويكمن النشاط فقط وبشكل رئيسي في العمليتين اللتين تنامتا من حيث الخبرة والمهارة من مجرد ممارستهما وتفضيلهما.

الفرق في المرتبة لكل من العمليتين المتْقَنَتين

يمكن للعمليتين المتْقَنَتين أن تتطوّران جنباً إلى جنب لأنهما ليستا على تنافر، فإحداهما دائماً "احتمالية" والأخرى دائما "حكمية" لذلك فإنهما لا تناقضان بعضهما البعض. بل يمكن لإحداها أن تساعد الأخرى، و لا يجب أن يكون

هناك خلاف في أيهما تأتي أولاً في المرتبة. و يُعدّ تفوق واحدة من هاتين العمليتين - وبدون مواجهة تحدياً من الأخرى -أساساً للاستقرار في شخصية الفرد.

لكل عملية هدفها الخاص، ومن أجل التكيّف الناجح - كما أشار العالم "يونغ" - يجب أن تكون هذه الأهداف "واضحةً وغير غامضةً باستمرار" .

وهنا لا بد لإحدى هاتين العمليتين من أن تحدد الاتجاه الذي يجب أن ينحاه الشخص، ومن المفترض أن تكون هي نفسها دوماً، بحيث لا تسبب حركة اليوم ندما أو تحركاً معاكساً غداً.

لذلك، فإن واحدة من هاتين العمليتين يجب أن تأخذ منصب "الضابط الجنرال" والأخرى يجب أن تأخذ مرتبة "مساعد الجنرال" حيث تكون منكبّةً على القضايا الأصغر والتي لا بد منها والتي يكون قد تركها الجنرال.

وهكذا:نت للجنرال طبيعة "حكمية" فلا بد أن يزود المساعد بالعملية "الاحتمالية" كأساس للحكم، في حين أن المساعد للجنرال "الاحتمالي" لا بد أن يُزوّد بالقرارات لتنفيذ رؤية "الجنرال".

كما يجب أن يقوم مساعد "الانبساطي" بمعظم التأمّل، بينما سيكون على مساعد "الذاتي" أن يقوم بالأعمال.

وهكذا :

- فعند "الانبساطي" يقابل الآخرين ، ويقومون بالأعمال مع "الجنرال".بينما يظهر المساعد القابع في الخلف قليلاً حيث يمكن للآخرين تقييم كفاءته.
- وفي "الذاتي" يعمل الجنرال داخل الخيمة، بينما يُعنى المساعد بالعمل مع الآخرين.

فإذا كان المساعد ماهراً وعلى درجة من الكفاءة فلا حاجة لاستدعاء الجنرال. أما إذا كان المساعد متأخراً، فلا بد هنا من مساعدة الجنرال.

نتائج عدم كفاءة العملية المساعدة

بالإضافة للإختيار الواضح لأيٍّ من العمليتمنهما :ن التطور سيحدث ليعلن أيٍّ من هاتين العملتين ستسيطر، في حين يتطلب التطور الجيد للنمط الاستخدام الكافي والملائم للعمليات المختارة.

ولذلك، فمن الطبيعي أن يتم إهمال المساعدة منهما:

فباستخدام "الانبساطيين" لعمليتهم المسيطرة في العالم الخارجي، فإنهم قد لا يعلمون بأنهم بحاجة للعملية المساعدة، وسنشرح ذلك لأهمية تلكم العمليتين بالغتي الأهمية في بناء الشخصية:

أولاً: عند "الانبساطيين الحكميين":

يعتبر "الانبساطيين الحكميين" منEJs لاإدراك الاحتمالي غير الكافي وقد لا يميّزون النقص الذي لديهم ولذلك فقد يتخذون القرارات وفقاً لمعلومات غير كافية، وبالتالي فإنهم سيُخطئون، ويكونون غير قادرين على إدراك مسؤولياتهم عن المحنة الواقعين فيها جرّاء اتخاذهم لقرارات غير صائبة.

ولأن هؤلاء الأشخاص ذوي الأنماط EJs لا يمكنهم التمييز بين القرارات الجيدة والسيئة، فربما يشعرون بأنهم جديرون باتخاذ القرارات فيما يخص شؤون الآخرين بقدر ما هم جديرون فيما يخص شؤونهم الخاصة، وبذلك يقعون بالكثير من الأخطاء على حساب الآخرين.

وبدقة أكثر ، فهم غير قادرين على رؤية تفرديّة الأشخاص وظروفهم، ويرجعون إلى الفرضيات مثل التحيز والأعراف، والسلوكيات الشائعة، ومواطن الشُّبه العامة.

ولذلك، فبعيشهم في عالم من الأفكار المبتذلة، يشتقّون لأنفسهم الشعور بالأمان باستخدام هذه الفكرة أو تلك لإقناع أنفسهم عملياً بأي شيء.

ولكن ضمن هذه القيود، فإن ممارستهم للعملية "الحكمية" قد تكون عاجلةً، وثابتة ومصممة، لكنها ليست أفضل من فرضياتهم الآنفة الذكر، وأي أمر طارئ يمكن أن يدحض فرضياتهم، ولذلك سيتطلّب منهم بذل جهود كبيرة وغير مألوفة من "الإدراك الاحتمالي" لإعادة تقويم ما سبق ، لأن ذلك سيهز ذاك الشعور بالأمان لديهم.

ثانياً: عند "الانبساطيين الاحتماليين":

لدى "الانبساطيين الاحتماليين" الذين لا يطوّرون عمليتهم "الحكمية" نقاط العجز المضادة لأولئك الأنماط الآنفة الذكر، الأمر الذي غالباً ما يضعهم في صعوبات غير عادية. فهم لا يعرفون ما هو أفضل شيء ليقوموا به، لذلك فلا يقومون بأي فعل. أو أنهم يعرفون ما يقومون به، لكنهم لا يبذلون جهداً في جعل أنفسهم يريدون أن يقوموا به وبالتالي فلا يقومون به. أو يريدون القيام بشيء ما ويعلمون أنه لا يجب عليهم فعله، لكنهم لا يستطيعون إيقاف أنفسهم عن فعله، وأحياناً لا يزعجون أنفسهم بسؤال أنفسهم ما إذا كان عليهم أن ينهجوا منهجاً محدداً في أفعالهم.

إنهم جديرون بالمحبة، ساحرين للآخرين، لكن -وبسبب افتقادهم للعملية

"الحكمية" — يعتبرون مترددون في معالجة الصعوبات، بل ويتهربون منها. ويعتبرون العمل على أنه مجرد عناء ومشقّة.

ثالثاً: عند "الذاتيين" :

بسبب أن العملية المساعدة هي العملية التي يستخدمها "الذاتيّون" في التعامل مع العالم من حولهم، فهم أكثر احتمالاً في تطوير ما يكفي من العملية المساعدة وبشكل أكثر من "الانبساطيين".

ولكن إذا لم يفعلوا ذلك، فستكون النتائج منافية للذوق وخرقاء بشكل مؤلم، وستكون كل احتكاكاتهم مع البيئة من حولهم عبثية وغير فعّالة، فإذا ما تمكّنوا - بالقليل والغير كافي من التطوير -فسيبقون على حال الخسارة عند التعامل مع "الانبساطي" المعتدل في عالم الأعمال ، رغم أنه سيكون لديهم فائدة تعويضية في عالم الأفكار.

وفي المقابل ، فإن بعض "الذاتيين" يطوّرون العملية المساعدة بدون تعلّم كيفية "الانبساط" وبهذه الطريقة يحققون التوازن في حياتهم الداخلية، ولكن مع عدم تحقيق "الانبساط" المرضي.

عائدات التطور الجيد للنمط

عند تحقيق أساسيات التطور الجيد للنمط، ستكون المنفعة عظيمة. وقد أقنعت الملاحظة المؤلفين أن تطور النمط يتنوع مع تشكيلة واسعة وعميقة تنعكس على النشاط والنجاح والسعادة الصحة العقلية.

ولذلك ، يؤثر المدى الذي يصل إله النمط في تطوره ليس فقط على قيمة النمط

الفطري للشخص، بل وعلى قيمة الذكاء الفطري أيضاً، لأن متوسط الذكاء، إذا ما تم تسخيره من خلال تطور جيد وتام للنمط، سيعطي نتائج أفضل من المتوقع بكثير.

لكن العجز الخطير في تطور النمط ، وخصوصاً في تطوّر العملية الحكمية، سيؤدي إلى عجز لا يعوضه أي حجم للذكاء.

ففي غياب العملية "الحكمية" لا ضمان لحضور الذكاء عند القضايا الضرورية في الأوقات الضرورية.

وخصوصاً بالنسبة "للذاتيين" فقد يؤدي التحسن المعتدل في التوازن، والذي يتم من خلال اتخاذ إسهامات العملية المساعدة على محمل الجد، إلى الوصول لمستويات عميقة للغاية من الرضا.

السعي الحثيث وراء التطور الجيد للنمط

يتم دعم تطور النمط بالانتقاء الواضح من بين "الأضداد" وبالاستخدام الهادف للعملية المختارة. ولذلك فإن الخطوة الأولى للأشخاص الذين يتحققون من اختيارهم واستخدامهم للعملية المختارة تكمن في القدرة على رؤية الفرق بين كل زوج من "الأضداد" في داخلهم والتعرّف على أيٍّ من العمليات والسلوكيات التي تخدم أعمق احتياجاتهم واهتماماتهم ، وبالتالي أيّها سيكون صحيحاً وجذرياً بالنسبة لهم.

وتتمحور الخطوة التالية في القدرة على رؤية الفرق بين الاستخدام الملائم وغير الملائم لكل عملية.

فالاستخدام الملائم بالنسبة "للحسيّن": هو رؤية ومواجهة الحقائق، وبالنسبة لاستخدام "الحدس" بشكل ملائعليه.رؤية الإمكانات وإحداثها. وهنا :

- يكون "التفكير" هو أنسب عملية لتحليل النتائج الممكنة لعمل ينوي الشخص فعله ومن ثم اتّخاذ القرار بناءاً عليه .
- ويكون "الشعور" هو الأنسب في اعتبار القضايا التي تهم الشخص ذاته والآخرين.

كما يمكن استخدام كل عملية بشكل غير ملائم أيضاً. والأمثلة على ذلك تتضمّن :

- إطلاق العنان "للحس" هرباً من المشاكل إلى التسليات السخيفة .
- والاستسلام "للحدس" من خلال الحلم بمستحيلات الحلول العفوية الهينة.
- وإطلاق العنان للأحكام "الشعورية" من خلال تكرار زعم الشخص لتبرئة نفسه وتبرير أفعاله على طول الخط .
- والخضوع للأحكام "الفكرية" بانتقادات الآخرين ذوي النظرة المتعارضة للمشكلة.

وسلوك كهذا سيضع العمليات الأربعة قيد الاستخدام ولكن دون إنجاز أي تقدم.

أثناء ممارسة استخدام العمليات الأربع جميعها، يجد الناس – وباستمرار - أن واحدة من تلك العمليات على الأقل تكون سهلة الاستخدام.

فعلى سبيل المثال :

يشعر بعض الناس بالارتياح فقط مع "الحس"، أو فقط مع "الحدس" وبعدم الارتياح مع كلا النوعين من العملية "الحكمية". وهذا ما يحدث غالباً في حالة

الشخص "الانبساطي" لمفرط في العملية "الاحتمالية" الأمر الذي يوحي للقليل من التطور في العملية "الحكمية".

تكمن الخطوة الأولى نحو المزيد من التطور المرضي النمط "للانبساطيين" المفرطين في عمليتهم "الاحتمالية" في إدراك أن هذه العمليات تُستخدم للعمل غالباً حضريا ضمن "السلوك الاحتمالي" مع عدم وجود لاستخدام "السلوك الحكمي".

وبالتالي فإن هذه العمليات "الانبساطية" الاحتمالية" تعتبر المسؤول الأول عن الظرف الخارجي، الذي من الممكن أن يكون ظرفاً أو شخصاً أو فكرةً جديدةً.

لذلك، فإن الخضوع للتأثيرات الخارجية بدلاً من الالتزام بمقاييس أو هدف محدد من الداخل، سيُفقد "الانبساطيين" المفرطين في العملية "الاحتمالية" الاستمرارية والتوجه.

وبالتالي، سيُبحروا مثل المركب الذي نسي قائده إنزال دفة القيادة.

ونقصد بدفة الإبحار هنا هي العملية "الحكمية"، أي قوة الاختيار المضبوطة وفقاُ للمعايير الراسخة.

فإذا كان "التفكير" هو العملية "الحكمية" فستكون المعايير هي المبادئ الموضوعية. أما إذا كانت الأحكام مبنية على "الشعور" فستكون المعايير هي القيم الشخصية جداً.

وفي كلا الحالتين، فإن المعايير المتطورة بشكل جيد ستمكّن حاملها من التصرف بشكل متوافق مع الرغبات طويلة الأمد.

لذلك، فإنه إذا كنت من النمط EP المفرط، فعليك أن تدرك وتؤسس

معاييرك، وتطبيقها على اختياراتك قبل القيام بالعمل، ومن ثم القيام وفقاً لذلك.

في حين تعتمد كيفية ترسيخ معاييرك على تفضيلك من بين TF :

- فإذا كنت من المفضّلين "للتفكير" : فأنت عموماً من الواعين لقانون السبب والنتيجة، حتى وإن لم تكن تطبّق هذا المبدأ على شؤونك الخاصة .

ومع شيء من المجهود، فمن المحتمل أن تحذر لماذا توجد أشياء محددة في حياتك لم تجر كما ترغب ؟؟

كما يمكن أن تعرف ما كان يجب عليك فعله ، وحتى أنه باستطاعتك أن تتوقّع نتائج أفعالك لدرجة لا بأس بها.

- وإذا كنت تفضل "الشعور" : فلا بد لك من التحقق الواعي لقيم مشاعرك لأن مقاييس الأحكام "الشعورية" تعد من القيم الشخصية المرتبة وفقاً لأهميّتها. فعند التأمل في فعل ما، لا بد من وزن القيم التي تقوم بخدمتها مقابل القيم التي يمكن أن تتحملها.

وباتّخاذ المنهج الذي يخدم القيم الأكثر أهميةً على المدى الطويل بالنسبة لك، فستضمن رضاك المستمر عن قراراتك تلك.

بالطبع، لا يمكن لأحد أن يحدد التسلسل الهرمي لقيم لشخص آخر. ففي مجال المهنة، لا أحد يعرف فيما إذا كانت الراحة والحرية هي أكثر ما يهمّك، أم هل تفضّل الأمان أم تكشّف إمكانية ما بدون ضمانات ترتبط بها؟ وما هو الأهم بالنسبة لك، التغذية الجيدة أم اللباس الجيد أم التعليم الجيد أم العلاج الجيد أم التسلية أو طرق الإثارة؟ وضمن أيٍّ من هذه المساعي أنت تفضّل أن تصب

طاقاتك؟ وإذا كان الأمر متعلقاً بالتعامل مع البشر، فهل تفضّل أن يحبك الناس لسحرك وجمالك أو لكونك موثوقاً بإخلاصك؟ وإذا كان الأمر متعلقاً باستخدام العشرة دقائق التالية فهل بدؤك بعمل جديد يعود عليك بعائدات أكبر أم إنهاؤك لعمل كنت قد بدأت به من قبل؟

وهكذا، فإن لكل قضية أسئلتها التي تثيرها، ولا يمكن لأحد الإجابة عن الأسئلة الأكثر اتصالاً بقضاياك الخاصة إلا أنت.

الفصل العاشر

العقبات التي تقف في طريق تطور النمط

تبدو الاختلافات الأساسية للأنماط على أنها اختلافات في الاهتمامات، ومن ثم فإن التشّعب يصبح أكبر ويعتمد على الميول الطبيعي للتطور في اتجاه محدد ورغبة طبيعية لأهداف محددة. في حين لا يحقق التطور الناجح في الاتجاه الطبيعي الفعالية فقط بل والرضا والاستقرار العاطفي أيضاً، لكن الانحراف عن التطور الطبيعي سيضرب البراعة والسعادة.

ومن ناحية أخرى، فإذا كانت جهة التطور تعتمد كلياً على البيئة، فلن يكون هناك انحراف، ولكن في حقيقة الأمر، فإن الخطر الأساسي الذي يعيق التقدم الجيد للنمط يكمن في الضغوط المعاكسة التي تشكلها البيئة.

الضغوط التي تشكلها البيئة

تظهر أدق الأمثلة على تطور النمط عندما تكون البيئة الحالية للطفل تشجّع القدرات الفطرية له. ولكن عندما تتعارض البيئة بشدة مع تلك القدرات مجبرةً الطفل على اعتماد عمليات أو سلوكيات غير طبيعية، فستكون النتيجة هي تزييف للنمط، الأمر الذي يسلب الضحايا طبيعتهم الحقيقية ويجعل منهم نسخ محبطة ومتدنية عن الآخرين.

ولكن، فكلما كانت الإمكانيات الأصلية أكبر ، كلما كان الإحباط وأثر الفشل كبيراً.

يقول "يونغ" أنه:

"كقاعدة، كلما يحدث هذا التزييف في النمط نتيجة للمؤثرات الخارجية، كلما ازدادت فرصة إصابة الشخص بالإضطرابات العصبية لاحقاً ، فانعكاس النمط غالباً ما يكشف عن ضرره المتزايد على الحالة الفيزيولوجية للنفس ، وغالباً ما سيثير حالة من الإنهاك الحاد" .

في الحقيقة، إذا ولد بعض الناس بدون نزعة داخلية نحو نمط ما، فسيكون للظروف الخارجية -التي يمكن أن يتصورها المرء في حدسه -الحرية في تحديد أيٍّ من السلوكيات أو العمليات سيتم تطويرها (إن وجدت).

ويمكن القول هنا بأن الحضارة الغربية قد حرفت الرجال تجاه "التفكير" والنساء تجاه "الشعور" وحرفت كلا الجنسين نحو "الانبساط" والسلوك "الحكمي".

فالضغوط التي تشكلها الظروف الخارجية بحد ذاتها تتجه نحو "الحس" لذلك فإن كل شخص يأتي للوجود بسجلّ نظيف، فإنه -على الأرجح - سيوسم تماماً وبدون إبطاء على أنه من النمط ESTJ أو ESFJ بقلم السجل الجماعي، الأمر الذي ربما يفسر سبب وجود الكثير من الأنماط ESTJ و ESFJ في التعداد العام للسكان.

ومقابل تلك النظرة، فإن نظرية النمط قد أظهرت أن الجزء الأساسي من النزعة الداخلية لدى الأنماط ESTJ و ESFJ هي الاستعداد لقبول ودعم صفة الإمتثال والخضوع.

وبالتالي فإن انتشار هذه الأنماط يمكن أن يكون سبباً لوجود بعض الضغوط الاجتماعية المادية المتزايدة لعصرنا الحاضر، وليس كنتيجة.

فقد المرء لثقته بنمطه:

يجد الأنماط الأقل تكراراً في قلة تكرار أنماطهم على أنه عقبة في طريق تطورهم.

ففي التعداد العام للسكان، قد يكون هناك ثلاثة "انبساطيين" مقابل كل شخص من النمط "الذاتي" وثلاثة "حسيين" مقابل كل "حدسي".

وعلى الرغم من أن نسب "الذاتيين" و"الحدسيين" المئوية أعلى بكثير بين مجموعات الطلاب المهيئين للكلية وطلاب الكلية، إلا أنه خارج هذه المجموعات فإن نسب "الذاتيين" مع "الحدس" هي حوالي (1) مقابل (16) خلال السنوات التقويمية للمدرسة الإبتدائية والثانوية (يرجى النظر في الفصل الثالث والجدولين 4 و6).

ولو لم يكن "الذاتيين" مع "الحدس" متشككين - بشكل قوي - أن مجمل الافتراض يكمن في أن ذلك الفرق قليل الشأن، لضعفت ثقتهم بنمطهم. ولن يكون لديهم ثقة بتفضيلاتهم ولن يمارسونها، الأمر الذي سيعيق بالتالي تطورها بالقدر الذي يجعلها أكثر فائدة .

إذاً ، فإن هؤلاء الأشخاص يعتقدون بأنهم منخدعون بنجاح الضمانات التي تعطيهم ثقة بنمطهم.

أما "الذاتيين" مع "الحس" فعلى الرغم من أنهم أقل تفوقاً من حيث العدد، إلا أنهم معرضون كثيراً لمثل هذه العقبات .

عدم القبول في المنزل :

إذا فهم الأبوين وقبلا بأنماط أولادهما، فسيكون لدى الأطفال أرضاً ثابتة ليقفوا عليها ويُبقوا على ما هم عليه من شخصية.

أما إذا رأى الأطفال أن آبائهم يريدونهم على خلاف أنماطهم ، فإنهم سيفقدون أملهم ، وتخيب بذلك ظنونهم.

أما إذا كان لدى الآباء معرفة واضحة بالأنماط، فسيتيحون لأطفالهم الفرصة بالعيش والنشاط. وسوف لن يجدوا رهبة في تعلم كيفية "الانبساط" عند الضرورة إذا ما عرفوا أنهم لديهم مطلق الحرية في "ذاتيتهم".

فعلى الرغم من الأطفال أكثر عرضة وحساسية للفي عدمت، فإن البالغين أيضاً يمكن إضعاف ثقتهم بنمطهم من قبل شخص محبب لديهم لا يفهم نمطهم ولا يقبله.

عدم توفر الفرصة:

- هناك عقبة أكثر وضوحاً في طريق التطور تكمن في عدم توفر الفرصة لممارسة العمليات أو السلوكيات المفضّلة. فكثيراً ما يحرم الآباء أطفالهم من الظروف الضرورية للتطور الجيد لوالخصوصية.و الحال عند "الذاتيين" صغار السن الذين ليس لديهم ظروف الأوالخصوصية. .
- و"الانبساطيين" الذين أبعدوا عن والحقائق.شاطات.
- و"الحدسيين" المقيّدين بالروتين والحقائق .
- والأطفال "الحسيين" المطلوب منهم تعلّم كل شيء من خلال الكلمات بدون أن يروا شيئاً أو يتعاملوا معه.
- و "المفكرين" الصغار الذين يحرمون من التعرف على الأسباب أو ممنوعين من النقاشات والبراهين.
- و"الشعوريين" ضمن عائلةٍ ليس فيها من يقيم للانسجام والتنغم وزناً .

- و"الحكميين" الذين تأتيهم القرارات من قبل أباءٍ مفرطين في حسمهم .
- والاحتماليين غير المسموح لهم أن يذهبوا ويستكشفون ما حولهم لوحدهم.

عدم توفر الحوافز:

إن عدم توفر المحفزات غالباً ما يقلص من تطور النمط. فالنمو هو عملية توسّعية، والأطفال لا يوسّعون من أفاقهم "الاحتمالية" أو "الحكمية" حتى يحاولون القيام بفعل حسن مفيد.

وحالما يبدأ الأطفال بالنظر في نوعية أدائهم بشكل جاد، تراهم يمعنون النظر – بشكل كلي - في الظروف أو في قضية معينة وذلك قدر الإمكان.

إلا أنهم بفعلهم لذلك، إنما يوسّعون – بشكل أفضل - إدراكهم الاحتمالي:

- فإذا كانت تلك العملية هي "الحس" فسيركّزون اهتمامهم على الحقائق.
- وإذا كانت "الحدس" فسيركّزالتفكير فسيسعوني الإمكانات، وفي كلا الحالتين سيطوّرون من إدراكهم الاحتمالي ومن ثم فإنهم بعد رؤيتهم للحال قدر إمكانهم، فسيحاولون اختيار أنسب طريقة للقيام بالأعمال، وهذا الجهد سيوسّع من عمليتهم "الحكمية" المفضّلة :
- فإذا كانت هذه العملية هي التفكير فسيسعون للتنبؤ بالنتائج المنطقية لكل ما يمكن أن يقوموا به. وإذا كانت تلك العملية هي الشعور، فسيقومون بوزن القيم الشخصية ضمن هذا الظرف – لهم ولغيرهم. وفي كلا الحالتين فإنهم سيطوّرون من حكمهم.

ولكن سوف لن يحدث شيء من ذلك، ما لم يكن لدى الأولاد سببا جيداً لقيامهم بعمل حسن مفيد، الأمر الذي يقود إلى المشكلة الأساسية للمحفزات.

الفصل الحادي عشر

محفزات تطور الأنماط عند الأطفال

هناك فرق شاسع وملحوظ بين الأشخاص السعداء النشيطين والأشخاص الذين ليسوا كذلك. وجزء كبير من هذا الفرق يُنسَب إلى نوعية حكمهم.

فإذا كان الحكم الجيد هو القدرة على اختيار الخيار الأفضل والتصرف بناءاً عليه، عندئذ يجب أن يكون حكم الأشخاص السعداء النشيطين بمجمله جيداً وعلى نحو معقول ، ويكون حكم الأشخاص الغير فعّالين والغير نشيطين سيئاً إلى حدا ما.

ولذلك، تتحقق العملية "الحكمية" بشكل جيد من خلال جهود على مدى الحياة لمعرفة الصح والقيام به في كل ظرف يمر به المرء. وبناء عليه ، فإنه - سواء طوّر الأطفال العملية "الحكمية" لديهم أو لا -فسيعتمد على ما يقومون به حيال المشاكل والقضايا والظروف غير المُرضية.

أما بالنسبة للأطفال الذين يُعفون أنفسهم من كل المسؤوليات ولا يقومون بمجهود يُذكر، فسيتوقف لديهم تطور النمط، في حين أن الأطفال الذين يتغلبون على العقبات، على عكس الأطفال الذين سيكون النمط لديهم في تقدم مستمر وسيصبحون قادرين بشكل متزايد على مواجهة وحل المشاكل، وستقودهم هذه الخبرة والمهارة إلى ما يكفي من النضج والإدراك.

أما الأطفال الذين يرفضون التحدي لتغيير الحالات غير المرضية، فسيجدوا أنفسهم في ظروف أسوأ وأسوأ لأن الحياة ستزداد تعقيداً بالنسبة إليهم وذلك

لتزايد المتطلبات والمسؤوليات، أما قدرتهم على معالجة القضايا فلا.

وعلى خلاف السمو المتمحور حول النضج ، والذي يتطلب جهداً موجّهاً إلى ما وراء الدوافع اللحظية، فمن السهل الانزلاق في الهبوط المتمحور نحو الأسفل، لأن ذلك يتطلب ما يحلو للمرء فقط.

إن الأشخاص غير المتطوّرين يفضّلون أن يفعلوا ما يحلو لهم بدلاً من القيام بتلك الجهود، في حين أن كل الأطفال يعتبرون غير متطورين بشكل كاف ليشرعوا في مثل هذا التطور.

وللبدء بذاك السمو المتمحور حول النضج، فلا بد من تحفيزهم للقيام بالمجهود ، والذي يحتاجه الأطفال هو القناعة بأن الرضا يمكن ، بل لا بد من اكتسابه.

فالآباء الذين يقدرون هذه القناعة يمكن أن يعطوها لأولادهم، ولكن يجب عليهم البدء بذلك مبكراً ولا يغيب عن أذهانهم كلمتي "يمكن" و "لابد".

إن الأطفال المدللين لا يتعلمون كلمة "يجب" ، فهم يحصلون على ما يريدون، بغض النظر عما يستحقون. فإذا ما استسلم الأبوان لنوبات غضب الطفل، فإن الطفل سيحصل على ما يريد مما لا يستحق ، ولذلك لا يتكون لديهم تجارب أولية للسبب والنتيجة والموجودة في عالم البالغين، وليس لديهم أي ممارسة في الحكم على أدائهم بما يستحق كما يحكم عليه العالم من حولهم ، حتى أنه لم يتم إنذارهم بأن العالم سيحكم على أدائهم.

وبالتالي فإن الأطفال المدللين قد تكّيفوا على إلقاء اللوم في كل إشكالاتهم على السبب الخارجي.

فإذا كانوا غير محبوبين أو غير موثوقين، أو إذا نالوا درجات متدنية، فإنه لا يخطر ببالهم أن يسعوا ليكونوا محبوبين أو موثوقين أو مجدّين في دراستهم.

وكل خطأ يحدث معهم لا يعتبرونه خطأهم ، ولا يرون أي سبب للقيام بمجهود لتطوير أنفسهم، لذلك فلا يقومون به وبالتالي لا يتطورون.

ومن جهة أخرى هناك الأطفال المحرومين الغير محبوبين والمكبوتين، فمن الممكن ألا يعلموا أنه يمكن كسب الرضا.

وإذا لم يكن من شيء يفعلوه صحيحاً أو ناجحاً أو مستحسناً، فمن الممكن أن يلجئوا إلى القيام بالقليل من الأعمال قدر الإمكان.

من ناحية أخرى ، ولأن كل من الأطفال المدللين والأطفال المكبوتين يفتقدون للمحفزات الضرورية للتطوير، فإن إدراكهم سيبقى "احتماليا " وسيكون "حكمهم" على الأخص طفولي.

وهكذا ، فبعد عدة سنوات، سينضج الأطفال بدنياً ولكن بدون نضج نفسي. ولم يكن قد تبيّن إلا رفض الطفل لمحاولة تلبية متطلبات البيت البسيطة نسبياً، وقد تشكّل المدرسة عجزاً مدمراً كلياً لتلبية متطلبات ومسؤوليات حياة البلوغ.

أما الطفولة السعيدة، فإن الأمر الأساسي فيها يتمحور حول علاقة التفاهم السهلة والعادلة بين أداء الطفل وما يحدث لهم.

وعندما يتّبع الشباب قواعد بسيطة (مع المزيد من التسامح والرحمة عند بعض المواقف العارضة، وسوء التفاهم، وبعض النسيان) فمن المفترض أن تكون النتيجة هي القبول والثقة والسلوك الاحتمالي من قبل البالغين.

و من المكاسب التي يحصل عليها الطفل أنه يجب أن يكون قد حصل على أنسب معيار للحرية لصنع قراراته الخاصة. وعندما يتعمد الأطفال الخطأ، فيجب أن يتم رفض النتائج بشكل مستمر.

وفي ظل هذه الظروف، سيتعلمون إطاعة الكلمة المحكية والقواعد المعروفة

بنفس الروح التي يطيعون فيها قانون التجاذب، وبالخضوع إلى عقوبة خفيفة لا بد منها، وفي نفس العمر خمسة عشر شهراً أو أصغر.

وبإدراك الأطفال حقيقة أن إيجاد وفعل العمل الصحيح أكثر منفعةً وكسباً من عمل الخطأ، فسيكون لهم محفزاً للتمييز بين الخطأ والصواب في أدائهم وفعلهم الصواب، حتى ولو أن الصواب أقل مسرّةً وجاذبيةً أو أقل متعةً في اللحظة الحالية. وهذه بداية "الحكمية".

حالما يبدأ الطفل في السمو المتمحور حول التطوّر والنمو، تتراكم الآثار.

وعندما يتحسن تصرّفهم يصبح الأطفال مقبولين بشكل متزايد من قبل الآخرين، وخصوصاً عائلاهم، ويُتاح لهم المزيد من المزايا والفرص للتطور. وكلما فعلوه عموماً فسيزدهر. وعندما لا يحدث هذا الازدهار فسيتحققون ما إذا كانوا قد قاموا بخطأ ما، لأن التجارب علمتهم أن فعل الصواب سيجلب لهم النجاح. فإذا لم يجدوا شيئاً بعد تدقيق نزيه، يتوقف لديهم القلق لأنهم تعلموا من التجارب أن كل ما عليهم فعله هو بوسعهم.

ويمكن للشباب الصغار أن يحققوا جانباً من الرضا كلما بكروا في التخلص من السلطة الأبوية. فإذا ما استمر الأطفال بتحمل المسؤولية، فلن يعود لدى الآباء من المخاوف في إعطاء المزيد من السلطة لأبنائهم. الذين أصبحوا بذلك مهيئين للنمو ولنضج.

في حين أن الأطفال الصغار الذين هم في طريق الهبوط اللولبي نحو الأسفل، لم يتحملوا المسؤوليات، وتوقع تقدمهم في السن يشكل مخاوف عفوية على الأبوين. كما أن الكثير من الاضطرابات العصبية التي تصيب البالغين تعزى إلى الدلال في سن الطفولة، وليست عبارة عن صدمة في سن الطفولة. إن الشعور بالذنب

وعدم الكفاءة هو النتيجة المنطقية لفشل التطور. لذلك فإن عدم التطور عند الأشخاص المتأخرين الذين كان بإمكانهم أو كان يجب عليهم أن يتقدّموا في تطورهم، لا يمكن تبريره على أنه بسبب حادثة من الزمن الماضي ولم تكن بسبب عيب في الشخص ذاته.

وهنا ، لا بد لأشخاص كهؤلاء من ترك عملية تطورهم أن تجري بقوتها الذاتية. فالشعور بالذنب يمكن أن يشكل الجزء النافع من آلية القوة تلك وذلك عندما يولد ذلك الشعور لديهم القناعة بأن عليهم أن يحسّنوا من أدائهم وأن يقوموا بشيء أفضل.

إن هذه القوة تجبرهم على بذل المجهود لمعرفة ما يجب عليهم فعله، وتساعدهم في محنتهم حتى النهاية. ولسوء الحظ فإن المقاومة الداخلية ضد بذل ذلك المجهود تعد نسبيةً مع حجم الجهود المطلوبة. والأنماط جيدة التطور تجد أنه من السهل عليها الانتباه لإشارة الإنذار الناتجة عن الذنب أو حديث القلب، لتغيير سلوكهم لأن منظورهم "الاحتمالي والحكمي" مُدرّب على مثل ذلك.

إن الأشخاص الذين يعانون عجزاً في النمط، وخصوصاً في العملية "الحكمية" لديهم مقاومة كبيرة ليس فقط ضد القيام بالمجهود المذكور بل حتى ضد الاعتراف بأنه لا بد من القيام به وتتضمن خطوط دفاعهم الشائعة لتبرير ذلك في قولهم العبارات التالية:

1- "لا فائدة من المحاولة، لأني لا أستطبه":قيام بالمطلوب".

الأمر الذي يجري في سلسلة تبدأ من مجرد الشعور بالنقص إلى أن ينتهي بأعراض العجز البدني، مثل الشلل والعمى الهستيري الحقيقي.

2- "إن الشيء المطلوب غير جدير بالقيام به" : وفي هذه الحالة ربما يصل

الأمر بالشخص على أن يوسم الثقافة أنها مجرد هراء، وينتقد الأخلاق على أنها تكلّف ومجرد تمثيل وأي معتقد وعامل بها على أنه مغفّل.

3- "لقد قمت بالمطلوب، ولكني خُدعت بما أستحقه": وهنا ربما يزعم الشخص المدافع أن المعلم متحيّز ضده، والأطفال متآمرين عليه، والمدرّب لا يعطي فرصاً لأحد، والمشرف يعطي فرصاً فقط لمن يفضله من الناس، أو أن النظام بأكمله ظالم له. ويمكن للعبارات الدفاعية تلك أن تعيق التعامل الفعّال مع المشكلة لأنهم يمنعون أنفسهم بها من القيام بالخطوة الأولى التي لا بد منها، مقرّين بأنه من المحتمل أن يكون شخص ما قد اقترف خطأً.

فإذا ما اعتادوا على هذه العبارات فسيكونون قد أحجموا عن المحاولة وانجرفوا في ذلك الهبوط اللولبي نحو الأسفل.

وعلى أية حال، فإنه من الممكن إقناع الأطفال منذ البداية بأنه يمكن بل لا بد من كسب الرضا. ولا بد من كل من المنزل والمدرسة من أن يوفر لهم فرصة تجربة القيام بأشياء محددة بشكل حسن وكسب الرضا الذي يلتمسونه.

وبسبب أن مختلف الأنماط لديها مواهب واحتياجات مختلفة، فلا بد من اختلاف الأعمال التي تجلب لهم ذلك الرضا.

إن المدارس التي تلغي برنامج التقارير عن الطلبة لتجنّب جرح شعور الكسالى منهم إنما تسير في المسار الخاطئ. فلتعزيز التطور، يجب على المدارس ألا تتجاهل تفوق الطلبة بل يجب أن تنوّع من اهتماماتها الخاصة من خلال منح مكافآت على التميّز غير الأكاديمي أيضاً، بإيثار أولئك الذين لا يعتمدون على "الحدس".

وهذا الاستنتاج التي توصلت إليه إحدى الأمهات لولد في سن السادسة وتصرّفت بناءاً عليه بلمسة من النبوغ.

فقد رأت حقيقةً أنه إذا كان لا بد لولدها من أن يكون له تفوقه المميّز فلا بد له من نقطة انطلاق لهذا التطور. ومن ثم ثابرت على ذلك مع أن ولدها لم يكن لديه ذاك الاهتمام بالإصرار، لكنه كان مولعاً بحلوى "الخطمي" فكانت مكافأته ثلاث قطع منها لنهاية يومٍ جيد جداً في مدرسته، وكمكافأةٍ لإنجازات خاصة كانت الجائزة أربع قطع من تلك الحلوى.

طبعاً وفي بداية الأمر، كان على الأم أن تقوم مقامه في العملية "الحكمية" لكن المحفّز كان كافياً في توجيه اهتمامه على الفرق بين نهاية اليوم الجيدة والنهاية السيئة.

وفي نهاية الأمر سيطرت عنده العملية "الحكمية" التي أصبحت جزءاً من كل شيء وأكسبته شهرةً مميّزةً من حيث إعتماديتهم.

وهكذا يتم مراعاة تطور النمط من خلال التفوق والتميّز في كل ما يستطيع الطفل تقريباً أن يقوم به بشكل حسن.

وكما قال "يونغ" ذات مرة، أنه إذا زرع الأطفال قطعة ملفوف واحدة فسيكونون قد أنقذوا العالم في هذا الميدان. ولا حاجة لأن يكون الامتياز تنافسياً، إلا أثناء محاولة الأطفال لتحسين أدائهم الماضي، ولا حاجة لأن تكون الفضيلة هي جزاؤه على ذلك.

وهكذا، فإن الرضا المُكتسب بالسعي يمكن أن يكون كل شيء يزوّد بأقوى الدوافع للأطفال، مثل المزيد من المسّرات والممتلكات للطفل "الحسي" والمزيد من الحريات والفرص الخاصة للطفل "الحدسي" منصب أو سلطة جديدة

للطفل "الفكري" والمزيد من المدح والصداقات للنمط "الشعوري .

ومن ناحية أخرى، فكلما اكتسب الطفل الرضا ، يكون قد تقدم في السمو المتمحور نحو التطور، والجهد المطلوب هو القيام بشيء حسن يتم فيه ممارسة العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" الأمر الذي يجعل من الطفل مُهيأً للمزيد من المسائل الجديدة، وكلما زاد الرضا الذي يكتسبونه يقوى إيمانهم بأن بذل الجهود جدير بذلك. فكلما نما الطفل في عالم البلوغ الذي لا تساهل فيه حيث لا بد من كسب كل رضا حقيقي، فإنه يتهيأ لكسب رضاه الخاص.

الفصل الثاني عشر

تقدّم المرء من حيث مكانه

لقد كتبت الفصل الأخير من هذا الكتاب بعد كتابة بقية الفصول بكثير وتركته جانباً حيث تبيّن لي وبشكل أقوى في السنوات التي تخللتها كم هو كبير تأثير فهم الأنماط وإسهاماته في حياة الناس سواء سمع الناس أولاً عن نوعي العملية "الاحتمالية" أو نوعي العملية "الحكمية" في طفولتهم أو في سن المدرسة العليا أو كآباء أو أجداد، حيث يمكن أن يتبدّى التطور الأقوى لأنماطهم كمغامرة مجزية بقية حياتهم.

منذ عشر سنين ، كنت أقل ثقةً، حتى ولو تم نشر هذا الكتاب ، لكنه كان لينتهي في الفصل السابق وربما سيكون قد أعطى انطباعاً بأن تطور النمط يجري ضمن جدول زمني ولا بد من تحقيقه في سن محدد أو لا يمكن تحقيقه أبداً.

لكنني الآن لا أظن أن ذلك صحيحاً حيث يمكن تحقيق التطور الجيد للنمط في أي سن من العمر ومن قبل كل من يهتم بفهم مواهبه الخاصة واستخدام هذه المواهب الاستخدام المناسب.

ومهما تكن المرحلة التي توصل إليها الشخص، فإن الفهم الواضح لأسس تطور النمط سيساعده في التقدم من حيث مكانه.

وكما قيل في هذا الكتاب، فكل ما يفعله الشخص في ذهنه إنما هو عمل "احتمالي" أو عمل "حكمي".

والنجاح في أي شيء يتطلب كلا العمليتين وبنفس الترتيب.

ولكن قبل أن يقرر الشخص الصحيح فيما يخص التعامل مع ظرف ما ، فلا بد له من أن يعرف ماهية المشكلة وما هي الخيارات المتوفرة ذلك لأن :

- معرفة المشكلة إنما هو ممارسة العملية "الاحتمالية"؟،
- وإصدار القرار إنما هو ممارسة العملية الحكمية.

وللتأكد من استخدام العملية "الاحتمالية" قبل "الحكمية" يجب على الشخص من فهم الفرق بينهما ويكون قادراً على معرفة أيٍّ منها يستخدم في تلك اللحظة. كما ويمكن اكتساب المهارة اللاحقة من خلال الممارسة في قضايا صغيرة، كمثل شخص استيقظ ليلاً على صوت المطر ففكر:

"لماذا ، إنها تمطر" فتلك هي العملية "الاحتمالية". أما إذا قال في نفسه بعد ذلك: "من الأفضل لي أن أرى ما إذا كان المطر يتسرّب للداخل" . فتلك هي العملية الحكمية.

ولذلك فإن :

- "الحس" من بين العمليتين "الإحتماليتين" المختلفتين إنما هو الإدراك المباشر من خلال النظر و السمع واللمس والتذوّق والشم وهو مطلوب للمتابعة، بل حتى لرؤية الحقائق الثابتة بشكل عرضي، وهو بنفس الوقت يعد شيئاً أساسياً للتمتع بلحظة الشروق، واصطدام الأمواج على الشاطيء، والإنعاش الحاصل من الشعور بالسرعة والشعور بلطف الأعمال التي يقوم بها الجسد.
- أما "الحدس " فهو الإدراك غير المباشر للأشياء التي ما وراء الحواس، مثل المعاني، والعلاقات، والإمكانات. فهو أي "الحدس" يترجم

الكلمات إلى معانٍ والمعاني إلى كلمات عندما يقرأ الشخص، ويكتب ويتكلم أو يصغي فالبشر يستخدمون "الحدس" لاستدعاء المجهول إلى أذهانهم الواعية أو انتظار الإمكانات أو الحلول أو الإلهام المُتوقّع. وأفضل ما يقوم به "الحدس" هو رؤية كيفية معالجة الظروف. فكلمة "إني أرى" إنما هي ومضة "الحدس" وكلمة "أها" تشير إلى أن "الحدس" قد جلب إلى الذهن شيئاً منيراً مبهجاً.

فإذا فضّل الناس "الحس" فسيستخدمونه أكثر ويصبحوا خبيرين في ملاحظة وتذكر الحقائق المرئية. وبسبب ولعهم المتنامي بالتجربة ومعرفة الوقائع، فإنهم سيميلون إلى أن يصبحوا واقعيين وعمليين ومراقبين محبين للتسلية وماهرين في التعامل كم هائل من الحقائق.

أما الأشخاص الذين يفضّلون "الحدس" يميلون لأن يكونوا ماهرين خبيرين في رؤية الإمكانات. فهم يعلمون أن الإمكانات إنما تأتي إذا سعوا وراءها بثقة. وبتقديرهم للتخيلات والإلهامات تصبح الأنماط "الحدسية" ماهرةً بالإتيان بالأفكار والمشاريع والحلول الجديدة للمشاكل.

وهنا ، يُنظّر إلى إحدى العمليات "الحكمية" على أنها التفكير المنطقي والموضوعي على نحو متعمّد ، وهو لا يشمل كل نشاط عقلي مبدع، والذي يعتبر في الحقيقة، نتاج "الحدس". والتفكير يحلل الأشياء من حيث السبب والنتيجة، ويميّز بين الحقيقة والزيف.

والنوع الآخر من "الحكمية" هو "الشعور" وهو تعمّد الصفة الشخصية ويُبنى على أساس القيم الشخصية. وهو يميّز بين الأشياء القيّمة والغير قيّمة والأشياء الأكبر قيمة والأقل قيمةً ، وهو بمثابة الحارس لما يقدره كل شخص شعوري.

وعلى الرغم من أن الحكم "الشعوري" يعد شخصياً فليس بالضرورة يعبر عن أنانية، وفي أفضل أحواله يأخذ في عين الاعتبار مشاعر الالمتوقّعة:شيوعها وما تشير إليه ويجب عد الخلط بين المشاعر والعواطف، ففي الحقيقة، يدعوها "يونغ" على أنها عملية عقلانية.

تكون الأنماط أمهر ما تكون في معالجة كل ما يسلك سلوكاً منطقياً (مثل الآلة) مع عدم وجود إي من ردود الأفعال الإنسانية غير المتوقّعة :

- "فالمفكرين" بحدّ ذاتهم يميلون لأن يكونوا منطقيين وموضوعيين مع ثبات على المبدأ، ويميلون لإصدار القرارات من خلال تحليل وتقييم الحقائق، بما فيها الغير سارّة.
- والأنماط "الشعورية" المتطورة بمهارتها في التعامل مع الأشخاص، تميل لأن تكون تعاطفية، ومقدّرة، ولبقة ففي إصدارهم للأحكام فغالباً ما يعطوا وزناً كبيراً للقيم الشخصية ذات الصلة بما فيها قيم الآخرين.

وهكذا فإن العمليات الأربعة – وهي الحس والحدس والتفكير والشعور – هي عبارة عن مواهب تولد مع كل الناس. وبتدبير كل شخص لهذه العمليات يطورها ويستخدمها في التعامل مع الحاضر وتشكيل المستقبل.

طريق الفرد إلى التفوّق

يرجع الأمر لكل شخص في إدراك وتمييز تفضيلاته الخاصة – بين "الحس" و"الحدس"، و"التفكير" و"الشعور" وهكذا.

وبناءاً على نظرية الأنماط، تعتبر التفضيلات متأصلة فطرية، لكن كما هو الحال عند الآباء محاولاتهم في جعل الطفل الذي يستخدم يده اليسرى أن يستخدم يده اليمنى، وكذلك ربما يحاولون تحويل الطفل "الحسّي" إلى "حدسي" أو تحويل طفلهم "الفكري" إلى "شعوري" لجعله يتوافق مع تفضيل الأبوين الفطري.

وهذا الضغط الذي يمارسه الأباء على أولادهم، يمكن أن يشكل عائقاً خطيراً في طريق تطور مواهب الشخص الشرعية.

ولذلك،الإدراك "الاحتمالي" ونوع العملية "الحكمية" التي يفضلها الناس طبيعياً، تحدد الاتجاه الذي فيه تكون مسيرة التطور بأوج نشاطها ومع قمة الرضا.

فعندما يستخدم الناس عمليتيهما الأكثر تفضيلاً في جهود هادفة للقيام بعمل حسن ما، تزداد مهارتهم في استخدام هذه العمليات وقد يُغري بعض الناس فكرة القيام بكل شيء من خلال هاتين العمليتين فقط، بغض النظر عما إذا كانت ملائمة للهدف أو لا لأن معرفة أيٍّ من العمليات أكثر ملائمةً في ظرف ما، تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية في مسيرة تطور النمط ، فبدون هذه المعرفة فلن يكون للشخص السبب الواعي ليهتم، أو حتى يلاحظ أيٍّ من العمليات يستخدم الآن.

ولذلك ، فعندما يدرك الشخص:

- أن "الحس" كعملية أفضل من "الحدس" لجمع الحقائق، لكن "الحدس" أفضل لرؤية الإمكانات،
- وأن التفكير أفضل لتنظيم العمل، لكن الشعور أفضل في العلاقات الإنسانية، بذلك يكون لديهم المفتاح لاستخدام أكثر فعّاليةً لجميع مواهبهم، كل ضمن ميدانه.

إن التطور الشامل للنمط يضم الخبرة والمهارة في استخدام العملية المسيطرة، والتي تترأس العمليات الثلاث الأخرى فعلياً، كما وتحدد الأهداف الرئيسية في الحياة. كما أن تطور النمط يعتمد على المهارة في استخدام العملية المساعدة، والتي تلعب دوراً حيوياً في عملية التوازن،لأنها تزوّد بالعملية "الحكمية" عندما تكون العملية المسيطرة هي العملية "الاحتمالية" والعكس بالعكس.

وأخيراً، يتطلب التطور التام للنمط، تعلّم استخدام العمليتين الأكثر تفضيلاً والعمليتين الأقل تطوراً بشكل ملائم. فالمشكلة دائما تكمن في العمليتين الأقل تطوراً ، فبإدارتهما، يمكن للشخص أن يستفيد من تخيّل العمليات الاربعة ، "الحس" و"الحدس" و"التفكير" و"الشعور" بمثابة أربعة أشخاص يعيشون تحت سقف واحد. فالعملية المسيطرة هي رب الأسرة، والمساعدة منها هي الثانية من حيث الأوامر. وهاتين العمليتين تكملان بعضهما البعض، من غير تعدٍ من أحداهن على مملكة الأخرى، ولكن في معظم الحالات، يكون لدى العمليتين الأقل تطوراً وجهة نظر مختلفة بناءاً على النوع الاحتمالي المضاد، وخطة عمل مختلفة بناءاً على النوع الحكمي المضاد.

إن التعامل مع المنشقّين بنكرانهم أو حتى عدم الإصغاء إليهم أبداً لا يخلصنا من المشكلة، بل إنه يسجن عمليات الذهن، مثل العبيد في زنزانة، فإذا تم قمع هذه العمليات لتلك الدرجة، فسينفلتون بالنهاية ويبرزوا للضمير الواعي بشكل ثورة عنيفة. ولأنهم أهملوا بضرورة تطوير العمليات المفضّلة تراهم غير ناضجين ومن غير المتوقع أن يقدموا شيئاً من حكمةٍ عميقة.

ولكن يمكن للشخص هنا أن يكسبهم كأعضاء صغار في العائلة مخوّلين بالكلام في اجتماع العائلة قبل إصدار القرار. فإذا تم تعينهم في مهام معينة يتم فيها تسخير واحترام مواهبهم وإسهاماتهم ومعونتهم. فسيزدادون حكمةً باستمرار، (مثل الأطفال الصغار)، كما ستتحسن نوعية إسهاماتهم.

فائدة العملية "الاحتمالية" :

إن القرار – الناتج من العملية "الحكمية" – لن يكون أدق من المعلومات التي استند عليها. فلا بد أن تأخذ كل عملية ("الاحتمالية" و"الحكمية") وقتها، لكي تتم وبنفس هذا الترتيب.

وفي الحقيقة، فإن أعمق القرارات إنما تُبنى على كل من "الحدس" و ا"لحس " معاً. في حين أن كل نوع من العملية "الاحتمالية" له فائدته الخاصة الأساسية التي لا بد منها. وأعظم تسخير "للحس" في القضايا العملية تكمن في استيعابه للظرف الحقيقي الموجود وشموله للحقائق ذات الصلة.

إن احترام الحقائق هو الجانب "الحسي" الأكثر أهميةً من حيث المراعاة "للحدسيين" كما هو الحال بالنسبة "للحسّيين".

وعلى الرغم من ميول "الحدسيين" الطبيعي للاهتمام بالإمكانات أكثر منهم بالوقائع، فقد يقعون في خطأ جسيم بالوصول بميولهم هذا إلى درجة تجاهل الحقائق والقيود التي تفرضها هذه الحقائق.

كما أن عدم قبولهم الوقائع لظرف ما والتعامل معها قد يجعل من إمكانات "الحدسيين" مستحيلة الحدوث .

إن كلا العمليتين "الإحتماليتين" قد تشكلان هزيمةً للذات إذا ما أصبحت واحدة منهن محجوبةً كلّياً عن مساعدة العملية المضادة لها. وقد يمتنع "الحدسيين" عن قبول المساعدة من "الحس " بتظاهرهم لعدم وجود حقائق ليتم تعلمها في نقطة المخالف قيد البحث، أو بتظاهرهم بمعرفة كل الحقائق المطلوبة، أو أن الحقائق التي لا يعرفونها ليس جديرة بالاهتمام.

وبالمثل، إذا تظاهر "الحسيّون" بأن ما يروه هو كل شيء ممكن رؤيته، فهم بذلك يسدّون باب "الحدس عن أنفسهم حيث لا يمكن لهذا "الحدس" أن يسهم في أفكارهم الواعية.

فالأشخاص الذين يتظاهرون بذلك لا يحبون المفاجآت والأمور الغير متوقّعة لأن شعورهم بالاطمئنان يستند على ما لديهم من تجارب في معرفة ما يجب فعله. فعندما يوشك شيء ما من خارج تجربتهم أن يقع، فليس بوسعهم إلا أن يستسلموا له ويتركوه يحدث أو يكافحونه بتخبط بدون رؤية واضحة.

لكن كلا الطريقتين تشكلان ضغوطاً على الشخص ولا تجديان في مواجهة التهديد. ولذلك فمن الأفضل هنا استدعاء "الحدس" ليساعد في حل المشكلة.

فائدة العملية الحكمية:

ومن المهارات والخبرات الأساسية التي لا بد من اكتسابها، هي القدرة على توجيه العملية "الحكمية" إلى حيث تكون مطلوبة. فبعض الناس لا يحبون تعبير "الحكمية" بحد ذاته لأنهم يظنون أنها تعبير فاشستي مُقيّد واستبدادي.

ومن جهة ثانية ، فإن هذا المفهوم "الحكمي" شيء يطبقه الناس على بعضهم البعض ، لكنه يفتقد للنقطة الرئيسية :

فالعملية "الحكمية" يجب أن تستخدم على ما يخص المرء ذاته، من أجل إدارة أفضل لمواهبه ومسؤولياته وحياته. وبعض استعمالات العملية "الحكمية" يشمل العلاقات الخاصة فقط، مثل تشكيل المقاييس الشخصية للسلوك أو اختيار الأهداف. والاستعمالات التي تتلو ذلك تشمل تشكيلة واسعة، لأن النواحي المرضية والمشبعة تختلف كثيراً من نمط لآخر.

كتب أحد الأشخاص من النمط INTP مرةً :

"بالنسبة لنمطي، البحث عن الحقيقة هو أهم شيء، وحتى أني قد تفاجأت من نفسي لدرجة أني سأضحي براحتي وسعادتي الشخصية للتوصل إلى لفهمها".

- أما بالنسبة للنمط ISTJ فإن ناحية الرضا والإشباع الرئيسية يمكن أن تكون الثقة والاحترام لمجتمعاتهم لتاريخهم الطويل في النجاح في الخدمة والسلامة العامة.
- بالنسبة للأنماط INFP يتمحور التركيز على الإمكانات من أجل الآخرين، فناحية الرضا الرئيسية يمكن أن تكون في إيصال التفاهم الذي من الممكن أن يساعد الناس الآخرين.

- وبالنسبة للأنماط EFJ فمن المحتمل أن يكون الرضا الحقيقي يكمن في الصحبة العلاقات الشخصية.

لكن معظم القرارات تتضمن لظرف الحالي الذي يتطلب إما المنطق (التفكير) أو اللباقة (الشعور). ومن طبيعة الناس أن يبنوا قراراتهم على العملية "الحكمية" المفضّلة، بدون اعتبار للموطن الملائم لها. وهذا خطأ لأنه إذا تم فهم ميّزات كل نوع من العملية "الحكمية" :

- "فالمفكرين" قد يكسبون التعاون باستخدامهم "للشعور".
- كما يمكن "للشعوريين" أن ينظروا نظرةً جادةً ودقيقة في نتائج أفعالهم إذا ما استخدموا "التفكير".
- وإذا كان "التفكير" هو الأكثر وثوقاً، فسوف يقاوم إيقافه حتى ولو مؤقتاً، لترك الطريق "للشعور".

وهذه المقاومة يمكن التغلب عليها إذا تبين أن إسهامات الشعور هي فقط لخدمة الفكر. فمنطق "المفكرين" يستند إلى الحقائق، والمشاعر إنما هي حقائق. ولأن مشاعر الآخرين تسبب تعقيدات غير متوقّعة، فعلى "المفكرين" أن يحسبوا حساباً لمشاعرهم على أنه تشكل أسباباً على درجة من الأهمية وعلى أن مشاعر الآخرين على درجة من الأهمية كنتائج. وحيث يكون هناك آخرين، فإن منطق "الفكريين" سيكون أكثر دقةً ونجاحاً إذا ما طلب المساعدة من "الشعور".

وبشكل مماثل:

فإذا كان "الشعور" هو العملية الأكثر وثوقاً فسيواجه تحديات بقِيَمه من قبل "التفكير"، فمن الممكن القيام وتحمل عملية إيقاف مؤقّت ريثما يتم عملية استشارة "التفكير" في خدمة "الشعور" فقط الأمر الذي يشكل خدمةً للقيم

الشعورية من قبل "التفكير" إذا ما أعطى الفرصة في التنبؤ بنتائج محتملة غير مرغوبة لتصرف معيّن.

حلول المشاكل ضمن المجموعات:

من السهل ضمن النشاطات الجماعية التي تضم مختلف الأنماط، رؤية إسهامات كل عملية في مشروع مشترك ما.

فمثلاً :

- على الأرجح أن يكون لدى الأنماط "الحسية" معلومات دقيقة عن ظرف معيّن، كما أنهم يتذكرون الحقائق التي من الممكن أن ينساها الآخرون ويتجاهلونها، بينما لدى "الحدسيين الكثير من طرق التحايل على الصعوبات ، وغالباً ما يكون لديهم اقتراحات لإجراءات جديدة.
- أما الأنماط "الفكرية" فهم يميلون لأن يكونوا متشككين حيال المعتقدات الأساسية ، وسريعي التحدي للفرضيات التي ليس لها أساس، الأمر الذي يفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث من خطأ.وذلك لتحديد الفجوات ونقاط الخلاف في الخطة ولإعادة الناس إلى النقطة التي اختلفوا فيها.
- في حين أن الأنماط "الشعورية" تهتم بالانسجام والتناغم، عند نشوء اختلافات حادة في الآراء، وذلك بسعيهم وراء نقاط التسوية التي تصون لكل نمط (بما فيها نمطهم) خصائصه ذات القيم الأفضل لكل منها.

وهكذا، فإن التوصل إلى الاتفاق ضمن مجموعة تتألف من مختلف الأنماط سيكون أصعب ، منه إذا ما كانت المجموعة متجانسة من حيث النمط، لكن

القرار سيكون أعمق في اعتباراته ومبني على أساس أشمل وبالتالي ستقل الأخطار الناشئة عن ظهور أسباب غير متوقّعة.

تسخير المشاكل في تطوير الخبرات :

تُعدّ القدرة على استخدام العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" على نحو مناسب خبرة يمكن اكتسابها من خلال التجارب، والحياة فيها الكثير من تلك التجارب. فعندما تتم مواجهة مشكلة ما من أجل حلها، أو قرار لاتخاذه أو ظرف ما للتعامل معه، حاول - وبحضور الوعي الهادف - ممارسة عملية واحدة في كل مرّة بدون تدخل من العمليات الأخرى، ومستخدماً العمليات الأربع بالترتيب التالي:

- "**الحسّ**": لمواجهة الحقائق، بواقعية، ولمعرفة ماهية الظرف بالضبط وما الذي يجري ضمن هذا الظرف. "فالحس" يساعد في تجنّب التفكير المبني على الرغبات أو العواطف التي من الممكن أن تشوّش على الوقائع. ولنشيط العملية الحسية فكر في كيفية ظهور هذا الظرف للمراقب الخارجي الحيادي الحكيم.
- "**الحدس**": لاستكشاف جميع الإمكانات – أي كل الطرق التي من خلالها يمكنك تغيير الظرف أو مفهومك الخاص بك أو سلوكيات الآخرين. وحاول أن تضع جانباً افتراضك الطبيعي أنك كنت تقوم بالصواب الواضح.
- "**التفكير**": لتحليل السبب والنتيجة بشكل حيادي، بما في ذلك نتائج جميع الحلول البديلة المبهج منها والمزعج، والحجج والحجج المعاكسة لحلك المفضّل.

وفكّر في التكاليف الكامنة ودقق في الأفكار التي من الممكن أن تكون قد قمعتها من مجرد إخلاصك لشخص ما أو حبّك لشيء ما ترددك في تغير الأرضية التي تقف عليها.

- "**الشعور**": لتقييم عمق اهتمامك بالأشياء التي من الممكن اكتسابها أو خسرانها في حال كل من الخيارات، وبقيامك بأحدث التقييمات حاول ألا ترجح ما هو مؤقت على ما هو دائم سواء كان المشهد الحالي على توافق أو تخالف. وفكر في مشاعر الآخرين المعقولة والغير معقولة حيال كل محصلة، وضم مشاعرك ومشاعر الآخرين تلك، من بين الحقائق لاعتبارها في تقرير الحل الأفضل.

وسيكون القرار الأخير مبنياً على أساسات أعمق من المعتاد، بسبب احترامك للحقائق والإمكانات والنتائج والقيم الإنسانية.

كما يمكن لبعض الخطوات أن تكون أسهل من بعضها الآخر. فالخطوات التي تتم فيها استخدام عملياتك المفضّلة تعد بمثابة التسلية. أما العمليات الأخرى فستشكل صعوبةً في البداية، لأنها تستدعي نقاط القوة لدى الأنماط المختلفة عن نمطك والتي لديك القليل من الخبرة بها.

فعندما تكون المشكلة على درجة من الأهمية، ربما يكون لديك الرغبة في استشارة شخص ما لديه نقاط القوة تلك بسهولة، لأنه ربما يكون لدى ذلك الشخص نظرة مختلفة على نحو يدهشك إلى الظرف ويمكن له أن يساعدك في فهم واستخدام الجانب المضاد والمهمل من نفسك.

ولذلك ، فإن ممارسة المرء لاستخدام العمليات الأقل تفضيلاً عند الحاجة إليها جدير بكل الجهود التي تطلبها. فهي لا تسهم فقط في إيجاد الحلول الأفضل

للمشكلة الحاضرة، بل وتهيئ المرء لمعالجة المشاكل اللاحقة بمزيد من الخبرة والمهارة.

استخدام الأنماط في خيار المهنة:

إن معرفة الشخص لأي من العمليات "الاحتمالية" و"الحكمية" التي يفضّلها قد يساعده في اختيار المهنة. وبطبيعة الحال فإن كل الناس يرغبون بعمل ممتع وعلى درجة من الأهمية، المهنة التي تستدعي استخدام أفضل العمليات من "الاحتمالية" و"الحكمية"، ولا تستدعي الكثير من استخدام العمليات المضادة.

ومن ناحية أخرى ، فإن الطريقة المثلى للبدء في البحث عن مهنة هي في النظر في المهن التي تستهوي الأشخاص الذين تتماثل عملياتهم "الاحتمالية" و"الحكمية" الأكثر تفضيلاً مع عملياتك (أنظر في الفصل الرابع عشر).

ولا تنتقص أو تهمل المهن الأخرى فإذا كانت تستهويك ميادين غير محببة لنمطك، فقد تبرهن على قيمتك فيها كمزوّد لقدرات التكامل ومناصر في وجه التغيّرات التي لا بد من القيام بها.

لكن لا تنسى أنه إذا كان معظم الناس في هذه المهنة معاكسين لك في النمط في كل من "الاحتمالية" و"الحكمية"، فمن غير المرجح أن يمدّوك بالتأييد، وعندها ستكون مضطراً لفهم أنماطهم والتواصل معهم بحذر عند حاجتك لتعاونهم.

العوالم الخارجية والداخلية :

بعد التوصل إلى ميدان الاهتمام المهني حيث يمكن للشخص أن يستخدم أفضل خبراته، يبقى على المرء اعتبار ما إذا كان يفضّل أن يعمل في العالم الخارجي بين الناس والأشياء أم في العالم الداخلي بين المفاهيم والأفكار. فرغم تواجده في كلا العالمين، لا بد أن يشعر بمزيد من الارتياح في واحد منهما بحيث يعطي أفضل ما عنده.

- فإذا كان "انبساطيا" ، لا بد أن يستكشف ما إذا كان العمل فيه ما يكفي من العمل والتفاعل مع الآخرين ليبقيه على درجة من الاهتمام.
- وإذا كان من النمط "الذاتي" فلا بد اعتبار ما إذا كان العمل يتيح له الفرصة الكافية للتركيز في ما يقوم به من عمل.

العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" في العالم الخارجي:

إن التفضيل ما بين العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" يحدد الحرف الأخير من نمطك.

فالأنماط "J " تعتمد بشكل رئيسي على الحكم في التعامل مع الأشخاص والظروف راغبين بتنظيم وضبط الحياة، فهم يعيشون بطرقة مرتبة ومخططة.

أما الأشخاص من النمط "P " فيميلون للاعتماد على العملية "الاحتمالية"، ويعيشون بطريقة مرنة تلقائية وراغبين بفهم الحياة والتكيف معها. وهكذا:

- فإذا كان الشخص من النمط "الحكمي" فعليه أن يعرف ما إذا كان العمل الذي يتحرّاه منظّم وقابلاً للتنبؤ إلى حد ما. أم أنه بطبيعته ارتجالياً من لحظة للحظة.

- وإذا كان من النمط "الاحتمالي" فكم من القرارات يتوقع أنه سيصدر في اليوم؟.

استعمال الأنماط في العلاقات الإنسانية :

1 -في حالة شخصين يفضّلان نفس النوع من العملية "الاحتمالية" و"الحكمية" فستتوفر لهما أفضل فرصةٍ لفهم مشاعر بعضهما البعض. فهما ينظران إلى الأشياء بنفس الطريقة ويأتيان بنفس الاستنتاجات. كما وتتماثل الأشياء الممتعة والهامة بالنسبة إليهما.

2 -في حين أن شخصين متماثلين بنفس النوع من العملية "الاحتمالية" أو نفس العملية "الحكمية" ولكن ليس بكليهما. فلديهما خامات لعلاقات عمل جيدة. وذلك لكون التفضيل المشترك بينهم يوفر لهم أرضية مشتركة وتفضيلهم المتضاد يهيئ لهما كفريق عمل مجال خبرة أوسع مما لدى كل واحد منهما على حدا.

وعندما يختلف العمّال في كلا العمليتين "الإحتماليتين" و"الحكميتين" تظهر هنالك المشاكل إلا إذا ما أبدوا الاحترام لبعضهم البعض والعمل معاً فإن ذلك سيعلمهم شيئاً ثميناً، وإلا فقد يصبح الأمر كارثةً إذا لم يفعلوا ذلك. أما بتدبيرهم كفريق عمل فسيكون لهم الخبرة في كلا العملية "الاحتمالية" و"الحكمية".

ولا بد لهم من فهم بعضهم البعض بما يكفي لرؤية المزايا الكامنة في خبرة وفائدة الطرف الآخر.

وهكذا ، فإذا اختلف كل من الزوج والزوجة بنفس الطريقة، فمن الممكن أن يعيشا حياةً زوجيةً رائعة إذا ما أبدى كل واحدٍ منهما احتراماً وسروراً بمزايا الآخر. لأن الزواج هو العلاقة الأكثر إنسانيةً بين كل العلاقات، وقد خصصنا لذلك فصلا كاملاً (الفصل الحادي عشر).

في حين أن أي علاقة سيكون فيها معاناة إذا ما تم النظر إلى الاختلاف والتضاد في التفضيل على أنه تخلف ونقص. تماماً مثل العلاقة بين الآباء والأبناء، سيكون فيها معاناة شديدة إذا ما حاول الآباء جعل أبنائهم نسخة عنهم. فالأولاد سيواجهون صعوبةً في معالجة أمنية الآباء لو أنهم كانوا على حال غير الذي هم عليه الآن. ومن ناحية أخرى فإن الأطفال أو الأولاد من الأنماط "الشعورية " قد يحاولون تمثيل نمط غير نمطهم، و"الفكريين" قد يقاومون ما يرون أنه موقف معادٍ من الآباء، ولكن كلا الاستجابتين لن تصلح ما أُوذي من ثقتهما بأنفسهما.

إن كثيراً من البالغين من الذين كانوا ذوي طفولةٍ كهذه - وبعد اتخاذهم لمؤشر الأنماط - قالوا:

"كم كان ذلك الشعور مريحاً عندما يأتي أحدهم ويقول لك أن كل شيء على ما يرام إذا ما بقيت على ما أنت عليه من شخصية".!!

فائدة الأنماط في التواصل:

إن الأشخاص ذوي التفضيلات المتضادة يكبرون جنباً إلى جنب وليس لديهم أية فكرة عملية عن كيفية التواصل الفعّال مع بعضهم البعض :

- "فالمفكرين" يتواصلون بالأسلوب "الفكري" .

- و"الشعوريّون" بالأسلوب "الشعوري". وهذا ما ينفع عند تعامل الأنماط مع نظرائهم. لكن ذلك لا ينفع عندما يكونوا بحاجة لاتفاق أو تعاون كل من أضدادهم.

يعتبر "المفكرين" بطبيعتهم موضوعيين وانتقاد يين عند تأملهم بشيء خاطي. وهم يتوصّلون -من خلال المنطق -إلى آراء محددة عما يجب تغييره، ولا يعيرون الكثير من الانتباه لمشاعرهم ومشاعر الآخرين. وعند تعارضهم مع الأنماط "الشعورية" فإنهم يصرّحون بمعارضتهم بطريقة قوية فظة، الأمر الذي يُشعر الأنماط "الشعورية" أنه قد تم مهاجمتهم، مما يجعل الاتفاق والتعاون مستحيلاً.

ولذلك، فإن التواصل مع الأنماط "الشعورية" يجب أن يتضمن استفادةً من مشاعرهم، فهم يقدرون الانسجام والتناغم، وإذا خُيّروا فسيفضّلون الموافقة على عدمها. في حين أنه إذا اضطر "الفكريون" إلى توجيه انتقاداتهم "للشعوريين" فيجب أن يبدؤوا بذكر النقاط التي يوافقون عليها أولاً. وإذا تأكد "الشعوريّون" بأن "الفكريّين" معهم في نفس الخندق، عندها يكون من السهل "للشعوريّون " أن يقدموا تنازلات للحفاظ على الانسجام والبقاء في نفس الخندق. ومن ثم سيكون الطرفان مهيئين لمناقشة نقاط الاختلاف بدلاً من النزاع حولها، كما يصبح من السهل طرح منطق "الفكريين" وتفهّم "الشعوريين" لحل المشكلة.

ينبغي أن يكون التواصل مع "الفكريين" منطقياً ومنظّماً بالقدر الذي يمكن أن يقوم به "الشعوريّون".

كما يجب على "الشعوريّين" تحرّي الدقة في عدم تجاهل الحقائق والأسباب التي يقدمها "الفكريّون".

وعلى الرغم من أن "الشعوريّين "يتكلمون من منطلق إيمان قويٍّ بقيمة ما يدافعون عنه فعليهم أن يحترموا تقييمات "الفكريين" لتكاليف النتائج المحتملية في أمر ما.

فإذا كنت من النمط "الشعوري" – عزيزي القاري – فتذكر أن "الفكريين" يعتمدون على الحجج والبراهين بدءاً من السبب وحتى النتيجة، وعادةً ما تفوتهم معرفة كيفية "شعور" الآخرين إلا إذا أُخبروا عنها.

لذلك، نوّه لهم عن مشاعرك بإيجاز وبهجة، بحيث يتم شمل مشاعرك تلك ضمن الأسباب التي يتوقعون منها نتائج.

غالباً ما ينقطع التواصل بين الأنماط "الحسية" و"الحدسية"قبل بدايته :

- فإذا كنت "الحدسي" فلا بد لك من اتّباع القواعد التالية:

1- بيّن بوضوح في بداية الكلام عمّا تريد أن تتكلّم عنه. (وإلا فإنك تطلب من مستمعك "الحسّي" أن يُبقي حديثك في باله إلى أن يعرف إلى ما تشير إليه، الأمر الذي نادراً ما يجدونه جدير بالقيام به.)

2- أكمل العبارات التي تقولها.

3- أشر في حديثك إلى النقاط الانتقالية من موضوع لآخر.

4- وأخيراً لا تتردد بين المواضيع. لأن مستمعك "الحسّي" لا يرى الجمل الاعتراضية، لذلك خلال الحديث حاول أن تُنهي الكلام عن نقطة معينة وأظهر انتقالك إلى النقطة التي تليها.

- أما إذا كنت "الحسّي" : فمن الممكن أن تكون كلمات "الحدسي" تبدو لك على أنها تتجاهل أو حتى تتعارض مع بعض الحقائق التي تعرف صحتها ، فلا تتجاهل ما قاله وتصرف عنه النظر على أنه هراء.

ومن المحتمل أن يحتوي على فكرة قد تكون مفيدةً، كما يجب أن تكون الحقائق التي لديك مرتبطةٌ ومفيدة لمؤلّف الفكرة والمنهج البنّاء هو بالتصريح عن الحقائق التي لديك كمشاركة في الموضوع، وليس دحضاً للفكرة. وكذلك ، فإن التقدم في أي اتجاه لا بد له من بعض المشاركات من الجانبين، فالحقائق من قبل الأنماط "الحسية" والأفكار الجديدة من الأنماط "الحدسية".

إن أنجع طرق التسوية تحتفظ بالميّزات التي يعتبرها كل نمط على أنها الأكثر أهمية. وغالباً ما يقوم الناس بمحاولة شاملة لمشروع ككل عندما يكون الشيء الذي يضعونه نصب أعينهم هو ميّزة محددة يمكن أن تسهم في مخطط أو مشروع آخر.

ولذلك ، فإن الأنماط الحسية ترغب في أن يكون الحل المطروح عملياً وقابلاً للتطبيق :

- "فالمفكرون" يريدونه تابعاً لنظام معيّن، والشعوريّون يريدونه مقبولاً إنسانياً.
- و"الحدسيّون" يردون بقاء الباب مفتوحاً للتنمية والتحسين. وكل هذه الرغبات تعتبر معقولةً يمكن تحقيقها ببذل القليل من جهود الفهم والنية الحسنة.

إن الخبرة بعلم الأنماط تقلّص من الانقسام وتخفف من التوتّر عند نشوء الخلافات. بالإضافة إلى أن الأنماط تظهر قيمة الاختلافات. فليس من المفروض على أحد أن يكون ماهراً بكل شيء. وبتطوير وتحسين نقاط القوة الشخصية مع مراعاة نقاط الضعف، واحترام نقاط القوة لدى الأنماط الأخرى، تصبح الحياة أكثر بهجةً وتسليةً ومتعةً وأكثر إقداماً في الحياة اليومية، مما يمكن أن تكون عليه لو كان الناس متماثلون في النمط جميعاً.

التطلّع نحو المستقبل:

ما زلت أنظر إلى العالم من منظار علم الأنماط لأكثر من خمسين سنة ووجدت أن التجربة مجزيةٌ باستمرار. كما أن فهم الأنماط يمكن أن يكون مجزياً على مستوى المجتمع أيضاً. وليس كثيراً على الإنسان أن يأمل أن الفهم الأوسع والأعمق لتنوع المواهب سيفضي في النهاية إلى التقليص من سوء استخدام وإهمال هذه المواهب.

كما وسيقلل من ضياع الطاقات الكامنة،و ضياع الفرص. واحتمال الفشل والتقصير. وحتى أنه يساعد في الحيلولة دون الوقوع في الأمراض العقلية.

ومهما تكن ظروف حياتك ومهما تكن روابطك الشخصية ومسؤولياتك، فإن فهم الأنماط يمكن أن يجعل إدراكك الاحتمالي أكثر وضوحاً، وحكمك أعمق وحياتك أقرب إلى رغبات قلبك.

لأن لدينا الكثير من الأعضاء في جسم واحد،

ولأن ليس كل الأعضاء لهم نفس المهمة:

لذلك ، لتعددنا، نحن جسد واحد....

وكل عضو واحد إنما هو عضو من الآخر.

ولأن مواهبنا تعددت...

فأي منها نتوقّع...هي بنا نتوقّع...

وأيّها نتكهن... دعنا نظر في تكهناتنا:

وأما ذلك الذي يعلّم دعه في تعليمه، أو ذلك الذي ينصح دعه في نصحه.

الملاحظات النهائية

1. إن الباحث "Van der Hoop " (الذي شمل آثار العملية المساعدة في وصفه للأنماط) وضّح هذه النقطة. "إن تكرار العملية الداعمة يبيّن أنها تميل إلى ضبط التكيف بالاتجاه الذي لا تتخذه العملية المسيطرة منحى لها. فمثلاً: إن الشخص الذاتي من الأنماط الفكرية يسخر موهبته من الحس أو الحدس بالتحديد بهدف الضبط العلاقات الخارجية. أو الشخص من النمط الحدسي "الانبساطي" سيسعى وراء الاحتكاك بالعالم الداخلي من خلال الأفكار أو المشاعر" (1939).
2. يمكن العثور على الترجمات المنقّحة للمقولات التي تم الاستشهاد بها، في

Bolligen Series XX. Vol. 6 (Jung, 1971), pp 405, 406, 387, & 340.

3. إن كلمة "sensational " لها دلالات منحرفة عن سياق علم الأنماط، الأمر الذي جعلنا نتحول إلى كلمة sensing بصيغتها المختصرة. وتم استخدام كلمة process "عملية" بدلاً من كلمة function "وظيفة"، بحيث يتم مناقشة العمليات "الاحتمالية" و"الحكمية" بأي مستوى كانت بدون أن نقع في حيرة المصطلحات الغير مألوفة.
4. أنظر في الفصلين 4 – 7، الجدولين 24 – 27.
5. إن النموذج G & F كمّلوا D_2 ، أنظر في كتاب Myers 1962.
6. في دراسة سابقة غير منشورة لإيزابيل مايرز بريغز، تم إخضاع طلبة ذكور من الصف الحادي عشر والثاني عشر في المدرسة العليا، لمؤشر

الأنماط حيث تم شمول مدينة Stamford Connecticut، حيث شكل الذاتيّون 28.1 ٪ من 217 طالب في صف الحادي عشر، 25.8 ٪ من أصل 182 طالب من الصف الثاني عشر.

7. وكذلك تكون أهمية الانضباط المباشر والثابت في بناء شخصية المرء منذ الطفولة وما بعدها. ففي بادئ الأمر يعتبر الأبوين هم مناط العملية "الحكمية" لدى الأبناء. فإذا فشل الأبوين في تغذية العملية "الحكمية" لدى الأطفال فلن يكون للأبناء ما يدعمون به عمليتهم "الحكمية" ويغذّونها. لكن إذا تمكّن الأبوين من تحديد مستوى ثابت من المبادئ يقوم الأبناء من خلاله قياس ومعايرة أدائهم ويضبطون أنفسهم، فسيكون الآباء قد أتاحوا الفرصة لأبنائهم لاكتساب عادات (لا تُقدّر بثمن) حكمية يضبطون بها أعمالهم قبل أن يصلوا إلى سن لا يجدون من المعايير ما يقيسون به أعمالهم وبالتالي ما لهم إلا أن ينشئوا لأنفسهم معايير خاصة بهم يقيسون بها أعمالهم. لذا فإن الحكم على الذات يعتبر بداية تشكّل الشخصية. غير أن الأطفال الغير منضبطين لا يحققون ذلك في ذاتهم إلا بعد وصولهم إلى سن متقدّمة فإذا حققوه كان ذلك بشكل سطحي وبشق الأنفس.
8. تكون هذه الصفات في الذاتيين معدّلة نوعاً ما بالطبيعة "الاحتمالية" التي تتحلّى بها الوظيفة المسيطرة.
9. تكون هذه الصفات معدّلة نوعاً ما بالطبيعة "الحكمية" للوظيفة المسيطرة.
10. قال أحد الذاتيين الحسّيين حول شخص انبساطي معجب به: "إنه يشكو

أنه عندما نكون مع بعضنا فإن معظم الحديث يكون من جانبه. وهي في الحقيقة أنها محادثة ذات طريقتين – الأولى ما يقوله لي والثانية ما أقوله أنا لنفسي. غير أن ما أقوله لنفسي هو فقط الذي يبقى مخفيّاً".

11. وهذه الحادثة مذكورة في البحث الخاص الذي قامت بها المؤلّفة على موظّفي بنك بنسلفينيا في فيلادلفيا الأول والذي لم يتم نشره. والجدولين 6 – 7 من الفصل 3 يبيّنان المعلومات التي تم جمعها من قبل المؤلّفة ومعالجتها من قبل مركز خدمة الإخباريات التربوية Educational Testing Service.

12. بحث المؤلّفة الذي لم يتم نشره.

13. يمكن الحصول على البحث الذي تم وضع عنوان Myers Longitudinal Study له والذي تم فيه توصيف بحثي المتابعة، من المركز التطبيقي للأنماط النفسية Center for Applications of Psychological Type, 1441 Northwest 6th Street, Suite B-400, Gainesville, Florida 32601.

14. يعتبر معدل ترك التعليم من المدرسة الطبية أعلى نوعاً ما مما تشير إليه هذه النسب المئوية. ولم تشمل تلك المعدّلات الدائمة لترك الدراسة، الطلبة الذين تركوا الدراسة قبل أن تخضع صفوفهم لمؤشّر الأنماط، ولا أولئك الطلبة الذين تركوا الدراسة مؤقّتاً وقدّموا أوراقهم لمدرسة أخرى فيما بعد وتخرّجوا منها.

15. إن آخر حرف من صيغة النمط سواء كان J أو P ، يُظهر ما إذا كان يتم التعامل مع العالم الخارجي من خلال السلوك الحكمي أو

الاحتمالي. فعند "الانبساطيين" يمثّل الحرف الأخير من أنماطهم شخصية الضابط برتبة جنرال. بينما يمثّل الحرف الأخير من أنماط الذاتيين الضابط المساعد لذلك الجنرال. والحرف الأول E أو I يمثّل الجنرال دائماً.

16.تعتبر أحد الدراسات المسبقة التي قامت بها إيزابيل بريغز مايرز و التي لم تُنشر، هي أساس بيانات هذا الفصل حول تكرار الأنماط في التعداد العام للسكان. حيث تم تقديم مؤشّر الأنماط إلى الطلبة الذكور من الصف الحادي عشر والثاني عشر لمدرسة عليا والتي تخدّم كامل مدينة ستانفورد في كونيكتيكوت Stamford, Connecticut. فمن بين 217 طالب من الصف الحادي عشر كانت نسبة الذاتيين 28.1 ٪ ونسبة الحدسيين 26.7 ٪ . ومن بين 182 طالب في الصف الثاني عشر كانت نسبة الذاتيين 25.8 ٪ ونسبة الحدسيين 33.0 ٪. وقد تكون نسبة الحدسيين قد ازدادت لأن الحسيين يتركون المدرسة بعد انتهاء الفترة الإجبارية لحضورهم

الفهرس